٤٨١٨٢
حديث أمبابي
٦٥

وقف وحبس وسبل هذا الكتاب سبحانه وتعالى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الانبابى
ابن المرحوم الحاج محمد الانبابى ابن المرحوم حسين الانبابى على طلبة العلم وقفا
صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن وشرط النظر لنفسه مدة حياته ثم
من بعده للاصلح الاعلم من ذريته ثم لرجل مشهور بالعلم والصلاح والديانة فمن
بدله بعد سماعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم بتجرد

١٢٨٠
٢٤ شوال

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب غزوة الفتح

اي فتح مكة لنقضهم اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط
لفظ باب لابي ذر وابن عساكر ووزكن ما بعث به
حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
فوقية فعين مهملة مفتوحات وحاطب بمهملتين الى اهل
مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن
عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه المصري وغيره بابن الحنفية
انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت عليا رضي
الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله

عنهم

عنهم فقال لنا انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاء معجمتين
بينهما الف مشددة بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امراة في
هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق وكنوده كما عند الواقدي
وعنده انحاطبا جعل لها عشرة دنانير على ان تبلغ لكتابه
فخذوا وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب
منها قال ونبت قال في الثانية فانطلقنا تعادى
بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا اخرجي الكتاب
الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ
لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين
الثياب عنك قال بالتذكير في الثانية ليس الاول في
الثاني قالت بالتانيث فلينظر فاخرجته اي الكتاب من
عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به اطراف
الذوائب او الشعر المظفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنثري فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن
الكشميهني الى امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي
ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض
امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وابي الوقت
قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد
في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها
وكان معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها

عليهم واموالهم فاجبت اذا بي حين فاتني ذلك من النسب
فيهم ان اتخذ عندهم يدا او منة عليهم يحمون بها قرابتي
وعند ابن اسحاق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه
وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو
وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان
يكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق
فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على عادته في شدته
في دين الله عز وجل يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق
اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى
الله عليه وسلم بانه كان متاولا انه لا ضرر فيما فعله فقال عليه
الصلاة والسلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا
وكانه قال وهل شهوده بدرا يسقط عنه هذا الذنب الكبير
فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على
من شهد بدرا فقال وفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال
اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر من واحد
منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منهم ومباحث هذا سبقت
في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم
الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا او ايما تتخذوهم
اولياء ملقين اليهم بالمودة والباء عبارة عن ايصال المودة
والافضاء بها اليهم والباء في بالمودة زائدة مؤكدة للتعدي

لقد

قد اي تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي
تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي
بينكم وبينهم وقد كفروا حالة من ذلك تتخذوا او من تلقون اي
لا تتخذوهم وله تتادونهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق
وهو الاسلام او القرآن الى قوله فقد ضل سواء
السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد
كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون
اليهم بالمودة لابن عساكر باب غزوة الفتح في رمضان
سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه ان ابن عباس اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان
وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان
قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب
قال ابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة
الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن عمر
عن الليث لا ادري اخرج في سبعمائة فاستقبل رمضان او خرج
في رمضان بعد ما دخل غير انه عبيد الله بن عبد الله اخبرني
قد كر ما ذكره البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره
وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان
ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح
حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي

بفتح الكاف وكسر الدال الاولى المالا الذي يبتاع عديل
بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه
وكان بعد العصر كافي مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم
ينظروا احدا انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب
الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي
من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج
من قول ابن ابي حفصة اورجه وعند احمد باسناد صحيح من
طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح للسبعين من شهر رمضان وهذا كافي الفتح
يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري
يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثنين وعشرين يوما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا
عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف
وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار
واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان
وذلك بمر الظهران سبعين وفي نسخة ثمانين بالياء
نصفوه مقدمة عليه الصلاة والسلام المدينة ابو بناء على
التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة

شهرا

شهرا اولا ثم اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض
باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان
نصف سنة سهر سنة او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر
سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان
دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها
فصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمانية كان اول
ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح ومعهما
ما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين
ونصف وانما وقع الوهم من كونه سوفا فالتحقيق انها سبع سنين
ونصف انتهى فسار عليه الصلاة والسلام هو ومن معه
ولا صيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه
من المسلمين الى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم
رمضان ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال
المهملة الاولى وهو ما بين عسفان وقديد بضم القاف مصغرا
فطر عليه الصلاة والسلام وافطروا اي الصحابة الذين كانوا
معه قال الزهري بالسند السابق وانما يؤخذ من امر رسول
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر
الله حقا استصحابا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على
القائل ليس لمن افطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا
بالاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد
بتحتيتين وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى الساسي البصري قال حدثنا خالد الحذاء
البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة ونون اخرى واد يجيء بينه وبين مكة
بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور الاخر وجه عليه الصلاة
والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في
سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر
يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال
بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح
وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم يكن الا في
شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاشكال بجوابين
اولهما ما قاله الطيبي ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة
والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في
رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا سابع
ذا يع في الكلام والناس مختلفون فصائم ايمتبعضهم صائما
و بعضهم مفطرا واختلف فيهم في كونه عليه الصلاة والسلام
كان صائما او مفطرا لما استقى على راحلته دعا بانا من لبن
او ما بانا من الراوية من صنعه على راحلته التي هو راكب
عليها والاصيلي على راحلته اوراحته بالتقديم والتاخير
وسقط لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر
الى الناس ليروه عليه الصلاة والسلام وسقط لفظ الى لابي ذر
فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم
الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط
الالف جمع صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء
الطيبي في تهذيبه ياعصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري
وقال عبد الرزاق بالواو وللاصيلي وابن عساكر قال عبد
الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر عن

هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث
وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله
البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك
جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي
عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة
الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بانا من ماء فشرب نهارا
ليراه الناس وهم ينظرون فافطر حتى قدم مكة قال
له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون
الى فعلك فشرب ليريه الناس بنصب معمول ثان لليري
وقال صيلي وابو ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية
ثم فبقيت رواية في الانظار فافطر عليه الصلاة والسلام حتى
قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء
صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس رضي الله عنهما لم يشاهد
هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فما رواها عن غيره وهذا
الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس باب
بالتنوين ابن ركن النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه

انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل
إذ عروة تابعي فبلغ ذلك المسيئ قريشا بمكة خرج ابو سفيان
صخر ابن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحا المهملة وورقاء بن اسانة
فقام معتوحة الخزاعي من مكة ليلتمسوا الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران
بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ التثنية ومر بفتح الميم
وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران
عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها
نيران ليلة لبي ضمرة في كثرتها فقال بديل بن ورقا
نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال
ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذوهم وقدموا منهم
في السير عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعند ابن عايذ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقتص العدو
وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان
واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي
الله عنه فلما سار عليه الصلاة والسلام قال للعباس احبس
ابا سفيان عند خطم الخيل بالخا والطا الساكنة المهملتين
والخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي
وابي ذر عن المستملي خطم بالخا المعجمة الجبل بالجيم والموحدة
اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية
احد منه حتى يتبطا الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت

القبائل

القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف
القطعة من العسكر فصيلة من الكتب وهو الجمع ثم كتيبة
قال وللابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس
من هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار
قال ابو سفيان مالي ولغفار بغين معجمة وفا وذر بالتنوين
مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة
بضم الجيم وفتح الها مصغر جهنة قال ابو سفيان وللاصيلي
فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الها وفتح
الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال
في الفتح ويصح الامر على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك
القول الاول ومرت ولابي ذر ثم مرت سليم بضم السين
وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة
لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء
الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار
فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم
بالرفع ولابي ذر والوقت اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح
الميم وسكون اللام وبالحا المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه
مخلص او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب
على الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحا المهملة
مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم
الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخر ما الهلك
او حب الغضب للحرم وللاصيلي هل يعني الانتصار لمن بمكة قاله
غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي
عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم

لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة
ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة
اليوم يعز الله قريشا فارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها
الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اول الكتائب عددا فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكانت الانصار اكثر
عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم بدل
القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر
انتهى وكل منهما ظاهر لاختفائه ولا ريب كما في المصابيح لما ان المراد
ثلة العدد لا الاحتقار وهذا مما لا يظن بسلم اعتقاده ولا
تفهمه نفس وجبل محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار
والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة
التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها
وعظم شانها وبجانها على كل كتيبة سواها ولو كان على الارض
بل واضعاف ذلك فاهذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا
المحل انتهى وراية النبي والله صلى وراية رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد ابن عبادة قال عليه الصلاة
والسلام وما قال سعد قال ابو سفيان قال كذا وكذا
ابو اليمن مريم الملحمة وسقط من اليمن فاعنية احد يوم فقال
عليه الصلاة والسلام كذب سعد فهذا اطلاق الكذب على
الاخبار بغير ما سبق ولو مبناه فاجابه على غلبة الظن
وقوة التبيئة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي
باظهار الاسلام واذلال الكفر على ظهرها وازالة ما كان فيها
من الاصنام ومحو الصورة التي كانت فيها وغير ذلك ويوم

تكسى

تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم
قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون
بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب
من مقبرة مكة قال ولا يذر وقال عروة ابن الزبير
بالسند السابق واخبرني بالافراد والواو في اليونانية
وفي غيرها بالفا نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس ابن بعد
فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل
من اعلى مكة من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى
بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة المبينة
ان الله تعالى انما خالد رضي الله عنه دخل من اسفل مكة والنبي
صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التا
المبنى للمفعول خالد يومئذ ولابي ذر وال صبي وابنه عما كر خالد بن
الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر
بجا مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين
معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو احد ام معبد التي مر بها
النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف
بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون
الهاء كان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى وكان اسلم قديما
وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر
ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا اناسا من قريش
منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة

بالخا المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلن المسلمين فتناوش
شيا من القتال فقتل من خيل خالد بن سلمة بن الفاكهي وقتل
من المشركين اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزم سواد بن قارب
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
عن ابي التياح عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه
يرجع صوته بالقراءة فقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع
الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن
جرير عن شعبة فقرات بذلك اللحن الذي قرا به النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير
وفضايل القران والنسايي في الصلاة والنسايي في
فضايل القران وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابو
ربيع شرحبيل التيمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى
بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كان ينزل دمشق
وليس لهذا في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولا بي ذر
والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة سيرة
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين
بضم العين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن
اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
زمن الفتح قبل ان يدخل مكة يوم يا رسول الله اين تنزل غدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل

بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث
المومن الكافر ولا الكافر المومن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ومن ورث ابا طالب قال ورثه
عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا
مسلمين ولم يكن لهما وارثين لان على عليه الصلاة والسلام في دورهما
وكانت كانها ملكه لعلمه بانتزاعهما اياه على انفسهما قال معمر
هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم
اين تنزل غدا ولم يقل عوسن في حجته ولا زمن الفتح او يمكن
عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابي حفصة ومعمر
اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق هذا الحديث
غير بعيد ومر مكة وبيعها وشرايها من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولا بي ذر والاصيلي
وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال منزلنا غدا ان شاء الله تقاسمهم اذا فتح الله مكة الخيف
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا
او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف هنا بحذف غلط بجبل
وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا على الكفر من
اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف
وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثني موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب
محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله

انه قال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزو
حنينا يعني في غزوة الفتح لما غزوة حنين كانت عقب غزوة
الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر
قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر
الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا
ومبالغته في الصفح عن الذين اساءوا معاملتهم بالاحسان
والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي الملكي
المؤذن قال حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن ابن شهاب
الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الفا المفتوحة راء زرد ينسج من الدرع
مما يقدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل
لم يسم ولابي ذر جاء رجل بالبات الضمير المنصوب فقال
يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة
بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان اسلم
ثم ارتد وقتل قتله بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
اقتلوه وعثمان بن شيبة في كتاب مكة من حديث السايب بن
يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت
استار الكعبة عبد الله بن خطل فضرب عنقه صبرا بين زمزم
ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال
في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا وقد اختلف
في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة
الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال
مالك الامام الاعظم رضي الله عنه بالسند السابق ولم يكن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراي فيما نظن والله
اعلم يومئذ محرما اذ لم ير واحد انه يحل يومئذ من احرامه
وبه قال حدثنا عبد قدن بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر والاصيلي حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح
وهو بفتح النون عبد الله واسم ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه مكة يوم
الفتح وحول البيت ستون وثلثمايه نصب بضم النون والصاد
المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه الصلاة
والسلام يطعنها بضم اللعين على الارجح بعود في يده ويقول جا
الحق الاسلام وزهق الباطل اضمحل وقال شعبة جا الحق
وبدا الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لا فاده الاعادة
من صفات الحي فعدمها عبارة عن الهلاك والمعنى جا الحق
وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب
الباطل اولانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك
ابو يخلق الشيطان ولا الصنم احد ولا يبعثه فالمنشئ
والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه يطعن في عينيه بسبية القوس
وعند النسائي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط
الصنم ولا لمسه وعند الحاكم والطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع
انها كانت ثابتة بالارض قد سمرت سمرا بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال
الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن
نفسها شيئا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان

من كتاب المطالم وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر
حدثنا بالجمع اسحاق بن الكوسج المروزي قال حدثنا عبد
ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة
وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد
الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى
ان يدخل البيت العتيق وفيه الالهة اي الاصنام
فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء الفرع
وفي اصل بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابراهيم الخليل وصورة
ولده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام التي صورها المشركون
في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا
يستقسمون بها الخيب والرشد وسمي القداح مكتوب عليها
افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل يده فاخرج منها
واحدا فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهي كف تعالى
النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله ابو لعنهم الله لقد علموا انهما
ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر
في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه تعالى ابن عباس رضي الله
عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال
والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قدمت في الحج وعنده
تابعه الوتابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد
فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وتابعه وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني وسقط واو قال لابي ذر
حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقط
ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر

على ذلك

على ذلك عن ايوب قال في الفتح باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم من اغلق مكة الا قد هما يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر
وقوله دخول رفع وقال الليث ابن سعد الامام رضي الله عنه
فيما وصله المؤلف في باب الرد على الراحلة من الجهاد حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع
عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته
حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال موذنه
ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة
الذين معهم مفتاحها حتى اناخ عليه الصلاة والسلام
راحلته في المسجد فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عثمان
المذكور ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق
من مسلم الزهري فابطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يناشده حتى انه ليخيل رمنه مثل الجمان من العرق ويقول
ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان تسلفه تقول
ائتمنت منكم لا يغلقون ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح
فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة
ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت
وللاربعة عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر
ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للدخول الى
الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسالته
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
فاشار له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه الصلاة
والسلام منها قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عليه الصلاة والسلام

من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب الكعبة
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل
ابن عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال
خذها خالدة مخلدة الى يوم القيامة لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم
ولينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الرد على
الجهمية من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة
الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني
وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها
وابا بكر بن عبد الرحمن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء بفتح الكاف
وتخفيف الدال المهملة ممدودا التي باعلى مكة تابعه ابو تابع حفص
ابن ميسرة ابن اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو
ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كداء
بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع وابو بكر بن ابي شيبة حدثني
عبد الله بن اسماعيل بضم العين وفتح المهملة الهباري الكوفي
قال حدثنا بالجمع وابو بكر حدثني بالافراد ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كداء بالفتح
والمد وهذا مرسل تابعي باب نزل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هاني فانها

بنت

فاختة بنت ابي طالب قال انكر مني ولا يلبث من عدم وصول
الخير اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة انه اغتسل في بيتها
ثم صلى ثمان ركعات لا يدري قدر لنا عدا ان شاء الله بخفيف بني
كنانة ان عليه الصلاة والسلام لم يتم في بيتها انما نزله فاغتسل
وصلى ثم رجع الى الكعبة قالت ام هاني لم اره عليه الصلاة والسلام
صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث
مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة باب
بالتنوين بغير ترجمة هنا كما تقدم من الذي قبله وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك
الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال
اننا نلبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك
سبحانك ومعناه بتوفيقك اياي وهدايتك وفضلك علي
سبحتك لاجل لي وفقتني فيه شكرا لله تعالى على هذه
النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله عز وجل وان كل الافعال
له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القرآن اي يفعل ما امر به
فيه اذ في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري
ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء
نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة

الرشاح السكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني
عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا معه فقال
بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لم تدخل هذا
الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله فلما سئل فلم تدخله
فقال عمر رضي الله عنه انه ايها ابن عباس ممن قد
علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا قال فدعاهم
ايها الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما وما رويته بضم الراء وهمزة مكسورة فتحتية
ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اريته بهمزة مضمومة
فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني ليريهم
من مثل ما رأى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون اذا
ولابي ذر فاذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا حتى ختم السورة فقال بعضهم
لابي ذر فقال بعضهم لم يقل بعضهم شيأ فقال عمر رضي
الله عنه يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف
اداة النداء كذا اكتفى تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله
والفتح اي فتح مكة فذاك علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا امره الله تعالى بعد بذله
المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة وجاهده اعدا الدين
بالقتال على التسبيح والاستغفار والتأهب للصير الى المقامات
العلميا والتحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها
ابن عباس حتى رد به على اولئك المشايخ وعمر وكان اجل رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر رضي الله عنه كما قال وقال عمر
ما اعلم منها الا ما تعلم وروى ابن عمر رضي الله عنه لما سمعها
بكى وقال لكل اجل زوال وبه قال حدثني سعيد بن سليمان
بالشين المعجمة المضمومة واللام المفتوحة بعدها حاء مهملة
ساكنة فمهملة مكسورة الكندي الكوفي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه وابو الزبير المكي عن المقبري
بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان
وكان سكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابن شريح بالشين
المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة آخره خويلد بضم الخاء
العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد
بفتح العين وسكون الميم ابن العاص سعيد بن العاص بن امية
القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث
لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما امتناعه من مبايعة
يزيد بن معاوية ايذن لي ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر
قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظن وهو اليوم
الثاني من يوم الفتح ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار
سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي وتحققه فهمه
وابصرته عيناي بتاء التأنيث كسمعته اي فلم تسمعه من وراء
حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه الصلاة والسلام
انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه
من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
من قبل انفسهم بل بتحريم الله لي حي لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر
الضاد المعجمة يقطع بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت

ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم يأذن لكم
وانما اذن له تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال
ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة
في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة بمنزلة الحرم عادت
حرمتها اليوم يوم الفتح لما في غيره حرمتها بالامس الذي
قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغايب فقيل لابي
المذكور ما قال لك عمرو او ابن سعيد المذكور قال
ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ
بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا
بدما ولا فارا بخربة بدم اي مصاحبا بدم ملتجيا الى الحرم
بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فار بخربة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي بسبب حربه ولا صيلي
بحربة بضم الخاء وفتحها وصوب بعضهم كما قاله القاضي
عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة ابي البلية وهذا ثابت
لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ الشاهد
العلم الغايب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد رضي الله عنه ولابي
ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي رجاء عالم مصر
عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول له عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله
حرم بيع الخمر بالراء الفعل والاصل ان يقول حرما انهما في
التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب بيع
الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره

بضعها

بضعها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري ح وحدثنا بالواو
ولابي ذر حدثني قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة
ابن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى
ابن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة
اي عشرة ايام بمكة وضوابطه تقصر الصلاة قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض
والذي اعتقده ان حديث انس رضي الله عنه انما هو في حجة
الوداع فانها السنة التي اقام فيها بمكة عشرا اذ دخل ثم يوم
الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس رضي الله
عنهما هذا فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يقصر فيها
يلينا اي حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود وسبعة
عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين
ثماني عشرة وسياتي ذلك سبقا في الباب التقصير وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة
والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح
بمكة تسع عشرة بتقديم التاء الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلاة

لانهم كانوا يتقون عن حاجتهم بي ما فيهي ما وقال ابن عباس رض
الله عنهما بالسند السابق وتحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا
ما بيننا وبين تسع عشرة يوما واذا زدنا في الاقامة علي
تسعة عشر يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث
للترجمة واضحة لا خفاء بها والله الموفق المعين هذا باب
بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام رحمه الله فيما وصله
المولف في تاريخه الصغير والادب المفرد عن عبد الله بن صالح
عن الليث حدثني بالافراد ليونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن
عتبة بن مسعود بضم العين وفتح التاء المثناتين فيهما تصغير
فيهما ويقال له ايضا ابن ابي مسعود العذري بضم العين المهملة
وسكون المعجمة وبالذال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع
وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها وله بينه
ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبيد الله صحبة
واقتصر المولف علي ذكر المناسبة مع المحدث ولم يذكر معلق قوله
عبيد الله بن ثعلبة اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن
ابن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سنين بضم السين المهملة وفتح النون بعدها
تحتية ساكنة فنون اخري ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري
ويقال السلمي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا
نحن مع ابن المسيب سعيد اراد بتقوية روايته عنه بكونه
بحضرة ابن المسيب ولم يذكرا المخبر به قال اي الزهري
وزعم اي وقال ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وضم
معه الي مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن مندة وابو نعيم

وابن

وابن عبد البر وقال غيره وحج معه عليه السلام حجة الوداع وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن
زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس
وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال ايوب قال لي
ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلقي عمرو بن سلمة فسالته
قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسالته فقال عمرو
ابن سلمة كنا بماء اي بموضع تنزل به ممر الناس بتشديد الراء
ممرورة صفة لما وفي اليونانية بفتح الراء اي موضع مرورهم
وكانوا يمرون بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس بالتكرار
مرتين ما هذا الرجل اي سيالتي عن عمه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله واوحى اليه
او اوحي اليه وسقط لفظ اوله اوحي في رواية كذا في اليونانية وفرعها
مضروب علي الباء بالحمرة شطبتين اي خط وضع فوقها علامة ابي دراج
اذا ابا ساقطة في رواية والشك من الراوي يزيد حكاية
ما كانوا يخبرون وهم به ما سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم
فيقول ان نبيا بعثه عمرا ان الله ارسله واذا الله اوحي اليه كذا وكذا
فكنت احفظ ذلك ولابي ذر ذاك الكلام ولابي داود وكنت
علي ما حفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر فكانما
يغرب بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع
كاصله مصحح عليه من التقريب اي كانما يلصق في صدري وشبهها
في فتح الباري بالسهام علي لكنه قاد بتشديد الراء وراجعها
عياض ولابي ذر عن الكشميهني تقوبقاف مفتوحة وراء مشددة
من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني بقر ابزيادة الف
مقصورة من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي

عز وجل عنه

ونسبها في الفتح للاكثر بتقديم الكاف على الراء من الكرة وهي جمعة مضمومة من
الكرة وكانت العرب تلزم ضم اللام والواو المشددة واصله
بناء فحذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم
الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه فان ان
ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادروا اي
اسرع كل قومه باسلامهم فلما قدم اي قال جئتكم والله
من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه الصلاة
والسلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا
ولابي ذر وصلوا صلاة كذا الى حين كذا فاذا حضرت الصلاة
فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا فنظروا ولابي داود فانظروا
من يؤمهم فاتوا يا رسول الله
من يؤمنا فكان اكثرهم جمعا للقرآن فنظروا في الحي فلم يكن احد
اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني
بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة
شملة او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام
مشددة وصاد مهملة اي انضمت وتكشفت عني فقالت
امراة من الحي الا تغطوا بجذف النون في الفرع كاصله
حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه
ولابي ذر الا تغطون عنا است قاريكم اي معلمهم فاشتروا
لي قميصا عمانيا بضم العين مخففة نسبة الى عمان
من اليمن تقطف اي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص
وبهذا تمسك ان نعمية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يرد
به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل
ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن مسلمة ابن قعنب القعنبي عن مالك الامام رضي الله
عنه عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير قال ابن حجر رحمه الله ف
اللفظ لرواية يونس ان عائشة رضي الله عنها قالت كان
عتبة ابن ابي وقاص مالك قيل انه صحابي قال ابن يونس لا يصح
كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد بن
ابن وليدة زمعة فعيلة من الولادة يعني حتى يقبضه قال
الحافظ ابن حجر في الصبية والامة والجمع ولا يدوز معة بفتح
الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر
على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير
وابن اخيه الزبير بن بكار في نسب قريش انها كانت امة بمانية وكانت
متعة ست سنين من معة قرنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية
في مثل ذلك اذا استلحقه لحقه وان نفاه
انتفى عنه واذا ادعاه غيره كان مدعيا ذلك الى السيد او القائف
وقال عقبة ابن ابي وقاص انه ابني قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص بن وليدة زمعة
وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رايت سعد
الغلام فعرفته بالشبه فاختصما اليه فقال ابن اخي ورب
الكعبة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن
زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه
قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا

اخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة
ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة
بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها
وابن نصب على المحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة احتياطا
والا فقد ثبت شبهه واخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى
عليه الصلاة والسلام من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد
المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك منزلة لا مهات
المومنين لان الظن في ذلك ما ليس لغيرهن قال
ابن شهاب الزهري فيما وصله المولف في القدر وقالت
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر
اي الزاني الحجر الخيبة وله حق له في الولد والمراد الرجم
وضعف بانه ليس كل من ينبز يرجم بل المحصن وايضا فلا
يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه
وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش
وللعاهر الحجر وهذا الحديث متصول الى الزهري منقطع
بينه وبين ابي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم وغيره
من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر
كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس

ابن

ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان امراة اسمها فاطمة
المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة الفتح ظاهره المرسال لكن قد بين في اخره قالت عايشة
رضي الله عنها انه عنى عايشة رضي الله عنها وموضع الترجمة منه
من قوله في غزوة الفتح فتفزع قومها اي التجاوا الى اسامة بن زيد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعون له اي
يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع يدها اما
عفوا واما فداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته
قال عروة فلما كلمه عليه الصلاة والسلام اسامة فيها
تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
في حد من حدود الله تعالى قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما
كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس
قبلكم وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا
سرق عليهم فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل
ابن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الامثلة
التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر محمد بن يحيى سمعت
الليث رحمه الله يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من
ان تسرق وكلام ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته رضي الله عنها بالذكر لانها اعز اهله عنده
فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة فقطعت يدها
اي المراة التي سرقت وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها
فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة
من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وثبت
قالت عائشة رضي الله عنها فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة
يا رسول الله فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك
وبقية فوائد الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله
الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الحزري
كذا بخطه والذي في اليونينية الخزاعي سكن مصر قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي قال حدثني بالافراد مجالد
بضم ميم مضمومة فجيم خالف فيه معجمة مكسورة فتحتية
ابن سعود بن بحلبة بن وهب التي بضم السين انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول
الله جيتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه
الصلاة والسلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح
بما فيها من الفضل قلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت
على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام ابايعه على الاسلام
والايمان والجهاد عنده الكاحة اليد قال ابو عثمان النهدي ب
فلقيت ابا معبد يزيد مجالدا بعد ابي بعد سماعي الحديث
من مجاشع ولابي عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
فلقيت معبدا والصواب الاول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي
اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه
فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قدم في اوائل الجهاد

في باب

في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن
ابي بكير المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان
النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي
عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت
بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة
الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة
الى اهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد
ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى قال ابو عثمان
فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه
مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي
عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه
على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
عن مجاهد هذا ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله
عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال ايا ابن عمر اي الهجرة
اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم
على الامر مصحح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في اصله
فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا فقال انطلق فاجهد
شيأ من الجهاد والقدر عليه وهو المراد والا بان لم تجد شيأ
من ذلك رجعت وقال النضر ابن شميل فيما وصله الاسماعيلي
اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال
سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر رضي الله عنهما

ايما في اريد الشام الي اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وبه
قال حدثني بالافراد وله ابو ذر حدثنا اسحاق بن يزيد
نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيي
ابو خنوة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد
ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن
مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق
ابن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيي ابو خنوة الحضرمي
قال حدثني بالافراد الاوزاعي ابو عمرو عن عطاء بن
ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عايشة رضي الله
عنها مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالها عن
الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن بالافراد مصحح عليه في
الفرع كاصله اي قبل الفتح وفي الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه
اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل
فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع
والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية
ابو ذر وثاب بنية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي
الجياني وهو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو ابن النبيل
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد حسن بن مسلم ابو ابن يناق بفتح التحتانية وتشديد
النون اخو قاف المكي عن مجاهد هو ابن جبير ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم هذا مرسل وقد وصل في الحج والجهاد من رواية
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في
الخطاب الى يوم القيمة والخليل مبلغ تحريمه عن الله الى
الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح
الفوقية وكسر اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي ولم تحلل بضم الفوقية
وفتح اللام ليزاد ابو ذر والوقت قط الا ساعة من الدهر ما لهين
اول النهار ودخول العصر لا يفضي سفكها اي لا يسوغ من
مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يختلى
بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقلع خلاها بفتح
المعجمة مقصورا ايضا كلاهما الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد
يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كاي لقطة غيرها
من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين
يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود
للبيوت في سقوفها او تجعل فوق الخشب او للوقود كالحلفا
فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد حين او نفث في روعه
الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى فلا تحرم الا ما حرم الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج
عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
ابن مالك الجزري الحضرمي بالخاء والضاد المعجمتين الى قرية
من اليمامة كذا بخطه وفي اللب الحضرمي بكسر اوله والراء وسكون
الضاد المعجمة منسوب الى حضرمة اي بالميم بلد باليمامة انتهى
عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث السابق او نحو هذا
شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد

في الحقيقة والمخاطب عمر رواه ابو الحديث المذكور ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصول في كتاب العلم
باب قول الله تعالى ويوم حنين واد بين
مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
من جهات عرفات سمي باسم حنين ابن قانية بن مهلا بيل خرج
اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان
مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن ووافته على
ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون
اثني عشر الفا وهوازن فوق اربعة الاف وقد روي
ليس بها بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال
قال رجل يومئذ حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا
مثل قوله تعالى لم يجز واعجابا صاروا عيابا قوله لم يجز وليس نفيا
للمجز وروانما هو اثبات له ونفي للصحم والعمى كذلك لن نغلب
ليس نفيا للمغلوبية وانما هي اثبات له ونفي للقلة يعني
نفي غلبنا كان سببه القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب
لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل
من يوم اعجبتكم كثرتكم فصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال عنهم انه الله
هو الناصر لكثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها
ايلم تجدوا موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت عليكم ثم
وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي
سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم بشتركفر العدو بالاسلام
وينصر المعطي بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان
على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة

إهذا

في هذا اليوم المخصوص اجلا منا لما شوهد منهم ما يأتي في النصرة
من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى
الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة
لله عدا الاتراكيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليوذن
بانه وصف الرسالة والايمان اهلا لان ينصار بعد الفرار والعفو
عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الى آخره
وقال اليعفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن
منير ابن عبد الرحمن البغدادي الكوفي قال حدثنا يزيد بن
هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد
قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا عبد الله الاسلمي
صحابية وعند الاسماعيلي ضربه على ساعده وزاد احمد فقلت
ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت له
شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واول ما شهده
الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه وجاه رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على
اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البرا
التالية ايا انهزمت يوم حنين والهزة للاستفهام فقال
ولابي ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يول ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم
بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوايلهم الذين يسارعون
الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالنبل المعجمة والقاف

ايرمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون
قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنايم فاستقبلهم
هوازن مايكاد يستقط لهم سهم فشقوهم رشقا مايكاد يستقط
لهم سهم فشقوهم رشقا مايكادون يخطئون وابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برأس
بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له فروة
ابن نفاثة على الصحيح حال كونه يقوله انا النبي لا كذب فلما انهزم
فان الله عز وجل قد وعد بالنصر انا ابن عبد المطلب
فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن
فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل للبرا ابن عازب رضي الله
عنه وانا اسمع اولئيم مع النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة حنين
بصيغة الجمع فيا ولئيم الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسايل
بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعيير
اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا ايما لم يفر كافي ايهوازن
رماة فشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما
اقول حتى انهزم بل انا متيقن لنصر الله عز وجل انا ابن
عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته
لما رزقه الله من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر
ولذا كان كثير من العرب يسمونه ابن عبد المطلب كما في
قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انما اشتهر عندهم ان عبد
المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لابد من ظهوره على اعدائه وان
العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البرا
ابن عازب رضي الله عنه وسأله رجل من قيس لم يعرف ابن
حجر ترجمه الله اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البرا ابن عازب رضي الله عنه فررنا
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباب ثانية
وما عنها لكن رسول الله بالرفع او النصب لم يفر بل ثبت وثبت
معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس
بين يديه وابو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند
الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لقد رايتنا يوم حنين
وان الناس لمولون ومامع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه فولى
الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل
الامام النووي رحمه الله لم يقف على هذه الروايات
حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال البرا ابن عازب رضي الله عنه لا والله لم يفر
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا اي حملنا على الاولى منهزمة
والثانية ساكنة بعدها فولوا اي وقعنا على الغنايم وفي الجهاد
فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلنا بضم التاء وكسر القاف وحدة
اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطيبي
الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على عزيمة العود واما الاستطراد

للكثرة وهي كالمتحيز الى فئة ولقد رايت رسول الله ولا يفر
النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من
حديث سلمة على بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته
ولدل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لان دلدل اهداها
له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس
وكان على بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الحذامي قال
القطب الحلبي ويحتمل ان يكون ذلك بين يديه دلالة على فرط شجاعته
ويكون ذلك بين يديه ركب كلتا البغلتين اذ ثبت انها كانت صحبته
والا فالذي في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة
بين يديه دلالة على فرط شجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته
واذ ابا سفيان زاد ابو ذر ابن الحارث اخذ كذ اخي البغلة
وعند هما وفي الفرع لاخذ وفي مسلم عن العباس رضي الله عنه ولي
الملوك مدبرين فطفقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض
بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراده ان تسرع وابو سفيان
اخذ بركابه فلعلها تفاوبا ذلك وهو عليه الصلاة والسلام
يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه
الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح
الباء من لا كذب لنحي جده عن الوزن وقد اجيب عن هذا
بانه خرج عليه الصلاة والسلام هكذا ممازونا ولم يقصد
به الشعر او انه لغير وتمثل هو عليه الصلاة والسلام به
وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب هذا لفظ
انا في الموضعين قال اسرائيل ابن ابي اسحاق
السبيعي ما وصله المولف رحمه الله في الجهاد وزهير هو
ابن معاوية الجعفي ما وصله في باب من اصيب من اصحابه

عند

عند الهزيمة فقال في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
اي واستنصر ابو قال اللهم انزل نصرك وسلم من حديث
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فلما غشي النبي صلى الله عليه وسلم نزل
عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم
فقال شاهت الوجوه فما خلق الله عز وجل منهم انسانا الا ملأ
عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت
الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو ايصال تراب تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة
الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين وفتح الفا ابن مسلم الانصاري مولاهم البصري
قال حدثني بالافراد الليث وله بي ذر الليث بن سعد الامام
رضي الله عنه قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف
رحمه الله وحدثني بواو العطف والافراد اسحاق بن منصور
المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري
وزعم عروة بن الزبير ان ابن العاص رضي الله عنه ان
مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن نوفل الزهري رضي
الله عنه لصحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا مرسل ان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة
ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم
مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطايف في شوال
الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسألوه ان يرد اليهم

اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين
بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انا في هذه
المحاظير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن
علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي
من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي
اصدقه فاختاروا اذا رددت اليكم احدى الطائفتين
اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت بكون
المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية
ساكنة بكم او اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا وله اني درعن
الكشميهني لكم اي لاجلكم فانتظرتم حتى ظننت انكم لا تقدمون
وقد قسمت السبي وكان انتظرهم كذا في الفرع وفي نسخة
انتظاركم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل
اليه راجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال
او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسلمين فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم وفد هوازن قد جاؤنا تائبين
واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب
ذلك نفسه فليفعل بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب
الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى
نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي جعلنا انفسنا على ترك
السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله يقال طابت نفسي
بكذا اذا حملتها على السماح به من غير اكراه فطابت بذلك فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك
ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امرهم اي نقباؤكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى
الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني
عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل
على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسماعيل بن درهم الجهضمي
عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر وفي نسخة ان
ابن عمر رضي الله عنهما وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيها شطب
الحق على ابن قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق
في الخمس تاما بلفظ ان عمر رضي الله عنه قال سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان على عمر اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي
به وساق عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين فوضعهما
في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو
وبالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا راجعنا
من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في
زمن الجاهلية اعتكاف بحر اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة
مصحح عليها بالفرع كاصله اعتكافا فاوف بنذر اعتكاف فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي
كما اخرجه الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي

كان عمر رضي الله عنه نذر اعتكافا في الجاهلية فسأل النبي صلى
الله عليه وسلم فامره الذي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر رضي الله عنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد
ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب
فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه
جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا الناس قال عمر رضي الله عنه يا عبد الله اذهب
الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم
ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو الامام رضي الله عنه عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة بضم العين المدني مولى ابي ليلى
الانصاري رضي الله عنه تابعي صغير وثقه النسائي عن
ابي سعيد نافع عن ابن عباس بمهملة وجيم حدة ومهملة او بمعجمة
وبمهملة الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك لازمه
وكان مولى عصيلة الفطفانية عن ابي قتادة الحارث ربعي
وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين
اي لبعضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة
بالجيم اي تقدم وتاخر وغير ذلك احرازا من لفظ
الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
اي اشرف عليه لقتله ولم يسم الرجلان فضربته اي

المشرك

المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع
الدرع وآمن العنق بالسين ولابي ذر بسيفه فقطعت
الدرع الذي على لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها
ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني
اي اطلقني فلحقت عمر فزاد ابو ذر ابن الخطاب رضي الله
عنه فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل
اي هذا الذي اصابهم حكم الله عز وجل وقضاؤه ثم رجعوا
اي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عند الحموي
والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا
اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه
بينة فله سلبه قال ابو قتادة رضي الله عنه فقلت
من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
وقام فقلت الي اخره ثابت لابي ذر ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم الي اخر فقمت فقلت من يشهد لي سقط لفظ
فقمت لابي ذر ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقمت فقال عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا قتادة فاخبرته
بذلك فقال رجل هو اسود بن خناعة الاسلمي كما قاله
الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه
بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفاء وحذفها هي اربعة
بلام بعدها التنبيه بغير الف ولا همزة وبالف من غير همز
وبالالف وقطع الهمزة وبحذف الالف وبثبوت همزة

القطع والمشهور في الرواية الاول والمالك اي لاوارثه اذا بالتنوين
وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب
وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت
لك والمعنى اذا لك افعل فالتقدير اذا ثبت يحمد بكسر الميم اي له يتصل
صلى الله عليه وسلم ايا اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين
وفي الثانية اي الرجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم اي بسببها فيعطيك سلبه اي
سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ابو بكر رضي الله عنه فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ
ابن عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول
عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله
عنه الا فانه بثاقب علمه وشدة فراسته وقوة انصافه وصحة
قريحته وصدق انحتميته بادر الى القول الحق فتجرا في وحكم
وامضى واخبر في الشريعة عند صلى الله عليه وسلم بحضرته
وبين يديه باصدقه فيه واجراه عما قاله وهذا من خصائصه
الكبرى اليها لا يحصى من فضائله الاخر قال ابو قتادة
فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا
بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء الفا اي بستانا
في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه باتفاق اي
ذو اول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند
احمد عن انس رضي الله عنه انه هوازن جاءت يوم حنين فذكر
القصة قال فهزم الله عز وجل المشركين فلم يضرب بسيف
ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منذ
من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين
رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا عليه

جبل

جبل عظيم العاتق وعليه درع فانجلت عنه فقام رجل فقال
اخذتها فارضه منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل
شيا اذا اعطاه فسكت فقال عمر رضي الله عنه لا تعيبها الله على
اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث
وكذلك ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر رضي
الله عنه كما رواه ابن قتادة وهو صاحب القصة فيما اتفق
بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال
ذلك تقوية لقول ابي بكر رضي الله عنه قال في فتح الباري
وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس
وقال الليث ابن سعد الامام رضي الله عنه فيما وصله المولف
في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة
رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين انتظرت
رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين
يختله بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي يخدعه من
ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده
ليضربني واضرب يده وعزة قطع ولابي ذر فاضرب يده
فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت
فحذف المفعول ثم تركني اي من الترك كذا في الفرع كاصله
مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره بزك
كذا في بالموحدة للاكثر وليبضهم بالمثناة فتحلل ورفعته
ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم الى غير النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فرا الناس الذي لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس فقال
امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة
رضي الله عنه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا
يشهد له فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي
ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا تعطه اي السلب
اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة
وسكون التحتية وكسر المؤحدة بعدها غين معجمة وصيغة
بالعجز والهوان تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطير وقيل
شبهه بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكر لهم
في الفتح اضيبعا كذا في الثانية بمعجمة ثم مهملة وفوق
العين نصيبة تصغير ضبع قتل وهو مناسب للسياق
حيث قال ويدع اي يترك اسد من اسد الله عز وجل
فشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز واعترضه
بانه تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع
تصغير اضبع وهو القصير الضبع الذراع العضد ويكنى
به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال
اصيبع بالصاد والعين المهملتين واصيبغ بالصاد المهملة
والغين المعجمة يقاتل عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه
اي السلاح
الي بتشديد التحتية فاشتريت منه بخمسة خرافا بكسر الخاء

المعجمة

بكسر الخاء المعجمة قال الشافعي هو اسم ما يخترف من الثمر
اقام البينة مقام الاصل وقيل الخراف والمخارف والمخترف
لا يكون جنى النخل وانما هو النخل نفسها والتي يسمى تمرا وقا
والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته اقتنيته في
الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة
والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيئا عقد عليه وذكر
الواقدي ان البستان المذكور يقال له الدودين باب
غزاة اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو وبدل الالف واوطاس
بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد طاء مهملة سين مهملة بينهما الف واد
في ديار هوازن وفيه عسكر ظاهر وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط
لفظ باب لابي ذر وهو قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
سلام ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم المؤحدة وفتح الراء عن جده
ابي بردة بضم المؤحدة وسكون الراء عن ابيه ابو موسى
عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فيطلب
الفارس بن هوازن فلقي دريد بن
ابن الصمة بضم الدال مصغرا له رد بالمهملتين والدال والصمة بكسر
الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين
المعجمة المفتوحة مقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد
قتله ربيعة بن رفيع بن وهب بن نهلبة السلمي فيما حسب ابن
اسحاق او عبد الله بن ابي عامر كما يشعر به حديث عمد البراء
عند البزار باسناد حسن وهزم الله اصحابه اصحاب دريد
قال ابو موسى الاشعري ويعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ابي عامر عبيد اي عمه الى من التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر

في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين
معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسب لبني جشم وهما اوس والعلة
ابنا الحارث كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة
اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت
له ياعم من رماك لهذا السهم فاشار الي ابي موسى
هو للثقات وكان الاصل ان يقول فاشار فقال ذاك قاتلي الذي
رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى
بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بشد يا الفوقية
وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا بالتخفيف
تستحي بكسر الحاء المهملة وان بي ذرب تسمي بشكو فعاون بزيادة
تحتية مكسورة اي من فراري الا ثبت عند اللقاء فكف
عني اللقاء فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت له ابي عامر
قتل الله صاحبك قال فانزع بفتح الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزف
بالنون والزاي من غير همز اي انصب صبنه اي من موضع
السهم الماء قال يا ابن اخي ألقى النبي صلى الله عليه وسلم السلام
عني وقل له استغفر لي كذا لليا مصحى اعليه بالفتح كاصله
واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان اباعامر سأل ابا موسى
ان يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى
واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات
رضي الله عنهم قال لهم ابو موسى حتى فتح الله عز وجل عليه
قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه
على سرير مرمل بفتح الميم الاولى والثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر
مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه
وعليه فراش نقل القابسي عن الشيخ ابي الحسن انه قال
الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وأرى انما سقطت هنا

قد

هذا السهم صح

قد ائر مرمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على
التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر انه قال له
صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه الصلاة والسلام بماء فتوضأ
ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه
فيه رفع اليدين في الدعاء حتى فاق من خصه بال ستقا ثم قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير
من خلقك من الناس بيا ذ لسابقة بانه اخلق اعمر وله بي ذر ومن
الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يارسول الله فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا
قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتان
لابي عامر والاخرى لابي موسى باب غزوة الطائف
قال في القاموس هي بلد ثقيف في واد اول قرارها لعيم واخرها
الوهط سميت بذلك لانها طافت على المامن الوهط بفتح الطوفان
اول ذي جبريل طاف بها على البيت اولا نها كانت بالشام فنقلها
الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
اول رجل من الصدف اصاب دما بحضرموت فغر الى وج
وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم
ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم
فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر
في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه
خلافا لمن وهم قال ابن بردة بالسند السابق احداهما اي الدعوتان
لابي عامر والاخرى لابي موسى باب غزوة الطائف
قال في القاموس هي بلد ثقيف في واد اول قرارها لعيم واخرها
الوهط سميت بذلك لانها طافت على المامن الوهط بفتح الطوفان
اول ذي جبريل طاف بها على البيت اولا نها كانت بالشام فنقلها
الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
اول رجل من الصدف اصاب دما بحضرموت فغر الى وج
وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم
ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم
فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر
في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه
خلافا لمن وهم خلافا لجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام

سلمة

هند بنت ابي امية المخزومي ام المومنين رضي الله عنها انها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم رجل يدعى مخنث بضم الميم وفتح الخا
المعجمة والنون ثم ثاء مثلثة وكسر النون ذا فصح والفتح
اشهر وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنساء فسمعته
وانا صبي فسمعه عليه الصلاة والسلام يقول لعبد الله بن امية
وابي بوذرعة المشيمي ابن ابي امية يا عبد الله ارايت ان
اخبرني الله فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان
ابن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقبل
بالنون ثم بعد التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع
من الثمن وتدبر بثمان منها والثمنة بضم الثين ما انطوى
وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد اذا طراف العكن الاربع
التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره
وقال بثمان ولم يقل ثمانية لطراف مذكرة لانه لم يذكرها
كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية
اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي تليها
انتهى قال في المصابيح احسن من هذا ان جعل كل واحد من اطراف
عكنة تسمية للمحل باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هذا لا يكاد
يخطئ عليكن وله ابو ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون
ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر واحتاج فاذن
له ان يدخل في كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه قال
وله ابو ذر وقال ابن عيينة سفيان وقاله ابن جريج عبد

اللك

الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون
التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه
من حديث عايشة رضي الله عنها وضبطه ابن درستويه بها
مكسورة فنون ساكنة ثم حدة وزعم انه ماسواه تصحيف
وقيل هيت لقب له واسمه مايع بتحتية وعين مهملة وهو
مولى عبد الله بن امية المذكور وهذا الحديث اخرجه
في النكاح ايضا واللباس وعلم في الاستيذان والنسائي في عشرة
النساء وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سنان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر
الطايف يومئذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر المكي
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاص
وله ابو ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم
ابن الخطاب رضي الله عنه وصوبه الدارقطني وغيره
والاختلاف في ذلك عند قادح في الحديث كان يخبر قال لما حاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد تحصنوا منهم
وارخوا فيه ما يصلح لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا
حصنهم واغلقوه عليهم فقال ابن سعد وكانت مدة حصارهم
ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل
منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين
يومئذ بالنبل فاصابوا منها
سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا منها
فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي

فقالوا هم نغلب فيجب اذا اتيت عليه اخذته وان تركته لم يفتك
قال عليه الصلاة والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة
ان شاء الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب
ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفاء اي نرجع فقال صلى الله عليه
وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال
فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم جراح له نهم رموا عليهم من
اعلى الصور فكانوا ثابتين منهم بسهامهم وله تصل السهام
اليهم لكونهم اعلى الصور فلما رأوا ذلك ثبتين لهم تصويب الرؤوس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله
عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة
والسلام وهذا تردد من الراوي قال المولف رحمه الله
قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان
ابن عيينة كلها الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من
غير عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج
الحديث ايضا في الادب ومسلم في المغازي والنسائي في السير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن
عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن
النهدي قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص احد العشرة
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا
وكان تسور حصن الطايف اي صعد الى اعلاه ثم نزل
منه في اناس من عبيد اهل الطايف اسلموا فجاءوا اي ابو بكرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا النبي صلى الله عليه

وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير
ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او خشي وقال هشام
هو ابن يوسف الصنعاني واخبرنا وسقطت الواو لابي ذر
معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون
الهاء نسبة الى نهد من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
رضي الله عنه وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عاصم قلت لابي العالية اولابي عثمان لقد شهد عليك
رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما
وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما
نفيع وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وعشرين من الطايف اي من اهله وعند الطبراني
انه ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير
منزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة
المنسف عبد عثمان بن عامر ابن معتب ومرزوق والازرق
زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق وابو عبيد عقبة
وكان لكلدة الثقفي وردان وكان لعبد الله بن ربيعة
ونجس النبال وكان لنافع بن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان
لحارث بن كلدة ونافع مولى عبيد بن سلمة الثقفي قال
في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق
موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المولف رحمه الله منه
ما فيه من بيان عدد من ابهم من الرواية السابقة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن اسامة حماد بن اسامة عن بريد

مخرج التعليق

ابن عبد الله بضم المهملة عن جده ابي بردة بضم الموحدة
عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة
بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء بين مكة
والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب
بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال
المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر
رحمه الله اقف على اسمه فقال الا تنجز لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به
فقال صلى الله عليه وسلم لقد ابشر بقطع الهمزة بقرب القسمة
او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت
علي من ابشر فاقبل عليه الصلاة والسلام على ابي موسى
الاشعري وبلال المؤذن رضي الله عنهما كهيئة الغضبان فقال
لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة اي
البشرى فقالا قبلنا ها يا رسول الله ثم دعا عليه الصلاة
والسلام بقدح فيه ما فضل يديه بالتثنية ووجهه
فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء
اي صبا عجاوحي هكذا ونحركا وابشرا بقطع الهمزة فاخذا
القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة
ام المؤمنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة
وكسر الضاد المعجمة لهما منكما تبقي لنفسها فافضلا بقطع
الهمزة وفتح الضاد لهما منه طايفة اي بقية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

قال

قال اخبرني بلال ابن اراه عطاء هذا ابن ابي رباح ان
صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ويعلى ابي اربعتا
الضمير ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي قال
فبينا بفتح الموحدة وسكون النون وبعد الالف باء اخرى
النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف
والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء
المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ
اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع وهو خبر مبتدا محذوف
اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل
احرم بعمرته في جبته بعد ما تضمخ متلطخ بالطيب وللاربعة
بطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى ان تعال فجا يعلى
فادخل راسه لدى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي
لتقرير الايمان بشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة
يخرج صوت نفسه كالنايم من شدة الوحي كذلك ثم سري
عنه اي كشف عنه ما يغشاه من الوحي فقال عليه الصلاة
والسلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم
التاء وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء
فقال عليه الصلاة والسلام اما الطيب الذي بك فاغسله
ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل فيه ثلاث
مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله او العامل فيه
فقال اي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا
على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان
وقد قالت عايشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي
سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها

عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يصرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل المخلوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم ابي ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ابان اعطاه الله عز وجل غنائم الذين قاتلهم بدر حنين وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنائم فاذا الناس في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة هم اناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات لاسمائهم وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن ابن مربوع وهو آخر من قتل وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس ابن مرداس السلمي ومالك بن عوف النضري والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر رحمه الله في ذلك الاحب ان نظر فقيل انما جاء تعيين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد بن ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن مربوع وقيس بن عدي وعمرو ابن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحارث بن كلدة وجبير بن مطعم ومن ذكره منهم الحكم وسفيان بن عبد الاسود والاسد والسايب ابن

ابي السايب ومطيع بن الاسود وابا جهم بن حذيفة وذكر ابن المجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق ابن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة وبسيل بن ربيعة والمغيرة ابن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زيادة على الاربعين فيما قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهذا مخصوص بهذه الواقعة سلمة الفتح وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تطييبا في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يثبتوا معه حتى وقعت الغنيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنا وفي رواية عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد اي يصيبهم ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية ابي ذر وكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجد افعل ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعهم بعضهم ان يكون في الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم بحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وعالة ولابي ذر وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقرا الاموال لكم

فاغتاظ كم الله بي كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله
امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن
قال عليه الصلاة ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وسقطت التصلية ولفظ قال لابي ذر كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا
وكذا وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه فقال اما والله
لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقناكم اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك
زاد احمد من حديث انس رضي الله عنه قالوا بل المنة لله
ولرسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا
ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا ارضون
ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسا جئن بقنع كل منهما
على الذكر والانثى وقد صرحوا بانبي صلى الله عليه وسلم الى
رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه
الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا وسقطت التصلية
لابي ذر لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله صلى
الله عليه وسلم استطابة لنفوسهم وتألفا عليهم وليس المراد
منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع انه نسبه
عليه الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها وهو
تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم
لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين
خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا
اوطانهم وامتعتهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة
والايمان والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في اوطانهم وحسبك
شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا مع فيه اشارة الى

جلة

جلة لهم رتبة الهجرة فلم يتركها وهي بني مهاجري لا انصاري
وقد سبق من يده لذلك في فضل الانصار ولو سلك الناس
واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بالدم والانصار
شعارهم الذي يلي الجلد والناس دثارهم بكسر الدال المهملة
وبالمثلثة المنقوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته
وخاصته وانهم الصقوا به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه
بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة
وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستأثر عليكم بالكم فيه
استئثار في الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف من ظلمكم
مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني
انس وابو ادريس وابو ذر حدثني بالافراد انه
انس بن مالك رضي
الله عنه قال قالت الانصار حين افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا
المائة من الابل فقالوا ابو الانصار يغفر الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم قالوه تطييبا لنفسه لما يرد بعده
من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت
التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم جملة وسيوفنا حال مقدرة لجهة الاشكال وهي من
باب قولهم مرضت الناقة على الحوض قال انس رضي الله عنه

لحديث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي
سعيد رضي الله عنه ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم
في قبة من ادم بفتح الهمزة والمعجمة وتشديد الراء والدال جلد مدبوغ ولم يدع
بسكون الدال ابهم بياء معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم
فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا
واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم فانا اعطي رجالا حديثي عهد بكفر
اتالفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس
بالاموال وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
الى بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي
تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار
من طريق ابي التياح عن انس رضي الله عنه اولا ترضون
ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن
الكشميهني فتجدون بالتاء بدل السين اثرة شديدة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها وتبال ايضا اثرة بكسر
الهمزة وسكون المثلثة من قفد عليكم بالكم فيه اشراك
في الاستحقاق او بفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة
نقل الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث و

سببه

وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فانى على
الحوض قال انس رضي الله عنه فلم نصبر وفي قوله ستلقون
علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه
عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم
التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة ايوم زمان فتحها العامل
لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم هوازن
بين قريش ولابي ذر عن المستملي واكثر في قريش فغضبت
الانصار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما
ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى
قد رضينا وذكروا قد ذهب انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين
ليكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح
عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال
عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت
واديكم الانصار او شعبهم واشار عليه الصلاة والسلام الى
ترجيحهم بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم
اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما
اكذب من اضافه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله رضي الله عنه
انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم
و هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين

والطلقا بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل
بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه
معاوية وحكيم ابن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو
من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعاد بعد اسعاد
اي ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان
على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط لبيك هذه رواية ذر
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله
ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ
كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون
واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه الصلاة والسلام
بجمعها بالجعرانة فلما رجع من الطايف وصل الى الجعرانة في خامس
ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة
الاف نفر من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقا الذين من عليهم عليه
الصلاة والسلام باعتاقهم ما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة
المال فاعظام لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب
جبلت على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار
شيأ منه قبل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت هزيمة
الكفار فردهم الله امن الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام
فقالوا اما الانصار فلم يذكر منهم احتصارا او تكلموا
في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري السابقة عن انس
رضي الله عنه فقالوا يغفر الله لرسول صلى الله عليه وسلم يعطي
قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من دمايهم فدعاهم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان تذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار لحسن جوارهم ورضايهم
بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
بالاسناد المذكور محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار
ما قسم غنايم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيأ منها فقالوا
فما قال فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية بافراد
الضمير والمعروف حديثو عهد بالواو ومصيبة من لحق قتل
قادتهم وفتح بلدهم وانا اريد ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون
الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الكشميهني
التثنية اي انا اجبرهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية
فراي من الجابزة وانا لهم للاسلام اما ترضون ان
يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا
قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار
شك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب
والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فاثر
ناسا في القسمة فقال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب
ابن قشير المنافق ما اراد بها ابو بهذه القسمة وجه الله
فقال ابن مسعود رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب
ثم قال رحمة الله على موسى الكليم عليه الصلاة والسلام لقد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وذلك ان
موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى
من خلقه شيء استحياء فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا
ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما ابرص
واما ادرة واما آفة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق
في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد ايي خص
النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع
ابن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل
واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا
اخرين من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة على
غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم العين المهملة
للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود رضي
الله عنه فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقول فاتيته
فاخبرته قال رحم الله موسى فقد اوذي باكثر من هذا
فصبر لم ينقل انه عاقبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه

وذلك

ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم
اما انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نعمه لتركه العدل
في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي
البصري قال حدثنا ابن عون عبد الله عن عاصم بن زيد
ابن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده
انس بن مالك وسقط ابن مالك رضي الله عنه انه قال
لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم
بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية
فكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب
اهاليهم وثقلهم معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه
وسلم عشرة الاف ومن الطلقاء وسقطت الواو لابي ذر عن ابي
ذر عن الكشميهني والطلقاء بجر العطف واسقاط حرف
الجر على الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا
عشر عشره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لكن ما نافى
والراوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقديره
حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى قاد بر واعنه
حتى بقي وحده اي منقدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير
يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات
الدالة على انه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة
القتال والذين ثبتوا معه كانوا قلائل منهم ابو سفيان
ابن الحارث وعلي كانوا يحدقون به في اساك البغلة ونحو
ذلك فنادى عليه الصلاة والسلام يومئذ ابن بكر
اللذان الاولى تثنية نداء المذكر لم يخلط بينهما التفت عن
يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله

ندا ابن

انس بمن معك وهو عليه الصلاة والسلام على بغلته بيضا
وفي رواية لمسلم من حديث العباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال ايه عباس نادا صحاب السمرة فكانه العباس صيتا قال
فنادى بأعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
لبيك لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم
فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض
قبضة من تراب وفي حمد والحاكم من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فدنا
فحادت به بغلته فقال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله
فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم وامتلأت
اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيمانهم
كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه
ناولني فتناوله فرماه ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده فرماهم بضم
فقال عليه الصلاة والسلام انا عبد الله ورسوله فانهزم
المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت واصاب يومئذ
غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا
من ذلك فقالت الانصار اذا كانت قضية شديدة
كالحرب دعي شديدة ولابي ذر بنصبهما فنحن ندعى بفتح
النون مبنيا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه
عليه الصلاة والسلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار
ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري
عن انس رضي الله عنه السابقة قريبا فقالوا فقهاء الانصار
اما رسولنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وجمع بينهما بان بعضهم

سكت

سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقط لابي ذر التصلبة تحوزونه بالحاء
المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق
يا ام حمزة وهي كنية انس رضي الله عنه ولابي ذر وقال هشام
قلت يا ام حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي ذلك بالام قال انس رضي الله عنه وانا اغيب
عنه استفهم انكاري بتنبيه الوجه ان يقدم حديث
انس رضي الله عنه هذا على حديث ابي سعيد رضي الله عنه
الذي سبق للتعاليق حديث انس رضي الله عنه قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله واظنه من تغيير الرواة من الغريب
قال وظن بعض انس رضي الله عنه الاخرة سقطت من رواية
الشيخين فلعل البخاري لما كتبت له متاخرة عن مكانها
من السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر رضي
الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
طليعة من الجيش قال ابن حجر رحمه الله وهي مائة الى حماية
وقال في القاموس من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة
وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت قبل
الفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان قبل نجد
جهة فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان

الخمس للنائب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهماننا ولابي
ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء اثني عشر بعيرا وفي باب
الخمس احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار
مرتين فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت ثلاثة
عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كامن باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه
عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل
المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني
جذيمة بضم الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة
قال ابن حجر رحمه الله اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد هو ابن عيينة ان
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة داعيا
الى الاسلام وله مقاتلة عند عام الفتح الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من دين
الشرك الى دين الاسلام بتكسير فلم يكتف خالد رضي الله عنه الا
بالتصريح بذكر الاسلام وفهموا انهم عدلوا عن التصريح انفة
منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط
لفظ منهم في بعض النسخ ودفع الى كل رجل منا اي من
الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى اذا كان يوم

بالتنوين

صبانا صبا

بالتنوين من الايام قاله ابن حجر رحمه الله وقال العيني
ليس بصحيح بل تنوين اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد
انه يقتل اي بانه يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى والذي في الفتح كما صله
التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان
معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان
يقتل اسيره فقال رجل قال ابن عمر رضي الله عنهما فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره وعند ابن
سعد اذ بني سليم قتلوا من في ايديهم حتى قد منا اليه ابن صليع
الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما تعمم عليه
الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم وترك التثبت
فاسلم الذين سبوا المراد من قتل لهم صبانا ولم يرد عليه قودا
لانه تاول انه كان مامونا رابقتالهم الذين اسلموا باب
بضم عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة
بعدها الف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وسقط
لفظ باب من الفرع كاصله وعلقمة بن مجزز بضم
الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في
الفرع كاصله او بفتح الزاي وقال عبد الغني الكل الصواب
لانه جن بفاصوا ساري من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا
وابن السكن والحموي والمستملي والاصيلي والشعبي ولابي
ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والمكسورة بعدها زاي
ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام
والجيم ويقال انها ابو هذه السرية سرية الانصار ولابي ذر

الانصاري قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون
على المعنى المعروف ان عبد الله بن حذافة نصب صلى الله عليه وسلم
على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسهد قال حدثنا
عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بضم العين
في الاول وفتحها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي
فعل ما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب ابو عليهم
ولم اذا غضبوا في شيء فقال ولابي ذر قال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا
اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها
فقال ادخلتموها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال
عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها
فهمدا بفتح الهاء وضم الميم المشددة فسره البرماوي كالكرماني
بقوله حتى ماتوا قاله العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدوا
وفي يده رواية حفص فلما همموا بالدخول فيها فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
خمدت النار بفتح الميم وتكسر تطفئ لهبها فسكن غضبه فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا
النار التي اوقدوها اظنين انهم بسبب طاعتهم اميرهم
لانقذهم ما خرجوا منها لانهم كانوا فيما يقتضي
منها الى يوم القيامة او الضمير في تخرجوا للنار

التي

الغي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الاخرة لانهم ركبوا
ما نهوا عنه من قبل انفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع
من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر رحمه الله
وقال الكرماني وعند المرادبقوله الى يوم القيامة التابيد بحيث
لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه ان التاويل
الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في الامر
بالمعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق ايوجب جميع الاحوال
لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير محمولا ذلك
على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر
بالمعصية فبين لهم عليه السلام ان الامر بطاعته مقصور
على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان
ناسا من الحبشة من اهل الجدة جدة فبعث اليهم
علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى
بهم الى جزيرة في البحر يقال لها فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما
رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن
حذافة على من تعجل قاله البرماوي ولعل هذا عذر
البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما
وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث
اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير بعث
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ومعاذ ولابي ذر
معاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير

عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي ان
شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي
موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد
منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء الكورة
والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة
اخره قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة
معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال
عليه الصلاة والسلام يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
الاصل ان يقال بشرا وله تنذرا وآنسا وله تنفرا فجمع
بينهما للمبالغة والتنذير والتانيس والتنفير هو من
باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر
رحمه الله ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو
الاصل وبلفظ التنفير وهو الله زهراني بالذي بعده
على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف
التنفير فاكتفى بالنهي عن الانذار وهو التنفير فكانه قال
اذا انذرتم فلتكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا
فانطلق كل واحد منهما بمخلاف ابي موسى ومعاذ رضي الله عنهما
الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان
قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم
عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجا
معاذ رضي الله عنه يسير على بغلته حتى انتهى اليه اذا الى
ابي موسى واذا رجل عنده قال ابن حجر رحمه الله اقف
على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة رضي الله عنه

الماشية

الماشية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية
صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس
ايم هذا بفتح الياء والميم بغير اشباع ابو آمين شيء هذا واصله
ايما وامي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الالف تخفيفا
وفي ابي ذر ايم بضم الياء قال ابو موسى رضي الله عنه هذا
رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ رضي الله عنه لا انزل
اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى رضي الله عنه
انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال
ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى رضي الله عنه فقتل
ثم نزل فقال لابي موسى رضي الله عنه اتفقه تفقه قال
بالنون ثم القاف اي اقراه شيئا بعد شيء انا اصلي والنهار
يعني بل اقرؤه مرة واحدة بل افرق قراءته علي اوقات ماخوذ
من فواتح الفاقة وهو اناء تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر رغوتها
تحلب قال ابو موسى رضي الله عنه فكيف تقرا انت
يا عبد الله قال انام اول الليل فاقوم بالغا وقد قضيت
حزبي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة
مكسورة فياء اي انه جزء الليل احب اجزاء النوم وحزب القراءة
والقيام وقال الزركشي تبعا للدماميني قيل الوجه قضيت
ازبي قال في المصابيح هنا من التحكمات العادية من الدليل
انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت للتخطئة بمجرد التمثيل
فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة
قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة
الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب
لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصل الثواب
وفي ابي ذر عن الكشميهني والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت

يا عبد الله كيف تقرا القرآن قال ابو موسى

قوله بهمزة وصل وفتح السين وسكون المؤحدة بعدها فاء فقية
بصيغة الماضي فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو ابن منصور ابو
يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين
ابو العباس الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد
الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة
والمؤحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن
ابيه ابي بردة رضي الله عنه عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله
اي سال ابو موسى رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن
اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه الصلاة والسلام له
وما هي قال البتع بكسر المؤحدة وسكون الفوقية بعدها
عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال
سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل
بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام
كل مسكر حرام اتفاقا رواه ابو الحديث جرير هو ابن
عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما
عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال ابن المقدمة
ورواية عبد الواحد لم ارها متصولة وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده ابا جد ابي سعيد
ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن
جبل رضي الله عنهما الى اليمن فقال عليه الصلاة والسلام
لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر وله تعسرا

وبشرا بالموحدة والمعجمة وله تنفرا بالفا ونطاوعا اي
كونا متفقين في الحكم وله تختلفا فان اختلافكما يودي الى
اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم
وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية
السمحاء كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي
قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج
اياكان فقال ابو موسى رضي الله عنه يا نبي الله ان
ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ
من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد
الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القرآن قال
اتخوله حالا كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي وله ابي ذر وعلى راحلتي
مصححا عليها في الثانية وانفقه تفقها ايه لا اقراه
دفعة واحدة بل كايجلب الليل ساعة بعد ساعة والعذاق
ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم وانا وله ابي
ذر عن الحموي والكشميهني فاقوم وانام فاحتسب نومتي
له معينة على طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا
بينا من شعر فجعل يتزاوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ
ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعين ابن حجر رحمه الله اسمه
فقال معاذ رضي الله عنه ما هذا فقال ابو موسى يهودي
اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اجلس حتى تضرب عنقه تابعه اي تابع مسلما
العقدي عبد الملك بن عمرو ما وصله البخاري في الاحكام ووهب
وله ابي ذر وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغر ابن جرير ما وصله
اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع
هو ابن الجراح ما وصله في الجهاد والنفر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن سهيل ما وصله البخاري في الادب

وابو داود هشام بن عبد الملك ما وصله النسائي عن شعبة بن
الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله
وقال وكيع ابو السمالي وحده رواه حبر بن عبد الحميد
ما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة
وسقط رواه حبر بن الى اخره لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو
النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة
وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن ايوب بن عايذ البلخي البصري انه قال
حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد
قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني
بالافراد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط
لفظ الاشعري لابي ذر انه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض قومي الى اليمن فجيت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة مسيل واديها
فقال احججت وفي الحج قال بما اهللت يا عبد الله بن قيس
قلت لبيك يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا
ولابي ذر والوقت اهلالا كاهلال لك وفي الحج قلت
اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت
معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف
بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء
المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت ما امرني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاهلال
حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس ثم استم الوسرحت

بالمشط

بالمشط راسي ومكثنا بضم الكاف نعمل بذلك حتى استخلف عمر
رضي الله عنه بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول
زاد في الحج فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام
قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى
الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث
ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حيان بكسر
المهملة وتشديد المثناة ابن موسى المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحاق المكي رضي بموحدة
وصه بالاجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي
عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة
نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
ابن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن ستة عشر قبل مجة
الوداع انك تاتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله
فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة
فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فاذا هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي اخذ نفائس اموالهم واتق
دعوة المظلوم فانه اي فان ذاك ليس بينه اي الدعا

وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير
الفاظ غريبة تقع له من القرآن اذا وافقت لغظة من الحديث
طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت
بالهمز لغة في طاعت بغير همز ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت
اي فيه ناكس الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة
قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري
الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه
وقد قال ابو عبد الله الحاجي ساقط في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد
ابن جبير الوالبي الكوفي رضي الله عنه عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي المخضرم انه معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ
فيها قبل له تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقاله رجل من القوم
المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او كان خلفهم لم يتدخل
في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه كما قال في المقدمة
لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ هو
ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد احد ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي اذ النبي صلى
الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح
سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل من القوم
قرت عين ام ابراهيم اي بردت ودمعتها لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة وزاده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم
لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق وهذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا
بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع

قبل

قبل حجة الوداع به قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابن
حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة
اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة
الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك هكذا اي مكان
خالد فقال له عليه الصلاة والسلام مر اصحاب خالد من شاء منهم
ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع
معك الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شاء فليقبل
بضم التحتية وكسر الموحدة فكنت فيمن عقب به بتشديد
القاف قال البراء فغنمت اواقي مثل جرار حذفت الياء
استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها
ذهبا عدد ابكثرة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تعريف
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف
بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فالدال مهملة السدوسي
البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب
بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغر الاسلمي
رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
رضي الله عنهما ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت
ابغض عليا رضي الله عنه وقد رآه اخذ من المغنم جارية وقد
اغتسل فقلت انه فعل وجاءها ولاء سماعيلي من طريق ابي داود حدثنا

على
ها

عبادة بعث عليا رضي الله عنه ابي خالد بن الوليد ليقسم الخمس وفي
رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي رضي الله عنه منه لنفسه مسبية
ابو جارية ثم اصبح ورأسه يقطر فقلت لخالد رضي الله عنه
الا ترى الى هذا يعني عليا رضي الله عنه فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رأيت من علي رضي الله عنه له
عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه
زاد احمد رضي الله عنه من طريق عبد الجليل بن عبد الله بن بريدة
عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح
الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه
وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال
الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم وظن
انه عمل فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من
حقه احبه حباشديدا انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان
في الناس احد احب الي من علي رضي الله عنه ولعل الجارية كانت
بكرا عند بالغ فاوفى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبراء ويحتمل
ان اغتسالها لم يكن عن وطئ بل امامه احتلام او مباشرة بغير
وطئ لانها مسبية فلا تحتاج الى تربص واذا اجتهاد اداه الى
عدم الاستبراء فيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه
وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع
ابن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي
الله عنه يقول بعث علي بن ابي طالب وسقط لابي ذر ابن ابي طالب
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة
بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب

قاله

قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى
الطائفة او انه قد يؤنث الذهب في بعض اللغات في اديم
مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم
تخلص الذهبية من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين
اربعة نفر بتاء الفهم بذلك بتاء عيينة بن بدر بنسبة الى
جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
واقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فنبه شاهد على ان
ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يتزعان عنه في غير هذا
ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكي سيبويه عن العرب هذا
يوم اثنين مبارك قاله ابن مالك رحمه الله وزيد الخيل
بالام ابن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل لزيد الخيل لكرم
الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير
بالام الله لاغيرن وائتني عليه وسلم وحسن اسلامه ومات في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن
الطفيل العامري والشك في عامر هو من عبد الواحد فقد جزم
به في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات
عامر بن الطفيل فانه مات قبل ذلك بخراج كغراب ضلع له
في اصل اذنه كالقرن فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانهم
ستر اعليه كنا نحن احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة
قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني
وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام
رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية ثم زاي فاعل اي
عميقة داخلتين في محاجرهما ناصع الجبين بفتح الحاء المهملة
الوجنتين بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وبعد الراء الفاء

بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين من نقفها كث اللحية
كثير شعرها محلوق الراس مواقعا لسيما الخوارج في التحليق
مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم
واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه
نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص ابن زهير كما جزم به ابن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه الصلاة
والسلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله
قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد رضي الله عنه
يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة
بينهما لاحتمال ان يكون منهما قاله ذلك قال عليه الصلاة
والسلام لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد بن الوليد
رضي الله عنه وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
بفتح المثناة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا
ضبطها ابن ماهان ولغيره بضم المثناة وفتح النون وتشديد
القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولا بي ذر عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام اليه
اي الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولا بي ذر مقفي بالياء
بعد الفا المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو رجه
منصوب قاله ابن كيسان في ايادي وراق ولكن الوقف لحذف فيها
اقيس واكثر وله يجوز في الوصل الا الحذف وعن اثبتها وقفا
اثبتها ضطرا رعاية للوقف وعليه تخرج رواية ابي ذر والجملة حالية
فقال عليه الصلاة والسلام ولا بي ذر وقال بالواو انه يخرج من

اولاها ساكنة وللكشميهني من صيصي بصاد بن مهملتين وهما
بمعنى اي من نسل هذا قوما يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم
على تلاوته فلا يزال السنتهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها
لا يجاوز حناجرهم اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيها
حظ المراد به على السنتهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل
قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق
السهم اي خروجا ذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه
عليه الصلاة والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود
لانه استاصلهم كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول
الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية من كتاب احاديث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فروخ الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز انه قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر بن عبد الله
رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابي طالب
رضي الله عنه حين قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم
على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام
وان يجعل له ان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا قال جابر
فقدم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته
بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولا بي ذر فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية
على الكثير السابع اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي
اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام
فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث

حال كونك حراما اي محرمًا كما انت من الاحرام الى الفراغ من
الحج قال فاهدي له عليه الصلاة والسلام علي هديا وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري
عن حميد الطويل اي ابن عبيد الطويل انه قال حدثنا بكر
هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمر ان
انسا رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم واهللنا
به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال
عليه الصلاة والسلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه من اليمن حاجا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بما اهللت بفتح الهاء بعد الميم فان معنا
اهلك زوجتك فاطمة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه
اهللت باهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة
والسلام فامسك على احرامك فاه معنا هديا غرة ذي
الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الطحان قال حدثنا ابان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو
ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له
ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة
واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي
الخلصة صار مسجدا جامعا للبلدة يقال لها الفلات من
ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء كما تقدم

باليمن

باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فخرج المبتدأ الذي هو الكعبة
كما تقدره غير واحد منهم الذين رحمه الله قالوا وبه يزول الاشكال
ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة
لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان المذكور في الرواية
صواب وانها كانت يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية
باعتبار انهم جعلوا ابابها قبالة الشام وفي يديه ما ذكره
عياض ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو
قال والمعنى انه كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي
اللام من قوله يقال له لام العلة يعني انه وجد هذا البيت
كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل
على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت
المحدث الذي سمي الكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت
الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت
الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام ترحني اي تريحني
قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جرير رضي
الله عنه بذلك لانه كان في بلاد قومه فنفرت بالفاء المخففة
بعد النون اي خرجت له مسرعات في مائة وخمسين راكبا
فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين
المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير رضي الله
عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم
امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد

البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن
ابي حازم قال قال جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب
لانه ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقايا
ما يشك به من دون الله عز وجل وكان بيتا في خثعم بفتح
الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن
ينسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن
اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة
ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي
سميي الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين
ومائة فارس من احمس سنطة من احمس لابي ذر وكانوا
اصحاب خيل انه لم تثبت عليها وكنت لا اثبت على
الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري
حتى رايت اثر اصابعه صلى الله عليه وسلم في صدري وعند
الحاكم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه فاتى جرير
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح اي
بالقاف ثم الدال المعجمة حتى اي عدم الثبات على السرج فقال
اردني يا جرير فدنى منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه
وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها
على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى
يكون مهديا وقيل معناه كامل مكملا فانطلق جرير رضي
الله عنه ومن معه اليها اي ذي الخلصة فكسرها وحرقها
بالنار ثم هدم بناها ورمى النار في اثرها
ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي

السابقة

وفي السابقة ان جريرا رضي الله عنه هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك وهو مجمل على المجان فقال رسول جرير والذي بعثك
بالحق ما جئت حتى تركتها اي ذي الخلصة كانها جمل اجرب
بالجيم والراء والموحدة اي سودا من التمرية كالجمل الاجرب اذا طلي
بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك عليه
الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات
وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد القطان الكوفي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله تعالى
عنه انه اتى قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين
ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على
الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب
في صدري حتى رايت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته
واجعله هاديا بفتح الميم
في نفسه وح فلا يقال فيه تقديم وتاخير كما مر قال فما
وقعت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد وقال وكانت ذو الخلصة
بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيها اي في البيت نصب
حجر ينصب ثم يجوف عليه تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها
جرير رضي الله عنه فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناها
قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم باقداح
اي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح فقيل له ان رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما
هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال له

جرير رضي الله عنه لتكسرها ولتشهدن بتنوين الدال
ولا بي ذر عن الحموي والمستملي ولتشهدن بنكون اللام وبعد
الدال نون تاكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك
قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من
احمس يكنى بضم الياء وسكون الكاف ابا ارطاة. بهمزة مفتوحة
وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء اسمه حصين
ابن ربيعة كما في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد
الاحراق قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني
فبارك النبي صلى الله عليه وسلم في خيل احمس ورجالها
اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر
لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل قال ابن سعد
في طبقاته فيما قاله فيها وهي وراء ذات القرى وبينها
وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان
من مهاجرته صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد في
كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان
المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يغزوا ولا
يها ما يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون
الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك
ابن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم
وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو
ابن عدي اخوة لخم على المشهور وخالد اسماعيل بن ابي خالد
وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي عن يزيد بن رومان
المزني عن عروة ابن الزبير بن العوام رضي الله عنها هي

ابنات السلسل بلد بلجي بفتح الموحدة وكسر اللام
المخففة بعدها تحتية مشددة للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون
الى بلي بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وعذرة بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد
هذيم بن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف
ابن قضاعة وبنو القين بفتح القاف وسكون
التحتية ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية
اخي عنين مهملة ابني اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا اسحاق ابن شاهين
ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن
عبد الله الطحان وسقط لابي ذر عبد الله عن خالد
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي
عمرو بن العاص رضي الله عنه كذا بغير ياء في الفرع كاصله
بعثه ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا
ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ومعهم
ثلثون فارسا فلما ذكر من ان جماعة من قضاعة تجمعوا واراد
ان يدنو من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر
به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب
من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع ابن مكيث الجهني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه اباعبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه في مائتين وعقد له لواء وبعث معه
سراة المهاجرين وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وامره
ان يلحق بعمرو بن العاص رضي الله عنه فاراد ابو عبيدة
رضي الله عنه ان يؤم الناس فقال عمرو رضي الله عنه انما قدمت

على مرثد وانا مداه اوانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة رضي
الله عنه فكان عمرو رضي الله عنه يصلي بالناس وسار حتى
وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى اقصى بلادهم وبلاد عذره
وبلقين ولقي في اخذ ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهزمهم
في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث
بريدة ان عمرو بن العاص رضي الله عنه امدهم في تلك
الغزوة ان لا بي قد وانا رافانكر ذلك عمر رضي الله عنه فقال
ابو بكر رضي الله عنه دعه فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند احمد
ابن حبان انه منعهم ان يقدوا نارا راءهم لما هن موا العدو
واراد وا ان يتبعوهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فساله فقال كرهت ان اذن لهم ان
يقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم
فيكون لهم مدد فحدا مره قال عمرو رضي الله عنه فما
لما قدمت من جيش ذات السلاسل فجعلت بين يديه
فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
رضي الله عنها قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال
عمر ابي ابن الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا فخال عمرو بن
العاص رضي الله عنه فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم
اي من الفضل وعند البيهقي قال عمرو رضي الله عنه فحدثت
نفسي انه لم يبعثني على قومهم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير
ابي ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه الى اهل اليمن ليقاتلهم
ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا

البعث

ان هذا البعث غير بعثه الى همدان ذي الكلاع وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح
العين وكسر السين المهملة بينهما موحدة ساكنة قال
حدثنا ابو ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو وابن محمد الكوفي
الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن قيس هو ابن حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه
انه قال كنت بالبحر وفي رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح
الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع
بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء
بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكور ويقال ابن
حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكان من ملوك اليمن
وكان جرير قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا
ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم
ويحدثاني وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالا لجرير رضي الله عنه ذو عمرو الذي كان
الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
لقد من على الحمى اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر
اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فاخبار سيب للاخبار
ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق
الكهانة او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض
القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو
كان مستفادا من غيره لما احتاج الى نباذلك عما ذكره جرير
رضي الله عنه فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة

واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض
الطريق دفع لنا راكب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهتها فسألناهم فقالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ابو بكر رضي الله عنه
والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك
يعني ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود
اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير
رضي الله عنه فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من
معهما وان اقل الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وروي
بسند في الفتوح ان ابا بكر رضي الله عنه بعث انس بن
مالك رضي الله عنه يستفز اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذا
الكلاع ومن معه فلما كان بعده بالسنا على الضم اي بعد
هذا الامر في خلافة عمر رضي الله عنه وهاجر ذو عمرو
قال لذي الكلاع وعمرو ياحبر ان لك على كرامة وانك لخير
حبر انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك
اميركم تأمرتم بقصر التاء وتشديد الميم في الفرع وفي
غيره بمد التاء وتخفيف الميم اي شاورتم في امير اخر
ومعنى المشدد اقمتم اميرا منكم او عهد من الاول فاذا كانت
اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانقا اي
الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا
الملوك غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة
وسكون التحتية بعدها فالف اي ساحله وهم يتلقون
اي يرصدون عيرا بكسر العين المهملة ابل تحمل ميرة
لقريش واميرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن
عامر ابن الجراح القرشي رضي الله عنه

وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك
الامام رضي الله عنه عن وهب بن كيسان بفتح الكاف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته
وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاثمائة
فخرجنا التفات من الغيبة للتكلم وكنا بالواو ولابوي
ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة
بازواد الجيش بجمع بفتحات وفي الثاني بضم الجيم وكسر
الميم فكان الذي جمعه مزودي تمر بكسر الميم والواو
والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا
بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا
بفتح القاف وكسر الواو والمشددة كل يوم قليلا قليلا
بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزود من الزاد العام
الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر رضي الله عنه
ما تغني تمرة عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها
حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى ساحل
البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر
الراء الجبل الصغير فاكل منها والله اربعة منه اي من الحوت
القوم ثلاثين وفي ابي ذر ثماني عشرة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعها
ان ينصبا فنصبا كذا في الاصل ان يقال فنصبتا بالتا
لكنه ميز حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان ترحل

فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم
الميم وتشديد الراء بينهما المفعول تحتها تحت الضلعين فلم
تصبهما الراحلة لعظمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال الذي
حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة
راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر واميرنا
ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل
نصف شهر فنفيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى
اكلنا الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة
ورقا السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر
دابة من السمك يقال له العنبر يتخذ من جلدها الاتراس
فاكلنا منه من الحوت نصف شهر في الرواية السابقة ثمانية
عشر ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القليل
بهذا الثاني ولعله الفي الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة
وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال
المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف من حدة
فوقية اي رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من
القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة
ضلعا من اضلاعه وله بواو ذر عن المستملي من اعضائه
فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن
سعد بن عبادة رضي الله عنه قال سفيان بن عيينة رضي الله عنه
مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه
سقط فنصبه لابي ذر واحد رحلا وبصير افي تحته راكبا
عليه قال ولابي ذر فقال جابر رضي الله عنه وكان

رجل

رجل من القوم ينحر ثلاث جزائر عند ما جاعوا ثم نحر ثلاث
جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات الجزائر جمع
جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة
رضي الله عنه نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو
هو ابن دينار رضي الله عنه يقول اخبرنا ابو صالح
ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي رضي الله
عنه قال لابيه سعد بن عبادة رضي الله عنه لما رجعوا
كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
قال ثم جاعوا قال لي انحر قال قلت له نحرت
قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا
قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون
وكسر الهاء مبنيا للمفعول ابو نهاك في ابي عبيدة رضي الله عنه
ونحر ثلاث جزائر اربع مرات وهذه صورته صورة المرسل
لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه
ذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فبا اخرجه ابو نعيم
في مستخرجه من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس
ابن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش
جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر بن عبد
الله رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة
رضي الله عنه ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امرة البني
صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر
حوتا لم ير مثله في العظم يقال له العنبر

وقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل
انه يخرج من قعر البحر باكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيقع جمد كالحجارة الكبار يطفو عليها فتلقيه الريح الى
الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من العقاقير والبلغم
الغليظ وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت
العنبر نابتا في البحر ملتقى بامثل عنق الشاة وله رائحة
زكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاريحه وهو سمها
فتاكله فيقتلها ويلفظ البحر فيخرج العنبر من ويطنها
فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة رضي الله عنه
عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني
بالفاء والافراد ولابي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير
محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا رضي
الله عنه يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة
رضي الله عنه كلوا اميتة من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا
اخرجه الله عز وجل لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء
فاتاه بالمدية اعطاه بعضهم وله صيلي ونسبه
في الفتح كابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله
وفيه حل ميتة السمك وعند ذلك مما يخفى وفي هذه
السرية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رويناها
حديثيا في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس
ابن سعد من شتوة مني ثم ابجر ربي فني الجزر رهنا واوفيه
الثمن بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا
الغلام لا مال له بدين فيما لقيه وانه ابتاع بخمس جزائر كل
جزور يبوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم

جزورا

من وراء فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره ابو عبيدة رضي الله عنه
فقال تريد ان تحضر ذهابك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد
رضي الله عنه فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت
قال ومن نهاك قال ابو عبيدة امير كي رضي الله عنه قال
ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوائط
ادناها حائط تحذف منه خمسين وسقا الحديث بطوله انتصرت منه
محل المراد بحج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس
سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي
البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية
ابن سليمان حاء مهملة ابن ابي اويس المكنة حاء مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابي
بكر رضي الله عنه انه ابا بكر الصديق رضي الله عنه
بعثه في الحجة التي امره بشد بالميم
النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم
في رهط وهو مما دون العشرة من الرجال
بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة ثم ياء الرهط وابو
هريرة رضي الله عنه على الالتفات له انا سمعناه يحج وله يؤذن لا
يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع
يطوف او بصبه فنصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج ولابي ذر والوقت
ولا يطوف فنون التاكيد الثقيلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
بالراء والعين الغداني اليربعي قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن
عازب رضي الله عنهما انه قال اخر سورة نزلت حال كونها

بكاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استكمل قوله هنا كاملة الساقط من رواية في تفسير براءة من حيث انها نزلت شيأ فشيأ فالمراد بعضها او معظمها وان فيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القرآن والاضافة بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازال الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير ما يدل لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره وفد بني تميم بن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعندها هاهنا ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين رضي الله عنه بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا بشرتنا فاعطنا مرتين فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء الخلق هذا باب بالتنوين قال ابو اسحاق محمد صاحب المغازي رحمه الله غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بنو العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا غافلين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب منهم نساء وسبايا منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني سبايا مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه احضر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم بهم المدينة واوهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد ذهيب بضم الذال المعجمة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن خيثمة النصري والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا زال اراحب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير بنو لها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وله صلى الله عليه وسلم سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بضم السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عايشة رضي الله عنها وكان علي عايشة رضي الله عنها نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها

فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتق قد هذه سبق في باب
من ملك من العرب في العتق وجات صدقات بني
تميم فقال عليه الصلاة والسلام هذه صدقات قومي
بيان النسب اجتماع نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم بنسبهم في
الياس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله رضي الله عنه ان عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه اخبرهم انه قد ركب من بني
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين ابن معبد بن
زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل
امر الاقرع بن حابس يا رسول الله فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا
مخالفتي قولي فقال عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك
فتماريا اي تجادلا له وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته
عليه الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم حتى انقضت اي الاية ويأتي ان شاء الله تعالى
من تفسير سورة الحجرات مزيدا لذلك باب وفد
عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد
المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر
الميم ابن جديلة بالجيم بعدها ذكيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت
فيها الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابي ذر وقد رفع وبه

قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف
قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي
عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما اني لي جرة ينتبذ
بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ
كذا في الفرع كاصله وفي غير تشتد بفوقية بدل التحتية
لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله
وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله
جارية تنبذ فاشربه حلوا كافية تلك الجرة ينتبذ لي
فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كعنب
اكثرت منه شربا فجالست القوم فاطلت الجلوس
معهم خشيت ان افتضح لانني اصبت من مثل حال السكارى
فقال ابن عباس رضي الله عنهما قدم وفد عبد القيس
المقدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير
منقذ بن حيان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحارث
ابن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وضحاك
ابن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن سعد
منهم عقبة بن جزوة وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان
العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الدسيم
العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي
وفي الادب المفرد للبخاري الذارع بن عامر العبدي
واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون
الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا

فقال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا الندامى
بالالف واللام وفي نسخة ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
بيننا وبينك المشركين من مضر فنه الدلالة على تقدم
اسلامهم على مضر واتاك نقبل اليك الا في اشهر الحرم
لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة
بصيغة الطلب بجمل من الامر اي علمنا به امر بالامر
وادخلنا الجنة بتحمد الله عز وجل وندعو به من وراءنا
من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال امركم باربع اي بارباع
جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله عز وجل بدل
من اربع الاولى هل تدرون ما الايمان بالله عز وجل قالوا
الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في
الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة اتماذكر الشهادة
تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما
كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كان يطرأ عليهم
ان الايمان مقصور عليها كما كان ذلك في الامم السابقة
الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج
لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر
اولم يكن فرض اولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي يجب عليهم
فعلها وتركها ولذا اقتصر في المنهي عنه على الانتباذ واما ما في الصيام
من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية
شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده بفتح حفظه
في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله تعالى اعلم
وانهاكم عن اربع ما انتبذ ومن الايمان من الانتباذ وهي من
اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب

كرواية

كرواية النساء ما ينتبذ في الدباء اليقطين والنقير
وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة
والنون والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت
واقتصر من المنهي عليها هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة
والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم
يحيي ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا
نخلص بضم اللام اي نصل اليك الا في شهر حرام فرنا بضم الميم
اصله امرنا بهمزتين فخففت الهمزة الاصلية لكثرة الاستعمال
واعاد امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على
وزن علم فالمحذوف فاء الفعل بامر شيئا نخبر بهما وندعو اليهما
من وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه الصلاة والسلام
امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله عز وجل شهادة ان لا اله
الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخرى
والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة
وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج
ابن منهال احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان
الشهادة احد الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان
تؤدوا لله خمسا ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ
لله في الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله وانهاكم عن
الانتباذ في الدباء والمنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت
وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة

رضي الله عنه قال اما الدباء فان اهل الطايف كانوا ياخذون
القرع فيخطوطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما
النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم
فجرار يجعل البناء فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت
وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد وسبب
النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها
الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة
في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي
فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة
في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي
من عمرو بن الحارث بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله
رضي الله عنه ابن الاشج المخزومي انه كان يبا بضم الكاف وفتح
الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس رضي الله عنهما
حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي
عم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم والمسور بن مخرمة الزهري
الصحابي الثلاثة رضي الله عنهم ارسلوا الى عايشة رضي الله عنها
فقالوا له اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين
اي عن صلاتهما بعد العصر واتانا بالواو ولابي ذر حدثنا اخبرنا
بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر
ويحتمل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انك تصليهما بكسر
الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عنه الكشميهني تصليهما

بنون بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي تصليهما بالتثنية
بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنهما اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنها
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق وكنت
اضرب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس عنهما
بالتثنية اي عن الركعتين قال كريب بالاسناد السابق
فدخلت عليها على عايشة رضي الله عنها وبلغتها ما ارسلوني
به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت
عايشة رضي الله عنها ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة رضي الله
عنها وزاد المولف رحمه الله تعالى في باب اذا اكلم وهو يصلي فاومى
الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة
رضي الله عنها بمثل ما ارسلوني الى عايشة رضي الله عنها
فقالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي
نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم
قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه
الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول
الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد
العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فانه اشار بيده
فاستاخرت عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده
فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال
يا بنت ابي امية هرة ام سلمة رضي الله عنها سالت عن
الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني ناس
من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن
الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي

من وجه اخر قدم عليّ قال بعض الصدقة فنسيتهما ثم تذكرتهما
فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يسمعوني فصليتهما
عندك وهذا الحديث قد مر في باب اذا كلم في الصلاة وساقه
هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق
في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض هناك ذكر وفد عبد
القيس على مالك يحيى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد
الملك ابن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم
هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عمران
الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول
جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا
اول من اسلم من العجم ينزلون البحرين قرب عمان بجواثي بضم الجيم وتخفيف الواو
وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة بعدها ثاء مثلثة ايضا قرية من البحرين
وسقط لابي ذر بعدي قرية وحكى الجوهري وابن الاثير
والمحكم انها اسم حصن بالبحرين وهو له يناقض
كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة باب
وفد بني حنيفة بجيم وحاء بالجيم ابن مصعب بن علي بن
بكر بن وائل قبيلة مشهورة بين لون اليمامة بين مكة
والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة فميم مخففة
بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة
ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام رضي الله عنه قال حدثني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي

الله

الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسانا خيل وهو
من الطف المجازات وابعدها فهو علاقة مضاف وفي الحديث يا خيل الله
اركبي اي فرسانا خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من
بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري
فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
كذا في الفتح كاصله وغيرها ووقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي
في الفتح وعمدة القاري ما اذ بزيادة ذا وامر به العيني كالطيبي
في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعند
صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك اقف
ماذا المعنى اي شيء مبتدأ وعندك خبره فظن خيرا فقال عندي يا محمد
خير لانك لست ممن يظلم بل يحسن وليتم ان تقتلني تقتل ذا دم
بالمهملة وتخفيف الميم اي تقتل من عليه دم مطلوب وهو مستحق
القتل عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كان في الجزاء دل
عليه جواب الامر ولكشميهني كان في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم
اي ذو ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان
ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة
في قوله وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال نسل منه ما شئت
فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
الغد وسقط لغير ابي ذر فترك ثم قال عليه الصلاة والسلام
له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر
فترك عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك
يا ثمامة قال عندي ما قلت لك اقتصر في الامر الثاني على احد
الامرين وحذف فيه الامر الثالث وفيه دليل على حذف فعل لانه قدم
اول امر اشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه
صلى الله عليه وسلم في الامر الاول فلما رأى انه لم يقتله رجا ان

ان ينعم عليه فاقتصر علي قد ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر
علي الرجال تنبيضا الجميل خلقه ولطفه صلوات الله
وسلامه عليه وهذا اسمي للاستعطاف والعفو فقال
عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الي
نخل بالجيم في الفرع اي مما مستنقع وفي نسخة بالحاء المهملة
قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان علي الارض وجه ابغض الي من وجهك
فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من
دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان
الي ووالله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح
بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد
فاذا ترى فقال رسول الله وله بشري يا ثمامة
يا محمد عليه وسلم العظيم بالاسلام وما كان قبله من الذنوب
العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل
اسمد صبوت اي خرجت من دين الي دين قال لا والله ما صبوت
وسقط لفظ الجلالة لدى الثانية ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله
وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم
لستم علي دين فاخرج عنه بل استحدثت دين الله عز وجل
واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين
فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لا معنى
المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب
الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات
اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى
الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا واسد فيه حذف

واسد

والله لا ارجع الي دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى
ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج
الي اليمامة فمنعهم ان يجلبوا الي مكة شيئا فكتبوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الي ثمامة
ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب
ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي التابعي الصغير
قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي
المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة
الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة ابن كبير بالموحدة ابن
حبيب بن الحارث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق
في عام النبوة سنة عشر وقد مع قومه على عهد رسول الله ولا بوب
ذر والوقت عما عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده والله صيلي
وابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده
تبعته وقد مهما في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجاء
اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه وسمه عليه الصلاة والسلام
ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى
وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة
ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه الصلاة والسلام
لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها

ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن ادبرت
عن طاعتي ليقدرنك الله ليمكننك وانى له اراك بفتح
الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء
في منامي فيك ما رايت وهذا اثابت يجيبك عني
لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام ربما قاله له اذا
اذكان يريد الاستكمال الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب
يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانى له اراك بفتح الهمزة والراء وفي
اليونانية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا
فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح ميم انا نائم
وجواب بينا قوله رايتني في يدي بتشديد الياء الثنية
سوارين من ذهب صفة لمحذوف اي شيئين سوارين فاهمني شانهما
اذ الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي الهام او بواسطة
الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا
لحقارة امرهما فعبيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما
كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه فخرجان
اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة
من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر
مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في باب علامات
النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر

هو

هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
بفتح ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي
ذر فاتيت بالفا بخزائن الارض ما فتح على امته صلى الله
عليه وسلم من الغنايم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما
او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة
فوضع بضم الواو وكسر الصاد في كفي بالافراد سوارات
من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي
وللكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما
فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب
وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونانية وفي فرعها
بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب
التعبير بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية
الخاركي بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي
المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام
مكسورة البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان
العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول
كنا ننبذ اي نصنع النبيذ الحجر من دون الله عز وجل فاذا وجدنا اهون
اخير بهمزة ولابي ذر عساكر خير باسقاطها ولابي
ذر من الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا
الاخر والمراد بالخير الهيئة الاحسنة كالبياض والنقوشة
ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا
جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب

بجمع متصيد كوما ثم جينا بالشاة فحلبناها عليه حقيقة
او مجازا ثم التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله
البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى يحلبه
عليه ليصير نظير الحج ثم طفنا ببغداد دخل شهر رجب
قلنا متصل الاسنة بفتح اللام وتشديد الصاد
المكسورة كما في الفتح ولغير ه بسكون اللام وقد فسره
في قوله قناة تدعو رمحا فيه حديدة وله سهما فيه حديدة
الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال
مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول كنت
يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث
النبي صلى بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى
الله عليه وسلم عند ما ارعى الغنم الابل على اهلي فلما سمعت
بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش
بفتح مكة فررنا الى النار اي مسيلمة الكذاب بدل من
النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى اذا بارجا كان من
تابع مسيلمة من حنيفة بن عطارد قصة المسعد
عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
الهاء ابن كعب وكانه يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان
يخبي وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون
النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
ابن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء المكي في الثقة
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بالتصغير ابن نشيط
بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة

فطا

فطا مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وقال
في فتح اخا سمع عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان
ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى
وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر
من موسى بثمانين سنة ان عبيدا الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة قال
بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى قدم المدينة
فنزل مسيلمة في دار بنت الحارث كبسه بالكاف وتشديد
التحتية المكسورة بعدها سين مهملة وكان وللاصيلي
وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحارث ولابي ذر ابنة
الحارث ابن كريز بضم الكاف اخو ذي مصعب ابن زبيبة
ابن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكن لما كانت
ابنة وهي كبيسة صاحبة الدار اولاد عبد الله بن عامر
ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند
الراوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر
فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها زوجة عبد الله بن
ابن عامر وابنة عمه له وهذا معارض باذ كبيسة هذه
لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة
فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره
الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل
الذي نزل عليها هي رملة بنت الحارث قال في المقدمة
بدال مهملة بعدها لام مهملة لا براقبلها الف كذا اهو عند
ابن سعد وغيره والحارث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد
ابن الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحديث صحف
بالحادث اذ الحارث يكنى بابي الغ انتهى وكانت رملة زوج

معاذ بن عمرو الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنهما
فاتاه ابو مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا
له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت ابن قيس بن شماس وهو اذ ثابت
الذي يقال له خطيب الـ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويديه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد
النخل فوقف عليه الصلاة والسلام عليه الى مسيلمة
اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم
مسيلمة انه شئت خليته بينك ولابي ذر عن الحموي عن
والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خلب بينك وبين
الامر اذا امر النبوة ثم جلست لنا بعدك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه ولن
لا راك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيما اريت
بضمها ابضوك ابي ذر ما رايت وهذا ثابت بن قيس يجيبك
الخطيب ويجيبك عني على سبيل التفصيل
النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن
رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر لي بضم الذال
مبنيا للمفعول وسبق ان الذاكر له ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا بلا ميم انا نايما رايت انه وضع بضم الواو وكسر
الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران
ولابي ذر اسوارين من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي
ومنع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة
مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالياء على

المفعولية فعظمتهما بغا معضمة وظا معجمة مثالة بعدها
عين مهملة يقال قطع الامر نهض فظيع اذا جاوز المقدار قال
في النهاية كذا جا مستعديا والمعروف قطعت به او منه
والتعدية تكون لحمله على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما
وكرهتهما لكونهما من حلية النساء فاذنني بضم الهمزة وكسر
الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود
الذي تملك فيروز باليمن وذلك انه كان قد خرج بصنعا
وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي امية
وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سيجد له ولم يقم
الحمار حتى قال له شيا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله
شيطانا ان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر
وللاخر شقيق بمعجمة وقاف مصغرا ايضا وكانا يخبرانه
بكل شي يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى
الله عليه وسلم بصنعا فمات فجا شيطان الاسود فاخبره
فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة
باذان وقد ذكر القصة في مساعدتها لدويه وفيروز وغلبهما
حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر
صرفا حتى سكر وكان على بابه الف فارس فتسلق فيروز ومن
معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه وطوح
واخرج المراة وما احبت من المتاع وارسل الخبر الى المدينة
فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق
عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم
وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جا الخبر الى ابي بكر رضي الله
عنه والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المولف رحمه الله

حديث الباب مرسلا وذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية
رافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سنده في هذا
الباب ثلاثة من التابعين نسق صالح بن كيسان وعبيد الله بن
عبيدة وعبيد الله بن عبد الله بأن قصة اهل نجران
بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع من مكة
وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالتوحيد
عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحا ابن
الحسين البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان
بشرقي بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق
في التهجد مقرونا قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا
بعدها راي العبسي الكوفي عن حذيفة رضي الله عنه انه
قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه
عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه
الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم
او شرحبيل صاحبا نجران اي من اكابر حضارمة نجران
وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان اذيله عناه
اي يباهله وكان معهم ايضا ابو الحارث بن علقمة
وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى
عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انكم لتعلمون ما اقول لكم
فلم أبا هلكم قال فقال احدهم قيل هو السيد لصاحبه
العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل

ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون
وللكشميهني فلا عنا لا نفلح احد ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا
ثم بعثه ان انصرف اولم يسلما ورجعا وقالا انا لابنا هلك فاحكم
علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب والف
حلة في صفر ومع كل حلة اوقية ان لغطيك ما سالتنا وابعث
معنا رجلا اميناولا تبعث معنا الا اميناقال عليه الصلاة والسلام
لابعثن معكم رجلا اميناحق امين فاستشرف اي لعقله عليه
الصلاة والسلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول
صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد لابي
ذر ولغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح
الفا بعدها راي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا اميناقال
لابعثن اليكم رجلا اميناحق امين فيه تاكيد والاضافة
فيه نحو ان زيدا العلم حق عالم اي عالم حق فاستشرف له الناس
ولله ربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة
المذكورة وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين
ثقة رضي وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح

واشار المؤلف رحمه الله تعالى بسياق هذا الحديث هنا الى ان
سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في ابي عبيدة رضي الله
تعالى عنه الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب
قصة عمان بضم العين وتخفيف الميم بالنون سميت
بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على
الفاعلية يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي
على ابي بكر رضي الله عنه امر منادي فقال من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين
فليأتنا او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعدها فليأتني قال
قال جابر رضي الله عنه فجئنا ابا بكر رضي الله عنه
فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين
اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطاني قال جابر
رضي الله عنه فلقيت ابا بكر رضي الله عنه بعد ذلك
وفي الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للنائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان
ابن عيينة فاتيته يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فحثا لي
ثلاثا وجعل سفيان يحثي بكفيه جميعا ثم قال انا اعد
سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر

رضي

رضي الله عنه فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم
يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت قد اتيتك وسالتك
فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما
ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه مخاطب جابرا رضي الله عنه اقلت
بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوء من
البخل بالهمزة في الفرع كاصله قالها ابو بكر رضي الله
عنه ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر واي داء
ادوء من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال
ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فنظهر بذلك اتصاله
الى ابي بكر رضي الله عنه ما منعك من العطا من مرة الاولى
اريد ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق
بما وصله المؤلف رحمه الله في باب من تكفل عن ميت دينا
فليس له ان يرجع حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن
محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو المعروف
بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله
عنهم ووهم من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول حبيته يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية
فقال لي ابو بكر رضي الله عنه عدها اي الحثية
فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثليها مرتين
وهذا الحديث قد سبق في الكفالة باب قدوم الاشعريين
سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى رضي الله عنه وبعض
اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس

وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا
منهم هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد
طريقهما واتفاقهما على طاعة الله عز وجل والحديث موصول
عند المولف رحمه الله تعالى في الشركة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اسحاق بن نصر
ابو ابراهيم السعدي قال حدثنا يحيى بن ادم ابن سليمان
الكوفي حدثنا ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه انه قال قدمت انا واخي ابي رهم او ابو بردة
من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم بمنه فتح خيبر بمعجمة مفتوحة
ابن ابي طالب رضي الله عنه فكنا حينا حالة كوننا ماشين
بضم النون اي ماتفين ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت
النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم وتردادهم
له وقد سبق في مناقب ابن مسعود رضي الله عنه وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام
ابن حرب بن سلمة الهندي بالنون الملائي بضم الميم
وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح
الزاي وسكون الهاء بعدها زاي جعض بن مضرب بالضاد المعجمة
وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابن مسلم البصري

رضي

رضي الله عنه انه قال لما قدم ابو موسى رضي الله عنه قال
ابن حجر رحمه الله اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله عنه
ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن
انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني ومن تبعه اكرهم
هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة
ينسبون الى جرم بن ريان برا مفتوحة غير حدة مشددة
ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا الجلاس
عنده وهو بتقديم الغين المعجمة والذال المهملة رجاجا في
القعر رجل جالس لم يسم فمن في رواية عبد الله بن عبد الوهاب
عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني تيم الله احمر كانه من
الموالي فدعاه ابو موسى رضي الله عنه الى الغداء معه
فقال الرجل اني رايته اي الدجاج ياكل شيأ من
النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي
كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى رضي الله عنه هلم
اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال
الرجل اني حلفت لا اكله كذا في اليونينية وفي الفرع
وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى رضي الله عنه هلم
اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة
الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا
واثقالنا على ابل من نمرة بتبوك فابى ان يحملنا فاستحملنا
فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي
ببضم الهمزة بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة
وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل
فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء

وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا تفلح بعدها ابدا
فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا
بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اني لم احلفت وحلتكم
وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكور فاستحب
ولكن لا احلف على يمين اي محلوف يمين ولم امر بدل
يمين فاري بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في
الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الحديث والترجمة
ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي
قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد قال
حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو صخرة جامع بن
شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي
قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني رضي الله عنه قال
حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءناس
من اهل اليمن وهم الاشعريون رضي الله عنهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله
كذا ورد هذا الحديث مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق
ومراده منه هنا قوله فجاءناس من اهل اليمن قال في الفتح
واستكمل بالاقدوم وفد بني تميم كانوا ستين او سبعين

الاشعريين رضي الله عنهم كان قدومهم بعد فتح خيبر
سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون لطائفة من الاشعريين
رضي الله عنهم قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثني
وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
عن قيس بن حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري الانصاري رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان هنا واشار بالعراق وراء ابي زرعة من الحجاز
والمشرق فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها من
ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد
بقوله الايمان ايمان الانصار رضي الله عنهم لانهم يمانيون
على ان المراد بها حينئذ الذين كان اصلهم منها
وسبب الثنا عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن
قبولهم له ولما يلزم من ذلك بقية نفيه عن غيرهم كما مر
والجفاء بفتح الجيم والفا ممدودا التباعد وعدم الرقة
والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام
بعدها معجمة في الفدادين بالفا والدالين المهملتين
الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند
الصول او ذو البأس عند سوقهم لغاذيهم لاشتغالهم
بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لقساوة
القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان
اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة
مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر

في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرف وهما قبيلتان
منهم ربتان ومن الحديث باواخر بدا الخلق في باب
خيار مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي
ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان
ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تجاطب اصحابه وفيهم الانصار
رضي الله عنهم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين
قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب
باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ العقل وخلص
الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف
القلب ليانا علق به وجمع فيه وقال القاضي البيضاوي
الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة
فاستعيرتا في احوال القلب فاذا انباه عن الحق واعرض
عنه قيل له رقيق لم يتأثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ
فكان شفافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وحي مد صلب
لا يرشح فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة
واللين وكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره
لين يتأثر للنصح وللطيبي فيه قول اخر يأتي قريبا
ان شاء الله تعالى ولما وصفهم صلى الله عليه وسلم بذلك
اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام
الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بالنسبة
فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب
الى اهل اليمن لرقة قلوبهم ورقتهم وانحصاره فيهم
بالنسبة الى عرفان الحق والتصديق به وهو ايمان والانقياد

و

والحكمة يمانية بتخفيف الياء قلوبهم معادن الايمان
وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلاء الكبر
واحتقار الغير فحاصحاب الابل والسكينة المكنة
والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص
الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة
الحيوان ان ربما تؤثر في النفس وتمدد وتعدي اليها هيئات
واخلاق تناسب طباعهم وتلابم احوالها وقال عند ذكر محمد
ابن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه
من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي
الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى
عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هاهنا
يعني نحو المشرق هنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر
قريبا ما فيه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه
اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا واراق افئدة قال في شرح
المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة
فيكون تأكيدا وفي تكرير الضمير به معنى غير المعنى السابق

فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة
فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن
العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين للاذعان
الايمان النازلة والادلة المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها
متمكن على التعظيم لامر الله عز وجل الفقه وهو ادراك
الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها بيان
والحكمة بيانية وله بقي ذر والوقت بان بلا ها تانيث
قال في الفتح الاظهر ان المراد من ثيب بالكبر
بل هو الشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن
اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من في جهة
من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان
يمان والفقه يمان والحكمة يمانية ومن جبير بن مطعم رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن
كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو
يعلى وبه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة
بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا
جلوسا مع ابن مسعود رضي الله عنه فجاء خباب بفتح
الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة
اخر هي ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن

مسعود

مسعود رضي الله عنه مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع
هؤلاء الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما بالتخفيف انك
لو له بوزان شيب امرت بناء المخاطب او المتكلم بضمها
يقرأ عليك وله بي ذر عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة فاء
قبل الياء ولابن عساكر عن الكشميهني فقرأ بصيغة الماضي قال اجل
اي نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه اقرأ يا علقمة فقال
زيد بن خدير بالخاء المعجمة المضمومة والدال المفتوحة
المهملتين مصغرا اخو زياد بن خدير الاسدي التابعي الكبير
له رواية في سنن ابي داود تامر علقمة ان يقرأ وليس بقارئ
قال ابن مسعود رضي الله عنه اما بالتخفيف انك ان شئت
اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد
من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق في
المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان
وقوله النخع من الشانيا رواه احمد والبزار باسناد حسن
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو على هذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت
اني رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين اية من سورة مريم
فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لخباب
تداخلني من خباب قال بحذف احدى الباءين وله احد فقال خباب لعلقمة احسنت قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما اقل شيئا الا وهو
اي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم
يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به
قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم
فالقاه رواه محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في

مستخرجه من شعبة بن الحجاج ابي عن الأعمش بالاسناد السابق
والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب
للتنزيه فنبهه ابن مسعود رضي الله عنه على انه للتحريم
قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو
وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء
وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن ابن ذكوان عبد الله بن عبد الرحمن
الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن
الاعرج من الاعتراج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور
انه كان ذكر هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع
نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقول انه مثلة
حول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليل المظلمة الى ان
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا الاسلام وات بهم
فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله عز وجل ثم قدم
بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ونزل
المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت ابي

لما اردت

لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اردت الاسلام
عام خيبر سنة سبع تلت في الطريق بالليلة كذا في جميع
الروايات وقال الكرماني انه لا بد من اثبات فاء وواو في
اوله ليصير موزونا تعقب بانه هذا في العروض يسمى الخرم
بالغاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو انه يحذف
من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه ايقال
لا بد من اثباته قاله في الفتح من طوى لها وعنا بها بفتحين
بفتح العين والنون والمد تعبها على انها من دارة الكف بفتح
والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب
كقول امرئ القيس، وله سيا بي مرّ بدارة جلجل قال
ابو هريرة رضي الله عنه والتقى علينا هرلي في الطريق
قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله
ابن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق
وجد غلامه رضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب
كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الفتى
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك
لعله باخبار الملك له او بنعت صنف ابي هريرة رضي الله
عنه له والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة رضي الله عنه
فقلت ولا بي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته
اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فاعتقه
بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تا بعدها باء
قصة وفد طيء بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية
المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب
قيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيدا وطوى المناهل وكان

اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم ابو ابن عبد الله بن سعد
ابن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن
امرء القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة
لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة
اخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن
عدي بن حاتم بالحا المهملة ابن عبد الله الطائي وابو حاتم
الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في خلافته في وفده بفتح الواو وسكون الفا بعدها
دال مهملة من طي فجعل عمر يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم
باسمائهم قبل ان يدعوه بل قد جاء عليه في رواية احمد
اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اناس بعد قومي فجعل
يعرض عني فاستقللته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني
يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي
اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا ووفيت
بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي
حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا قدمت علي عنيزة وقد كان
تعرف قد ربي فلا ابالي اذا قدمت علي عنيزة وقد كان
عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق
ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وابا
النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان
استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي منة الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي

ابن

ابن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت علي عدي
اشارت عليه بالقدوم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم وواسلم وفي الترمذي انه لما قدم قال هذا عدي
ابن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني
لارجو الله عز وجل ان يجعل يده في يدي باب
حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها وبعدها سميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من
المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس
الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة رضي الله عنه
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا
من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي
الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان عنده هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل بالرفع
ولنصب ابي ذر فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل بالرفع
في الفرع والنصب في غيره حتى يحل منهما من الحج والعمرة
جميعا قالت عائشة رضي الله عنها فقدمت بسكون
الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق
على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف والسعي
بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي ضفر شعر راسك

واستشطي اي ترحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج وذعي العمرة
اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لانها تدخل
العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاولها الشافعي رحمة الله
تعالى عليه قالت ففعلت بسكون اللام اي ما
ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعمرت
فقال عليه الصلاة والسلام هذه العمرة مكان عمرتك
برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية
وفيه بحث تقدم في باب كيف تهل الحائض والاول في الفتح
والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت
وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها
بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر للحج بعد
رجوعهم من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا
طوافا واحدا لانه ادرج افعال العمرة في افعال الحج خلافا
للحنفية وهذا الحديث قدم في باب كيف تهل الحائض
والغرض منه قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
حدثني بالافراد عطاء اي ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا
فائما كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة
ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا
مذهب مشهور لابن عباس رضي الله عنهما قال ابن جريج

فقلت

فقلت لعطاء من ابن قال هذا ابن عباس رضي
الله عنه قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق
ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع
قال ابن جريج فقلت لعطاء انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد
الراء المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطاء كان ابن
عباس رضي الله عنهما يراه اي الاحلال قبل
وبعد بالبناء على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمر
وابو محمد البخاري بالموحدة فالخاء المعجمة قال حدثنا النضر
بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم
انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي
يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء قبل
وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الانكاري اي احرمت
بالحج قال نعم قلت نعم قال كيف اهللت قلت
لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير
قال ابو موسى رضي الله عنه فطفت بالبيت وبالصفا والمروة
وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من
نسائنا فمشطت لي او رأسي بتخفيف اللام اخرجت القمل منه
والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني قال

حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من
العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما
يمنعك ان تحل من عمرتك المضي منه الي الحج اذ ان اكثر
الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني لبدت
راسي اي بمنى الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي
بالتعليق كما يفعل في عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر
المهملة من احرامي حتى انحر هديي ليس علة في بقايه على احرامه
بل ادخال العمرة على الحج وفي يده قوله في رواية اخرى
حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القايلين بانه جعل
العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق من يدلك في باب التمتع
والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
بالفاء دون ابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد
ابن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان
ابن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة
ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا
لم يثبت ونصبها على الاختصاص لا يستطيع ان يستوي على

على الراحلة هل اوصفه ذكر يقضي بفتح الياء اي يجزي او يكفي
عنه ان احج عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم يقضي عنه
وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري
النيسابوري فيما قاله الغساني وهو ابن يحيى الذهلي قال
حدثنا شريح بن النعمان بالنون المهملة والجيم ابو الحسن
البغدادي شيخ المولف رحمه الله روى عنه بالواسطة وبغير
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان عن نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو ابن
والى الدانه مردف اسامة وراءه على القصواء بفتح القاف
وسكون المهملة ممدود ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال
واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته
عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح ابي
مفتاح الكعبة فجاه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالمفتح
بلا الف فيهما وفي الفرع كاصله بالحمرة على الالف في الموضعين
ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد
وبلال واسامة بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم
الباب فمكث بضم الكاف فيهما طويلا ثم خرج
عليه الصلاة والسلام منها فابتدر الناس بالواو ولابوي
ذر والوقت فابتدر الناس بالفاء بدل الواو للدخول فسبقتهم
بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط
لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له صلى بين ذينك العمودين
المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم

وبيني في زمن ابن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين
المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي شطرين بالشين المعجمة
على بين العمودين من السطر المتقدم بالسين المهملة
وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه
الشريف صلى الله عليه وسلم الذي يستقبلك من الجدار
حتى تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين
تلج البيت وفي الفرع شطب على حاجين بينه وبين الجدار
الذي يقابل وجهه قدر ثلاثة اذرع قال ابن عمر رضي الله
عنهما ونسيت اذا سألته ايصلي الى الركن او لا كم صلى الله عليه
وسلم ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمر حمر بسكون
الراء واليمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام
نفيس معروف وقد استدل دخول هذا الحديث في باب
حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه وابو سلمة بن
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرتهما ان صفية بنت حيي
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع
ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مستفهما من عائشة رضي الله عنها احابستنا هي عن الرجوع
الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة
فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث
سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن سليمان ابن سعيد الجعفي قال
اخبرني بالافراد المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمر
ابن محمد بضم العين انه اباه محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث
بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا
ولا نعلم ما حجة الوداع
حتى ولا يعلم ذو الوقت فلا اذري يا حجة الوداع
هل ودع النبي صلى الله عليه وسلم احدا حتى قفى صلى الله عليه وسلم
فعلمنا انه وداع الناس بالعصا يا قرب موته لحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره ايالغ
بالبلاغة في ذكره بالدم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته
والله صيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده
ايانذروه امهم وعين نفسه حالا لادم الثاني وانه يخرج فيكم
فما شرطية ايوان خفي عليكم من شانه اي يعرض شانه
فليس يخفى عليكم انه ربكم ليس بفتح همزة ان على ما يخفى
عليكم انه ثابت وما بدل من ما السابقة ايوليس يخفى
ما يخفى عليكم انه ربكم ليس باعور وانه بالواو ابو الدجال
والله صيلي وابي الوقت انه اعور عين اليمنى باضافة
اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر
عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه
اليمنى ولابي ذر في الوقت العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية بالتحتية ابو بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم
عليكم دماءكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت

به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك قبل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
او يحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة قبل جمع انظروا
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي
لا تكونوا افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
وقال في شرح المشكاة قوله يضرب رقاب بعض جملة
مستانفة مبينة لعلة النهي فلا ترجعوا بعدي كفارا فتنبهوا
ان يحمل على المعنى مراد يقال فلان يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا
دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه
هذا الاطلاق وارادة المعنى مرتله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات
والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة
والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير
بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وحج
بعدما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي
في اوايل العام الثاني حجة الوداع بنصب حجة بدل من
الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحاق السبيعي
بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل ان
يحج حجة الوداع هذا هو وهذا يوهم انه لم يحج قبل الحجة الا واحدة
وليس كذلك فالمروي انه لم يتركه وهو بمكة الحج قط وهذا
الحديث مر في المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن
الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن
مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات

التابعين

التابعي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن
جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع لجرير استنصت الناس لاي اساكتهم فقال لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا
فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى
ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالكم
بالباطل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين عن ابن
ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه بكرة نفيع بن
الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الزمان في حجة الوداع الزمان وهو اسم لقليل الوقت
وكثيره واراد ههنا السنة قد استدار استدارة
هيئته كذا في الثاني ثانية وغيرها وفي الفرع
كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السماوات
والارض وسقطت الجملة من الثاني ثانية وثبتت في
غيرها فالكاف صفة مصدر محذوف وقد دار استدار بمعنى
طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدأ منه والمعنى
ان العرب كانوا لا يخرجون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور
في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يقاتلون فيه ويحلونه
ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى
جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى
زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا
عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان

في انسأه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب
والوضع الذي اختاره الله عز وجل ووضعه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ثلاث ولابي ذر من الحرم
والمستحلي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال
وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو
رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى مضر لانها
كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن
يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم
وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه
من النسيء ايوشهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به
تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم لينبني عليه
ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة
للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله ولتعاونهما
لايعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام
اليس ذو الحجة وله بين يديه ذو الحجة بالنصب
خبر ليس قلنا بلى يارسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو
البلدة نصب خبر ليس وبالتاء بين يديه مكة وابالف واللام للعهد
قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان
دماءكم واموالكم قال القوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض
قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابابكرة قال في روايته
واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض

يقال

يقال للنفس والحسب قال القوربشتي وتعقب بانه لو كان
المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف انما اراد
بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد باعراض الاخلاق
النفسانية والكلام فيها يحتاج فيها الى فضل تامل فالمراد بالعرض
موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه
ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا
للمحل على الحال وحيث كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق
الحميدة والذم نسبته الى الذمية سواء كانت فيه او في اوليه قال
من قال العرض الخلق اطلاقا للاعم على الملزوم وشبه ذلك
في التحريم بين ما للحرم وبلده وبين الحجة فقال كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها
محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع
بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه
بها يحتمل ايها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم
تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبعدون ذلك في دمائهم
واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمون فيها
فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة
فيسالكم ولا يجازيكم عن اعمالكم الا بالتخفيف
فلا ترجعن بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وشد اللام
الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ
الشاهد الغايب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض
من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى
له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين

اذا ذكره يتقل لصدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال صلى الله عليه وسلم الا اهل بلغت قالها مرتين
وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف سفيان ذكره
الفريابي قال حدثنا محمد بن اسحق ابن سعيد الثوري احد الاعلام
علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن
طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث اذا اتى ناس اليهود في باب
زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري
وسنده مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب
الاحبار رضي الله عنه واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه نجيبا ان ثبت ان كلا من
الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتقابلوا
هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه
وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين اية في كتابكم
تقرؤنها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا الثاني كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين
فقال عمر رضي الله عنه اية اية قالوا اليوم اكملت لكم دينكم
اي بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كملنا
الملك اي كفينا من كنا نخافه واكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم
من تعليم الحلال والحرام والحق فيه على شرائع الاسلام وثمانين
القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخول الناس
وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حلال احمدته
لكم من بين الاديان واخترته لكم بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله
ورضيت الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي

انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
اي في اخر ساعات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انهم دعا سالوه عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم
جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب الحارثي احد الاعلام
عن مالك الامام رضي الله عنه عن ابي الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل بفتح نون وفاء الاسدي عن عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل عمرة
ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج منفردا ثم ادخل عليه العمرة الحديث مر
وتكلم في حجة وحديث انس رضي الله عنه ثم اهل بحج وعمرة
ولمسلم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه جمع بين حجة
وعمرة ولمسلم من حديث عمر نحوه والمشهور عند المالكية والشافعية
انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسطت امامنا الشافعي رضي
الله عنه القول فيه في اختلاف الحديث
ورجح انه كان احرم اولا مطلقا ينتظر ما يومر به فنزل عليه
الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي رضي الله عنه انه
كان قارنا وفي سنده انه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج وادلة
ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا
وقد سبق في الحج من يديه لذلك فامامن اهل بالحج وحده او جمع
الحج والعمرة ابتدأ فاذا دخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم
فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هذا ابن
انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن قاسم عن عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث المذكور
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال لعادني النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة
اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال وله يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم وهم من قال
انها عاتكة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان اداركها مالك
ابن انس قاله ابن حجر رحمه الله في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي
استفهام اخبار بحذف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا
قلت افاتصدق بشطره بالنصب بحذف حرف الوصل قاله
قلت فالثلث قال عليه الصلاة والسلام والثلث كثير بالمثلثة
اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة
ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي انك ان تترك
ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء
يتكففون يسألون الناس بأكفهم بان يبسطوها للسؤال
ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى
اللقمة تجعلها في في امرأتك فهما قلت يا رسول الله اءاخلف
بهمزة ممنوعة ممدودة ملحقة في البي نانية ساقطة من
فرعها الى اثرك بمكة بعد صحابي المسافر بن معك الى
المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول

عمرك

عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتح
الله عز وجل على يديك من بلاد الكفر ويا حتده المسلمون من الغنايم
ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة
قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة
ولا ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورضي عنهم عن مستقيم
حالهم فيخيب قصدهم قاله الزهري لكن البائس الذي
عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة
العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة الماضي
اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة
بفتح الهاء اي بمكة موته بالارض التي هاجر منها وان يصح كسرها لانها
تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبب
الحديث في الجنايز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابن
المنذر الخزامي المدني احد الاعلام قال قال حدثنا ابن ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا
موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن
نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن
نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو
قايم على راسه بالموسى ونظر في وجوهه يامعمر امكنك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شعرة اذنه وفي يدك الموسى قال
فقلت ام والله يا رسول الله ان ذلك لحق نعم الله عز وجل علي
ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن اولا
بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال ابن ابي طلحة
فاعطاه اياه ولاحمد وقسمها صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها

مدلا لا موته كذا في جميع النسخ
هنا والذي في الجنايز لا بل
موته وهو ظاهر فتفطن
سقط من ذي الحجة والله اعلم
عبد الله مرتالت ١٥

بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد
السرخسي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
عن نافع انه اخبره متفق لابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع بعد
النحر من النسك وحلق اناس من اصحابه ايضا
وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بضم
القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه حدثني يونس بن يزيد ما وصله
في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبد
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل
يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي
في حجة الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس
زاد في الصلاة الى غير جدار قال الكشميهني رضي الله عنه الى
الى غير سترة فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم
نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في سترة الامام
من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك على احد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد
ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول
اسامة ابن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون ياسير
وال ابو ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته

ابو حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب
من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو
بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة
منفتق حتى سار سير اشديد اوبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن
عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء
المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
اخبره انه صلى الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع صلى المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد
باب نزول تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة
المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة
ينصرف للتانيث والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع
وتبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة
لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت احدى
غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع
قبل حجة الوداع اتفاقا قدمها قبلها خطأ من الناسخ وسقط
لفظ باب لابي ذر فجاء بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني
اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم
بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم

ازهم معد في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله
ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء
ووافقته ايضا فغضب وهو غضبان وله اشعر اي بالحالة
اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني في حزن يأسا من
منع النبي صلى الله عليه وسلم اياه تحملنا ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث
بفتح الهمزة والموحدة بينهما راء ساكنة اخر مثلثة اي سويعة
بضم السين المهملة وفتح الواو ونصف ساعة وهو جزء من
الزمان او من اربعة وعشرين جزأ من اليوم والليلة اذ سمعت
بلالا ينادي ابا عبد الله بن قيس يعني بأعلى صوته ولابي
ذر ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين
تثنية قرن وهي البعير المقرون باخر وهذين ابل ذات
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين
القرينتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين
لك ثم قد كرر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية
الاخرى فاممر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على
التعدد او يكون لكل واحد منهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي
الزايد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل ابن عبادة فانطلق
بكسر الهمزة والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل لهم ان
الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء
المبعث فاركبوهن فانطلقت بهم اليهم اي الى اصحابي
بالبعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن
والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالتي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لا تنطلق الي احدثكم شيأ لم يقله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا ولابي ذر وانك
عندنا مصدق بفتح الدال المشددة وتفتلن ما احببت اي الذي
احببته من ارساله احدنا الي من سمع فانطلق ابو موسى بنفسه
منهم حتى اتاه الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه اياهم ثم اعطاهم بعد فخدتهم مثل ما خدتهم
ابن ماسي وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا
مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن
الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم
العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السياق في ذلك
قد مر ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط
الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم
جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من منتشر
العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم
بجهة عدوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان
قد جهز بكما عير الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا
بعير بأقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه
الصلاة والسلام ما ضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف
على المدينة عليا ابن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني
في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه موسى حين خلفه
في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض

وسايرفرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي رضي الله عنه وانه
وصي له بها وكفرت الروافض سايرالصحابة بتقديمهم
غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه وله حجة
لهم في الحديث والامتمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما
قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك
وتبين بهذه ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد
موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وبين
بقوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي ان ذهابه
به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة
لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او
بعد مماته فخرج بعد مماته ان هارون مات قبل موسى
فتعين ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك
كمسير موسى الى مناجاة ربه عز وجل ولما سار عليه الصلاة
والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة
ولحقه بها وقد ادرج ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم
على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا
وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه
مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابو داود
سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلايله
وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصح بالسماع
بجلد في الاولى فيما لصنعة ولذا اوردها به قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن سعيد بكسر العين البكري
قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة

البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال سمعت عطاء ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد
صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بضم الين
وله بي ذر عن الحموي العسيرة بفتح بعدها تحتية ساكنة
قال كان يعلى يقول تلك الغزوة العسيرة اوثق اعمالي
بالعين المهملة عندي قال عطاء فحدثه صفوان قال
ابو يعلى بن امية كان لي اجير يخدمني بالاجرة
لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر
قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ان يعلى عض الاخر فنسيته
في مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض يده
من في العاض من فمه فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية
فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام
ثنيته بالافراد لم يوجب له دية وله قصاصا قال وله بي
ذر فقال عطاء وحسبت انه ابي صفوان قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم افيدع افسترك يده في فيك
لتقضمها بفتح الضاد المعجمة وعلى اللغة الفصيحة ابي
تاكلها باطراف اسنانك واله استفهام انكار كانها في
في نخل في فم ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد المعجمة كما سبق
وهذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الديات بمباحثه بقي ان الله تعالى باب
حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ
وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف

قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك انه عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان ابو عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبيد الله والرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف منصوب به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مصحح عليها في الثاني بانية منتظم عليها علامة ابي ذر في الفرع واصله ايم يعاتب الله احدا وله ابي الوقت وابي ذر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احدا بالرفع تخلف عنها بحذف احدى التاءين من عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمناة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كما ثبت من خبري انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه عليه السلام في تلك الغزوة اي غزوة تبوك والله ما

ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاي فلاة لا ماء بها وعددا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فجلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح لنغلبن امرهم ليتابعوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب وفي ابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال النووي يريد الديوان وزاد في رواية معقل بن بشير ونحن على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ رضي الله عنه انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد اخر مع طوله وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فيحمل رواية معاذ رضي الله عنه على ارادة عدد الفرسان وله بن مردويه لم يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا وله بجالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون

ان يكونوا منه قال اربعين الفا جيء الكسر قاله في الفتح
وتعقبه شيخنا رحمه الله فقال بل المروي عن ابي زرعة
انهم كانوا سبعين نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه
سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد
السابق فلما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان له بوحي ينزل في امره
والمستملي انه سيخفى الله لكثرة الجيش بالم ينزل بفتح
اوله وكسر ثالثه بنون وجيم اي الله وعند ابن سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وفي رواية موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس
خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه فطفقت اغدو بالغين المعجمة اي اخذت في الغدو
عليهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه
متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى استد بالناس الجد
الجيم والزاي تاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية
الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد
الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم
تعلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بقي مراويد بين
ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد
المهملة لا تجهزت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض
شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شمروا بالشين
المعجمة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف وتقارب الغين

بالفا

بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وعمت اذا ارتحل
فاوركهم بالنصب عطفا على ارتحل وليتني فعلت ذلك ولهم
يقدر له ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة
فحقه ان يبادر اليها ولا سيما في الليالي بحيث ما قال كعب فكنت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة
فاء وصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق
ويتهم به وابي بفتح الهمزة قال الزركشي على التقليل قال في
المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكر نبي الله صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
فعل كعب فقال رجل من بني سلمة
بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام
كما قال الواقدي قال في الفتح هو غير الجهني الصحابي المشهور
يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد وتطلق على عطفيه
بكسر العين المهملة والتثنية ايجابنيه كناية عن كونه متعجبا
بنفسه ذا زهو وتكبر اولباسه او كني به عن حسنه وبهجته
والعرب تصف الرجل بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه
محل عطف الرجل وفي نسخة بالياء ثانية عطفه بالافراد فقاله
معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو
خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني قال

قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا
فرايت عريشا قد رش بالماء فرايت زوجتي فقلت ما هذا
بايضا فرسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في
الظل والنعيم فتمت الى ناضحي وتمرات وخرجت فلما طلعت
على العسكر فراني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن
اباخيثمة فجيت فدعالي فاخبرته فجيت فدعالي فقال كعب بن مالك فلما بلغني انه
صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة
حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند
ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا وبم
واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي في قدومه
زاح بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة اي زال عني الباطل وعرفت
انه لن يخرج منه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت صدقه
اي جزمت به وعقدت عليه قصدي وفي ابن ابي شيبة
وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
الذين خلفهم كسلهم وتقاعدهم عن غزوة تبوك فطفقوا
يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات
الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
من منافقي الاياهم بضعا قاله الواقدي وان المعذرين
من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار
وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من

غير

غير هن لا وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون
الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى خمس
او ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع
واذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع ولا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكر وربما يغير بها بضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امراة ولا يقال بضعة عشر قاله في القاموس فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرايرهم
الى الله قال كعب فجيته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت
عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال
فجيت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عايذ في مغازيه
فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما انافقت
ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله
ولو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سارخرج من سخطه بعذر ولقد
اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام
بحيث اخرج من عهدته ما يتب الي ما يقبل ولا يرد ولكني
والله لقد علمت انك ان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى
به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك
اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله عز وجل عني لا والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يا نفعت

فمضيت وثار رجالٌ بالمشلئة ايوبّخوني من بني سلمة
بكسر اللام فانتهوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله
ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون
بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط
الفوقية وفتح اللام قد كان ذنبك بفتح التحتية ذنبك
اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع
استغفار ويجوز نصبه كان ذنبك لاذا اسم الفاعل بمعنى فعله فوالله
ما زالوا يؤنبوني بالهمزة المفتوحة بعدها نون مشددة
فواحدة مضمومة وبعد النون تحتية ثم نون مكسورة ثم هاء ضمير
وللاربعة الباقي ذر يؤنبوني كذا لابوي ذر والاصيلي ويقال
ثم قلت لهم هل لقي معي هذا احد قالوا نعم رجلان قالا مثل
ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة
ابن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء العمري بفتح العين
المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء
نسبة الى بني واقف ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند
ابن ابي حاتم من مرسل الكسائي سبب تخلف الاول
انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها
فلما قمت عامي هذا انما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك
اني قد تصدقت به في سبيلك واذا الثاني كان ذا اهل تغرقا
ثم اجتمعنا فقال لي قمت هذا القيام عندهم فلما تذكر
قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي وله مآب فذكر والي
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها
وقد استدل بان اهل السير لم يذكر واحدا منهما فيمن شهد

بدرا

بدرا ولا يقبل في ذلك في غير هذا الحديث ومن حيث مر به بانهما
شهدا بدرا الامر وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الامر
ابن الجوزي ومن تبعه بالغلط ولكن قال الحافظ ابن حجر
انه لم يصب قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا
بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يحبس ولا عاقبه مع كونه حبس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله
وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم قال وبين ذنب التخلف من ذنب
الحبس تباين في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي
ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها
وليس كذلك فهذا عمر رضي الله عنه مع كونه المخاطب
بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد
لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم
حاطبا ولا عمر لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية
على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم
عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكر وعالب ان الرجلين
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة
كنت لهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي
انه مفعول لفعل محذوف اي اخص الثلاثة صفة لدوانما
اوجبنا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص
وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كما قال
التعجب فاجتنبنا الناس بضم الموحدة وتخفيف النون الناحيتي
فتنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي بالارض
التي اعرف لتنكرها على وهذا يجده المحزون والمهموم

في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب
على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار
خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم
ولم يحضروا لنا الخندق
نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لا يكفر لكنك لبيعتهم
انتهى وعند الشافعية وجوبه ان الجهاد كان فرض عين في
زمنه صلى الله عليه وسلم فلما على ذلك خمسين ليلة استنبط
منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق
ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما هجران
مراءة وهلاك فاستكانا وقعدا في بيتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت
اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي اذهب في
الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل
حرك شفتيه برد السلام علي ام لا وانا اصلي قريبا منه
واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل عليه وانا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون
الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار
حايط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه اي
بستانه وهو ابن عمي ولانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو ابيه
الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام

لمنع النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بفتح الهمزة وضم
الشين المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت
فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فسالته بالله كذلك فسكت فعدت
له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا مكلما لكعب
لانه لم ينفه به ذلك له منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف له يكلم
زيدا فسالته عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسمعه
لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج
من الحايط قال فبينا بفتح ميم انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط
اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان
نصرانيا وممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول
من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي يعني
ولا يتكلمون بغير لهم مثله هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين جبلة ابن الايهم او الحارث
ابن ابي شمر وعند ابن مردوية فكتب الي كتابا في سرقة من حرير
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد
المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بفتح الحاء المهملة بنا نواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما
قرأتها ايضا الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلا
وعند ابن ابي شيبة فطمع في اهل الكفر فتيممت بها اي
قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته
بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على
قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ماله بخلاف وعند

وعند ابن عايذ انه شكي حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت
اربعون ليلة من نحميني اذا رسول الله رسول الله قال
الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال هو الرسول الي مرارة وهلال
بذلك وله ابي ذر اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل
امراتك عمرة بنت جبيب بن صخر بن امية الا نصارية ام اولاده
الثلاثة او هي زوجته الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعدها
تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
كبس الزاي بمعجمة وهو بالا مر وله تقربها معطوف عليه
وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي بفتح الحا
باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت
هلال بن امية حويلة بنت عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية
شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة
الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح
لم اقف على اسمه واستكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم
الناس عن كلامهم الثلاثة واجيب بانه عدل عن الاشارة بالتاء
يعني فلم يقع الكلام الذي هو المنهي عنه قاله ابن الملقن
قال في المصابيح وهذا منه على الوقوف عند اللفظ واطراح
جانب المعنى والافليس المقصد بعدم المكالمة عدم النطق
باللسان فقط بل المراد هو ما كان بمثابة الاشارة المفهمة

لما نهم

عما نهم القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدا
زوجته هلال وعشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم
انه لا يلزم من ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكما حد
وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هو لا الى مخالطته وكلامه
من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله
له استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك لتخدمك
كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله
النهي قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة
نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم
لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا اياه الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بفتح الميم انا
جالس على الحال التي قد ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي
قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والهم
وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل
للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا هو
هو لا نهم يا كلوا مال حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا
في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن هو واقع في التداخل
والكبائر وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفا
مقصورة اي اشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة
وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة
قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فصاح قد تاب الله عليك قال كعب فخررت

شاهد اشكر الله عز وجل وعرفت ان قد جاء فرج وآذن
بالمدابي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا واما الثلاثة
بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
جهة صاحبي مزارة وهلال مبشرون يبشرونهما
وركض الي رجلا فرسا واسعى ساع من اسلم
فاوفى على الجبل حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند
ابن عائذ اذا الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صلد
بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي
سمعت صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوته اياهما لبشارته لي بتوبة الله
علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان ذلك قبل
غيرهما كما صرح به فيما يأتي واستعرت ثوبين ايومئذ من ابي
قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة
يهنئوني ولا ابي ذر يهنئني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام اليّ طلحة بن عبيد الله بضم العين
احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول ايو يسير بين المشي
والعدو حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من
المهاجرين غيره وكانا اخوين آخا النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بان الذي ذكره
اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في

احدة

فواخوة الله المهاجرين فهو اخو اخيه ولا اناها الطلحة اب
هذه الخصيلة وهي بشارته اياي بالتوبة ايوه ازاله اذكر احسانه
الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك اي سوي يومك اسلامه وهو مستثنى
لقدمه او ان لم ينطق به او اذ يومئذ بتوبة مكمل ليومك اسلامه
فيومك اسلامه بداية سعادته ويومك توبته مكملها
هو خير من جميع ايامه وان كان يومك اسلامه خيرها فيومك
توبته المضاف الى اسلامه خير من يومك اسلامه المجرد عنها
قال كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة صدقتم الله فصدقكم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد
الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر
قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر اشارة
الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور
قالت عائشة رضي الله عنها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر
وكنا نعرف ذلك منه ايو الذي يحصل من استنارة وجهه
عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي
صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما
هي مصدر ويجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق
ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا قال وتعقبه
في الصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم

تكلم

لما تصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وفي الصحاح
الصدقة ما تصدق به على الفقراء تعالى هذا يكون نصبها على الحال
من مالي إلى الله والى رسوله اي صدقة خالصة لله ولرسوله
الله صلى الله عليه وسلم قال يعني الا مرك بي ذر والى رسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن فاعليه ما تضرره بالفقر
وعدم صبره على الاضاقة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان
الله نجاني بالصدق وانا من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت بكسر القاف من الله لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله
بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني
اي ما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه
شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو الله
فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عز وجل عنه اذ انه لما فيه
في التخلف كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
والمهاجرين والانصار نعت لابي ذر والانصار فيه
حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج
الى التوبة وان استغفار حتما النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار الموتى وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون
المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا بين الله تعالى انعم الله على من
تاب قط بعد ما تاب ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هدانا
لله سلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اكون اظهرت له كذبة فاهلك كما هلك

ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان
اهلك كاهلك الذين كذبوا فانا الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي شرا ما قال لاحد اي قال قولا شرا ما قال
بالاضافة اي شر القول الكائن لاحد من الناس فقال تبارك
وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اذا رجعتم اليهم من
الغزو اليه فانه الله لا يرضى عنكم القوم الفاسقين لا الى
فان رضاكم وحده لا ينفعهم اذا كان الله عز وجل ساخطا
عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها قال كعب وكنا
تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له اذ تخلفهم كان لعذر فبايعهم
واستغفر لهم وارجأ امرنا بالجيم والهمزة اخره اي اخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى
الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا بضم الخاء
وكسر اللام المشددة وسكون القاف اي الغزو وانما بالواو وابي
ذر ولغيره انما هو تخليفه بالخاء المعجمة اي اناؤا رجاءه اي
تاخيره امرنا عن من حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر
اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله
انهم خلفوا امر التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله
حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع
مطولا ومختصرا وسبق بعضها وبابت منها ان الله تعالى
في الاستيذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في
الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ومنازل ثمود قوم صالح عليه السلام

بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
هو ابن عبد الله بن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار
ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه
الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
ان يصيبكم بفتح الموحدة مفعول له اي مخافة ان يصيبكم
بصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع
بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم
راسه بردائه واسرع السير حتى اجاز الوادي بالجيم
والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى
والى ثمود اخاهم صالحا من احاديث الانبياء وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
مالك الامام رضي الله عنه عن عبيد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام
بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا
على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثم دال اخرى الا ان
تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب ومثل
بالرفع وسقط لابي ذر هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن
عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن

سعد

عن ابيه
المغيرة

عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن نافع بن جبير ابي ابن مطعم عن عروة
ابن المغيرة ولابي ذر عن المغيرة ابن شعبة انه قال ذهب النبي
صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته يتغمت اسكب عليه الماء
حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل
وجهه ويديه فمسح برأسه فتفاقل عليه كم الجبة ولابي
ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرج يديه من تحت جبته
فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق هذا الحديث في باب المسح
على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة البطواني بفتح القاف والطاء البجلي
مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن
يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة ابي عباس
الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر
او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه انه قال
اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا
اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة
بالف بعد الطاء وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه حقيقة ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل
الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمار
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا
من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول
الله

وهم بالمدينة قالهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو معكم قاطعة
والصحة الحقيقية انما هي بالسر بالروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن
خير من عمله تامل هولاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ هولاء العاملين
بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى
والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا
الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو ومن الجهاد
كتاب النبي وفي نسخة بالثانية ثانية باب كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز ابن انوشروان
وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان له صلى الله عليه
وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى
بكسر الكاف لقبكل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل
وبه قال حدثنا اسحاق ابن راهويه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد لعبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوبا
فيه علما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك
بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت

فعليك

نعليك اثم المجوس فامزقه اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين
المنذر بن ساوي نايب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله
ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه بالزاي والقاف
اي قطعه قاله ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب
سعيد اقال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى
وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من قوا كل ممزق بفتح الزاي
فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه
صلى الله عليه وسلم فسلط الله عز وجل على كسرى ابنه
شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يتم بعد ذلك امرنا فقد
ولى وادبر عليهم اقبال حتى افترقوا بالكلية في خلافة
عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب
كيف يقبض العلم في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
ابو عمرو المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة فقال الاعرابي عن
الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال
لقد نفعني الله عز وجل بكلمة سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله عز وجل ايام
وقعة الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها
لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت
ان الحق ولابي ذر كدت ألحق باصحاب وقعة الجمل غاية
رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سبب ان عثمان
رضي الله عنه لما قتل وبويع علي رضي الله عنه بالخلافة خرج

طلحة والزبير رضي الله عنهما الى مكة فوجدا عائشة رضي الله
عنها وكانت قد صحت رايهم على التوجه الى البصرة
يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان رضي الله عنه
فبلغ عليا رضي الله عنه فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل
التي كانت عائشة رضي الله عنها قد ركبته وهي في هودجها
تدعو الناس الى الاصلاح قال ابن بكرة مغنى لقوله فنفعني
الله عز وجل بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اهل فارس قد ملكوا ابنة شيرويه بتشديد اللام عليهم بنت كسرى
بورا ان بضم الموحدة بنت شيرونه بن كسرى ابرويز
وذلك انه لما قتل اباه كان ابوه لما علم انه ابنه عمل على
احتمال على قتل ابنه بعد موته فعل له بعض خدمه ابنته
المختصة به حقنا سمى ما وكب عليه حتى اجتماع من
تناول منه كذا فقرا شيرويه فتناول منه فكان هلاكه
فيه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف
اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا
اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة
والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وذهب الجمهور
الى ان المراة تلي الامارة ولها القضا واجازه الطبري وهي
رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه
شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان
ان كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط
الله عز وجل عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته
حتى افضى الامر بهم الى نامير المراة ففي ذلك ذهاب ملكهم
ومن قوة استجابة الله دعاءه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن

عيينة

عيينة قال سمعت الزهري يحدث محمد بن مسلم بن شهاب عن
السايب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت
السايب بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت
مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو
ما ارتفع من الارض او هي الطريق من الجبل وسميت بذلك لانه
صلى الله عليه وسلم ودعه بعض المقيمين بالمدينة في بعض
اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض
سراياه فودعه عندها وقيل لان المنافق من المدينة
كان شيعا اليها ويودع عندها قديما وقيل من انهم
كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ
ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي
من ناحية الشام لانها القادم من مكة وله يمر بها الا اذا
توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل
ان تكون في جهة الحجاز ثنية اخرى فقال سفيان بن
عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله
الاول مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد
ابن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت
مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع
مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال اي وقت
قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث
هنا اشارة الى انه ارسالها كتب الى الملوك كان في سنة

تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد
باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت
اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت قال
الحكيل النشلبي ابو عمرو

هبا ايليا يلي تغير ميت ومميت ... فذونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما ميت الا الى القبر يحمل

وكانوا يتأولون رسوله الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر
ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني
وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم
في عداد الموتى لان ما هو كائن فكأنه قد كان ثم انكم اي انك واياهم
فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت
في الدعوة فلجوا في العناد فيعتذرون بما طال تحته قال
الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان
رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل
القبلة وذلك في الدعاوى والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط
قوله ثم انكم الى آخره لابي ذر وقال ولابي ذر فقال ليس
ابن بديد الرياني فيما وصله البزار والحاكم من الزهري محمد بن مسلم
انه قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عايشة ما زلت اجد الم الطعام فاجد اليوم الم فيجعلي
بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعندها قد تقدم
مما رواه سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين

فهذا

فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء وسكون الموحدة
متصل بالقلب ثم يتشعب منه سائر الشرايين اذا انقطع
مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واو ان رفع
على الخبرية وهو الذي في الفتح وبالفتح اضافته الى مبني وهو الماضي
لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع
خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وسقط لابي ذر عبد الله عن امه
ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرأ في صلاة المغرب
والمرسلات عرفا فما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله
عز وجل وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك
عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن
عمرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين
الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون
الاسدي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني
اي يقرب ابن عباس رضي الله عنهما من نفسه وكاد الاصل
ان يقول يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له

عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في السن فلم تدعنا نقال
عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم من جهة قرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال
عمر ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية اذا جاء نصر
الله والفتح بعد ان سالها غيرهم ممن قال فتح المدائن ومنهم من
سكت فقال ابن عباس رضي الله عنه مجيبا عمر اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر رضي الله عنه
ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما من وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم شد ما كان اجتهادا في امر الاخرة وهو له وقال ليوشك
المعلق السابق بعد قد له تختصمون مؤخرها في رواية
ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد
ابن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم
الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف وجره
التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه
حتى رايتها على خده كانها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في العلم بكتاب
اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم وما يكتب فيه
كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف
اي انا من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون
ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال
بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال
عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله عز وجل فالامر ليس للوجوب
بل للارشاد الى الاصلح وله ينبغي عند نبي متنازع قيل هذا

مدرج

مدرج من قول ابن عباس رضي الله عنهما يرده قوله عليه الصلاة
والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم الاتي ينبغي عند نبي متنازع
فقالوا ما شانه اهجر بالنبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم
والراء ولبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعول
بفعل مضمر اي قال هجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان
الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل
وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله
منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة
فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه
امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد
اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول
محذوف اي اهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات
الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا الذي
اراده هل هو الهذيان لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون
عليه مقالته ويستفهمونه فيها وقد كان لا يراجعونه في بعض
الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف
وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة
فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه
العقل المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني
اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء
الله عز وجل خير مما تدعونني اليه ولابي ذر تدعونني اليه
من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح
الميم وكسر الراء من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق
طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد

بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده
صلى الله عليه وسلم اوقية او من فضة وهو اربعون درهما فامر
باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المولفة
وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها قيل السائل هو ابن
عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم
قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم الاحول اذكر سعيد
ابن جبير الثالثة فنسيها او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل
ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة
لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ الجيش اسامة ان
النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله
لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثابتة في الموطا مقرونة بالامر
باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث انس رضي الله عنه
من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق
في العلم والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم الحا
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي دنى موته وفي البيت رجال من الصحابة
فقال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون
على انه ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلوا بإثبات
النون على انه نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب

رضي الله

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله عز وجل قال ابن بطال
خشي عمر رضي الله عنه ان يحدث المنافقون سبيلا الى الطعن فيما
يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بان يقع بعض
ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سببا لتوقف عمر رضي الله عنه
لانه قد يخالفه النبي صلى الله عليه وسلم وان جوز وقوع الغلط
عليه حاشا وكلا فاختلف اهل البيت الذي كانوا في الصحابة
لاهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لن تضلوا
بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان
الكتابة ليست بواجبة والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل
اختلافهم لتعذر تبليغ ما انزل اليك من ربك كما لم يترك
استبلاغ المخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما من في تلك
الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض
هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان
يقول ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية كل الرزية
بالهمز الرأي والتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم لان عمر رضي الله عنه
كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك ان كان في الكتاب
بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر رضي الله عنه
حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع
واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا
او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة

رجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا
عليه وليلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق
الاطول بالفرع وفي رأي عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك
الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة المجتهدين وفي
ترك النبي صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب
رأيه وبه قال حدثنا بسرة بفتح التحتية والمهملة والراء
ابن سفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة
الكندي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته عليها السلام فيما شكواه في مرضه الذي
قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتانيث على
لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت سقط لابي ذر شيء الثانية فسألنا عنه ولابي
ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك
فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه
يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني
انا اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته
يتبعه فضحكت بسكون القوقية وفي رواية مسروق في
علامات النبوة ان الذي سارها به فضحكت هو اخباره
اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق
ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها في سبب البكاء انه ميت
وفي سبب الضحك الامرين واحد فقد اتفق على ان فاطمة
رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه
وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات

النبوة

النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كنت اسمع اية من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي
قريبا ان شاء الله تعالى انه لم يمت نبي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في
الدنيا او الارتحال منها الى الاخرة فسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض
في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الاية فظننت انه عليه الصلاة والسلام
خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال
حدثنا سلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا العطاف
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عروة بن الزبير
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما مرض
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض
ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى
اي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جامع
فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل وقيل المعنى الحقني
بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله تعالى رفيق لعباده
من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة
رضي الله عنها رفعته ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق رواه

مسلم وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل ان يراد
به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد
عروة ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وهو صحيح
يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما
حا مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم
عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من
الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض ورأسه
على فخذ عايشة رضي الله عنها غشي عليه فلما افاق شخص
بنتح الشين والخا المعجمتين اي ارتفع ببصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة عند البخاري
عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسالك الرفيق
الاعلة مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق
المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عايشة
رضي الله عنها فقلت اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن
الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان
جبريل عليه السلام نزل عليه في تلك الحالة فخيره وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا غندر
بالغا المشددة ابن مسلم الصفار عن شعبة بن الحجاج بن الورد
المهملة المفتوحة والكاف الساكنة وجوبرية بضم الجيم
مصغرا السعدي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه

القاسم

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام
الي صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن
بتشديد الفوقانية اي يستاك به فانقده بالموحدة المخففة
والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم
بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره الشريف اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن
فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته او قطعته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة
اي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالفا والصاد
المهملة بدل القاف والمعجمة وفضمته بالفا والضاد المعجمة
طيبته بالواو وفي اليونانية وغيرها وفي الفرع بالفا اي
طيبته بالما او بالريق اي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله
بالفتح واذا كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها
وطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته
لطرفه اولا زالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن
ثم دفعته الي النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك
به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا
قط احسن منه فما عدا بالعين المهملة والدال المهملتين اي
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع
يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى
قالها ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عايشة
رضي الله عنها تقول مات صلى الله عليه وسلم ورأسه بين
حاقنتي بالحا المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة

النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال
المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها
السابق ان ذاته كانت على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها
الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه
صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي فمن كل طريق
يسمى فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء
المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح
من فمه هو شيء من ريقه على نفسه بالمعلق ذات بكسر الواو والمشددة
الاخلاص والتثنية بعدها هنا من باب التغليب او المراد الفلق
والناس وجمع باعتبار اذا قل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات
بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لتصل بركة
الريق اسراء الله اليه بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه
وسلم وجعه الذي لقي فيه طفقت ولابي ذر طفقت النفث عنه حال كوني
انفث على نفسه بالمعلق ذات التي كان ينفث بكسر الفا فيهما
وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا مقلي بن
اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا هاشم بن
عبد الغني بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن
عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته

سمعت

سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي اماله سمعا
اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهري فسمعته يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وهي ملحقة
بهاء السكت الفرع واصله بالهمزة من غير تصحيح ولا رقم وهمز
والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة
المفتوحة ابن هاشم الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على
المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
بالجمع قالت عائشة رضي الله عنها لولا ذلك لابرز بالالف واللام ولا
ابرز من المبرز والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه
وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة اي تخذ
بضم الباء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في باب
المناسبة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري قال
حدثني بالتوحيد الليث ابن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي

وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك
فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح
عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة
والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس
ابن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي
قالت عائشة فقال لي عبيد الله بن عباس هل تدري من
الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت
لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت قوله
ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفاء بدل الواو
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي ذر تحدث ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين
الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا
علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحا
وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن جمع وكا وهو رباط القربة
لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب
بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمة في اجانة لحفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا جعلنا نصب
عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان
قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل ان له خاصية في دفع
ضرر السم والسحر قالت عائشة رضي الله عنها ثم خرج الى
الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة
بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا راسه بخرقة
حتى اهوى بيده الى المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي
نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال
ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال
فلم يفطن بها غير ابي بكر رضي الله عنه فذرفت عيناه فبكى
ثم قال بل نفديك باباينا وامهاتنا وانفسنا واموالنا
يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة
القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته وسلم من حديث جندب
ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم
ولفظهم وقد له لهم قد مواعني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهم سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير قال للمازري
بفتح النون والزاي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض
طفق يطرح خميصة بفتح الخا المعجمة ثوب خز او صوف
له علم فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه
من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله
ولغير ابي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه السلام يحذر
ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي
لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء
تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها
واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فلا يدل
اتخاذ مسجد في جوار الرجل الصالح وقصد التبرك بالقرب
منه على التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك التعظيم

وقال الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي
الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة
وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب
الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه
الصلاة والسلام في الصلاة بهم ابدا ولا ولا بي ذرعن الحموي
الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد
مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني
عليه الا مرظني لعدم محبة الناس لقيام مقامه وظني
لتشاءمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه
باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه
لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق
السابقة انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا
مع علمها بما بلغه من تساوم الناس والله اعلم بحقيقة الحال
رواه اي الامر بصلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس ابن ش
فيما وصله المولف في باب اهل الفضل احق بالامامة وابو موسى
عبد الله بن قيس فيما وصله في هذا وابن عباس فيما وصله في باب
انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام رحمه الله قال حدثني بالافراد
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام لبين
حاقنتي وذاقنتي تلا اكرشدة الموت لاحد ابدا بعده
النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين
الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر
المهملة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي
الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
ابن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي
انفرد البخاري من الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع
الزهري من عبيد الله بن كعب بما مالك نظر انتهى وقد سبق
في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبيد الله واخويه عبد
الرحمن وعبيد الله ومع عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح
وذلك يعني لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري
من عبيد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن
مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة
تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر انه
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خاج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه وللابي ذر منه
فقال الناس له يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بفتح الموحدة فعل من برأ المريض
وقال في المصابيح كالتنقيح بالمد اسم فاعل من برأ المريض
اذا افاق من المرض فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث
ابي بعد ثلاث سئة ايام عبد العصي اي تصير مملوكا رابع ته صلى الله عليه وسلم

وولاية غيره واني والله لأرى بضم الغين اي لاظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوف يتوفى في مرضه هذا اني لاعرف وجوه
بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا
كان في مرضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون
اللام فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا
ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده
وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في
هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سألناها اي الخلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بفتح العين لا يعطينا
الناس بعده اي وان لم يمنعناها ان سكت فيحتمل ان تصل
النوبة الي الحملة واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابدا فطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك
الناس فلم يفعل وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد
قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وفي
حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن
كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري
في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه الله قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما
هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم

وجواب

وجواب بينا قوله لم يفجأهم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف
ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صف في الصلاة
ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال من كذة
لان تبسم بمعنى ضحك واكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه
الصلاة والسلام في حال جاء هم على الصلاة واقامة الشريعة
فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة
بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس
وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان
يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول
الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور وفرحا له وفعلاء
فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اصل العلم
والفضل احق بالامامة فتقدم فيمن يومهم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني وصل
الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
عبد الله انه ابو عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المقفع
مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول
ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي
وفي يومي وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين
وبضم السين كما في القاموس وغيره الريه وذحري بالحاء المهملة موضع

القلادة من الصدف وان الله جمع بين ريقتي وريقه عند موته
دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل عليّ بشدد الياء
عبد الرحمن ابن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك
فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته اي السواك
فاشتد عليه الوجع فقلت ليّنه لك فاشار برأسه ان
نعم فليّنته ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بامرّ بالموحدة والميم
الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامرّه بالفاء بعدها
همزة مضمومة وتشديد الراء مع اسناده فاستاك به قال
عياض والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء من ادم او علبة
بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح
ضخم من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي ربما فجعل
صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه حال كونه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة
ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل
يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة
ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه
يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عائشة
فاذن بتخفيف النون في الفرع كأصله وفي نسخة فاذن له
ازواجه بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث كما يأتي
انشاء الله في مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه

وسلم قال انا اين اكون غدا اكون غدا فعرفن ازواجه انما يريد
بيت عائشة رضي الله عنها فقلنا يا رسول الله قد وهبنا ايامنا
لاختنا عائشة رضي الله عنها فكان في بيت عائشة رضي الله
عنها حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها
او في نوبتها قالت عائشة رضي الله عنها فمات في اليوم
الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي فقبضه الله عز وجل
وان رأسه لبين نحري وسحري فزاد احمد في رواية همام
عن هشام فلا خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط
ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن
ابن ابي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه يستاك
به وسقط لفظ ثم فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا
سواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد
المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة
المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر
مستنا الى صدري واما مارواه ابن ماجه عن ابي صلى الله عليه وسلم توفي بين
وهو الى صدر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فضعيف لا يحتج
به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالمعجمة ثم
مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في بيتي وفي نوبتي من غير ان يكون ظلم
بحق الدور المعهود وبين سحري ونحري وكان بين
التاسع ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدنا تفوته

بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها
ذال معجمة بدعا اذا مرض فذهبت بشكون الموحدة اعوذ
فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى مرتين ومر
عبد الرحمن بن ابي بكر ومع يده جريدة رطبة فنظر اليه
ولا بي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت
انه لها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فقضمت راسها
ونفضتها فدفعتها ولا بي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه
صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان مستنا وناولنيها
اي الجريدة فسقطت بالقاف ولا بي ذر عن الكشميهني وسقطت
يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي
وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه
وسلم من الدنيا واول يوم من ايام الاخرة والى
حديث خارجة العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه
موته ايتني بسواك رطب فامضغه ثم ايتني به امضغه
لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها اخبرته
ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته
بنت خارجة وكان عليه السلام اذا ذلك الذهاب اليها بالسنح
بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحا مهملة
من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج حتى
نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة

فتيمم

فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى
بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى
بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب
اليه وتنوين ثوب بخبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب
عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال انت
بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قبل هذه علي
حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحي فيقطع
ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاكثر
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما
على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا اوضح
الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يميته موتة اخرى في القبر
وقيل اذ يحيي ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي
وقيل اكتفى بالموت الثابت عن الكرب الذي يلقى بعد كرب هذا
الموت كذا اخذ واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى
موت الشريعة اياه يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك
وبي يدهذا القول قول ابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك
في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك
فقد متها قال الزهري فاخبرني محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور
وحدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن قال عبد الله بن
عباس سقط قوله قال الزهري وقال عبد الله لا بي ذئب
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج اي من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه بن الخطاب رضي الله عنه
يكلم الناس فقال لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومند ابن ابي شيبة ان ابا بكر رضي الله عنه مر بعمر رضي الله عنه
وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يمت حتى
يهتك الله المنافقين قال وكانوا اظهروا استبشارا ورفعوا
رؤوسهم فقال ابو بكر رضي الله عنه له اجلس يا عمر فانت
عمر رضي الله عنه ان يجلس فاقبل الناس اليه وله ابي ذرعة
الكشميهني عليه وتركوا عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله
عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد فمن
فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله
لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس رضي
الله عنهما والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية
حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع
من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد
ابن ابا بنوس بالمثناة حديثين بينهما العام نون مضمومة فواو ساكنة
فهملة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد الله
واثنى عليه ثم قال انك ميت وانهم
ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية وقال فيه قال عمر رضي الله عنه او انها
في كتاب الله عز وجل وما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر
عند ابن ابي شيبة فاستبل المسلمون واخذت المنافقين
الكآبة قال ابن عمر فكأني على وجوهنا اغطية فكشفت قال
الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد ابن
المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت
ابا بكر رضي الله عنه تلاها اي اية ال عمران فعقرت بفتح

العين

العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت
وله ابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت
وله ابي ذر عن الكشميهني فعقرت بضم بتقديم القاف المضمومة
على الغين قال ابن حجر وهي خطا حتى ما تحملني بضم الفوقية
وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي
وحتى اهويت سقطت الى الارض حتى سمعته تلاها
ان النبي وله ابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
وفيه دلالة على شجاعة الصديق رضي الله عنه فان الشجاعة
حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب وله مصيبة اعظم
من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه
وبه قال حدثني بالافراد محمد الله بن ابي شيبة قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى
ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس
رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته وله ابي ذر والوقت بعد ما مات وعند
احمد في رواية يزيد بن ابا بنوس عن عائشة اتاه من قبل راسه فجعل
فاه فكر قبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فجعل فاه
وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل
جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان سمع عبيد الله بن
ابي شيبة اخبر وقالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيتني
بدا لي مهملتين اي جعلنا الدواني احد جانبي فمه بغير
اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت فلما افاق
فجعل عليه الصلاة والسلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا

هذا الامتناع كراهية المريض للدواء فرفع كراهية جنس مبتدأ محذوف
وبالنصب لابي ذر مفعول له اي ينهاكم كراهية الدواء فلما افاق
قال الم أنهكم ان تلدوني وله لابي ذر اذ تلدني قلنا كراهية المريض
للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت
الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري
وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم
امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر
فلكون بعضهم تركوا انهيه عما نهاهم عنه الا العباس فانه لم يشهد كم
الم يحضركم حال اللدود رواه اي الحديث المذكور ابو داود
عبد الرحمن ما وصله محمد بن سعد من هشام عن ابيه
عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتد ت به فاغمي عليه فلما افاق
فلما افاق قال كنتم ترون ان الله عز وجل يسلط علي ذات
الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا واو لله لا يبقى احد في
البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولدونا ميمونة وهي
صائمة وانما انكر اللدود عليهم انه كان عن غير امره لهم لانه لا يتهم
ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلد به فلم يكن به ذلك
وبه قال حدثنا وله لابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال اخبرني ازهر بن سعد السمان
ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي
الخزاز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي
عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم
المعجمة عند عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة كما زعمت الشيعة

فقالت

فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم والي
لمسندته الى صدري فدعا بالطست ليبول فيها فانخنث
بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فما
شعرت فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وبهذا الحديث
سبق في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا
لم يوص بشيء ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره
خلافا لما تزعم الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر
التاء على الناس الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال
اوصى بكتاب الله عز وجل اي بما فيه من كتاب الله عز وجل
وبه من كتاب الله الامر بالوصية والحديث مر بن الوصايا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو
عوانة مر بتحديثين الاول سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحارث بفتح العين اخو جويرية
ام المؤمنين رضي الله عنها انه قال ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا في الرق
وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في
جميع الاخبار كان اما اشتراه او اعتقه او نفلته البيضاء
التي كان يركبها وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث
وان ما تخلفه صدقة وارضا بخيبر وفدك جعلها في حياته
صلى الله عليه وسلم لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل

يتفشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام
واكرب اباه بالف ندبة والهاء ساكنة للوقف والمراد بالكرب
ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان
صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الام كالبشر
ليتضاعف اجره وقول الزركشي اذن قولها هذا نظر
وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا يدفع
رواية الصحيح مع صحتها بمثل هذا سيما مع قوله
عليه الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم
اذهوذ اهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت
واكرب اباه كما يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه
عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من
التحتية والالف للندبة والهاء للسكت اجاب رب دعاء
الحضرة القدسية يا ابتاه من جنة الفردوس
بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه
جبريل ننعاه بالبي الجارة ونتعاه بنون بين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارقطني
في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه
وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس
رضي الله عنه عن جواب بها رعاية لها ولسان حاله يقول لم
تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على امر قضاه الله وسبق فعله لكن امتثالا
لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة
لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة رضي الله

عنها بعده عليه الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك
المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت

اغبرا فاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان من تة صلى الله عليه وسلم خطبا
كالها ورزاء لاهل الاسلام فادحا كادت لهدله الجبال
وترجف الارض وتكسف النيران بانقطاع خبر السماء ما اذن
به من تة عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن كقطع
والحوادث الدهم والكروب المدلهة فلولا ما انزل
الله عز وجل من السكينة على المومنين واشرح قلوبهم
من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين
لانصدعت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولها
لشغل عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة من
ال الناس اذا اشرفوا على سمعوا اهلها ضجيجا وللبكاء في
ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن ابي
ذيب الهذلي رضي الله عنه قال بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليل فاستشرنا خزنة وابت باطول
ليلة لا يجاب ديجورها ولا يطلع نورها فطللت اقاسيها
طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي
هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا تهمي الدموع عليه بالاسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ارا له سعد
الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه
وسلم

قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها
ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه من تجاه وقيل هو
مستجا فدخلا به اهله فقلت ان الناس مقتتل في سقيفة بني
ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من
رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع فرجعت معه
فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ان
اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا ثابت
ابن محمد بكسر الموحدة وسكون الثاء المعجمة المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
يونس ابن يزيد الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من
اهل العلم منهم عمرة بن الزبير رضي الله عنه كما في كتاب
الرقاق ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل
به المرض ورأسه علي فخذي ولابي ذر عن الكشميهني
في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفعا بصره الى سقف
البيت ثم قال اللهم اسألك الرفيق الاعلى قلت اذا لا يختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته
عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق
الاعلى انه خير نظر فهمها بيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه
وسلم ان عبدا خيره الله من وجل ان العبد المراد هو النبي صلى الله
عليه وسلم حين بكا قالت عائشة فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم

الرفيق

الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان
اخر كلمة تكلم بها جبريل ربي الرفيع بامر وقت وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة ثم موحدة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة
عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي
ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان
ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة
وهو يفايد المروي عن عائشة رضي الله عنها انه عاش ثلاثا
وستين واذا فرض ما بعد فترة الوحي ومجيء الملك بيانها
الذي وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام
احمد بن حنبل عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين
وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات
المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى
ان مدة الرؤيا ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف
مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاثة عشر عكسها انتهى وهذا
معارض بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة
الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل
الشعبي لاسيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت
المنتقى لعمر الشعبي من تاريخ الامام احمد بن حنبل ولفظه
من طريق داود بن هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان

بعد الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما حضرت
ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن
على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر
مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل عليه
السلام ثلاث سنين ثم وكل به جبريل عليه السلام فعلى هذا فيمن
يصح المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في محمد قد اقامته
بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشر وقيل عشرة ولا يتعلق
ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه محمد بن شيبة انه صلى
الله عليه وسلم عاش احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا
وستين فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
رضي الله عنه سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة هذا متفق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب
ومجاهد والشعبي وقال احمد هذا المثبت عندنا واكد ما قيل
في عمره صلى الله عليه وسلم انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق
عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من
قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله
اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن الاسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

توفي

توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء وحكي
بالتاء بدل الدال لان الدرع يذكر ويؤنث عند بعض دي يسمى أبو الشيخ
كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين
يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرون
قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والفاه
اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة
عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام كانت دينارا وذا المؤلف
رحمه الله في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي
حديث انس رضي الله عنه عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر
ابن الطلاع في اقضية النبوية ان ابا بكر رضي الله عنه فك
الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما صححه ابن حبان وغيره
نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه ما لم يترك عند
صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء والذي جنح الماوردي وسقط
على ابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا
الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من اخراجه صلى الله عليه
وسلم باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنه
اميرا فقال في طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام

امير على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد
المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فانه
وانه احب الناس الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى نعز والروم
مكان قتل زيد بن حارثة رضي الله عنه فيه وجعل المهاجرين
والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واستعمل عليهم اسامة
ابن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم الاربعاء بدي برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فخم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له
لواء بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج فدفعه الى بريدة
المسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب
راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله
عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل وايم الله عز وجل
بهمزة وصل ان كان زيد رضي الله عنه لخليقا بالخاء المعجمة والقاف
الجدير للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا
لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير ما ذكره في عيون
الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن
المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
بن دعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر
بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد
ودخل عليه اسامة رضي الله عنه وهو مغمى ويجعل يرفع

يديه

يديه الى السماء ثم يضعها علي اسامة قال اسامة رضي الله عنه فعرفت
انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين
فدعا اسامة رضي الله عنه وخرج الى معسكره والناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ رسول ام ايمن قد جا يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فخالق في رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة
ودخل بريدة بلوا اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر
رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللوا الى بيت اسامة
فيمضي لوجهه فمضى بها الى معسكرهم الاول وخرج اسامة
رضي الله عنه هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابني
فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه
وحرق ما نال لهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه فجا الغارة ثم رجع
الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي
الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت
هذه السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم
واول سرية جهزها ابو بكر رضي الله عنه وعدد الواقدي ان
عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش
وعند ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة
رضي الله عنه سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا

رجاله

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ

ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
ولابي ذر زيادة ابن الحارث عن ابن ابي حبيب يزيد بن ابي

ابي رجا المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح
الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله
اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة
والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها
حا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين
المهملتين انه ايا ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت
الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب
لم يعين في الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له الخبر بالنصب
بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه
وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت
في تعيين ليلة القدر شيأ قال نعم اخبرني بالافراد بلا
مد من النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع
الكائن في العشر الاواخر اي من رمضان ومبحث ليلة القدر
من الصيام فليراجع باب كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعد
الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة
غزوة بالموحدة بعد السين قلت كم غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالعين قيد قبل السين
وهذه العشرة التي خرج بنفسه صلى الله عليه وسلم بنفسه
سواء قاتل اولم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح
انها احدى وعشرين غزوة فات زيد بن ارقم تسعة

ولعلها

ولعلها جماعة ذكل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة
وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان
ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف قال
فهذا اما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في قاتل
في بني النضير ولكن الله عز وجل جعلها له نفلا خاصة
وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقتال بمحط مغلطاي
ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال وبه قال
حدثنا عبيد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثنا البراء ابن
عازب رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد احمد
بن الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان
قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني
قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن ابي اسحاق بفتح الكاف وسكون
الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة بن الحسن الهمذاني البصري
عن ابي بريدة عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ست عشرة غزوة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم

ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم
فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير
هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير
بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم
ابن عبيد هما بمعنى وقال ابن العباس الازدي النظر في
القران من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة
التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو
معقول وهي جملة التاويل وطريقه الرواية والعقل قال
الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد
من معرفة اللسان العربي في فهم القران العربي فيعرف
الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتفلغل في معرفة
المعاني ظاهرا وباطنا فيفي في كل منها حقه وقال غيره
التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان
معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة
واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات
ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر
القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم
القران خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف وسبعمائة
علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف
ان لكل كلمة باطنا وظاهرا وحدا ومتطلعا وهذا مطلق
دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحيط
به علما الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف
من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال
بذكر الله الرحمان الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
وزعم بعضهم انه غير مشتق لقلتهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا

الصفة

الصفة المرصوفة ولذا لم يقل لوا من الرحمن وقال
المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني
ليس بقربي حتى لم يعرب عنه والدليل على اشتقاقه ما
صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال
القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فله معنى للمخالفة والشقاق
انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم
فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة الرقة
رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومنه
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو مجاز باسم المسبب عن السبب
ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن ارادة الخير
لغايته اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف
في اللفظين فضلهما مترادفان كندمان ونديم وردبان
وكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن
بلغ لزيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول
تغيير الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار
وبال استعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة
واسند ابن جرير عن الهرمزي انه قال الرحمن لجميع الخلق
والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى
وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فنعم باسمه الرحيم
يدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لما في الدال
لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد
في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد
عليما ذكر من زيادة البناء حذر وحاذر وذكر ابن ابي

التربيع وغيره لكن قال البدر الدماميني والنقض بجذر
وحاذر بنيد فع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر
لا ينافي ان يقع في البنا ان نقض زيادة معنى بسبب اخر كالحاق
بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المثلان قبان في الاشتقاق متحدي اللفظ في المعنى كغفور وغفران
لا كجذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فايدة حسنة
وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى
التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها
مجازا اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة
هي ان يثبت للشيء اكثر ما له وصفات الله تعالى متناهية
في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في
موصفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة
عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة
لانه اكد به والموكد يكون اقوى من المؤكد اجيب
عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب التتابع بعد
النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع
لموصوف فكقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه
لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت
اذا علم جاز حذفه واقامة نعته وقاذ بعضهم ان اراد التابيل
انه علم اختصاصه بتعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا
وان اراد انه جاز كالعلم لم ينظر فيه الى معنى المشتق لمنع
لحاظ معنى الوصفية وعلمية الغلبة بردها ان لفظ
الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلم يتحقق فيه الغلبة واما قول
بني حنيفة في مسيلمة لرحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم
ولما سمي بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهره به

فلا

فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف
كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسما
لعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور
هو المبدء الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها
جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس
ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد
به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم
وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ
المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة
فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على
الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ومحتمل
ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل او بمعنى مفعول لانه قد
يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب ما جاء في فاتحة
الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة
في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به
الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية
واضافتها الى الكتاب بمعنى من ان اول الشيء بعضه ثم
حملت على السورة المعينة لانها اول الكتاب المنجم فالمه
بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه
بفتح الهمزة اي لانه يبدء بكتابتها في المصاحف ويبدء
بها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك لحال الاولان
انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بانه في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن
وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا

تحة

لا رفع الصحاح لكن قال الفيروز
شيء شره اذا نفسه وحرصا وتعنه
او منه

التقليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لانها ام الكتاب وقد ذكر
بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب لاشتمالها على
كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو
ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى
العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر
والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم
الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت البسملة اصولا مقاصد
القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به
قطام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور
كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابعة
السور وقد اقتصر مضمنها على كليات المعاني الثلاث
بالترتيب على وجه اجمالي اذ لها ثناء واوسطها تعبد واخرها
وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت
ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتبارك الله رب العالمين
كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى
قول البيضاوي وتسميتها ام القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه
اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة
وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر له نظير بها
والدين الجزاء في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق
بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء لكنه شاهد
متصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي

المثل

المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعت المصدر محذوف
اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كما سبقه
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
من حديث ابن عمر مرفوعا ولها شاهد مرسل ابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم
لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان
رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب
الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى
وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في
قوله كلا بل تكذبون بالدين بالحساب ومن طريق ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير
مدينين بضم الميم اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب
ابن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغر الانصاري عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي سعيد
ابن المعلى واسمه رافع وقيل الحارث وقوله ابن عبد البر
وهو الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال
من وجه اخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به
على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة

ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان
وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم لهم مثل خطاب المصلي
لا يقل السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه
بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب
في الصلاة ام لا اما كونه يحتاج للاجابة من الصلاة اولا يحتاج
فليس في الحديث ما يدل منه فيحتمل ان يجب الاجابة
ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي
اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن
بعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من
السور لاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها
واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض
وهو معكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من
ذلك الاشعري والباقلاني في جماعة لان المفضول ناقص
عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تفاضل
فيها واجيب ان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه
اعظم اجرا من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني
لا من حيث الصيغة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قبل ان تخرج
بالعرقية في اليمنى ثانية من المسجد ثم اخذ بيدي بابا فراد
فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زادا ابو ذر يا رسول
الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح
به في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع

ايات كسورة الماعون لانها ثالث لهما وقيل للفاتحة المثاني لانها
تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انه يثنى بها على الله
واستثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل
في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني
اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ اجعلنا من للبيان
والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل
كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على
نفسه محال يجب ان قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر
الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك
ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين
النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني
اريد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص
من حيث ان للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
والله اوحى صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة
في القرآن حيث نكر السورة وافرد هالدل على انك اذا
تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره
في النسق ولكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال الاية وهو معنى
قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون
قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد
الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي
السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد
على الفاتحة وذكر ذلك مراعاة لعظم الامة ويكون التقدير
والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة

وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد
البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس
قال الطيبي وعد البسملة اولى لانها نعت لا يناسب وزانه
وزان قل في اول السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن
الرحيم الاية السابعة ونقل عن حمزة بن علي الجعفي
انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها
ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القرآن والتفسير ايضا وفضايل القرآن وابن
ماجه في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم
ولا الضالين بجر غير بدل من الذين على المعنى
او من ضمير عليهم وردبان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف
ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الا سامحني غيرك يفعل
كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك ومن سيبويه هو صفة للذين
وردبان غير لا تتعرف واجيب بانه سيبويه نقل اذا اضافة غير
محضة قد يتمحض فتتعرف او الصفة المبهمة وغير داخل في هذا
المعنى مررت برجل غيرك او شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها
انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير
والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم تمن
تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم
وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه وهم صراط
الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة
لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على انهم مسلكين مذمومين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا
في مثل ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها للتاكيد
النفي ليدل بتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين

الطريقين فتجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على
العلم بالحق والعمل والهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك
استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين
شيا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم يأتوا الامر من بابه
وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال
مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف
النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي
ابن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود
والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وقيل المراد
به تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال
على الله تعالى فالمراد الغاية او الارادة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي
بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب لنا
فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين
وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد
معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من
جعله اسما على معنى ان فيه ضمير المعبود عليه تعالى انه اسم فعل
امر وافقا قولك له امين قول الملايكة بها غفر له ايه
للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله من بيانية لا تبعيضية
وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق

بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للدلالة فيه لكنه شامل للكبائر
الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الحرجاني في اماليه في اخر
هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مارواه عبد الرزاق قال
صنف في اهل الارض على صنف في اهل السماء ان وافق امين في
الارض امين في السماء غفر للعباب وقد سبق من يد لهذا في باب
جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة والله اعلم بسم الله الرحمن
الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغير وعلم
وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر ما وجد مكتوبا
بين اسطر الثنية ثانية باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها اما بخلق علم ضروري فيه او القائه وروعه وله بتبقن
الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم
غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية
يقتضي ان التعليم للاسماء نفسها وكان قال الزمخشري
اي اسما المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه
بذكر الاسماء ان الاسم لابد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله
واشتعل الراس شيبا واعترض باله كون اللام عوضا عن
الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله الكوفيون وبعض
البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر له في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء لتنتظم
تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف
اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا يعدل ان ما علمه ادم وعلمه
وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها بظواهر ادلة الفضيلة وادراك
انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او
حمل الكلام على حذف في المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه

انه

انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وحب ابه ان الاحوال
والمنافع ايضا من المسميات التي علم اسماءها وهل يتم ذلك بدون معرفتها
على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كان قال في المصابيح واختلف
في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء
حتى القصعة والقصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم
العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل
المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي
مصغرا العيشاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجتمع المومنون يوم القيمة ولابي ذر يجتمع بواو العطف
على محذوف تبينه رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا
المتضمنة للتمني والطلب ايلو استشفعنا احدا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون له
انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
وضع شيئا موضع اسما ابو المسميات اراد التقصي واحدا فاحدا
حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا
من مكاننا هذا فينتهي لهم
لست هناكم ابو لست في المكانة والمنزلة التي تحسبون اني
اريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قوله بان الشجرة
والاكل منها فيستحي بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي بسكونها
وزيادة مخففة ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض

بالانذار واهلاك من عصاه لما دام كانت رسالته بمنزلة التربية
والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عمومه لبعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق
في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك
في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته به فعلى
جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم
يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون
غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح وانهم لم يؤمنوا فدعا على من لم
يؤمن من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح عليه
الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فيأتونه فيقول لم لست هنا
قال عياض كناية عن المنزلة دون هذه المنزلة تواضعا وانه
كلهم بشيء الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه
لمحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان يجيبه
من الغرق وفي نسخة لربه وقوله ما ليس له به علم حال
من الضمير المضاف اليه في سؤاله اي صادرا عنه بغير علم
او من المضاف اي ملتبسا بغير علم اي حصل بغير علم وربه منفول
سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس
لك به علم اي ما شعرت من المراد بان هل وهو من امن وعمل صالحا
وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر يبيا واحدة
وكسر الحاء فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه
التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر

ويذكر قتله

قتل النفس بغير حق فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي
بيا واحدة وكسر الحاء لكن ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما
عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الآية على
عادتهم في استعظام محققات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى
دون اب وروحه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب
فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب
ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو ونا ويل
وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع
فيأتوني ولابي ذر فيأتوني بنون بين نون وفيه اظهار شرف نبينا
عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي
بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر وفيؤذن له بالنصب
عطفا على المنصوب في قدر فاستأذن فاذا رأيت ربي وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم
يقال لي ارفع رأسك وسل تعطه بفتح السين من غير الف وصل تعطه بها نصب العطا وقد يسمع
ايضا قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي
من السجود فاحمده تعالى بمحامد يلقنيه بضم الميم اي يلهمنيه
فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قدرها اشفع
فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم
الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله اي
افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن

فمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي
حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد
عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قوله تعالى
ابدا في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ من
واشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد
لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الراحة
عند لفظ فيخرج من ذلك وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني
وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيقوا
بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فاستشفعوا
به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم اشرف
في شفاعة الداخلين النار مرارا بعد ان مر كل على
قوله فيجد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتح الغيب
ابدا قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة
وانحاء شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام
وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج
في التوفيق الى فائدة ترجع اليه وهو ان يعتمد الى
الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصلا بانيا يخذ من
المباني ما هو اجمع للمعاني فانقص فنة من تلك المعاني
شيء يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة واريد بالنار
الحبس والكرب وما يكون فيه من الشدة ودنو الشمس
الى الرؤوس وحرها والجاهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها
وهذا الحديث باقي الى اول الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد

بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي
اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا
الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم
للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن
حميد بالاسناد المذكور ربي قال الله والله محيط بالكافرين
اي انه جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالمخبر
اي له يفوتونه كان يفوت المحاط بالمحيط وجملة والله محيط
اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال
تقريع الكفار في انهم لا يفوتونه بحال المحيط في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب المشبه
المحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانه انما
دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلان قصاصا بهم وزيادة الترق
وهما من قصة واحدة صفة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله
وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي
اي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية
الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله
تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله
عبد بن حميد وقال مجاهد ايضا بتقوة اي يعمل بما فيه وصله
عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وقوله ابن ابي حاتم
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي
شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى فكلا لا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي لا تجعلوا ما بين ايديها وما خلفها اي عبدة لمن تتخذونه اي من
بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها اي من غير خمسة اكب

بالبياض بها وقال غيره هو ابن عبيدة القاسم بن سلام في قوله
تعالى بئسما خلفتموني من بعدي اي بولونكم بضمها وسكون الواو وقال في
قوله تعالى هنالك الولاية بفتح الواو وهما مصدر الولا
بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة
بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليبين بها تفسير بئسما خلفتموني بولونكم
وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوق ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله
تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت
في التوراة وقال في قوله وليبئس ما شروا به انفسهم اي
باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اردوا ان
ينسبوا انفسهم قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعونة
اي منسبة الى الرعونة والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول
وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا
خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اشاره
الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي للباب الا هنا
ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال
من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون مقدر اي وحالكم انكم من
ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر
عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال
عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي
خلق ما ذكر او انتم تعلمون انه لا اند له وعلى كلا التقديرين متعلق
العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وستط لابي ذر قوله

تعالى

تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد وله ابو ذر حدثنا عثمان بن ابي
شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل بالمد شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو
خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء من الخلق بيد على الخالق
واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان ادنى اثنين لم يكن على
الاستقامة ولذا قال موحدا الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم اي بالتشديد من غير تنوين
قال الكافيجي لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر
الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه
اجانا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف
عليه وقفة لطيفة ثم يأتي بما بعده انتهى وقد قيده
ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين
كما في الفتح وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال
لا يجوز ازالة التنوين لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح
هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصله الكلام
بما قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء
والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال
وان تقتل في الفتح باسقاط الواو وقد ثبت في اصله
ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قال ابو
قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الخاء وكسر اللام الاولى اي

ابي زوجته فانه زنى وابطال لما اوصى الله به من حفظ حقوق
الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب
والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة
قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم
السحاب يظلهم من حر الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي
ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى انفسهم
وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
عنه المن صمغة والسلوى الطير ومن ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن
حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم
عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء
ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مونة احمر من المن
لانها تستطاب للكلفة وماؤها شفاء للعين اذا ارتي بها
الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا
فلا لانه يوذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد
ماءها شفاء مطلقا وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من
الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره
باذخال هذا هنا فان ليس المراد انها نوع من المن
المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما

معناه

معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات وله مؤونة واجيب
بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة
على ما لا يخفى باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا واذ خلوا الباب
اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو
جمع ساجد اي متطامنين منحنيين او ساجدين لله شكرا على
اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى
حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون
الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم بلام
الامر في جواب الامر اي نستجب دعاءكم وعاقبتكم وسنزيد المحسنين
ثوابا وله ولابي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد رغدا
قال ابو عبيدة واسع كثير
وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن
عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ
ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي
فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني
الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني
وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد
البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه عن ابن المبارك
عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي

عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع
ابن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى عليهم
بيت المقدس عشية جمعة وقد جست لهم الشمس قليلا
حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا
لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم
اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتقدير
حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب
بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا
انها اعربت خبر مبتدا محذوف وفي معناها اسم للهيئة
من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح
الهاء المهملة على استاههم بفتح الفوقية وسكون الهملة
امواراكهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا
حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة
بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة
وللكشميهني في الاعراف في شعرة بزيادة تحتية بعد كسر
العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا
لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وانه يغفر ما بدر منهم
فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

والمراد

والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة
وعشرون الفا قوله تعالى من كان وفي ذرياب بالتنوين
من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل
ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا
ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون
الباء وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء وبالفا المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث
من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون
التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكا
عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم
ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال
هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله
الاشتقاق العربي ولا لانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان
مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
آخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد الله
ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بقدم مصدر
ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم
رسول الله بحذف الجار وزاد في باب واذ قال ربك للملائكة
من كتاب بدء الخلق المدينة وهي في ارض يخترف بالخاء
المعجمة الساكنة والفا التي يجتنى من ثمارها فاتى النبي

بيل

صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث
مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين
مهملة اي يشبه اباه وينذهب اليه او الى امه قال عليه
الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل آنفا بمد الهمزة وكسر
النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في الثانية وفي الفرع
ذلك بلام الابعاد عدو اليهود من الملايكة وفي حديث ابن عباس
عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر
فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك الذي ينزل
بالحرب والقتال عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والمطر لكان نقما عليه الصلاة والسلام هذه
الاية رد عليهم وقولها الذي استشهدا به من قوله
عدو لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك
لانه القابل للوحي وتحمل الفهم والحفظ وكاد حقه ان
يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال
قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره
تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي
الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي العظمة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيب واهنى الاطعمة
واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب على
المفعولية اي جذب به اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل

نزعت

نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والهاء في الثاني ثانية وفرعها
وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني في جمع بهوت وهو
الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مأفورون لا يرجعون
الى الحق واعلم انهم اذا علموا باسلامي قبل ان تباهتني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا
سيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي
ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام هذا الذي
كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازي
وفي احاديث الانبيا باب قوله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين
مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون
الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر ثابت بخير
منها وما معطوف على مقدم للنسخ وهي شرطية جازمة له
والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة للنسخ واقعة
موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير ان
ننسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو الجزاء من ضمير
يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض في

متعلقة بمحذوف وفسرها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة
الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد
بها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمنها نسخ قرائها
وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن وهو مما
عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات
فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه
عليه الصلاة والسلام وببدل مماثل كالقبلة واعتداد عدة
الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية
قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا
يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي
الله تعالى عنه اقرانا اي لكتاب الله ابي هو ابن كعب
واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا لندع
اي نترك من قول ابي وذاك بالف سنا عمر لانه ابيا يقول
اذا سمع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسوله الله صلى الله عليه
وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه
لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض
ولابي ذر او ننسأها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث
متوقف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند

البغوي بسنده عن علي رضي الله عنه قضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه باب
بالنسبين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت رد على النصارى
لما قالوا المسيح ابن الله وقالت اليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا
العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن
ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي
انه قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن
مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك
المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى انه خبره خلاف الواقع
والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولا يجوز ولم
يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو
توصيف الشخص بما هو ازراء وانتقاص تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما
تكذيبه اياي فزعمه انه لا يقدر ان اعيده كما كان وقوله في رواية الاعرج
في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته
واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه
من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد مجانس يضعه
ويلزم من ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على
ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت
ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ
الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب
الوجود لذاته قديما ممتنع العدم قبل وجود الاشياء وكان كل مولود
محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من
خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد

انتفت عنه الوالدية ومن هذا قول تعالى ابتغى ان يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب
وقال بعد له قولوا اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا
اتخذوا واللفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان
الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من
مقام ابراهيم وقد نائم وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر
قيل عطف على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه المس سور
به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابن عيينة
في تفسيره يثوبون اليه جعون وعن ابن عباس فيما
رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون اليه اهليهم
ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث وفي رواية وافقني ربي في ثلاث بالشك
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاساري قلت يا رسول الله لو
اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقيم الامام
عنده وسقط من هنا في الفرع كأصله وزاد في باب ما جا
في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك ابر فاجر امهات
المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر
فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف
في المصنف اي لحسن ذلك وتقتضي الحجاب وعند ابن مالك
هي لو المصدرية اغنت عنه فعل التمني فانزل الله اية الحجاب

وثبت

وثبت له فانزل الله اية الحجاب في الثنتين وسقط
من هنا قال ابن عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت لي وفي ابي
ذر وقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى
اتت احدى نسائه قالت يا عمر تعني في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه حتى تعظهن انت
القائلة هذا امر سلمة كما في سورة التحريم بلفظ
فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء
حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه
الذهبي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
من مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا
في القبلة من الصلاة وقاله ابن ابي مريم هو سعيد
ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة
مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني
بلا افراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي
الله عنهما قد تقدم في باب واذ وله ايضا في باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان بنا وله الجارة
وانما عطفه عليه لانه كان قد دخل في البنا ربنا تقبل منا
اي تقبل اذ ربنا والجملة حال منها انك انت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها
قاعدة والقواعد من النساء واحدتها بزيادة
التاء التأنيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير

تاتانيث فنبه اشارة الي الفرق بينهما في معنديهما وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب الا عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه اخبره عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري
حذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول
الله الا ترد ها بفتح الدال الاولى اي ترفعها
اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني
قرب عهدهم بالكفر الي ردودتها علي قواعد ابراهيم
وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري بضم الهمزة
اي اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين
يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يليان بانحنائه
الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى مفتوحة
اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل علي قواعد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته
للترجمة في قوله واقتصروا الخ من قواعد ابراهيم باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القرآن
والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابوي ذر وحده حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري قال

قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون
ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤن
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ان يكون في نفس الامر
صدقا فلا تكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم الخ وفي رواية ابي ذر الا
بدل قوله الينا سقيل له السفها وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح
لابي ذر باب سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتحويل
القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين
والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل
في سيقول وهو حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف
مضاف في عليها اي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل
نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيثما وجهنا فثم
توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات
الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله الى آخره
كانوا عليها الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم
الآية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه
سمع زهيرا بضم الزاي ابن معاوية عن ابي اسحاق

عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان
النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاولى لابي ذر وكان يعجبه ان
تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت
العتيق وانه صلى او صلاها صلاة كذا بيان ذلك من الراوي
ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب بفعلها وصلى معه صلى عليه
الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد
ابن بشر او عبادة بن نهيك من كان صلى معه عليه
الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد
بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق
الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان ان
مات على القبلة قبل ان تحول ان تحولت قبل البيت
الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر
الواحدي في اسباب النزول منهم سعد بن زرارة والبراء بن
احد بني النجار والبراء بن معرور واحد بني سلمة لكن ذكر ان
سعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور
في صفر قبل قدوم محمد صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى الكعبة بيت المقدس ان
الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله
ايمانكم الآية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب
الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر وبه
قال وكذلك اي وكما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم وجعلنا

تبسم

صلاته عبادة بن بشر

وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا وجعل
بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير مفعوله اول وامة ثان
ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على
خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالكون والافراد
تنقل لحلت وسط القمر بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل
مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة
ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى
ابن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لابي
اسامة المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا
ابو صالح ذكوان فعنيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم
فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ما بلغنا
فيشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند
النسائي فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا انه الرسل
قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد ذكر الله قوله
جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو من مر فوع من نقص
الخب لا مدرج كما في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق هذا
الحديث في الانبياء في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
قبل القبلة منسوخ اول والتي كنت عليها ان نجعل فانه اجعل

التحريك

بعني التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة
والسلام كان يصلي الى مكة ثم امامها حرام بالصلاة الى القدس
تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا
قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع
الرسول اي الصلاة الى الكعبة من ينقلب على عقبيه
من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول
وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال
قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية
للجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحال الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به
متحققا وقتيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى
نفسه لانهم خواصه او لتمين الثابت من المتزلزل كقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لشديدة
شاقة وان مخففة من الثقيلة ودخلت على ناسخ الابتداء
والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى
الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء
منقطع وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لاندراجه معه في
النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة
اوصلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله
من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بفتح ميم
يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء

هل عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم
قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
اذ يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر
في اللغة الفاشية وفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة
من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب
الصلاة باب قد نرى ولابي ذر باب قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء
تطلعا للوحي قيل وقد تصرف المضارع الى معنى الماضي
كهذه الاية واشباهها وقال الزمخشري قد نرى
ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد اترك القرن مصفرا انامله . تعقبه ابو حيان بانه
قد اترك حمل قد نرى بما نرى ورب عند المحققين لتقليل
الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة
الرؤية فهو مضادة للمدلول رب على مذهب الجمهور ثم
ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع
للكثرة قد مع المضارع سوا اريد المضي اميلا وانما فهمت
من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق
اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه
والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في
السماء الى ما تعلمون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم
الاولى وفتح الثانية وكسر الميم اخرى ابن
عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه

انه قال لم يبق من صلى القبلتين الى الصلاة الى بيت المقدس
والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس
في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود فكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك
اي لم يتبعوها ولو صليت اليها ولام لئن اتيت مؤطية
للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب
له اي قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت
اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشا الله من ذلك
ولا يرد ربعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال
حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح
جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسولا لله
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير
لان المراد البعض اي قد نزل به تقلب وجهك في السما
الايات واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه
مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اوامر الله
تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة
الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لانها
كما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام بتقدير من الراوي
فاستداروا وبوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة
ما صلوا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في
حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم
يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون

ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله بن سلام عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم
قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل
والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك
يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره وان فريقا
منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به
الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك
او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول
لا شك ولا سقط لابي ذر وان في قبل الى الحق قال الى قوله
فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى
بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بالميم يقبا
في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان
نبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن الى
قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات وقد امر
بضم الهمزة ان يستقبل القبلة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل
وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو مولي
وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيرها
اينما تكونوا في ايات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
ايها هو قادر على جمعكم من الارض والا تفرقت اجسادكم
واعلم انكم وقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو مولاها

الاية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى العنزي الزمن من البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء ابن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي
ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عنه الكشميهني ثم صرفنا بضم اوله مبنيا للمفعول
اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة
الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي
فيها وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي
مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد
الحرام اذا صليت وانه اي المامور به وهو التوجه
للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالتحتانية والفوقانية وعيد وتهديد لكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الاية وحذف فيما بعدها شطره مبتدا اي شطر
المسجد الحرام وخبره تلقاء وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن
مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة
باسقاطها في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم
رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة
قرآن فامر فاميس بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي

البني

البني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدل الفا ان
يستقبل الكعبة اذا صليتم فاستقبلوها بكسر الموحدة
فاستداروا بالفا ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم
من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتوالى
خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام بتقدير
من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا
امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة
التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص
عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فيه تعهد اذ لا يكاد يمر بها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى
وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث
لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن بمكة والثاني لمن هو
بقربها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي
ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في
رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم
تهتدون اي الى ما فصلت عنه الامم ولذا كانت هذه
الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن
مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما
بالميم الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة بالنصب على الظرفية وفي نسخة قد ان فكاروا اية

السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات
وقد امرك ان تستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا
الى القبلة زاد ابو ذر في نسخة ايضا الى الكعبة اذا الصفا
وله ابو ذر رباب قوله ان الصفا والمروة اذ واسمها وثم محذوف
اي ان طواف الصفا والمروة او سعي الصفا والمروة مكتوب
لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة
الصغار والخب قدامه من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن
حج البيت شرط في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم
والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية
الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك
والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان
الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه نفى منه التخيير وهو منصب
لا نافي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه
وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا
فعل طاعة وخير انتصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا
خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
لتقبل اعمالكم عليم بالثواب له يجزي عليه طاعتكم شعائر
وله ابو ذر السعائر على مات واحدتها شعيرة وهي
العلامات وله جوده في شعائر الله عكس معايش
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفا الجبل والمروة الحجارة
الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي لا تنبت شيئا

ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع اي الصخرة
الصما والف الصفا من واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل
عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس
الى آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى
بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر ما اري بفتحها على احد شيا
من الاثم ان لا يطوف بهما لانه مفهوم الاية ان السعي
ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل
على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت
عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول لكانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد اذ فانها كانت حينئذ
تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن
في الاية نص على الوجوب ولا عدمه فبينت ان الاقتصار في
الاية على نفي الاثم لسبب خاص فقالت انما نزلت هذه الاية
في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة
بفتح الميم والنون المخففة محل وبالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لانه كان تمني اي تراق عندها
وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره وال اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال
موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يحرجون

اي يتجنبون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي الثانية
بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنعي غيرهم اساف
الذي كان على الصفا ونائلة الذي كانا بالمروة رجمهم
صنمهم الذي كانا يتقربون وكانا ذكر سنة في ايامهم من
احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث
سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري
عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه
قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة
في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس
اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى ذلك
بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انها من امر الجاهلية
الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنها
فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر وتقدم بعد
ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم
في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله انداد من الاصنام احدها كذا فسره ابو عبيدة
وهو يفسر بالله زهير لانه الذي في اللغة المثل يقال ذا ابو ذر
في رواية بعد قوله انداد يحبونهم كحب الله يعني
احدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال

المهملة

المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو
في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله اياه
كحبهم الله ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس الضمائر
ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال
لان هذا اقل مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه
لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون
بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قول ابي ذر وبه
قال حدثنا عبدة ان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا
دخل النار والند المثل من ند ندودا اذا نفر
ونادت الرجل خالفته ضد بالمخالف المماثل في الذات
كما خص المساوي للماثل في القدر وسمي ما يعبده المشركون
من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنعهم مما يريد الله نزوله
بهم من خيبتهم بهم وشنع عليهم بان جعلوا انداده لمن يمتنع
ان يكون له ند قلت انا ومن مات وهو يدعو لله ندا دخل الجنة
لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب
فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها
لم يدخل الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد ورد

استثناؤهم من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتثنية
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ايجب بسبب
القتلى كتب او دخلت ام ة النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص
الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيه ويشي على
سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مذكر تانيث الجماعة فرض
عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الحر
مسلم عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر اليم عذاب اليم وقد روي ان
ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا
في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتل العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا
وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا
ان لا يرضوا حتى نقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت
واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن
قال البيضاوي لا دلالة لها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا يدل على عكسه فانه المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر
للتخصيص غرض سواه اختصاص الحكم ببيانا كان الغرض
وانما منع مالك وان في قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او
عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال
الحنفية اية التوراة منسوخة باية المائدة النفس بالنفس
فالقصاص ثابت بين الحر والعبد والذكر والانثى ويستدلون
بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم وبان
التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل انه اذا جامع لو قتلوا
واحدا قتلوا به واجيب بانه معارض بالنسخ باية المائدة
غير سابق لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن
الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم

الجمهور

الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى
والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما فعل في الكشاف عن الشافعي
ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عفي امي ترك
وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبير
المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان
في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى
لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من
العفو ان عفا له ذم وفائدته الاشعار بان بعض العفو
كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفا بمعنى ترك
وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه
بل العفاه وعفي تعدى بعن الى الجاني وبالى الذنب قال
الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي به
الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن
جنايته من جهة اخيه بعفي ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة
الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه
قاله القاضي البيضاوي في تفسيره فاتباع اذ تقبل
الولي الدية من العفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر بتبع بضم التحتية وسكون الفوقية
وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من
غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير
مطل وليس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف

تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة
كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل
الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه
الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا
عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
اي قتل بفجأة بعد قبول الدية فله عذاب موجع في
الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه
الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن
النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال
حدثنا خبيب الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا
والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه
ونصب الاول ورفع الثاني على ان مبتدا محذوف اي الحكم اي
اتبعوا كتاب الله فعليه القصاص والمعنى حكم كتاب الله
القصاص فعليه حذف مضاف وهو شير الى قدرة تعالى
والكتب وحي وقضاء وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد
مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بخمسة
رباعيا فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
راء ابو عبد الله الحرمي الزاهد المروزي انه سمع عبد الله
ابن بكر بسكون الكاف الثهمي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح

الموحدة

الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته
ابو عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا
قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي وفد هم التي بيع اليها
العفو عن الارش بيع فابوا اي وفد هم الجارية فعرضوا اي بعض
قدم الارش بيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي
وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر
القلع او كر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به
والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه فتعاور جامن
فضل الله تعالى ان يرضي خصمها او يلقي في قلبه العفو عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
اي حكم كتاب الله القصاص وسقط له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخ من الغنم فرضي الحق فعفوا عن الربيع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده باب
ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
مصدر صام يصوم صياما الاصل صوما فابدلت الواو ياء
والصوم لغة الامساك وشرعا امساك عن المفطرات
الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين
من قبلكم قبل من صفة نصب نعتا لمصدر محذوف اي
كتب كتابا والمعنى كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي

ان رمضان كتب على النصارى فصاموه في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه
حقيقة وقيل كاف كما في مضمضع نصب على النعت تقديره
كتابا كما او صوما كما او على الحال كذا لكلا مركب عليكم الصيام
مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من
حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صوموا رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام دون
وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان
الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى
نوح يوم عاشوراء فالتشبيه لا يقتضي التسوية
من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن
وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
انه قال اخبرني بلا فاء نافع مولى ابن عمر عن ابن
رضي الله عنهما انه قال كان عاشوراء يصام في الجاهلية
قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان
اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة
قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل
رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال
من شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة
مثلثة ابن قيس الكندي وكان من اسلم ثم ارتد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله عنه وهو يطعم بضم اوله وثالثه اي والحال
ان عبد الله كان ياكل فقال اتوم اليوم عاشورا
وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن
مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء
حاله اوليس اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان
يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
رمضان فلما نزل رمضان بفتح ثم كسر ولابي ذر ولغير بفتح ثم كسر
ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فاذن
بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن
عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه
قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
زاد في كتاب الصوم في رواية ابي ذر الوقت وذروا ان
عاكس في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه

وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة
وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل
بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان
ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور لمذهبنا
الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط وله نسخ برمضان
وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم باب قوله
عز وجل وسقط ذلك لفظ ابي ذر اياما معدودات
اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر
اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول
به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول
به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرفية
فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن
متعلقها هنا الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا
فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات
صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه
ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا
يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في مقر ضع
نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه
صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر اذ افطر
فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين
يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين نصف
صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا
فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له ولدي محل رفع

صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون
وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية
وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره
اخر تصوموا ومعناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم
ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد
الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي
عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يتبيح
التيمم وان طرأ على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما
وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد
ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر والحامل اذا خافتا
على انفسهما او ولدهما يفطران ولو كان في المرضع من غيرهما
ثم يقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الحق في على الولد اخذا
من الآية وعلى الذين يطيقونه فدية وقال ابن عباس انها
نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لكن في الخلاف
على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق
الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فقد
اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان
حي في عشر المائة عاما او عامين بالشك من كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر
ابن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث
وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ
نحو دقيق وسويق مثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم
ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا
قرأه العامة يطيقونه وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو

الكندي حامهلة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق
المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما بتمس ! ولابوذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين
يطيقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول
من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن
دينار رفعا رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون
اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين
قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة
لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية
بالالف وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه
مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن
ذكر معه اذا اشق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك
ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي
ويطعم عند الشافعي واحمد وقالا الكوفيون لا اطعام فمن شهد
منكم الشهر فليصمه من يجد منا ان يكون شرطية وموصولة
ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق
بمحذوف وفي ايه كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد
حضر ومعنى لمحذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن
مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر
والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بانه الفعل لا يتعدى
ليضمن الظرف الا بني الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول
به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
الساماتي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا

ابن

ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام بالجمع وهي رواية ابي ذر وقرأ
نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدأ خبره في الجار قبله
وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم
الجار واضافتها سوغ الابتداء بمسكين بالتوحيد مراعاة
لافراد الصوم اي على كل حال واحد من يطيقه الصوم فان قلت
افرد والمسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه
جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا
كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم
بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقد هشام بالتنوين والرفع
والجمع قال منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح وخص
فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني
قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن
حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري
احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخرمة والمدني نزيل مصر
عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر

فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من
لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي
واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري
مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن
ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها
او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة
وسقط لفظ قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير النسفي
احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم محمد الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالي والاصل
ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء
قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء
الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل
واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه بالملابس المجتمع
عليه قال البعدي انما
اذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف
تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وضعف
اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك
رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في مقتضى رفع خبر ان
تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم عما ارتكبتم من
المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها

فليكون

فليكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان
يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النائمين تركه لكم كما
تعلق لشيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي
كان يحرم عليكم فيه الجماع من النوم باشروهن اي
جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره
واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان
يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع
النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال
السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به
وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغر ابن موسى العبسي
رضي الله عنهم الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن
عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة وسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق
انه قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا
اي الصحابة لا يقربون النساء اصلا يجامعون رمضان
كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن ابن ابي شيبة من طريق اسرائيل
انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك
ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية
الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على عدم الفرق فيحمل قوله

قوله كانوا اذا اتيت بون النساء الغالب جمعا بين الاحاديث
وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويأكلون وبشربون
منهم عمر ابن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وحال بدل ذلك
الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير
ابي ذر وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل بعد ان كنتم معتكفين
منها تعبد اللوم في رمضان حتى اتم الى ان يتبين
لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد
معه من غسق الليل شبههما بخيطين ابيض واسود ومن
الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود
لدلالة عليه وبذلك خرج ما من الاستعارة الى التمثيل كما قاله
القاضي البيضاوي كالزمخشري حيث قال الطيبي لان الاستعارة
ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا
الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به وله يقال لفق
الاسود على الاستعارة لذكر المشبه لانه لما كان في الكلام ما
يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق
الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي هو
الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد
في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة
فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه
به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله
حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل
المشبه عند اهل البيان لانه من قبيل الاستعارة لما فيه من

ذكر

ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغسق الليل
والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة
او من قبيل التشبيه استدل على الاول بعض الكتاب وتمسكا بالسنة
وبشهادة نحو بي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الابيض ومعلوم عند كل بالضرورة ان البيان مع
المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا
المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد
ببياض النهار هو الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام
فيما يأتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار
واما قول الاستعارة يجب فيها اذ يترك ذكر المشبه احتراز
عن صفات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض
والابطال وليس يلزم كل من الامر كما امر في مقوله بما ابتدئ المشبه
به بنبي عن التشبيه فلكون المراد رفع الايجاب الكلي
فيكون اعم من عموم السلب واما نحو بي الخطاب فلان
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى استبد المراد على بعض الوجها
لان مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت
انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه
انما هو على قصد التغاير والتفاوت والمدة في الفرق
بينهما كل التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان
المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون
استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسب
ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من
هذا جميعا ضعف قول من قال انه من باب التشبيه على
الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي مجرورها

في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعيضية
فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان
تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط
الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كونها من بيان
الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني
المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلى البيانية حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام
الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق
بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق
بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن
وانتم عاكفون في المساجد جملة النهي والجملة حالية من
فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف
خرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية الى قوله
لعلهم يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط
ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الآية العالم
المقيم كذا في فرع ابن عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون ورفع القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
المستملي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي
هو ابن أبي حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي
بعد نزول الآية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر
العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته
كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كانا بعض الليل
نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما اصبح جاء النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي
عقالين اي لا ستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي
باسقاط تا التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك
بغير تا التانيث اذا لعريض اذ بفتح العين المهملة كان الخيط الابيض
والاسود الذكورا في الآية تحت وسادتك بزيادة في رواية بعد
الآية وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي في مكان اذ الطول
ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف في الطويل بديهاء
عامي هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد
لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء
المهملة المشددة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله الخيط الابيض والخيط الاسود وكان قد وضع عقالا
تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا اذا ابصرت الخيطين فسر الخطابي عريض
القفا بالبلة والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لا مكان
الارادة الحقيقة بل هو اولى لانه اذا كان في وساده عريض فقفاه
عريض ثم قال عليه السلام لا بل هو بياض النهار وسواد الليل
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن
الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد
السين المعجمة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة
بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال

وانزلت بالواو وله في ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه وله في ذر ينزل بفتح ثم كسر من النجر وكان رجال
يالسوا و اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط
الابيض والخيط الاسود وله يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما
فانزل الله بعده وله في ذر بعد بحذف الضمير من النجر فعلموا
انما يعني الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من
في النسخ كفيره وهذا الحديث صريح في نزول من النجر بعد
سابقه وحديث عدي مقتضاه انها له به واجيب
بالتعدد وقدم الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق
وليس البر وله في ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك اواتقى
المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين
واتقوا الله في تنفيذ احكامه والاعتراض عليها فعاله تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر
بعد قوله من النجر الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال
كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا
احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من
ظهره من ثقب او فرجة من رواية ولا يدخل من بابه فانزل
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى وله اتتقي
واتوا البيوت من ابوابها وتقدم ابن كثير عن محمد بن كعب

قال كان

قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
الاية وقاتلوهم وله في ذر باب قاتلوهم يعني اهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا
ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر الغالب
على سائر الاديان الحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا وهي في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال
المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان ايمن قاتلهم بعد ذلك
منهم ظالمون عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا
من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال
حدثنا وله في ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري
انه قال اتاه رجل من اهل مكة فقال له ابن عمر رضي الله عنهما
قيل هما العلاء بن عمار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح المهملة والمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن
الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين
بمكة فقال ان الناس صنعوا ما بصاد مهملة ونون ففاء
مشددة حتى اي صنعوا ما تركوا من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا
بعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان
الله حرم دم اخي المسلم فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر
قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي

على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل
هذا ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر
لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري
احد شيوخ المؤلف عقب رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله
المصري انه قال اخبرني بالافراد ثلاث قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين
المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو اكبر وليس هو
الحضرمي عبد الله بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف
العين المهملة وكسر الفاء ابو بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف في مصنف ابن الاشج حدثه نافع مولى ابن عمر
ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على
ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كائن
في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه
ثبت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني
الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام
رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا
عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا بانمين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى
لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط
لغير ابي ذر فقد فان بغت احداهما على الاخرى حتى تفيء فقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا اي

فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه
واما يعذبونه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني
اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبونه
بزيادة واو وما يعذب به بنون بعد الباء بثبات النون وهو الصواب لان اما التي
تجيء هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان
النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر
الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان
وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يرون الشيخين
ويحطون على عثمان وعلي ويدعون عليه ابن عمر يذكر مناقبهما
ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي
الله عنه فكان الله عفى عنه لما قرن هذا احد في كتابه
العزيز حيث قال فجاء عمر ان ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم
كان وخبرها عفى ويجوز نصبه اسم كان التشهية اخت ان
وما انتم فكرهتم انا نعفو عنه بمثناة فوقية مع سكون
الواو وضطا بالجماعة وللابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو ايضا
لكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية
اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون
اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيانا قرب
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلة ومنزلة باب قول
وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر
وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل
فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم
على اهلاكهم او المراد الامساك وحب المال وانه لي ذي الجلال

الموبد والباني بايديكم زايدة في المفعول به لان التي يتعدى
بنفسه قال الله تعالى فالتي تلقف ما يأفكون عصاه وقيل متعلقة
الفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم بقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها
واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله
يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق ابن
راهويه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة
رانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا
معاشر الانصار انا لما اعز الله ديننا وكثر ناصروه قلنا
فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله
هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه
والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم
وابن جرير وابن مردوية في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مصغر مفرد لقول حذيفة هذا فمن كان منكم ولابي
ذر باب فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه
قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين
المهملة وبعد القاف المكسورة لقاف ابن مقرن المزني الكوفي
التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وبعد الجيم الساكنة فاء مفتوحة ابي انتهى قعودي

اليه

اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله
تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتناثر القمل على وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام
ما كنت اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ
بك هذا الذي ارى ايجد شاة قلت لا احدها
قال صم ثلثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام صدقة
لكل مسكين نصف صاع من طعام منصوب على المفعول به او رفع
مبتدا خبره واحلق راسك قال ابن مجرة فنزلت في
الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة
بالنصب وللاربعة ابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام
في الحج فمن تمتع وللاربعة ابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج
اي هل لهذا احدهما او اكثر بها واحرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة
احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى هو حدثنا ابو بكر البصري قال حدثنا ابو عبد جا بالجيم
ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحاء المهملة رضي الله عنه انه قال انزلت اية المتعة في
كتاب الله فعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع
ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فتذكر الضمير
باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى
الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عمر ان انه كان لا يرى التمتع
برايه فاشار زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي

الرجل

الرجل كان من اهل البصرة او صديقه

عمر لانه كان ينهي عنها ويقول انا ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن
عمر رضي الله تعالى عنه ينهي عنها محرما لها انما كان ينهي عنها
ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ
عماد الدين ابن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر
باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من
ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا بالافراد ايضا ولابي
ذر واخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ
بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم
والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا
في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم عنها
ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة
اسواق للاحقه فتاثموا اي تحرج المسلمون كذا في التوشيح
ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم
المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة في المواسم وفي الفرع
يتجر وبالحا المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي
في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام الموسم
من كتاب الحج باب ثم افيضوا رجعوا من حيث افاض
الناس من عرفة لما من مزدلفة وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه

عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش
ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف
وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون
من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم
وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة وبعد الميم الساكنة
سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك
لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم
يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم
يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق
فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل ادم عليه الصلاة والسلام وقيل
الناس بالكسر والمعنى
ان الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله فنسي والمعنى
ان المفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا
الحديث قدم في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم
الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني
النميري بالنون مصغر البصري قال حدثنا موسى بن
عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب
هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو والمد
مضارع الثلاثي وفي نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الطا
مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي

مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل بها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة
فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية قال الدميري في الحيوان
هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه
بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل او البقر
او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فعليه ما تيسر
او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزاء باسره محذوفا اي
فعليه ذلك او فليفعل ذلك قاله الكرماني اي ذلك شاء غير
انه لم يلزمه شيء غيره اذا لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجب با
ثلاثة ايام يفيق مهلة في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه
ليس للحاج فطر وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية
فان كان اخر يوم بدفع اخر ولا بي ذر بالنصب من الايام
الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منهن
يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها
على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها
ثم ليتطلق بالحج بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق
بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند
صبيرة ظل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم
للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا
من عرفات اذا فاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون
الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به صبيحة لجمعا وهو من
البيات ولاصيلي وابي ذر عن الحموي يبيتوا بتشديد الموحدة
بعد التحتية المضمومة فوحدة فالف بين مهملتين اولاهما
مفتوح مشددا اي يطلب منه البروهي الصواب وعليها
اقتصر الفتح وفي نسخة يتبرزا بمثناة فوق بدل الراء
من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل

قضاء

قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء والامر للندب وفي نسخة
ثم ليذكروا الله بضمها بلا جمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو
المفتوحة من غير ضمن قبلها في الفرع واصله وغيرها من
الصحيح النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني واكثروا بالشك من الراوي اي هكذا قال ثم
ليذكروا الله واكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم
افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تقصير
المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم بفيض ذنب المستغفر وكثيرا
ما يامر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترمي الجمرة
التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا وللنسفي له
اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا
حسنة الاية وسقطا لغيره وبه قال حدثنا ابو معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوا
العنبري بفتح المثناة وتشديد النون
البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بضم حاء
مهملة ونون بينهما مهملة البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اسقط
ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح

الي غير ذلك واما الجنة في الاخرة فاعلاذ لك دخول الجنة
وتقا بعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهي يقتضي تيسير
اسبابه في الدنيا باجتناب المحارم والمآثم وترك الشبهات
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة
وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمتلين
وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح
مما وصله الطبري السنل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل
الحيوان وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة السوائي العامري
الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الي النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ابغض الرجال الي الله الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد
المهملة وقال الحافظ هو رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللدد الخصومة الشديدة وقال الثوربشتي الاولى بنبني
عن الشدة والثاني من الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى
انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار
وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد
الجدال والعداوة للمحق والخصام المخاصمة واضافة الالد
بمعنى في او جعل الخصام الدعي المبالغة او الخصام جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى وهو شديد الخصومة وقال
عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الله

عن

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكر المولف لتصريحه برفعه الي الرسول
ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة قيل او اضراب الانتقال
من اخبار الي اخبار والهمزة للتقرير والتقدير احسبتم وقيل
بمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين
من قبلكم من الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء الضراء وهي الامراض والاسقام والالام
والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما
للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها
النفي كلم وفيها توقع ولذا اجعل مقابل قد الي قوله قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك
وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب
حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم
احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم
واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن الحسن بن ابي الرازي الفزاري الصغير قال
اخبرنا هشام بن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد رؤوه وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا رجالا فذاقوا بأس انفسهم حتى وقيل
غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة و

السلام

وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين
على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل هم ظنوا
انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق
رجاوه وكذب رجاوه واعاد الضمير بن على الكفار اي
وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر اقول
غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة ذهب بها
اي بهذه الاية ابن عباس هناك اي فهم منها ما فهمه في اية
البقرة من الاستبعاد والاستبطاء متى نصر الله والذين امنوا معه
لتناهي الشدة واستطالة المدة
بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء
لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم
الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة
يوسف في مجيء النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة
الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عند
بعض اللذات ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن
ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك الذكور
من تخفيف ذا لكذبوا فقال قالت عايشة منكرة
على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من
شيء قط الا انه علم انه كائن قبل ان يكون لن يفرط
للعلم لا الكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان
يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وانكار عايشة على
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده
ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند
انفسهم بتاسيه الا شتهار بالبقشا

ولا يقال لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا
لان تكذيب الله رسلهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم
من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم
يومن اصلا قاله الكرماني وياتي زيادة لذلك في احسن
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى
فكانت تقدرها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي
قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل
ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب
والنصرة عليهم فاعاد الضمير بن على الرسل
باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة
وعلى حذف مضاف من الاول اي وطي نسايكم حرث اي
لحرث او الثاني اي نساوكم ذوات حرث ولكم في متعلق رفع
صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه
مصدر وبالافصح فيه الافراد والتذكير حينيذ وقال في الكشاف
حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر
قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة
في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية
وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة
كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له
استعارة وكان التجوز في نظم الحكم بانه هو ثم اشار
الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة
في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا

الصمام بالصاد المهملة
وبالميم الخطوط ما يشد
به الزجة سمي به
ما يشد بها الزج اهـ
٤

لحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لانه في جعل
النساء حارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه
بقوله تشبيه الخ قال الولي سعد الدين التفتازاني ولا اري
لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا اري
ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث
لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى
وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم حرث مزرعة للولد فاتوا
حرثكم اي فاتوهن كانا تقول المحارث اني شئتم اي
كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كانا في صمام
واحد وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم
الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند
ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
اي قال بسم الله اللهم جنبنا الجماع وسقط
لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله البصري المشهور
عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله
عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ من
صنعه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو
بفتح الميم ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك
من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر
امسك علي المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى
انتهى الى مكان الى هو قد كدنساؤكم حرث لكم قال

تدري فيما انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الاستتار والتغيير وقد اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال تدري فيما انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين منه ما اصابهم هنالك عطف المولف على ما قبلها النضر ابن شميل قال وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث ابن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال فاتوا حرثكم انى شئتم قال يا نافع ازوجها في الدبر قال في المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قبل واسقط المولف ذلك لاستنكاره وقال الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور وابقاء الجار وعورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر انه نفع من انفاع البديع يسمى الاكتفاء وانه لدقة نكتته يخفى بسببها استدلاله تفقه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انفاع البديع والاكتفاء المكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله

سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض
بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني
الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو
حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على
ما يدري انتهى وفي سراج المريدين اذا المؤلف ترك بياضا
بعد في فقال بعضهم لانه لم ار في احاديث تدل له باحة
كحديث ابن عمر واخر في تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك
شيء بعض له حتى يثبت عنده الترجيح فاخرته
المنية رواه ابو الحديث محمد بن يحيى بن سعيد
القطان البصري ابو صالح فيما رواه الطبراني في الاوسط
عن ابيه يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد
الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله
بضم العين بن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال
انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث
لكم رخصة في اتيانها الدبر قال الطبراني لم يروه عن
عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد انفرد به ابنه قال
في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند
الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا
في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع
عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امرأة في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال
فعلت له من دبرها في قبلها قال لا في دبرها لكن
قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا
على روايته زيد بن اسلم عن عمر عند النسائي باسناد

صحيح

صحيح وتكلم الدارقطني في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة
من رواية نافع بغير نكير اذ يرويها عنه زيد بن اسلم قال
ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن
عمر لما ادع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه
لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله
كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند
النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ
ان رجلا اصاب امرأة في دبرها فانكر الناس عليه فانزل
الله عليه الاية وقد نقل عن جماعة من السلف اباحة
ذلك لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير
من الصحابة والتابعين وعن عامة اصحاب مالك في روايات
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن لما اشتهر
عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه
تبجحا وبشاعتها وهي عندهم اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه
انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسماعيل ابن
ابي اويس قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب
هل يكون الحرث الا في موضع الزرع ما تعدوا الفرج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
علي يكذبون علي فاتضح ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا
على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان
يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر ثم يعمل به واذا كانت
الرواية عنه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية اذا قال
ابا حنة عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال

سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله
وتلا عليكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع
وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد
عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر
ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور
التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث
خزيمة بن ثابت عند احمد روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن
عباس عند الترمذي ملعون من عمل بعمل قوم لوط الرجل
الى امراته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وجملوا
ما ورد عن ابن عمر انه يأتيها في قبلها من دبرها وقد
رومي الشافعي باسناد صحيح عن النضر انه قال لنافع
انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى
الرجل ان يأتي امراته في دبرها قال كذبوا علي ولكن ساحدثك
كيف كانت الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده
حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فقال احرث لكم ايتي شئتم ام فقال
يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا
معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء
الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هو قد
كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن
بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر الطبري عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن ابن عمر قال سبعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ويقال ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في

في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن
عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال
ابو نصر ابن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو
لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي فان الشافعي
نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى ابو امامة كتبه
الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا
انه حكى عن الشافعي في مناظرة جرت بينه وبين محمد ابن
الحسن في ذلك ولا ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما
يكون لما في الفرج فقال له فتكون اتيان سوى الفرج محرما
فقال محمد فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او فخاذها انها
في ذلك حرث قال لا قال افتحرمه قال لا قال فكيف
تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون ذا لزم محمدا
في المناظرة وان كان ذلك يقول بذلك والحجة عنده
في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه
في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في
العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر عن
محمد انه قال سمعت جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي
من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بارك
مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان
ابن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من
دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر

فحملت حاالولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال
ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاؤا اى فاتيهن كما تاتى ارضكم
التى تريدون ان تحرثها من اى جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اى شق اردتم بعد
ان يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من
الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله
الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتيها من
اى جهة شاؤا كانت راضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير
الى ان يتجاوز البتة موضع البذار وانما يتجاوز عن محبة
الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وعبد
والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه
في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
اى انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي
ان شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد بن
ابن سعيد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا
عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد المعجمة
التيمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف وبسار بالسين المهملة
مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم
مصغرا كما عند ابن الكلبي او سيلى كما عند السهيلي

تخطب

تخطب الى بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
ما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار
فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما سبق وبه قال حدثنا
ابو معمر بسكون المعجمة وفتح الميمين عبد الله المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن
عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل
في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق
ويحتمل التعدد بان يكون لها اسم ولقب او لقبان واسم طلقها
زوجها هشم كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح
ابن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعضهم
المتاخرين بما قاله الحافظ ابن حجر بانه ابو البداح ابن عاصم وكنيته
ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب المجان للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله
ابن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها
اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يا جهما له فنزلت
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول
هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب
في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قد له
في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق
بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في
النكاح من ولي واذا لو تكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى
ولا يعارض باستناد النكاح اليهن لانه سبب تلتقي عنه ان نهين
وفي هذه السياقة خلاف ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة
باب والذين يتوفى منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة
اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا المقدار
ان الجنين في غالب الامر يتحرك لتمام اشهر اذا كان ذكرا ولربعة
ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه عشرا استظهارا اذ ربما
تضعف حركته في المشاهدة فلا يحس بها وله يخرج عن ذلك الا التوفي
عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده
سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهرا او خمس
ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة
وكان ابن عباس سمى ان يتربصن بالبعد الاجلين مثالا لوضع
او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد
ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية
الآتي ان شاء الله تعالى قريبا يحمل المدة على اقصى الاجلين
باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون
التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت
عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا
بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها
اثم عليكم ايها الاولياء والملوك فيما تفعلن في انفسهن من
التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى آخره لغير ابي ذر وقال الى
بما تعملون خبير يعفون اي من قدر نصف ما فرض
الا ان يعفو قال ابن عباس وغيره يهبن من الهبة

ابو المطلقات فلا ياخذن شيأ والصيغة محتملة للتذكير والتأنيث
يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا وفي الاول ضمير والنون
علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون هو الضمير للنساء
ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف وسقط قوله
يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن
بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام
بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
عن حبيب هو في الثانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد
كما صرح به المولف قدرنا ووقع في الفرع هنا حنيب بالنون
المعجمة المضمومة فالله اعلم انه سهو الازدي الاموي البصري
عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم
عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم
ازواجا الآية الثانية الصحة الدلالة على انه
يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا
لازواجهم بما لا يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال ابو ابن الزبير
قد نسختها الآية الاخرى السابقة وهي يتربصن باقسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد
نسخ حكمها بالاربعة اشهر فالحكمة في ابقاء رسمها مع زوال
حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها لهم بقاء حكمها او لهم
تدعها ابو تتركها في المصحف والشك من الراوي ابي اللطيف
قال وقال في الصنايح المعنى فلم تكتبها او فلم ائتدعها فحذف
حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال
تدعها يا ابن اختي لا اغير شيأ منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب

قال عثمان رضي الله عنه مجيبا لمن استشكاله يا ابن اخي
قاله على عادة العرب او نظرا الى اخر الاية لانه غير شيء منه
من مكانه اذ هو تلقيني ايي فكما وجبتها منسوخة في المصحف
بعدها انبغي حيث وجبتها وفيه ان ترتيب الايي توقيفي وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه
قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن
جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجبا
فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو
وابن عامر وحفص وحمزة والذين يتوفون منكم
ويوصون وصية او ليوصوا وصيتهم او كتب الله عليهم
وصية او الزم الذين يتوفون لهم وصية وبالرفع قراءة الباقين
على التقديم والتأخير ووصية الذين يتوفون منكم او حكمهم وصية
متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر
حذف لها ولا يضر كونها مأنيثا بانتنا لبنائها عليه والاصل وصية
بمتاع ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده وهذا اذا لم
تجعل الوصية منتصبة بما على المصدر لان المصدر الموكد لا يعمل
وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير
مخرجات او حال من الوصيين اي غير مخرجين فان خرجن

من

من منزله الى ازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في
انفسهن من معروف مما لم ينكر الشرع وهذا يدل على انهن لم
يكن يجب عليهن ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت
مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى
تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين ليلة
وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله
الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة
وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل
ابن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم
عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن
ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا
وزعم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان معلقا
لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت
هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي
الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا
عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عن
الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت
لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالة على التخيير
قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت
ان لم يكن لهم ولد فان كان لهم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى
وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن
كثير فهذا القول الذي نقل عليه مجاهد وعطاء ان
هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور

حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان
ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى
في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخرجن
ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي ثم صيكم الله بهن
وصية كقوله الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن
محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على
قوله حدثنا روح اوعلقه المولف عنه وقد وصله ابو نعيم
في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه
عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقاء
ابو عمر والخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم بعد التحتية الساكنة ثم مهملة عبد الله واسم ابي نجيح
يسار عن مجاهد بن جبر او عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نسخت عدة الاية عدة
واعلها تعتد حيث شاءت لقوله الله تعالى غير اخراج اي
اي نسخ ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله يعني عبد الله
ابن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد
ابن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم
العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظماء
من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار
الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت
حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود

في شان سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة
وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد
ابن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك
ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة
زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك
فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة
ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمداي عم عبد الله
ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك
بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت
لعبيدة اي ذو حداة ان كذبت على رجل في جانب
الكوفة سريع عبد الله بن عتبة وكان ساكن الكوفة وتوفي
بها في زمن عبد الملك بن مروان ومعنى قوله وقع ذلك وعبد الله
ابن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال
ابو ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية
الهمداني او مالك بن عوف ابو ابن نضلة صاحب ابن مسعود
والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود
في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواوين وهو للحال
فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود
اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت
على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها
من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا نزلت
بلام التاكيد لتعم محذوفا اي ولا يد لنزلت ولابي ذر عن
المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة

الطلاق ومراده منها اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا ومفهوم كلامه ان مسعودا ان المتاخر هو الناسخ لكن
الجمهور ان ذلك نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق
وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ
ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء
لاعنته انا انزلت النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة
ثم قرأ واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ابو يوسف
السختياني ما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن
سيرين قلت لابي عطية مالك بن عوف من عنى بذلك
باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان احدهما
الله بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص والثاني
المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على
بابها من كون نها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل
احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد
والصلاة ايما احفظها تحفظك على الصلوات باداء اوقاتها
والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام
اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم اي الرسطى للافضل
الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه النظر
ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث
الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه قيل فلان
واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي

معناه

معناه متوسط بين شيئين لا فضل في معناها افضل التفضيل
وليس ينبغي للتفضيل ان ما يقبل الزيادة والنقص والوسط
بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين
فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال
اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام
هو ابن حسان القردوسي حدثنا ولابي ذر حدثني محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا
اي منعونا عن اتباع صلاة الوسطى زاد مسلم
صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة
الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس
زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون
اخرها نسيانا فاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل
نزول صلاة الخوف ملأ الله قبورهم وبيوتهم اي هكانا بين تهم
اوجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان قال وقد اختلف
السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي
والبغوي اكثر على الصحابة وعندهم انها العصر وقال الماوردي
انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن
مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة

وابي سنبل وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال
ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره
وابن حبيب من المالكية لحديث علي من وقع عند احمد شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي
وابي داود وكذا بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن
مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي
داود وابن ماجة وعند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا
وابن مسعود عند ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد
ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما
وتر اهله وماله واجتماع الملائكة فيها وروى ابن جرير من
طريق مجاهد بن مسروق عن ابيه قال كان في مصحف عائشة
حافظوا على الصلاة الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة
العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وعنده ومسدد
بالعطف بالواو ففيه رد صلاة العصر يقتضي المغايرة
واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من
عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة
العصر فقرأناها ما شاء الله ان نقرأ حتى نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه
بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت
عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت

عند

عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة
ولم تكن صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وهي قبل ان قبلها صلاتين
وبعدها صلاتين رواه ابو داود في سننه من حديث
شعبة وقيل هي المغرب لحديث ابن عباس عند ابن ابي
حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب
واحتج لذلك بانها معتدل في عدد الركعات ولا تقصر
في السفر وبان قبلها صلاتين في سر وبعدها صلاتين في جهر
وقيل هي الفاتحة واختاره الواحدي ونقله القرطبي
والفاسي واحتج لذلك بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل
هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة
القدر في العمل او الشهر والعشر واختاره امام الحرمين
وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر
قال الحافظ ابن كثير وفيه نظر والمستحب من اختيار
ابن عبد البر مع اطلاعه وحفظه وانها لاحد هذه الاقوال انه
اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح
والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل
الصبح والعصر لقوة الادلة في القولين منها قيل انها الوسطى
فظاهر القرآن الصبح وهو نص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع
في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين
المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي
انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح
لصحة الاحاديث انها العصر لعقلي اذا صح الحديث فثلث
مذهبه فانما راجع عن قوله وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة

من اك نعمية انها الصبح ق لا واحد اباب قوله
تعالي وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي
مطيعين كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من
التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل خاشعين دليلين
مسكنين بان يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد
به القنوت في الصبح وسقط لفظ ابي لعند ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مكاهم
العجلي عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره
لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني
بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب
ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق
عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي اطلق عيسى
ابن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان
نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين امرنا بالسكوت عن الكلام
الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد
اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في
الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة
الى الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد
علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه
الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار
عن

جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بجامع
ما فهم منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة
اليها ويكون ذلك قد بيح مرتين وحرم مرتين قال
ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب تقول عند
وجل فان خفتم اي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا
نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا
ورجالا جمع راجل كقايم وقيام وقائم والمراد للتقسيم او الاباحة
او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا
الله اي اقيموا اصلاتكم كما امركم بتامة الركوع والسجود
والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف او حال من ضمير
المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا
تعلمون منفصل عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة
التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي
الصلاتين في الوقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي
رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك
وقال ابن جبير سعيد ما وصله ابن ابي حاتم في تفسير
قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم
مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن
السرخال
مالي يا مدرك كرسي اكاته . ولا يكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال
باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد
القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره

عبارة النسفي رحمه الله
لم ار من ظفر بمراده

ماسبت وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي
كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري
عند ابن مردوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع
عند الكرسي الا كحلقة ملقاة على فلاة والعرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل
اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن
وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع هو المسمى
ورد ذلك عليهم اخرون يقال في تقييد قوله
تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا
في العلم والجسم تاهل بهما الذي تولى الملك وكان رجلا جسيما
اذا مد الرجل القامة يده ينال رأسه واضع العلم قويا
على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر
يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل
علينا صبرا عند القتال وسقط لابي ذر قوله يقال الى
هنا ولا يعوده اي لا يثقله حفظها يقال اده
هذا الامر اي اثقلني ولا تده بالمد مخففا كلاوده
وابهبه كانه يشير الى قول داود الهبه اي القوة
وشطب في اللغة ثانية الالف واللام من قوله القوة
السنة من قوله لا تاخذه سنة النعاس ولابي ذر
اي النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي
يتغير بمرور الزمان وعبر بلام الجحود لان الطعام
والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير اليهما
لانهما مذكوران وتمم جملة اخرى حذفت لدلالة

هذه

هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغيير
الطعام تنبيها بالاولى على الاعلى اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله
تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود وذهبت حجته وقيل
بهت مبني للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس
فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس
وقوله عروشها اي ابنيتها ساقطة السقف على نفاس
وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى
العظام كيف ننشزها بالزاي نحركها قال
السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا
تنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا
فجمعت كل عظم من موضعه
حتى صار حمارا قائما من عظامه لحم عليها كساه الله تعالى
لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري
الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير
وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى اخره وقوله تعالى
اعصار اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السما كعمود فيه
نار اي محترق مما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل
حاله من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها بمثل الربا
والمن والاذى في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت
حاجته اليها وجدها محيطة بحال من هذا شانه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن جرير في قوله فتركه
صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك تفقة المرائي
والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن

حديث فوقه (تعالى) اصابها وابل اي مطر شديد قطرة ف
الطل في قوله (تعالى) فطل اي الندي وهذا يحتمل ان يمنع المعروف
ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل جواب
الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب اي فطل
يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب
الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتقبله الله يتقبل
وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله له
يتقبل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف
قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث يبلغهم
سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم
بينهم وبين العدو لم تصل فاذا صلى الذين
الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام
استأخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون
وجه العدو ولم يصلوا بل يستمرون في الصلاة ويتقدم
الذين لم يصلوا والامام قارئ منتظر لهم فيصلون معه
ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى
ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة
من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف
الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من
الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها
الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف اشد
من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما
على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم في حديثه
مستقبلي

مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم
قال نافع لا اري بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر
ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب
صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ
تقديم هذا الحديث على ما قبله وقال ابن حبيب والذين
وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون
اذ واجا الى آخره سقطت الآية لغير ابي ذر فصار
الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي اسود وهو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم حميد بن اخت عبد
الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود
هو ابن عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
المهملة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله
قلت لعثمان ابن عفان رضي الله عنه هذه الآية التي في
البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير
اخراج قد نسختها الآية الاخرى وسقطت الاخرى
من الكتب ثانية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لم تكتبها تكتبها
اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان تدعها بالنون كالتي
في الكتب ثانية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا
اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد
اي ابن المسعود او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه
بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة

باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قصرهن
بكسر الصاد لحمزة والباقون بضمها قال ابن عباس وغيره قطعهن
واماكهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل
الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط لابي ذر قصرهن
قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابن
جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد
هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة
منطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لا اشك فاما ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى
واختلف في عامل اذ فقيل يجوز ذكره قال اولم تؤمن بلى قال له
ذلك ربه وقت قال له ذلك وكونه وقت لم الم تر الى الم تر اذ قال
ابراهيم وكونه معمولا لتقدير واذكر فاذ على هذين القولين
مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها
بالكسرة والروية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة
النقل نصب مفعولا ثانيا فاعله يا المتكلم والثاني الجملة
الاستفهامية وهي متعلقة للروية وكيف في موضع نصب على
التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا
في سبب الجليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج عليه نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي وامیت
اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان
يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال

نمرود

نمرود ان تعاينت ذلك فلم يقدر ان يتم له نعم عاينتها
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يجب به معاينة الاسيل
عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة
طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل
في قوتها وظهر بان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن بلى قادر على الاحيا باعادة التركيب
والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب
بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار
ان وهو مبني لاتصاله ببنات التوكيد واللام متعلقة
بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحيا
للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه
الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن
ولكن سألت ليطمئن قلبي ابدله زيد بصيرة وسكونه
قلب بضامة الصفات الى العاجي والاستدلال وقال
الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن
شك في القدرة على الاحيا ولكن عن كيفيته ومعرفة كيفيته
لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدال على الحال
هو كما لو علمت ان زيدا حكم في الناس فسألت عن
تفاصيل حكمه فقلت كيف تحكم فسؤالك لهم لم يقع على كونه
حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في اوهام من نسبة الشك
اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان

قيل

فعلي هذا كيف قال اولم تؤمن قلت هذه الصيغة في
الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول
لمن يدعي امرا تستعجز عنه اري كيف تصنعه فجاز له
اولم اولم تؤمن والرد ينبغي لزول الاحتمال اللفظي في العبارة
وتجعيل النص الذي له ارتياب فيه فان قلت قد قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بعدم
الطمأنينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن قلبي
الفكر في كيفية الاحياء بتصورها مشاهدة فتزول الكيفيات
المتخيلة اه وقيل ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار
منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من
ربه يقال خلل وخلة ويكون قوله تعالى اولم تؤمن من امر لم
تصدق فيه لتكون خليلتك واصطفائك ولا يفهم الشك
من قوله اري كيف يحيي الموتى لان الموقن بالمعاد قد يشاهد
صنعة علما قطعيا لا يلتفت معه الى كيفية فعلها
انما يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام اخر وانما وهم
الشك من قوله له اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن
قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك
سؤالا وجوابا واستدراكا وزاد في نسخة هنا فضرهن
قطعهن وقد سبق وهذا الحديث ذكره المولف في كتاب
الانبيا باب قوله عز وجل اليرادكم
قال البيضاوي وكان مخبرا بالاجابة فالمراد ان يريه
ان تكون له جنة من تخييل في موضع رفع صفة
لجنة اي كائنة من تخييل واعناب تجري من تحتها الانهار
جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها
من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن

المبتدا

المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور
صفة قائمة مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة
من كل الثمرات محذوف الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها
كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها مع ما فيها من
سائر الاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان
فيها من كل الثمرات ليدل على ما حتوت عليها على سائر انواع
الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل
الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون
اي يتفكرون وفي الايات فيعتبرون بها وفي اي ذرمن تخييل
واعناب الى قوله يتفكرون وفي نسخة قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج بجيمين بينهما راء ممنوعة فتحتية ساكنة
محمد الحسن بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن
ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت
عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم
العين فيهما الليثي المكي انه قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيم اي في اي شيء ترون بفتح الفوقية
اي تعلمون وفي اي ذر ترون بضمها اي تظنون هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة فقالوا الله اعلم
فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا
العلم الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما
عندهم في نزوله الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين
فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل
به فلم يحصل المقصود فقال عمر قد علمنا او لا نعلم

لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي
منها شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع واصله
فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية
وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس
لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر
لرجل غني منا فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة
وسكون الغين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة
بالارتكاب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات
في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج ما كان
اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة
في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغارا له قدرة لم
على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيها
نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر
الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله
اي عمل قال ابن عباس شبه الغني وعمي قال صدقت
يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله
يوم يبعث الحديث وضرب المثل باذكى يكشف المعنى
الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صوت المشاهد
المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ومصالحه عليه فان المعنى
الصرف انما يدركه العقل ومصالحه عليه فان المعنى
الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لانه من
طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال

في

الله مثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات
الحكماء قاله البيضاوي وبي فصدهن بضم الصاد قطعهن
كذا في الصبح كما صله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون
ولابي ذر رباب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا نصب على
المصدر بفعل مقدر اي يلحفون في الحاف والجملة المقدرة
حال من فاعل يسالون او مفعول له من اجله اي لا يسالون
لاجل الالحاف او مصدر في موضع الحال اي لا يسالون
ملحفين يقال الحف علي والح علي سقطت هذه
الاخيرة لابي ذر والحافا بالمسئلة اي بالغ فيها كل بعض
واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فانما تريد
نفي لسانهم من ذلك القيد فاذا قلت ما رايت رجلا
الا الحافا فانما اكذب على انك رايت لكن ليس بصالح ويجوز انك
رايت رجلا اصلا فضلا عن ان يكون صالحا فانما نفيت من
الاول ان يسالوا لكن لا بالالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسا
لون ولا يلحفون فهو كقوله فلا زال يرجى حيث ابوك خيب
عنده البتة فيرجى فيحفكم بتخلفوا اي يجهدكم في السوال
بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم ابن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن
جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك
ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ابو عطاء بن نيار
بالنون المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الطواف
في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
واللقمتان ليس عنده ولا له غنى يعلم الناس للسوال لانه قادر

على تحصيل قوته وقد تأتيه الزيادة عليه فتحل له حاجته
ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن
المسألة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ان شئتم يجذف الواو يعني قوله تعالى لا يسألون الناسحافا وخابل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم
كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله
البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا
جملة مستانفة من كلام الله رد الما قالوه بحكم العقل
من التسوية بين البيع والرباوح فلا محل لها من الاعراب
وقيل هي من تتمة قولهم انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على
المعمول واستبعد من جهة ان حجاجهم بقوله فيما يأتي من
ربه الواخره يحتاج الى تقدير وان اصل عدمه المدثر
قال المنذر اهو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن
ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابن حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
سليمان بن مهران قال ـــــــ هو ابن صبيح
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة
البقرة في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون
قرأها ولا بي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر
بيعا وشرابا بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا
قال ابن عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه
بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه
في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران وله في ذ
زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة
البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته
الى المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا بسكون
الميم من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله البالله اصافة
اي فاعلموا وتكبر حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد
ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا
الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل
الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الاية وسقط قوله من
الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة

سقط سورة لابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابي ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر
وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر رباب
بالتنوين وان كان الربا وان حديث عمر بن ذر وعسرة فكان
تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة
خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره
اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى ايسار له كما كان
اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اما ان
تقضي واما ان تربي لي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه
الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالراء آخيتكم لكم
خيرا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب
وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى آخره وقال بعد ميسرة
الآية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن بشر سقط
الفنجابي مدة اكثر مما هو مثبت في تفسير عن شعبة
هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزلت
الآيات من آخر سورة البقرة فقرأهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فحرم التجارة في الخمر
واقتضى صنيع المولف في هذه الترجمة ان المراد بالآيات
آيات الربا كلها الى آخر آية الدين هذا باب بالتنوين
والتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة
او يوم الموت ونسبت الباء لابي ذر وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة قال حدثنا السفياني الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان

الاحول

الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا
واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فيل
فعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال
العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها
صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح
على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من
سورة البقرة واما حكم من مر فسابق على ذلك بمدة
طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة ال عمران
في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وما يات
ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر
سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعض
الآية ووقته باب بالتنوين وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به الله
يوم القيمة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب
من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزوما عطفا
على الجزا المجزوم ومرفوعا ابن عامر وعاصم خبر مبتدا
محذوف اي هو يغفر والله على كل شيء قدير
فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم
الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الآية ولما
نزلت هذه الآية اشتد على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى
الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي

قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي حدثنا النفيل بضم
النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون الين
المهملة بن بكير الحراني وليس له ولأبي النفيلي في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم
عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري
قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما انها لما نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في
التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما
نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب
وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق
الصلاة والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه
الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها السنتهم انزل
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها رواه مسلم

منفردا

منفرد به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم قال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم ::

باب بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه
من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه
من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا
وهو التفسير بالاعم لان الوفاء بالعهد شديد واصل
الاصر الثقل ويطلق على الشديد وقال النابغة
يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم . والحامل الاصر عنهم بعد ما
وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء ويقال غفرانك اي
نطلب غفرانك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال
الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا
كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فتقدره جملة خبرية
قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر
ان هذا من المصادر التي لزم اضمار عاملها لنيابتها عنه قاله
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي
المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا

عرفا

ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر
البصري بالضم عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي الاصفر احسبه
ابي الرجل المبهم ابن عمر جزم بن المابتة به فلعل
قاله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسيه ثم تذكر
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال ابي ابن عمر نسختها
الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ابي لا يكلف
تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم
واحسانا اليهم فما زالت ما كانا اشفقت منه الصحابة في نزول
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ابي هو وان
حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه
فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا
لا يكلف به الانسان فان قلت انا النسخ لا يدخل الخبر
لانه يوهم الكذب ابي يرفعه في الوهم ابي الذهن
حيث يخبر بالشيء ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى
اجيب بان المذكور هنا واذ كان خبرا لكنه يتضمن
حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام
وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا
لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم
وكحق ذلك ويجوز على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر
المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى يمحو
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب والاخبار تتبعه
وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي
ايضا لجواز ان يقول الف سنة ثم

يبدله

يقل لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول
الامام الرازي والمهدوي وقال البيهقي النسخ هنا
بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد
العموم فبينت الاية التي بعدها ان مما يخفي شيئا لا يؤاخذ
به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه سورة ال عمران
قرا ابو دلو بسم الله الرحمن الرحيم تقاة
وتقية بوزن مطية واحدة وفي نسخة ص واحد
ان كلا هما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا
فيهما بدل من الواو لان الاصل تقاة وقيه مصدر على وزن
فعلة من الوقاية واورد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا
منهم تقاة السبق بقوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك ابي اتخاذهم
اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ابي
الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا منقطع
من المعلل لاجله والعامل فيه لا يتخذ ابي لا يتخذ المومن
الكافر وليا لشيء من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون من والاه
في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية
بالعمل انما التقية باللسان وتنصب على تقاه في الاية على
المصدر ابي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع الاتقاء
او نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون ذا حال موكدة صف
ابي يريد بذلك مثل ما يتقى الا في هذه الحياة الدنيا
كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر فيه تقاة الى هنا
وحذفه تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هف مثل
شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها
ابي البير وهو حدها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من

زوات الواو ويثنى بالواو ونحو شنوان ويكتب بالالف ويجمع على
اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم فكفاكم فانقذ
الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ عدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة تتخذ معسكرا بفتح
الكاف وقال غيره اي تنزل فيصير بمعنى اثنين احدهما بنفسه
والآخر بحرف الجر وقد يجيء ذكر هذه الآية المسومة بفتح
الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل وقال ابو ذر والمسوم
الذي له سيما بالمد والصرف جعل مدة او بقع قتادة او بما كان
من العلامات وفي نسخة قتيل المسوم والخيل المسومة
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما
الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا
في يوم حنين كذلك وقال الكلبي من بني قتل معه
ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد وقال ابو ذر الجموع
بالواو وبدل الباء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى
الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لان تقديره وهو
نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم
قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
اي تستأصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم
وقوله تعالى اوكانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز
ومعنى الآية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة
الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم
في اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا
تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى
فوقلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من يستأصلونهم
الى هنا قال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير

وكن

وكن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا وانه لما
له كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله وقوله تعالى خالدين فيها نزلا
من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيأ
للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل
هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل من عند الله بضم
الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني
ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل على صيغة
اسم المفعول من قولك انزلته وقال مجاهد ما رواه الثوري
في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل
المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء
الحسانة قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته
فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي قال
سعيد بن جبير هما وصله الثوري وعبد الله بن عبيد
الحميد اجازني بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة
ما وصله الطبري الزاعبية هي المسومة بفتح الواو وقال
ابن جبير سميه ما وصله عبد بن قول تعالى وسيدا
وحصورا ابو له باب النساء منعا لنفسه مع ميلها الى
الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا
ولا بد فيه من المنع لان التمدح انما يتم منعا لما انه يمنع
من الخروج وقال عكرمة متقالي ابن عباس ما وصله الطبري
في قوله ويأتوكم من فورهم اي غضبهم يوم بدر
وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله
وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد ما وصله عبد
ابن حميد يحتجز الحجز هو النطفة ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي من الميت من النطفة تخرج ميتة

وَيُخْرِجَ بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغيب
ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب ابن بكار هو اول
الغيث واما الغيث فهو ميل الشئ اراه بضم الهمزة
اي اظنه الي ان تغرب وهذا اسقط لابي ذر باب
بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله
تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد ما اخرجه
عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات
اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا
الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين
لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وآتاهم
تقواهم هذا تفسير المتشابه وذلك ان المفهوم من
الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته وتشتد
الاية الاخرى بحيث يحصل الرجس للذي لا يعقل وكذلك
حيث يزيد المهتدي الهداية قال الكرماني وقال
بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل
والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما
حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع
لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما
ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر يعرض له والاول على
ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته
نحو وفاكهة وابا او لمشاركته لغير نحو اليد والعين او مركبا
اما لاختصار نحو واسال القرية او لبسط نحو ليس

كمثله شئ اول فلق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما
فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع الى
المعنى اما من جهة رقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف
القيمة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب
تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة
اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ
ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة
في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى
امر يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة
الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية
كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمنسوخ الرابع من جهة المكان والمواضع والامور التي
نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقد ذكر انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك
الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة
وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات
والمناكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب
ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى
كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الايات
الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه الايات الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى
كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى
محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان في المتشابه

لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة
على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتتوجه
الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالسبي
النافق بخلافه اذ لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل
الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله
الطيبي وقد تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي
ميل وعدول وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله
منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية ليفتنوا الناس
عن دينهم ليتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح
الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا
عليه وانه مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
وهذا بخلاف المحكم فانه نصب لهم فيه ادلة دافعة
لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات
لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون في العلم
وهي ذهب المستملي والكشميهني والراسخون في العلم
يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون
او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين
ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به
زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقط جميع هذه الآثار من اول السورة الى هنا من
الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي

قال

قال حدثنا ابو بكر بن ابراهيم ابن سعيد التنيسي بكسر المهملة
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي
وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون منه شيء اما قال
القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان
الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات
عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر
نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات فاما الذين في
قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل الاستقامة الواحد الجانبين
ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال
بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال
الا اذا كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي ما يهتدي الى تاويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتقبه في الانتصاف بانه
لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من الايهام سبق جاهل
وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك انما اهتدي بمطاوع هدي
ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا والعقد الاجماع على امتناع
اطلاق الالفاظ الموهمة عليه بتارك وتعالى قال واظنه
سهو فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن سؤال
ذلك الجهة جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف
ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وقيل يقول

وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد
صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد
لا انكار ان لبعضا معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه
فالوقف على الله على هذا تام لا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعده هارفع الاوثني وبثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلامر واما الجدار الآيات فالمعنى واما الراسخون
فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على هذا ان يكون في الجواب
بالفاء وليس بعد والراسخون الفاء فجوابه انها انما
حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا
والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقطت له وما يعلم تاويله الى آخره لغير الجوزروقال الواحدي
هو له وابتغاء تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم
فاحذروهم بكسر الباء وكاف اولئك على خطاب عائشة
وفتحها ابو ذر على انه لكل احد وله ابو ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالفاء وياء احذروا بها المخاطب الاصفا اليهم واول
ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم
الحروف المقطعة واذا عددها بالجمل بقدر مدة
هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث
الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة
والترمذي في التفسير باب بالتنوين في قوله
تعالى وانى اعيذها اي اجيبها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام

قال

اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد
الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط عليه
وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل ابن ادم يطعن
الشيطان في جنبه حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها
فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير
عيسى وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب والمراد بالحجاب الجلدة التي يكون فيها الجنين وهل المشيمة
نقل ابن التين عن القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا
شاركوا عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول
مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث
وتوقف في صحته وقال ان صح معناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك كل مولود ممن كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك
منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير
لطمعه فيه كما تقدم ويضرب بيده عليه ويقول هذا
مما اعني به ونحوه من التخييل قال ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفه ... يكون بكا الطفل ساعة يولد

واما حقيقة المس والنخس كما يفهم اهل الحشو فلا ولو سلط
ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا
انتهى قال المولى سعد الدين طعن او في الحديث

بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان
المولود حين يولد بجنبه بصرخ كما تركب وتسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلين مرامتك الدنيا بالصراخ ولا
تلك المسة للاغواء وكني بصحة هذا الحديث رواية الثقات
وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال عنه الحمل على
طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب
لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العمل منه وكيف يكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به
من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح
فلا يبطله الميل الى النزهات الفلاسفة والاشعار بقول
ابن الرومي سوء ادب يجب ان يتجنب عنه وقال الطيبي
قول من قال الاولى ان الشيطان يمسه كقوله تعالى وما اطلقنا
من قرينة الاولى كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين
الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر
مع التاكيد فاذا المعنى لكل من كان في صفتها ولا يبعد
اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما
قوله الا عبادك منهم المخلصين فخبر ابد اي بعد ان يمكنه
الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعراء
فهن من باب حسن التعليل فلا تصلح للاستشهاد ثم يقول ابو
هريرة واقرأوا بالواو ولا بي ذر اقرأوا ان شئتم وانى اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من
حيث ان سياق الآية يدل على ان دعا حنة ام مريم باعاذتها
وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يمسها من مس
الشيطان عند ولادتها متاخر عنه وضعها مريم ولم ار من نبه

على

على هذا والذي يظهر لي ان الحكمة علمت ان فيها من يولد قبل
تمام وضعها فحدثت بوزها الى ما يصلح منه ذلك فقالت
حينئذ انى وضعتها انثى وانى اعيذها فاستجيب لها ثم تأمل
وضعها فاراد الشيطان التمكن من مسها فمنعه الله منها
بركة دعائها والتعبير بمن البعض بالكل سائغ شائع وليس
في الآية دليل على انه يقال استجاب دعاها والضمير في قوله
تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي بها في النذر مكان
الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث
قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون
اي يستبدلون بعهد الله بما عاهد واعليه من الايمان بالرسول
وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به
من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي مؤلم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو وجع
من ضم مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر
اولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف يمين صبر باضافة يمين الى الصبر لما بينهما من الملابسة
قال عياض اي الزمه حتى حلف او حلف جزاة واقداما
لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقتطع
بحذف الفوقية التي بعد القاف باهمال اسم مسلم او ذمي

او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم في الاخرة الى اخر
الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما
يحدثكم ابو عبد الرحمن اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود فلنا كذا وكذا اي ان في نفسه بلس
الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير
في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجعشمي زاد احمد
من طريق عاصم بن ابي النجود فه شقيق في بير كانت لي
في يده فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك او
اليمين قلت اذا يحلف
يذهب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
حلف على مال محلوف عليه بالاضافة كالاول وسماه بيمينا
مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه
والا فقد تقبل اليمين ليس محلوفا عليه فتكون من مجاز
الاستعارة ليقتطع فيها متعلق الحال والكشميهني ليقتطع
اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر
غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان
فينتقم منه وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد على هو ابن ابي
هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما
هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح
المعجمة مصغرين الواسطي يقال اخبرنا العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد

المعجمة

المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن
السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء
رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها
فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها
اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز
ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له فيها
من المستامين ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من
المسلمين من يريد الشراء نزلت هذه الاية ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر
هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب
البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي
قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة
الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة
كان يسكنها وهو كوفي في الاصل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابي مليكة عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان
ابن عمرو بن كعب التيمي المكي قاضي ابن الزبير
ام ابن لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها كانتا تخرزان
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي
معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الراء وكسرها في بيت
او في حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والتاء من الراوي
وافاد الحافظ ابن حجر انه هذه رواية الاصيلي وحده
وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بها والعطف
وصوبها وقال ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي
انه في السياق حذف فابينه ابن السكن في روايته حيث

حافيها في بيت وفي الحجرة حذاك بضم الحا المهملة وتشديد
الذال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة
لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا
في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي
عن الواو الى اوالتي للترديد فزاد من استحالة كون المراتين
في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون
او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان
كون الواو للعطف غير مسلم لعدم المعنى وبانه دلالة
هنا على حذف المبتدا او كون الحجرة كانت مجاورة للبيت
فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وح فلا استحالة في ان
تكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل في الكلمين
معا في رواية ابن الكن من ان زيادة المثناة فيها فخرجت
احداهما اي احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي
المصابيح وللاصيلي في حذت بضم المهملة وجيم مضمومة فذال
مكسورة فخا مهملة مبنيا للمفعول وقد انقذت بضم النون
وسكون القاف وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال
وقد للتحقيق باد شفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبالفا المفتوحة ولابي ذر باشفى بترك التنوين مقصورا
الة الحز زلل سكاف فجرحها فادخت على الاخرى اي انها
انقذت الاشفى في كفها فسقط بضم السين مبنيا للمفعول
امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم
اي اخبارهم عن الزنى ومرتبتهم على اخرين عند حاكم لذهب
دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعي عليه من صون دمه وماله

ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها
اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وعدمها وبطلان
اللازم ظاهر لانه ظلم قال ابن عباس ذكرها بالله
اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة
وما فيها من الاستحقاق واقدروا عليها قوله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان
الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق
في الاخرة وهو النصيب في الاخرة مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم
الكلام عبارة عن شدة السخط بعض ذنوب الله منه فلا
يكلمهم بكل بقوله تعالى ولا ينظر اليهم اجمعين وقيل لا يكلمهم
كلام ماسريهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز
وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب
ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي
والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم الموجع
ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه فانه بعض المحققين
من المفسرين فذكرها بفتح الكاف جملة ماضية
ولابي ذر فذكروها بالافراد فاعترفت بانها انقذت الاشفا
في كف صاحبتها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند
البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء
قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر بضم
قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة
كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه

عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في
الرهن مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم
انصاري يجمع انذاك يهود المدينة او النصارى لعموم اللفظ
تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلق بها على الجمل المفيدة
ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف
مستوي نحن وانتم فيها كلكم فرضا بقوله ان لا نعبد الا الله
الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي
استقرت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد
بالجر او قصد ابالنصب وبالرفع كما مر نحو سواء وبه قال
حدثني باله فرأد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء
الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وللاربعة اخبرنا
عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال
حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه
من قيد الحي عير بقيد موضع اذنه اشارة الى
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب
قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله
ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية
عملي وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا
بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل

الملك قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة
الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر سنة ست
فدفعه دحية بعصم الى عظيم اهل بصرى الحارث بن ابي شمر
الغساني فدفعه عظيم بكسر بيه الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل
به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال
ابو سفيان فقال هرقل هنا احد من قومه هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم
الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى
العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة اقتضت
عن محذوف اي فجاء رسول هرقل فطلبنا فذهبنا جميعا معه
حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
قال لهم اقربكم نسبا بي هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
قال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار صرقل ذلك
لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسني بين
يديه اي بيدي هرقل واجلس اصحابي القرشيين خلفه
وعند الترمذي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند
كتفه لترد وا عليه كذا باذ قاله ثم دعا بترجمانه الذي
يفسر لغة بلغة فقاله له قل لهم اني سائل هذا بالتنوين
ابو ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه
اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف
المعجمة اي ينقل الي الكذب فكذبوه بشد يدها مكسورة
يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين يقال كذبني
الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله
الله لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع

على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يذكر بفتح
المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول
نائب عن الفاعل اي لولا ان يذكروا ويحكوا عني الكذب وهو قبيح
لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه
فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم واحسب ما يعده الانسان
من مفاخرة ابائه قاله النحو هروي والنسب الذي يحصل
به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا
ذو حسب رفيع وعند الناس من حديث رحمة قال كيف
حسبه فيكم قال هو في حسب ماله يجعل يفضل عليه احد
قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في ابائه
ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت
لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل
ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت له قال اتبعه
بتشديد المثناة الف قتبة وهمزة الاستفهام اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل
ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف
همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون
قال هرقل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل
فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول
لاجله او حال قال العيني السخطة بالتاء اتاهي بفتح السين
فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى
قال ابو سفيان قلت له قال فهل قاتلتموه قال هرقل
ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان
قتالكم اياه بفصل ثاني الضمين قال ابو سفيان

قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر
السين وفتح الجيم اي نوبة له ونوبة لنا كما قال
يصيب منا ويصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت
بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم
وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق
فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل
يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان
قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية
اوغيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها
لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه اي الكلمة
قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قبله
قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه
قل له انا سألناك عن حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب
وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسألتك
هل كان من ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من
الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث
النفس قول لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه
بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت
بل ضعفاؤهم اتباع الرسل عليهم الصلاة
والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغضا

وحسدا كابي جهل وسالتك هل لتتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت انك قد عرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب
على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عطفا
عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم
عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين
فزعمت انك وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشة القلوب
التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل
ينقصون ام يزيدون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان لا ينال في زيادة حتى يتم بالامور المكتسبة
فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم
وتنالون منه هو معنى قوله في الاول يصيب منا وتصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه
الجملة من قول وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذف منها الراوي
في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال
فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها انما تطلب
حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل
قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي
قلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب
الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت
النبوة مما راه في كتبهم او استقرأه من العادة ولم يقع في بدء
الوحي مرتبا واخرهنا بقية الاسيلة وهو العاشر الى بعد
الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال ابو سفيان ثم قال

اي هرقل

اي هرقل بم بفتح الذال بعد الميم بامرك قال ابو سفيان
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف
بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروة وزادني
الوحي بالجواب عن هذه قال اي هرقل اذن تلك ما ولابي
ذر كها تفعل فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي
نعيم بسند ضعيف اذ هرقل اخرج لهم شقطا من ذهب
عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صورة
فنشرها بين ايديهم اذا ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء
وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي
انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص
زاد الوحي اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت
بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت
بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليها قاله مبالغة
في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في
بدء الوحي هاتوا اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه
قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
طائفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول
موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة
اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد

يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى
الله عليه وسلم وان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والحبر اسلم
على الامر والثالث تاكيد للاول والثاني جواب للاول وليؤتك
بجذف احرف الصلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي
لا يعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا
اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك
مرتين فان تولّيت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين
بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الاكارين
بنبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين يتبعونك
الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع
في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون
والخطاب في اشهدوا والمسلمين اي فان تولوا عن هذه
الدعوة فاشهدوهم انكم على استمراركم على الاسلام الذي
شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية
وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق
وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها
نزلت في وفد نجران وقال الزهري اول من بذل الجزية
وله خلاف اذ اية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين
كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين
ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول
الاية مرتين قبل الفتح واخرى بعده وبالاقدوم وفد نجران
كان قبل الحديبية ويابى لو كان مصالحة عن المباهلة
لا من الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق

ذلك

ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس ووفقا ما فعله عبد الله
ابن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة
الخمس على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر
بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل
بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على
المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب
ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا
بسبب ما فهموه من مقاله هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا
بضم الهمزة وكسر الراء الثانية والميم في الاول قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة حين خرجنا والله لقد امر
الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بكسر
الميم ابن ثاني ابني ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى
كما سبق ابن ماكولا وقيل غير ذلك حاسبت في بدء الوحي انه بكسر
الهمزة على الاستفهام ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال
ابو سفيان قال فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعاهم قسطنطين
الفا فصيحة اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه
صغاطر الاسقف بن وميته فجاءها وفدعا عظماء الروم
فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقها ثم طلع عليهم من مكان
منه عال فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة
الى ان تفلحوا وترشدوا بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر الرشد

بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت
لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لامة بعد هذه الامة قال
فيصوا حصة خمر الوحش بجاو وصاد مهملتين اي نفر وانفتا
الى ان ابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم
ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام
المشددة فقال هرقل على بهم اي احضروهم لي فدعوهم
فردوهم فقال لهم اني اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي
هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له
اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيل هذه الارض
بين يديه لان فاعل ذلك انما يصير غالبا كهيئة الساجد
ورضوا عنه ابو رجعفر اما كانوا هموا به عند نفرتهم من
الخروج عليه هذا باب في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا اكمال البر وثواب
الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى يكون المنفق من اطيب
اموالكم او ما تحبه وعبر بكلمة التبعيض اشارة الى ان
فضائل الجاه في معاونة الناس والبذل
فيها من طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن هنا ما تعيضية
يدل عليه قراءة عبد الله ببعض ما تحبون ويحتمل ان تكون
تفسير معنى قراءة الي به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله
الي به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع
انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر الانصار
بالمدينة نخلا تمير وكان احب اموالة اليه بيرحا بتصب
احب حبكاف وضع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه

اللقطة

اللقطة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي يخصه
فيها من ذلك هو كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها
مع المنع الكائنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومدحا مصروفا
وغير مصروف فعلى الاول تانيثه معنوي كهند وعلى المقصور
هذا اثنى عشر بفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز
وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها ومدحا مصروفا وغير
مصروف ومقصورا فهذه ستة اثنان منها مع القصر
على انه اسم مفعول لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور
وصوب الصغاني والنحاس والمجد الشيرازي فيها
فتح الموحدة والراء على ساير ها من الممدود والمقصور قال
الباجي انها المصحفة على ابي ذر وغيره وكانت اي
بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور
ولما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة
فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع خبر ان
وان الصدقة لله ارجو بها اي خيرها وذخرها بضم
الذال المعجمة اي ادخرها فادخرها لاجلها عند الله فضعها
يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون
المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا غير مكررة هنا ذلك مال
رابح بالثناة التحتية من الربح اي من شانه الذهاب
والفوات فانا ذهب في الخير مذهب ولي وقد سمعت ما قلت
وانا ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت
يا رسول الله فقسمها ابو بيرحا ابو طلحة في اقاربه

وبني عمه من عطف الخاص على العام وله بي ذر وفي بني عمه
قال عبد الله بن يوسف التنيسي ما وصله المولف في الوقف
وروح بن عبادة ابن العلاء القيسي ابو محمد البصري
ما وصله احمد في روايته عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة
ابي يربح صاحبه في الآخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على
مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل الموحدة
اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثني محمد
ابن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي
هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده
انس ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها ابو بحرها ابو طلحة
لحسان بن ثابت وابي بن كعب هو ابن كعب وانا اقرب اليه
منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه
بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط جميعه هنا في رواية
ابي ذر وثبت لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه
الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود وكيف
وانت تاكل لحوم الابل وألبانها فقال عليه السلام كان
حلا لابراهيم فحرمنا خلافا لليهود كل شيء اصبحنا
اليوم نحرمه كانوا محرمين على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا
فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث اذواب راة
ساحتهم ما بغي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من مآربهم التي كانوا اريكلوا منها كبيرة
حرم عليهم بغي عامن الطيبات عقب به لم في قوله تعالى

فبظلم

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا
اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم كل ذي
ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات
كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو لحوم الابل
وألبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان عرق النسا
فقد ران شيخي لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه
وقيل مخافة ذلك للتداوي بإشارة الاطباء وانتزع به من حمد للنبي
ان يجتهد وللتابع ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتدا
ثم امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم
فقال قل لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فانها
ناطقة بما قلناه اذ فيها اذ يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان
تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه
هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي اوردها البخاري في هذا
الباب وعليه المعول وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح
الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ستطلع بي ذر لفظ عبد الله
ان اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم حاسرة
اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد
فقال عليه السلام لهم كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني
كيف تفعلون بمن زنى منكم فقالوا نحممهما بضم النون

وفتح الحا المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني تسوّد
وجوههما بالحميم وهو الفحم ونفضحهما نقال عليه السلام لهم
كذبتم فان التوراة الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فجعل
يخفي يده اي قبلها وما وراءها ويقرأ ما قبل اية الرجم وما بعدها
فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم
تلوح فقالوا صدق محمد فيها الرجم ولكنا نتكاتمه بيننا
فامر بهما فرجما عند باب مسجده صلى الله عليه وسلم
فرأيت صاحب المرأة يجنأ عليها يقيها الحجارة
فلما اذلقت به نهض فزعا فاخرج فرجم عند الجنائز
فقال عبد الله بن عمر فانا رأيت الرجل يجنأ على المرأة
يقيها الحجارة

ايد اليهود قالوا ولا بي ذر عن الكشميهني فلما ايد ذلك اي المدراس
قال هي اية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم
فرجما بحكم شرعه قد يبدا من حيث تقضي الجنائز برفع
موضع من الشرع كاصله وغيرها او ان حيث اضاف الى ما بعدها
الا ان يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث
جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم
اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة قال
النووي فان صح هذا فانه كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا
كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا احكم عليه
السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرأيت صاحبها اي
صاحب المرأة يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون
المفتوحة همزة مضمومة اي اكب وللاربعة ذر عن الكشميهني بجني
بضم حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها
جيم اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة
وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه
قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث
قال لا حد عليه وانه ليس من شروط الاحصان المقتضي
للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك
وابن حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لانه من شروط الاحصان
الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة وان لم تثبت احصانهم
وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق
مختصرا في الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وهذا
باب بالتنوين في قول الله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع
نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي

بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم
لم يكونوا خيرا فصار طرا خيرا وانقطع عنهم ذلك وقال في الكشاف
كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس
فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير
امة قال ابو حيان فلم لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم
تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق
فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه
انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظه
المضي على الانقطاع ثم يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين
الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل
على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة والخبر
امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما يدل على انها الناقصة
فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض
لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل اذ كان هنا تامة
بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة
اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط
لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل
الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ
وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه
والحاكم في مستدركه قالوا هم الذين هاجروا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم
في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن الذين

بعث

بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه
الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا يحيى
ابن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن منيرة
ضد اليمنة ابن عمار الشيباني الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس
للناس ايخير بعض الناس لبعضهم ايا تفعلهم وانما كان
كذلك انكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا
في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقال الزركشي وغيره قيل
سبب هذا التغيير بصحيح ولا معنى له وحاله في المسند لا تدل على رفعه
ليس بصحيح بل اساءادب ولا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
قدمت وجه اخذي او اخرا بجهاد من دعا بلفظ عجب
الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود
ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم وافعالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير
هذا باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب
قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا عامل الظرف اذكروا وهو بدل من اذ غدوت فالعامل
فيه العامل في المبدل منه والناصب له عليم والهم العزم
او هو دونه وذلك ان اول ما يجب بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي
سمي عزما ثم تعقبه الفعل او القول وبه قال حدثنا علي

ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال قال
عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
اي نحبنا ونتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع
عبد الله بن ابي وكان ذلك من غزوة احد والله وليهما اي
عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عن نية بل حديث
نفس وكيف يكون لا عن نية والله تعالى يتولى الله وليهما
والله تعالى لا يكون ذو لي من عزم على عصيان الرسول عليه السلام
ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عن نية
كما قال ابن عباس ويكون لله تعالى والله وليهما جملة حالية
معترضة للتبشير والاستبعاد اما لم وجد منهما الفشل ويجيء
وتلك العزيمة والكمال ان الله تعالى يجلله وعظمته هو
الناصر لهما فما لهما يفشلان قال ابو جابر نحن الطائفتان
بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام
وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان ابن عيينة في روايته
مرة وما يسرني بدل وما نحب انهما اي الآية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومعنى هذا ان نزولها
سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على
ان الله ستر بهم تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلا مر ابن
عباس الثابت مبني على الفتح ويضم قال تعالى وعلى
الله فليتوكل المؤمنون لما فانه يأبى الا ان يكون تقريضا وتفليظا
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون
مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه
ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج ونبذ الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون

شكر هذه

شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس
واما قول جابر بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرني انا هما
عن الغيب فلا يستقيم الا على العزيمة وقد لوح ما سيبين انهما
لم تنزل انا محيين اذا حملته على العزيمة لتغيب المبالغة فهو على
اسلوب قد ارتقابي عفا الله عنك لم اذنت لهم قالوا في فتوح
الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي بهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال
حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة
من صلاة الصبح اي بعد ان كبر رباعيته ثم رفع
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي
وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته
ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن
هشام قال في المقدمة وهو وهم قال العاضي قتل قبل
ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم
عمرو بن العاص فعدهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد باب قوله العاف
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتح الغيب وقوله
اي بعد والله غفور رحيم تعجيم فناد على ان جانب الرحمة راجح على

جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة بعني سبب التعذيب هو كونهم ظالمين
والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار وان
يغفر لهم بيان ويعذب من يشاء صارح في نفي وجوب التعذيب
والتقييد بالتوبة وعدمها كما مر في لله والله غفور رحيم
لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث بالاسناد
السابق اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير
المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن سكن العين
ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن
عبد الرحمن ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع ربما
قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم
انج الوليد بن الوليد اي خالد بن الوليد اسلم وبقي
في حياته صلى الله عليه وسلم وهشام انج قطع وسلمة بن
هشام هذا ابن عم الذي قبله واخا ابي جهل وكان من السابقين
الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من
السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر
ابن زياد النيسابوري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر
من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر
يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الخطر ترك الدعاء

اللهم

اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة
مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف
بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان
عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر
فيه اشارة الى انه كان دائما ومع ذلك اللهم العن فلانا وفلانا
لاحيا قبائل من العرب سماهم في رواية يونس عن
الزهري عند مسلم رعل وذكوان وعصية حتى انزل الله
ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستكمل
بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من
الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب
في الفتح بانه قد يتاخر انزله الله منقطع من رواية الزهري
عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة
قال الزهري هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما
نزلت قال وهذا البلاغ لم يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية
عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد روي في سبب
نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم
من حديث انس انه النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده المؤلف في المغازي
معلقا بصيغة وطريقه يجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق
اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعد ذلك في صلاة فانزل الله الاية في الامر جميعا
فيما وقع لمن كسرت رباعيته وشج وجهه الوجه وفيما وقع

ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على
تعجيله في القتال برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم
اي لم يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد
الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التعرض
والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه الشا
باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدأ
وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى
عباد الله ليؤمنوا الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة
والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم
تأنيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح
فيه نظر لان اخرى تأنيث اخر بفتح الخاء لكسرها وزاد في التنقيح
افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نقل
البخاري أدق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تأنيث
الاخر بفتح الخاء لكن فيه دلالة على التأخر الوصفي وذلك
لانه تأنيث الاخر بفتح الخاء ميت دلالته على هذا المعنى
بحسب العرف وصار اثما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط
تقول لقيت رجلا حسنا ورجلا اخر اي مغايرا له ولو قال
ليس المراد تأخرا في الوجود وعين الثابت وكذا مررت بامرأة جميلة
وامرأة اخرى والمراد في الرتبة الدالة على التأخر فلذلك
قال تأنيث اخركم بكسر الخاء تصير اخرى دالة على التأخر كما في
قالت اخراهم لاولاهم اي المتقدمة للمتأخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن
عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله احدى الحسنيين اي
فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى

واحتمال

واحتمال وقع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعد
في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده
فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم اميرا على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي الفرع فاقبلوا
اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم
صاروا ثلاثة فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى جانب المدينة
فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا
ان صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم اذ يذب
عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حيا
فذاك اذ يدعوكم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم
وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة
غير اثني عشر رجلا بكسر الباء من ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابن
عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير
والحباب بن المنذر والحارث ابن الصمة وسعد بن معاذ وابي
دجانة وعاصم بن ثابت ابن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره
الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا باب بالتنوين
لا له تعالى وسقط لفظ باب للكشميهني والحموي امنة نعاسا

اي انزله الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم
النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن يستاب البغدادي الملقب بلوين ابن عمنا
احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين
المروزي المعلم نزله بغداد قال حدثنا شيبان ابن
عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه
قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في
مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في مواقفنا
يوم احد امنة لاهل اليقين فينا مواس من غير خوف
جاز مني بان الله سينصر رسوله وينجز له ما قاله وعند
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في
القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي
يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي
من طريق يونس بن محمد عن شيبان فقال والطائفة الاخرى
المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه
واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم الله
انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه
الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما تنفس
الطائفة الاخرى لانهم مستفزتهم على انفسهم فلا تنزل
عليهم السكينة لانها واردة وحاشا ان يتلوث بهم والله اعلم
بالصواب تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح بتمامه احد والموصول مجرور صفة
للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب
باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم

من في ترا

من قوله منهم للتبعيض مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة لانه حمل على التبعيض لان منهم من لم يكن من اهل هذا الكلام محسنين قال في
فتح الغيب فالكل مرفيه بحسب ما يجري من الذين استجابوا لله والرسول
المحسن المتقي وسبب نزول هذه الآية ان المشركين لما اصابوا
ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء
ندموا لم لا تممنا واعلى اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه
الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال
لا يخرج معنا الا من حضر الوقعة يعني احدا سوى جابر بن
عبد الله فاذن له في الخروج فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة
حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان
باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى
الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري
عن ابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة
يقال فيها استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك
بمعنى فيهما واجبتك ويستجيب اي يجيب وهذا وان كانت في سورة
الشعراء فورده هنا انتهاز الاستشهاد السابقة ولم يذكر المؤلف
هنا حديثا ولعله بياض له واللائق بالسياق هنا حديث
عائشة عند المؤلف في المغازي في الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الآية قالت لعروة يا ابن
اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف
عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم
فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم
واما حديث ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابوك من الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير
رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من
وقفه على عائشة كما سبق وله فان الزبير ليس هو من باعائشة وانما
قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر
باب بالتنوين في قوله تعالى الا الناس قد
جمعوا لكم بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد
فاخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي
اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش بالتحتية المعجمة
القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في
مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم
من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في حق قوله تعالى حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام
ان الناس اي ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابن حجر كما في حاشية
الكرماني هو نعيم بن مسعود الاشجعي قد جمعوا لكم يقصدون
غزوكم وكان ابو سفيان ناداني عند انصرافه من احد يا محمد
موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران
فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد
قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب

ان

ان شبطوا المسلمين وقيل لنعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا
فعل ذلك والتزم له عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم انا تاتكم في ديارهم فلم يفلت احد منكم الا شريدا
او قد يدون ان تخرجوا فقد جمعوا لكم فاخشوهم وله تخرجوا اليهم
فزادهم ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يصغوا بل ثبت
به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل
على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على
قال ادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل
اي محسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم المولى لنا اليد والمخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابن عمان
النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي قال عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان آخر قول ابراهيم الخليل حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال
الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه من فزع اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم من يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين الضمائر
محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان
الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم

سيطوقون ما بخلوا به بيان الشريطة اي سيصير عذاب بخلهم
لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة رويا نه حية
تنهشه من فرقه الى قدمه وتبقر راسه ولله ميراث السموات
والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهم يبخلون
عليكم ولا ينفقونه في سبيل الله والتعبير بالميراث خطاب بما
يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم
الى اخره وقال الاية بالنصب وقال الكشميهني عن ابن عباس فيما رواه
ابن حميد نزلت في اهل الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم
من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا
ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
وكتموه فعلى هذا البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في اعناقهم
اطواق النار وفي حديث ابي هريرة من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد
وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وعلقه
قال البخاري لابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند
عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق النخعي باسناد
جيد قال يطوق من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء
المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا
عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا بعد الهمزة
اي اعطاه الله قال فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا
للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا

قال

قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على
راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزايين بينهما
تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو
اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل
طوقا في عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي
بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية
يعني شدقيه بكسر الشين المعجمة اي جانبي فمه يقول
اي الثعبان له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تمكنا
وتزيده حسرة ثم تلى اي قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم الى اخر الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخره وقال
الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه
هذا بلفظ بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا باللسان والفعل من مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخره يقال بذلك
عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما نيله من الاذى
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير
ابن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساغليظة
فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صنعتها منسوبة الى فدك
بلد منهل وعلى مرحلتين من المدينة وارد ف بالواو وجب

الثاني ثانية وفي الفرع فارد في اسامة بن زيد وراه حال
كونه سيد سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
الانصاري احد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج
وهم قدام سعد قبل وقعة بدر وله ولابي ذر عن الكشميهني
وقعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر المجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالف ورفع ابن
صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غلب
منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله
ابن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الفوقية
وسكون الخاء المعجمة اي اختلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر الميم
اول واخرا وسقطت الواو من رواية مسلم وفي المجلس عبد
الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن
ثعلبة ابن امرئ القيس الخزرجي الانصاري اي من احد
السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء
في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع خاطمه
خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن
ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه برداية ثم قال
لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح

والذي لا افضل تفضيل وهو اسم او خبرها شيء المتقدم ولابي ذر عن
الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون
وما بعدهم واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاءه فلا تؤذنا
بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها عملا بالاصل في
الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع
الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة
وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب
بالفاء ولابي ذر فتاستب المسلمون والمشركون واليهود عطف
اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم
حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي تحارب ان يثب بعضهم
على بعض فيقتتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا بالنون ثم ركب دابته حتى سكتوا ولابي ذر عن المستملي
حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو
حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله
ابن ابي كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف
عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد
الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد
اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البلدة
والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج

الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في
الكواكب اي يجعلون له رياسهم ويسيدونه عليهم وكانوا لا يؤسسون
معصبا لما يعصب به راسه من الامر وقيل كان الروساء يعصبون
رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا
فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح فعليه الجمع بين اعمال
ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله

ان تقران على اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا

ولابي ذر وحدة فيعصبون بالفا وحذف النون كذا في غير
ما نسخة من المقابل من الثانية المصححة بعضهم امام
النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبون
اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه اوفاذا هم يعصبونه
ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فما ابي انت وامي
بالحق الذي اعطاك الله شرفه بفتح الشين المعجمة وبعد الراء
المكسورة قاف اي عظمك الله بذلك الحق الذي اوتيت به
مقابلا به ما رايت من فعله وقوله القبيح ففاه عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخرجه
ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن اسحاق بسند البخاري وقال
في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو
ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق وامر بمعروف

اونهي

او نهي عن منكر فلابد ان يوذى فعليه ان يتحمل الاذى ويصبر ابتغاء وجه الله والاستعانة
به والرجوع اليه وقال الله وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به المناسبة وهو
قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو
ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال
فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من
اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش
بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول
ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطف عام على المشركين من
عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر
قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه
وعلى ان يسلموا بفتح التحتية لفظ الماضي
والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها
بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقف العيني كابن
حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا
الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب
والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا

باب بالتنوين في قوله لتبلون بن الذين اوتوا

سقط لفظ باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمفعول الاول الذي يقتضيه الثاني بمعاتبة وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني

بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف
السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلف عنه وفرحوا بمقعدهم
مصدر ميمي اي بقعودهم خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الاية لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية
غير ابي ذر وقال ابو بعد تفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في التفسير به وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني وفي الفرع ابن يوسف قاضي صنعاء
وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من
اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان
ابن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ امير على
المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لئن كان عندك ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج
فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الاية فقال انا هذا ليس من ذلك انما ذاك
ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم
على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم

رواه

رواه ابن مردويه فكان مروان لا يقف في ذلك واراد زيادة
الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له لئن كان كل امرء فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل
معذبا بالنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المشددة
اجمعون بالواو لانا كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان نحمد بما لم
نفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن
عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وليست هذه ولابي ذر
مالكم باسقاط الواو وللاربعة في الوقت مالهم بالهاء بدل الكاف
انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودا بالتنوين
فسألهم عن شيء فتل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه
واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغير الف بصفته عليه السلام
في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ثم فاء ساكنة ثم واو
بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي ظنوا ان محمدهم قال في الاساس
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم فيما اخبروه
عنه على الاجمال فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة
وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني باتوا بفتح الهمزة والفوقية اي مضوا فيه
واوا بها وابوا منه كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قال ابن
عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا
بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باتوا بلفظ
الماضي اي جاؤا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء
بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام
ابن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن

حجاج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي وبقال حدثنا ابن مقاتل
محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالاسناد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم بهذا
الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما
اتى وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس
ما لكم وهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء
فكتموه اياه وأخبروه بغيره فأروه ان قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه
فيما سألهم عنه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم اياه ثم قرأ ابن عباس
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب الآية وقال ابن جريج
سألت عطاء عن قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب
السيارة والثابتة وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة
والانتصاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحات
على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه
الثلاثة في هذه الآية لانها مناط الاستدلال هو للتغير وهو
معرضة لجملة انه عدم فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير
الليل والنهار او حدوثه كتغير العناصر بتبدل صورتها
او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها من تكسير
الدليل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان
اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة
الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدليل الارضية واثبت
الدلايل السماوية لانها اقوى واظهر والعجايب فيها اكثر وانتقال
القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي الالباب
لذوي العقول الصافية الذين يعتبرون بصايرهم للنظر
والاستدلال والاعتبار وهم يتفكرون اليها نظرا لها يم غافلين عما فيها

من

من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط الفاء من قوله فاخبر ذرقي له
واختلاف الليل والنهار انه وجه تحاك وقالوا الاية تصدق قوله
والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي
ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر رفع
صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان
عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام
من تحت فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
العشر الايات الى اخرها ثم قام عليا الصلاة والسلام
فتوضأ وفي الوتر فاحسن الوضوء واستن الاستاك
فصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عندنا فعبة
كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس
هذا باب بالتنوين في قول تعالى الذين يذكرون الله
في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم
الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ايديا وموزعا على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان
الشخص لا يخلو من هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات
الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي

المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو محمة
لما في رضي الله عنه في انه المريض يصلي مضطجعا على جنبه
الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقبل المراد بالصلاة والمائلة
عند النوم وقيل انه القيام بامره والتعهد بما هو واجب
والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات
والارض التفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه
وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك
القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في
القلب ولذا قيل تفكر واني آلاء الله ولا تفكروا في الله
اذ الله منزه عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن هول بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع
فيها من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم
ذلك على كمال قدرته وله تعالى لخلق السموات
والنفس ولدليل الآفاق اعظم قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق
السموات والارض لانهما اعظم فانه اذا افكر الانسان
في اصغر ورقة من الشجر ورأى عرقا واحدا ممتدا
في وسطها منشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم ينشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا بد ان لذلك حتى لا يراه
الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوة جاذبة لغذايها
من قعر الارض ويتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير
العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على
كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالتفكر تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النامي

جليت

جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال
بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من
جعل الجرم محل لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر
لان نفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنها ولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض
كلها محل لتعلق النظر لان نفس النظر فان النظر قايم بالنا
ظر حال فيه ومنها ولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم
وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله
ويتفكرون الى آخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية
ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك
بن انس الامام الاعظم عن موسى بن سليمان
الاسلمي ابو اليسع بكسر اللام والمهملة المدني عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت
لان نظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فظرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس في عرضها قال ابن عبد الحكم فقال ابن عباس
مضطجعا عند رجل رسول الله او عند راسه فجعل يسح
النوم عنه حتى ذكر في الرواية الاخرى من الوتر فنام
حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يسح النوم
عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا

ان في خلق السموات والارض من سورة ال عمران الى اولها ان
في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم ان الى هنا
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قد تعتقت من
الاستعمال وله بي ذر عن الكشميهني سقا معلقا ما خذه فتوضا
منه لتجديد الطهارة له للنوم ثم قام يصلي قال ابن
عباس نمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء
وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده ره زادني باب الوتر
كالرواية الاتية اليمين على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها
بكسر الفاء المثناة الفوقية اي يديرها لينتبه ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم
اوتر بواحدة فتلك ثلاث عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني
يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته
او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب
من الاستخفاف وانكسار يلحق الانسان وهو كيا المعتزلة
تمسكوا بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه
اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فاجيب
ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي
فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة
معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان اللفظ
الاخر امشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك

لا يكون

لا يكون حجة في طريق النفي والاثبات على الاصح فيجيء جميعا
وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار
ينصرهم ويمنعهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على ان ظلمهم سبب لهم دخول النار وانقطاع النصر عنهم
في الخلاص هنا وقال الزمخشري انه اعلام بان من يدخل
النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من
نفي النصر نفي الشفاعة لانه لا ينصر دفع بقهر وسقط
لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح
الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك
امام دار الهجرة وله بي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله
بن عباس وله بي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته
اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه
بيده بالتشديد ثم قرا العشر الايات التي ختم بها
من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار
القربة فتوضا منها يجوز للوضوء ان وضوءه بطل
بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احسن بحدوث الحدث
فتوضا كالناس حين بيقظا الطهارة حيث استيقظا

وصلى ولم يقضها كما رواه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغيره وله شاهد في الصحيحين
وله شاهد في التخفيف ثم قام فصلى قال ابن عباس فصنعت
مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
واخذ باذني اليمنى ولفظ ابي ذر والاصيلي واخذ باذني يدلها
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها
يدلكها اي ليتنبه من بقية نومه ويستحضر افعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال
المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتمامت صلاته
ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاء المؤذن بلال فقام فصلى
ركعتين خفيفتين ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس
وليس فيها التفسير شيخ البخاري والسياق هنا ثم هنا
باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا
منادياً هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً
الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه
يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت
كلام زيد وقرأتك فقد تسمع واحداً واذ دخلت على ما لا يصح
سماعه بان كان ذاتاً فلا يصح الا مستفاداً عليه وحده
بل لا بد من مصاحبة لها على شيء يسمع نحو سمعت زيداً يقول
كذا والنحاة في هذه المسألة قولان احدهما ان يتعدى
فيه ايضاً الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها نكرة وحالاً ان كان معرفة والثاني

قول

قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني
منها فعلى قول الجمهور يكون بنادي في محل نصب لانه
صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب
مفعول ثان وقال الزمخشري يقال سمعت زيداً يقول
كذا وسمعت زيداً يتكلم فتقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالاً عنه فاغناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال
سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله بنادي
تفخيم لشأن المنادى ولان النداء اذا طلق ذهب الوهم الى
منادى المحبوب اولاً غائباً المكروب وغيرهما والاول مرجح
للايمان بمعنى الحياء وبمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف
اي الناس ويجوز ان لا ينزل منزلة لازم فلا يحتاج
الى تقدير به نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا
ابن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن
محمد بن سليمان الواسطي الببي عن كريب مولى ابن
عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال
فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس
يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بلا فساد ثم
قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران

تقليل

زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ
مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري
نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم
لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض
ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحمي ودمي
وشعري وبشري وزاد في اخر وفي لساني نورا وفي
اخر واجعلني نورا وفي اخر واجعل في نفسي نورا
وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار وان
الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط بها تقديره
ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه ادآء طاعتك واجتناب معصيتك
ليفوز بذلك حق الفوز ويقي به من عذاب نارك ونحن
قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وحسن ان الله صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت
حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع
بدنه ورزق وحدا بالتاهب والوقوف في مقام التناجي
والتمجي ومعنى طلب النور له عرضا عقوا ان تتخلى
بانوار المعرفة والطاعة وتتقدب عن ظلمة الجهالة
والمعصية لما ان الانسان ذو سهو وطغيان رأى انه قد
احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من قرنه الى
قدمه والمراد خفية النائرة من نيران الشهوات من جوانبه
ولما ان الشيطان يأتيه من الجهات الست يوسوسه

وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض ثم رتب للتخلص منها متناغا الابانة
سادة لتلك الجهات فسأل الله ان يمده بها ليتاصل شافه
تلك الظلمات ارشاد اللامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية مسلم عدل
الى شجب من وهو السقاء الذي اخلق فتوضأ منها فاحسن
وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت
عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فتوضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين وفي اثني عشر ركعة ثم اوتر
بواحدة ثم اضطجع زاد في فلم ينم حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ حتى جاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
ثم خرج فصلى باصحابه صبح سورة النسا مدنية زاد ابو ذر بسم الله
الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج
عن عطا عنه ستينكف بريد تقبيح قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته معناه يستكبر واللطف للتقبيح
ايا ما نافي وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه قاماقكم من
معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء
التحتية اذ مراده وله تعالى التي اموالكم التي جعل الله
لكم قياما لم يقصد المولف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرائنية
واشار الى تقديرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما

بمنزلة واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك
والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو قراءة
ابن عمر رضي الله عنهما وقد له اد ويجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قال ابن عباس فيما وصله عبد
ابن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة
اذا زنت ونثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت
الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية
الكرماني وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال
غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني انتين
وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه
الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع
فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع
من ذلك احد عشر لفظ احاد ومعدولا ومثنى وثلاث
ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر لكن
قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر
فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان
المنع عنده اولي ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة
من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكر
فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث
كانه بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة وله يراد
بالمعدول عنه الذي كيد انما يراد به تكرير العدد كقوله
علمته الحساب بابابا او للعدل والتعريف او لتعدلها عن
عن عدد ممكن وعدلها عن الثاني او لتكرار العدل اقوال
وقول البخاري يعني انتين وثلاثا واربعا ليس معناه

ذلك

ذلك بل معناه المكرر حتى انتين انتين وانما ترك اعتمادا على
الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا
من اقسط وله نافية اي واذا حذرتم عدم الاقساط اي العدل
في اليتامى وقسط يقسط بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار
على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار
وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو
الجور وله على هذا زائدة ليس الا والا يفيد المعنى كما
في ليل يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل بمعنى
تعال الرباعي وعلى هذا فتكون له غير زائدة كما في الاولى
وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او في واحدة وتثبت
الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها
فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان
الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله جلة فعلي
هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه
ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء
فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال
هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اذا اليتيمة
شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله

ان رجلا كانت له يتيمة فهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند اسماعيلي
كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة
وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة
وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب
في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فله يتزوجها
لغيره ويريد ان يتزوجها بدون اصداق مثلها وبه قال
حدثنا عبدان عن يزيد بن عبد الله الاصبحي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها
عن معنى قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسماء لابي
الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة اليتيم
مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشاركه
بفتح التاء والراء في نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله
ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان
يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره هو معطوف على محذوف بغير يعني يريد ان يتزوجها
بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها
ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوا من
ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا
لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق

وعادتهن

وعاداتهن في ذلك فامروا بالغا ان ينكحوا ما طاب
لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر
ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا
الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء لا الحلال والمشتهى
والثاني ارجح لاقتضاء المقام وروده ان الامر بالنكاح له ركنان ان في
الحلال فوجب الحمل على شيء اخر واجبا لهن محبي غير العقلا
لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة
ابن الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان
الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه
الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان
خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء
الاية قال عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى
بل هو في نفس الاية الاخرى وعند مسلم والنسائي
والسياق له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر انها نما يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى
وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الاية الاخرى
وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظاهره انه سقط من
رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يرد ها
حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت
اي عائشة فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في جمالها ومالها

بفتح التحتية ولا صلي بعضها واسقاط عن في يتامى النسا
الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذ كن قليلة
المال والجمال فيلنبغي الذي يريد نكاح اليتيمة لجميلة
ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وسبق هذا
الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من
مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم بذلك
بانهم قبضوها ليلا يقع منكم على الدعوى بالكاذبة ولا نه
انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا
فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ
الاية لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقال بعد فاشهدوا
عليهم الاية ولابي ذر بعد الاية يريد الاولياء ان يدفعوا اليهم
اموالهم اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة
اعتدنا يريد اعتدنا لهم عند اباقال ابن عبيدة اي
اعددنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا
افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي لحلف وقيل
هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان
من الولياء غنيا فليستعفف عنه وليأكل بالمعروف انها نزلت
في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في ولي اليتيم اذا كان
فقيرا انه ياكل منه مكافاة قيامه عليه بالمعروف بقدر حاجته

بحيث لا يتجاوز احرة المثل ولا ثم اذا لم ير على الصحيح عند
الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وعن
نظير وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال
اليتيم وقيل له ياكل وان كان فقيرا لعموم قوله تعالى ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم
عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف
والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير
مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وصححه
غير متاثل اي غير جامع يقال ثل مال مثل ابه مجموع ذو اصل
واثلة الشيء اصله هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات
اولوا القربى واليتامى والمساكين منه لا يرث فارزقوهم
منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم
وقد قال عليهم وقيل يقوله الضمير الى الميراث وفي اكثر
النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف
فارزقوهم وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر
وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل
باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية
من ماله فرضي به لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب
جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان
الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حنبل
بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطرسوسي بضم الطاء المهملة
وراء ومثلثة من مصنفي صهر عبد الله بن موسى يلقب

بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه
كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله
ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي
محكمة وليس بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع
عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله
في الوصايا بلفظ انا سيأتي عمن قال ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليأة
وال يرث وذلك الذي يرزق ويقال له املك لك آن اعطيت
الذي يقال له بالمعروف تقول له املك لك آن اعطيت
وجاء عن ابن عباس روايات اخر بسند ضعيفة عند ابن ابي
حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم
العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم
في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر
مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة
والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالدة بولدها حيث وصى الوالدين باولادهم ولم يثبت في اولادكم
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم

ابن

ابن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن
المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة
بكسر اللام قد مر جاءا بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم
وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيأ وفي الاعتصام فاتاني وقد
اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي
توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ماتأمرني ان اصنع
في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر
عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث
انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج
قال الدمياطي وهمتهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن
المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني
كلالة والكلالة من لا ولد له ولا والد ولم يكن لجابر حينئذ ولد
ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد
ابن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت
عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة
في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر
ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده
مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتفرد ابن جريج بتعيين

الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث اواية الفرائض
فالظاهر انها التي صيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن
تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن
له حينئذ ولد وانما كان له ورثه كلالة فكان المناسب لقصته
نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف
في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت
وقيل اسم الوارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد
لم يصح الاستدلال بان يستفتونك نزلت في اخر الامر ورواية
المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع
وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ
المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما
نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم لانه
لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله
اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث
من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان
او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقا ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن
ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر
الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال
للولد اي ما لان الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالد
واجبة على ما بيناه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من

ذلك

ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
ان كان للميت ولد ذكرا وانثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة
اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج
الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا
الحديث قدمنا في الوصايا هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا
من مفعول رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنصب
مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا مال النساء وانتصاب
كرها على الحال روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة
امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بما لها ان لم تمت واما
من غير حذف على معنى ان لم يكن بعض الشيء الموروث ان كان
الخطاب للاولياء او للاقربين كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى
وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات
ومكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب
بمضمر على تقدير ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن
من النكاح اذا كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن
والباء للتعدية المراد فدية لمن تهوى او للمصاحبة فالجار في
محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين
ببعض ما اتيتموهن الاية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة
موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط قوله
تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر عن ابن
عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن ان
لا تتزوهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن

بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا
تعولوا قال ابن عباس فيما وصلها ابن المنذر اي تميلوا من
عال يعول اذا مال وجار وقد استدل الامام الشافعي بان لا تكثر
عيالكم وردده جماعة كابي بكر بن داود الزمري والزجاج فقال
الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة
السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان
مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء انه من العيلة واما عال
بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وتعال صاحب
النظم قال اولا انك تقول فوجب ان يكون ضده الجوز
وايضا فقد خالف المفسرين واقوال الناس على هذا فاما قولهم
ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع ان الامة
ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها وباخذ
اجرتها بنفقتها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل
عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اياه انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله
وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل ان عال يكون
لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه
عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى افتقر العامر والمضارع
من كل يقول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل
وبمعنى مال من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري
ومضارع هذا الكل يعول وبمعنى اعجز يقال عالني
الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل
وعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون مادة من

ذوات

ذوات الواو ومادة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك
عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال
الرجل اذا افتقر وعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا
من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يعجبك
قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه
وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البيهقي عن ابي حاتم قال
كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري
القارئ وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم
انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن اسلم
نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب
اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم
حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقراءة طلحة ابن مصرف ان تعيلوا بضم
التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي بمقصد تفسير الشافعي
من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على
ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا من كثرة الغباوة
وقلة المعرفة وقال النحرير بعد ان وجه قول الشافعي
بنحو ما سبق وكلامه مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا
التاج بكتاب شافعي شاهدا بانه اعلى
كبدا واطوله باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرقا واساليب فلك في تفسير هذه الكلمة طريقة
الكنايات انتهى وقوله اعلم كعباس لا طلاعه على علوم العربية
وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وانتم لا تعلمون قائمة مقام
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبراني

نحلة

نحلة ولابي ذر

فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق
نحلة من حيث ان الزوج يجب في مقابلته عين التمتع دون عوض مالي
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبالمهملة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق
سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره ابو
الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم السين وتخفيف
الواو ممدودا وليس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر
لان هذا تيمي لا سواي وله اظنه ذكره الا عن ابن عباس
فيه ان الشيباني لم فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة
عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن
السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي
او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية
واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته
ان شا بعضهم تزوجها اذا كانت جميلة يصدقها الاول
وان شاؤا زوجوها لمن اراد واحدا واصداقها وان شاؤا لم
يزوجوها بل يحبسونها لحتى تموت فيرثونها او تفتدي
نفسها منهم بالفداء ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت
هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني
عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص
ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني
من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة

قال

قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم ابن الاوس وكانت
تحت ابي قيس بن الاسلت وتوفي عنها فجفح عليها ابنه فجاءت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي
ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن
الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في
الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل
يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من
يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من
اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشرط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض
ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم
وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها
جا رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي
اذا سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت
هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه
المولف في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله
من المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين
عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة
انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شي
شهيدا ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا وقرانا
ياخذونه وما تركك بيان لكل وفيه انه فضل بينهما بعامل
الموصوف وانه جعل لما موالي صفة لكل فالتقدير لكل

طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هؤلاء ولكل ميت جعلنا
ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه
وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة
موالي لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل
والوالدان الخ استئناف بيان للموالي كانه جواب من سأل
عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن راشد
الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي
اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي وثبت
لابي ذر وقال معمر ولابي ذر والوقت وقال معمر اولياء
موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان واولياء
ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين
وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويجون دونه
عاقل عين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون ويلي
وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم
وثبت ايمانكم لابي ذر والولي ايضا ابن العم قاله ابن حجر
نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تظهرن لنا ما كان مدفونا
والولي المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقيقه
بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كاتب رقيقا
فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس
والمولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة
فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن

مصرف

بفتح المهملة وكسر الراء اليامي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما
والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذووا ايمانهم
قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث
المهاجر الانصاري ولا يرث ذو رحمه لاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء
الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون
مبنيا للمفعول اي ورثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي
وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر
فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة
كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك
وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يعطوهم
نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو
المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع من تبني الاولى حيث
كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل
قضاء واجمعا يرثون وعلى هذا فتنزل حديث ابن
عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة
قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة

والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته
عن كريب عن اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويرجح له بكسر الصاد للتحليف وهذا
الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة
سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس ابن يزيد
الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف منه التصريح بالتحديث
ولم يثبت ذلك الا في رواية ابي ذر عن المستملي كما في
الفتح كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه
العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بن زيادة من مثقال مع الاضافة ان الله لا
يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب العالم يعني زنة ذرة
والذرة في الاصل اصغر النملة التي توزن لها وقيل
ما يرى فعل الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء
في الكوة ذرة وقيل زنتها ربع ورقة نخالة وورقة
النخالة وزن ربع حبة وزنة الحبة ربع سمسمة
وقيل لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد الرحيم البرمكي نسبة في باب الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمرو بضم العين حفص بن ميسرة
ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان
عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان
اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا
بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل

نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
ترونه وهذه رؤية الامكان المميزة بين من عبد الله وبين
من عبد غيره له رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه
في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة
المفاعلة اي هل تضرون او احدا وله ايضا كم لمسلم عنه ولا مجادلة
ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة
وهي استواء الشمس بالنهار في الصيف حتى
بالرفع واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ولمسلم ضحى
ثم زاده تاكيدا بقوله ليس في احداهما سحاب قالوا لا قال وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة
في الشمس حتى بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية الشمس ليلة
البدر ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية
الفتح بالتكرار مصححا عليه وليس ذلك في اليونينية وهي
كذا لا فائدة فيه فيما يظهر ولعله سهو قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيمة
الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا
انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة
وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية
لله تعالى حقيقة لا تكيفها بل تكل كنه معرفتها الى علم تعالى
اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد
يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني يتبع بتشديدها ولدى المستملي فيتبع بزيادة
فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير
اللام كل امة كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله

منا لاصناه جمع صنم ما عبد من دون الله والاصنام جمع نصب
حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتاخطفون في النار حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر
منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين
المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجر
مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن
الله فيقال لهم كذبتم فيكون لله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون
اين الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون
اليه تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء
فاسقنا فيشار اليهم الا ترودون فيحشرون
الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي يراه نصف
النهار في الارض القيف والقاع المستوي في الحر الشديد
لان معه مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
يحطم يكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا
لشدة ايقادها وتلظيها فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا عطشنا ربنا
الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر
او فاجر اتاهم رب العالمين اي بظهور واشهدهم
رؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في اتم صورة
اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه

لا يشبه

لا يشبه شيأ من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي
ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد
قالوا فارقنا الناس الذين زاعموا عن الطاعة في الدنيا
على افتقادنا احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح ديناتنا
ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي
كنا نعبده في الدنيا فيقال لهم اتعرفونه ان رايتموه قالوا
نعم وايته يقع ذا بالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين او ثلاثا
وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوه
وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في
هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت
الحجب فيقال لهم عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محالها هذا ما
يتعلق بي في قدره تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار واضرابهم
اذا جينا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكيف في موضع رفع خبر مبتدا
محذوف والعامل في اذا معنى هذا المقدر او في محل
نصب بفعل محذوف اي فكيف يكون ذلك او يصفون
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال
كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو
مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة
متعلق بجينا والمعنى انه تعالى يبعثي كل امة يشهد
عليها ولها وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي
شهيدا على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقايدهم

ها

لدله لة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر
ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جبينا الاول اي فكيف تصنع
في وقت المجيبين المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثرين وله ينتظم
هكذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر وهنئ
مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخد يعة
فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر ولا صيلي
والختال بدون الفوقية بدل المختال وصوابه غير واحد
لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر
وقال الذي نبني وعمدتي في ذلك والمختال بالخاء والتاء الثالثة
الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام
ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والختال بغير تاء
انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تطمس وجوهها اي ننسى ياحتى تعود كما قفا يعني
حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حتى
واسند الطبري عن قتادة المراد انا نعدد الاوجه في القفية
يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده تعالى من قبل ان
نطمس وجوهها فنطمس هنا نصب على الحالية كما يجيء
وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولا بي ذر
جهنم سعيرا وقودا لان محل سياق هذه الآيات
هنا فيحتمل ان تكون من الناسخ وبه قال حدثنا
حماد بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولا بي ذر
اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر

الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال
يحيى ابن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث
عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء الهمداني بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى
اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح
بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده
قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن
ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم
النخعي وسمع بعضهم من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني
عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان يسمع
القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش
القرآن وهو يصدق بالبعض قلت اقرأ عليك مما انزل
عليك انزل قال فاني احب اذا سمعه من غيرك قال
ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
خير القراءة سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك لان المستمع
اقدر على التدبر وتفهمه اخلا وانشط لذلك من القارئ
لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته
صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأت عليه سورة
النساء حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك
وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف او امسك
على انك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء

خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي لطلقان دمعها
وبكاؤه عليه السلام على المقترفين اعظم مما تضمنته الاية
من هول المطلع وشدة الامر وهو بكاء مشروح له بكاء جزع
لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قاله الشاعبي
طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني
وهذا الاخير يقتضي صاحب فتوح الغيب في
الزمخشري وفي هذا الحديث دلالة من التابعين على فضل
واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسايي باب
قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لعذابي ذلك لمن خشي ربه
مرضا تخاف معه من استعمال الماء وتضاعف المرض من الوصول
اليه والمرض اتخاف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة
والمراد هنا كل ما تخاف منه محذور وكونه فاحشا في عضو
ظاهر وعن مجاهد خبار رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان
كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم
يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن لخادم يناوله فانزل الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه
الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير له يجد وافيد
الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
وجاء احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من
احد السبيلين واصل الغايط المطمين من الارض وكانت
عادة العرب اتيانه للحدث ليستتروا عن اعين الناس
فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد
تفسيره بقوله متيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب
ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض
ظاهرها سواء كان عليها تراب اولا ولذا قالت الحنفية

لو ضرب

لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية
لابد ان يعلق بالمسيح شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من هذا التبعيض
والمسح ببعض الشيء والحجر غير مقصود هذا وانه وصف
بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت
وغير الطيبة لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر
بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة
وقوله في الصحاح لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار
فاما البطحاء الغليظة والدقيقة فلا يقع عليها اسم
الصعيد خالطه تراب او لم يكن له غبار كان
الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء والمبرد
في الصعيد وفي حديث ابي حذيفة عند الدارقطني في سننه
الصعيد اتربة في صحيحه من فضلنا جعلت لي الارض مسجدا
وجعلت تربتها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاتربة
قال المفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمشاة جمع طاغوت
التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة
طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد
وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهانة بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن نزل عليهم الشيطان
باخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب
ما عند عبد بن حميد في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا
والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان

مسلم ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الخبث بالمثلثة
الخبثة هو شيطان والطائفات هو الكاهن وفيه
جواز وقوع الضرب في القرآن وحمله ان فعيلة تعاد اللفتين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم
الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال
اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت
قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لا سما
بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب
التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها انما ذلك باعتبار
حيازتها لذلك في استيلائها لمتعته فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه
فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله
يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية التيمم
وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث
سبق قاما في كتاب التيمم اولا ولغير ابي ذر باب
قول تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويدرج منهم القضاة وامراء
السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل
على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي

الامر منهم

منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي ولابن عساكر الى السكن فيما ذكره
في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي
ضعفه ابو حاتم سنيد اقال اخبرنا حجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح
اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله
ابن حذافة بن قيس بن عدي السهمي من قدماء
المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه
وعائة اي لعب فنزلوا بعض الطريق واوقدوا نارا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في
هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت
امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من
امركم بمعصيتي فلا تطيعوه رواه ابن سعد ويعقب عليه
البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصار ثم روى
عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا
من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد
امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا حطبا فجمع فقال اوقدوا نارا فاوقدوها

فقال ادخلوا فمن وجد بعضهم يمسك بعضا وتقي لوثة فرد
الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة
في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد
لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي
في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول
بان الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير
ابن عباس ان الآية ان كانت نزلت قبل هذه القصة
فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره
وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف
وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد
من قصة بن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول اذا اهل السرية تنازعوا فيما
امثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقتل عمد
امثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم
الفرار من النار فاسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم
الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله

بالنفي في قوله تعالى فلا وربك
اي فعدبك ولا مزيدة لتاكيد القسم لئلا تظاهر لا في قوله
لا اقسم هذا لان النفي لا تزاد في الاثبات كقوله
تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانصاف والكشاف وعبارته
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هل لا زمت الفعل
زيدت لتظاهر لا في لا اقسم فان قلت يا بي ذلك استوى
النفي فيه والاثبات في لا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون

ان

انه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اذا قال مخشري انها لما زيدت
حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم
فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطئة القسم
وهدم لم يذكر ما نفاه منه انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لا يأبى مجيئها
في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه
نظر فلم يات في الكتاب العزيز اقسم مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا
البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلذا اقسم بما
تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله ولدس يابى ان يكون
هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد تعظيم المقسم به في الايات
المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظم لهذه الاشياء المقسم
بها كلا اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا
التوهم وقوع عدم تعظيمها فنبه كذلك وبفعل القسم ظاهرا
وفي القسم بالله التوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها
على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة
على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة
والقسم معترض بين حرفي النفي والمنفي وكان التقدير فلا لن يؤمنون
وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف
بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بمحذوف لا يؤمنون اي ينتفي
عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج
وتسليمهم لك مركب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر
بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير انه
قال خاصم الزبير ابن العوام رجلا من الانصار هو ثعلبة
ابن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة

في شوج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء
يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد
الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب هسكر الانهار من الشرب
فقال الانصاري يسرح الماء الذي عليه فاختصما عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم
ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الى جارك الانصاري
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي
حكمت له بالتقدير والترجيح بان كان ابن عمتك صفية بنت
عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة
ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والسمتي وان كان
بدا ووضع الهمزة ووقع عند الطبري اعدل يا رسول الله وان
كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه
عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابي ذر
الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسق يا زبير احبس الماء بهمزة وصل فيهما
حتى يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة
ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى
جارك بهمزة قطع ثم ارسل واستوعب حمي النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث
لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء
المهملة والفاء وانظا المعجمة اي اغضبه الانصاري وكان
صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي
ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح
عما ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى

عليه

عليه السلام للزبير بحقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير
فما احسب هذه الاية الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من
كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية نزلت في ذلك
فلا وربك الاية في منافق اسمه يحكمك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا
الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان
يهوديا لم يصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يجب ان
يبتلي غير المصطفى بمثل ذلك عند الغضب ما هو من الصفات
البشرية وفي المفاتيح كالبيضاوي في معالم التنزيل وروي انه
لما خرجا مر على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري
لابن عمته ولوى شدقه فقطن له يهودي كان مع المقداد
فقال قاتل الله هوك يشهد ان انه رسول الله ثم يتهم نبيه
في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة
موسى عليه الصلاة والسلام فقد عانا الى التوبة فقال اقتلوا
انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة الله ربنا حتى
يرضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس انا الله يعلم
من الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي
من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لارتفاع الحجاب
اذ ازال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة
واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل
والمفضول وهو غير جائز والظاهر ان قوله من النبيين بيان
للذين انعم الله عليهم وحق ان تعلق من النبيين بيطع
اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن تبعهم ويكون
قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملأ الاعلى

ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان
فانسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع
من ذكر وقد جعل من النبيين متعلقا بيطع فكان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده
انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل
الفا الواقعة جوابا للشرط لا تعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب
يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قول رباب لغيب ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين
المعجمة بينهما واو وساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزهري عن محمد بن
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله ابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
يمرض بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة الاخير بنى المقام
في الدنيا وفي الرحلة الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه
ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة
بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة
خلقة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
الصديقين والشهدا والصالحين فظننت انه خير صلى
الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق
الاعلى ثلاثا وقد ذكر وافي سبب نزول هذه الاية ان رجلا

من

من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله
شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر
الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك
فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيا فاتاه جبريل بهذه الاية
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد
ابن جبير مرسلا ورواه الطبراني من حديث عاية مرفوعا
بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي
وان لي كونوا في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك
واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وانا
اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى
الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث
من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولا
ذرباب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره
وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في محل نصب
على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال
الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف
على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة

هو ابن الزبير كذا بخطه والصواب الزهري كما في التقريب والتهذيب ٥

من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنساء الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد ابن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن انه ابن عباس قال ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء قال كنت انا وامي من عذر الله بالذال المعجمة اي من جعلهم الله من المعذورين المستضعفين وبذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا ما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي لسنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تعالى تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرة وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال

ابو

ابو عبيدة والمراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي مفروضا وقتا على عبادي يتلونه في اوقات معلومة وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على الحال من فئتين والمعنى ما لكم لا تفقوا في شأنهم بل افترقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباسببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف وعلى الثاني لا الاول وسقط لغير ابي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله الطبري في قوله اركسهم ردهم يعني في كفرهم ومن في سلمهم وقوله فئة واحدة فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين وقد رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله ابن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة فكان الناس فيهم فرقتين فرقة تقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفرقة تقول لا نقتلهم

فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فالكم في المنافقين فئتين
وقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولا بي ذر فقال انها آتي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة
ولابي ذر عن الكشميهني خبث الحديد بدل الفضة وقيل
نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن
ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس
والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا
المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة
او الخوف كقتل او هزيمة من سرايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين
ولورد واذلك الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبر به
بذلك قلوب المؤمنين والى كبار الصحابة العارفين بمصالح
الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى اذاعة الامور قبل
تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون
لها صحة وفي حديث ابي هريرة من فوعا كفى بالمرء اثما ان
يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله
واذا جاءهم امر من الامن لغير ابي ذر والوقت ولغير ابي ذر
لفظة اذا من قوله اذا فشوه حسيبا بريد قوله تعالى
ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا
لابي ذر الا اناثا بريد قوله تعالى ان يدعون من دونه
الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا اذ كل من
عبد شيأ فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات جمع ميت وما

وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالجمد والخشبة هي
اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون
اللات والعزى ومنات وعن الحسن ان اكل قبيلة صنما
يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله وقولهم
الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هولاء يشبهن
بنات الله الذي نعبده يعني الملائكة وعن كعب في
الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط
لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا بريد قوله تعالى واذ يدعون
اي ما يدعون الا يعبدون من يعبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم
متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا
لغير ابي ذر والحسن هو من حكاية قول الشيطان
فليبتكن الحسن بالتخفيف قوله وقال مجاهد لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
اي حظا مقدرا معلوما واضلنهم اي عن طريق الحق
ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة
للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام يبتكه اي يقطعه وقد كانوا
يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس
ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردون عن
ماء ولا مرعى ليلا بريد قوله تعالى ومن اصدق من الله
قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقال الفراء

المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فذكر بعين عند
تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق
عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه
فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك
فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه
اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله
وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد
فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الاية واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت
ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري
لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها
بهذه الترجمة اه وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب
نزول الاية الاخبار عن السرايا بالامن او الخوف
وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا
فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن
المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد
اكيد استدل على انتفاء من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب
العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومنهم قال
ابن عباس انه قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني في الاصل
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي

مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة
وسقط قوله اية لغير ابي ذر والوقت نزلت فيها
بالزاي والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد
رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه
الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل
في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبراني
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار
الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن
عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن
عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته
امه وانى له التوبة والهدى والذي نفس ابن عباس بيده لقد سمعت
نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة
اخذا بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفس ابن عباس بيده
لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من اية حتى قبض نبيكم
صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق
كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على
الزجر والتغليظ للادلة على خلافه وقالوا فكل ذنب معه بالتوبة
وما هلك بمجرد الشرك دليلا بينا في التغليظ كحديث لزوال
الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من
اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين
عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله
غني عن العالمين اليوم بجمع تغليظا وتشديدا وكل
ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد

من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود الملك
الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم
عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب
فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه
بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي
مجلز هو جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز عنه جزاته فعل
قال الواحدي وانه صح ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وانه كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة
فان ذلك مدخل لذكر التوبة وتركها في الرواية ولا يفتقر
اضاح المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى
تقييد الخلود بالملك الطويل قاله في فتح الغيب وسكينة
لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة
الفرقان ان يعفو الله وقوله تعالى
في حق ربقالي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماض
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن ينقاد لان النهي لا يكون
عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انه انما
قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن
كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون
اللام وهو قراءة رويس عن عاصم بن ابي النجود والسلم
بفتحها من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الشواذ
والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري
والسلام بفتحها ثم الف وهي قراءة الباقين واحد في المعنى
وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية
اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله

المدني

المدني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط
في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم
فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل السلام
عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن
ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي
قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان
امير السرية ابن قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه
ابن اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي
حدرد السلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا
عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله
واخذ واغنيمته وفي رواية سماك والقى الينا بغنمه فنزلنا النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله وفي رواية ابي ذر الى قوله الى قوله
عرض الحياة وفي رواية ابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة
الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول
مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح
النون وكسر الهاء اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل
فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكعبي وان قوله مرداس لما انهزم فلما بقي
وحده وكان الجا عنده الى جبل فلما لحقه قال لا اله الا الله محمد رسول
الله

السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعت نزلت الاية واخرج عبد
ابن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع
من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا ابن ابي رباح قال ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهذا
موصول الاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر
كتابه وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير هذا
بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله
وغيرها باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر
من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد
الساعدي الصحابي انه رأى مروان بن الحكم ابن ابي العاص
التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم
ابيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر
الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية عليه قال ولابي ذر فقال
يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه
على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان

ترض

ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع
كاصله تُرَضَّ بفتح التاء وضم الراء تُدَقَّ فخذي ثم سري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال
يقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه
للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير
اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر
والكسائي على الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة
وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعد ولا غير مضر نحو
مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال النحاج غير
صفة للقاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون
وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في اثاذ على الصفة للمومنين
او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن
ثابت كاتب الوحي فجاءه بكتفها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضر اسم عام لكل ما يضر
بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى
بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي من اسلاف
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون

من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله
عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم
كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة
السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم فاخبره بانه قام من
مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جامو اجهته فخاطبه
فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فقرت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قيل قبل ان يجف القلم
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة
وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي
نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى
الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد
الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه
قال ابن التين وايا ما اخبر الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن
زيد عن ابيه فان احمد فانه فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه
عليه لا يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني
انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني
والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام
والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف انا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال
المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابن راهويه

قال

قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي
والراء ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة
ابن بجدة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال بجدة بفتح النون
وبدال مهملة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المومنين اي عن غزوة بدر والخارجون
الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي
من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم بدون زاد لما نزلت
غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم هما اعميان
يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة وكلا القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين
غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث
ابن عباس من قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج
كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن
جحش الصواب احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير
اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين
من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته
كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله الا درجة فضل الله المجاهدين
موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعدوا المفضلون
درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار والمفضلون

درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف
اكتفا بغيرهم لان الفرض فرض كفاية تقصيه في التعريب
فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما
يستقيم على تفسيره بالاضرار كما في المعالم وقال غيره وقيل ان
يقال فعلى هذا الربيع لك ستثنا معنى لان التقدير وفضل
الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا المفضلين
لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين
جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل
الله الحسنى كلها بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين
البيان والمبين والمذكور في البيان شيآن وليس في المبين
سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما في قوله
من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر
وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل
وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة
وفي الثاني درجات وفيما يتقدم منه وارد فيها بالمغفرة
والرحمة قيل عني بالدرجة ما يتيه في الدنيا من الغنيمة
ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات
ما يتخصهم في الاخرة ونبه بالافراد على ان المجمع في الاول والجمع في الثاني
ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها
يتقدم منه لتعظيمها واردافها بالمغفرة والرحمة ايذانا
بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال
في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه
ان قوله صلى الله عليه وسلم فضل الله المجاهدين جملة موضحة
لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقييد اما ان يراد
ان المراد بغير الاضرار بحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين

ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة
والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات
العالية له والعفو والرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير
متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل
المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب
النزول ويلائمه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا حبسهم العذر رجع
من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديث ان يعذرا ان
بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة
والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الاولى لضررهم
سيأتون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها
تتعلق بالفضل هذا باب بالتاء بين في قوله تعالى
ان الذين تتوفاهم الملائكة الملائكة ملك الموت واعوانه
وهو ستة املاك لقبض المجموع ارواح المؤمنين وثلاثة
للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم
اي تتوفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي
انفسهم ويصح تتوفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل
لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التا
الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على
الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة
لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين
والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا
كنا مستضعفين اي عاجزين في ارض لا نقدر على
الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر

المشركين وسقط لابي ذر قوله كذا الى آخره وسقط الباب من
اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ بالمهملة والزاي عبد الرحمن المكي اصله من البصرة اوالاهواز
قرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري
قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
ابن شريح بالشين المعجمة المصغر المصري قال حدثنا بكر بن عمرو بعد
التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم
المصري وغير هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن نافع الماسرجسي ابو الاسود
يتيم عروة بن الزبير قال قطع علينا اهل المدينة بعث
بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي انتهى باخراجنا
لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت
فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة
مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته بالذي
اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سماهم ابن ابي حاتم
في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن
عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه
ابن الحجاج والحارث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن
جريج الوليد بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه
من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد
ابن عقبة بن ربيعة والعاص ابن امية بن خلف كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فقلوا واقلة المسلمين دخلهم

شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر يأبي السهم فيرمى به
بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول في نسخة سهمي باسقاط
الفاء ولابي ذر سهمي بالدال بدل الراء فيصيب احدهم بنصب
على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع
من الثلاثي وفتح ثانيهما قال في الكواكب الدراري وغرض
عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا
لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد
هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم يقاتلون في
سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
الآية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم
رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي
والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه الليث
عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود عند
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون
الاسلام فاخرجهم المشركون معهم الى بدر فاصيب بعضهم
فقال المسلمون لهؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم
فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس
من يقول امنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم
فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود
الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين
الا بدل قوله الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك

في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في عاد عليه ان الذين توفاهم وهولاء المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكانه منقطع من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنى من اهل الوعيد لانه ليس هم حتى لا الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يتحولوا فيها لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قدرتهم في جملة المستثنى اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الذنب كالولدان مبالغة في المعطوف عليه بكتب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم والمراد بالولدان الصبيان والبالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لقدم تبيخ بعضهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قدرتهم يجب عليهم ان يهاجروا هم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت ام

ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى انما اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الا ترى كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن فكان الله عفا عفو وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد ونجى عياش بن ربيعة اخا ابا جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولاء قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم فنجا منهم بعد ما كان عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من منعهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه

وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل
والتغيير مقدره بكسرا وله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي
بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقاء باب قوله
تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر تنوين باب وحذف
تاليه لا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان
الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم
من مطر ويضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر
لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر من
جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العليل يجب بالدواء والمحترز
عن الوباء والمحترز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب
وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى آخره وقال بعد قوله
من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن
محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرت بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال انزل الله
عباش عبد الرحمن بن عوف كان جريحا وله بي ذر وكان
جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان
جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه
النسائي بلفظ قوله كذا للمستملي وسقط ذلك
لغيره ويستفتونك بالواو وله بدلها الوقت وذر بقاطها
اي يسيلون نك العفو في النساء اي في ميراثهن
قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من النساء شيا

وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء تقدم ما اماز فيه عطفا
على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول
والجار والمجرور هو المتلو في الكتاب في معنى اليتامى في قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اعجبني
زيد وعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم
فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه جيء به للترطيبة والتمهيد
لقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه
لانه المقصد بالذكر او متباينان اي في الكتاب خبره والمراد به اللوح
المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بامر الله
الله او نصب على التقدير وبينكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم
بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور وفي فيهن من
حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون
الافتاء في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد
لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام وله بي ذر اخبرنا بالافراد ابي عن عايشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء
سقطت الواو له بي ذر قالت الله يفتيكم فيهن اي في قوله وترغبون
ان تنكحوهن ابي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير
ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها
والقايم بامرها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراو له بي

ابي ذر فنشزكه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح
العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر لاه صيلي
في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب
ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا
غيره فنشزكه الرجل الذي يتزوجها في ماله بمشاركته
اياه بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة
نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فنشزكها ويجوز
رفعها عطفا على يرغب ويكره ان يمنعها من التزوج وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة
ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها
ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث
سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى واسقط
لابوي ذر هذه السورة وان امرأة خافت من بعلها اي زوجها
نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها
بشتم او ضرب اواعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة
بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامرأة فاعل بفعل
مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير
والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجب رفعه بالابتداء
لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاقا
بريد قوله تعالى فان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد
واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين
في شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل قال يجيء
واحضرت الانفس الشح قال الامام المعين ان الشح

جعل

جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها
مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبعض قسمها
والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب
عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعترض
قال ابو حيان كاذنه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف
على قوله فلا جناح عليه فجاء الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه
بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي
ان يعقل الذي مخرج في الجميع اعتراض وان يخص والصلح
خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الذي مخرج بذلك
الاعتراض بين قوله وان امرأة وجوابه وان تحسنوا فانهما
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسير ما يفيد هذا
المعنى فلينظر من تدبعه وقد ذكر الواقدي الشيخ بما فسره
به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال جعلوه في الشيء
يحاض عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة بريبه فلا تمثلوا اكل الميل فتذروها كالمعلقة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا حي ايم بهمزة
مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة ايم لا زوج لها وان فات
زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي
بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه في حق الله تعالى
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امرأة خافت

عن عروة بن الزبير ص

من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عند
المراة ليس يستكثر منها ايو المحبة والمعاشرة والملازمة
يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني من نفقة
او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي علي حل ايو ترك لي
بعض حقوقي فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن
الحموي واذا امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في
القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت
زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل وترلت
هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم
لعايشة يومين يومها ويوم سودة وتركت سودة يومها
لعايشة فكان يقسم لها يومين يومها ويوم سودة وانما فعلت ذلك
لتتاسي به امته في مشروعية ذلك
وجواز ان المنافقين زفي نسخة باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد
ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو وله ابي ذر قال
ابن عباس وما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار
فالنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة
فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب
يطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم ولعل ذلك لاجل
ان في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف له وقد
ضم الى الكفر السخرية بالله سبحانه وتعالى واهله والمنافقين هذه
المظاهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان لا عذاب اشد من
الكفار وتسمية من هو بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث

من كن

من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغيظ تنفق بين يديه قوله
تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض قال ابن عباس فتاوصله ابن ابي حاتم ايضا ابي
بشر يا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة
عبد الله ابو ابن مسعود رضي الله عنه فجاء حذيفة
ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق
على قوم خير منكم ابو ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا
من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله
تعالى ابتلاهم فارتدوا او ماتوا قد ذهبت الخيرية منهم قال
الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله انى
يقول الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام
به من ذلك الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في
ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه
فقال الاسود فزعمت ابو حذيفة بن اليمان بالحصا اي
ليسد علي عيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي
ضحك عبد الله بن مسعود متعصرا عليه وقد عرفت ما قلت
لقد انزل النفاق على قوم خير منكم ثم تابوا اي رجعوا
من النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله ان الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبول لها كما عليه الجمهور
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين

قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله
ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وقوله كما ارسلنا اليه نوحا لغير ابي ذر الوقت والكاف في كما اوحينا
نعت لمصدر محذوف او ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من
ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد
على الصحيح والموصولية فتكون العائد محذوفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد
قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى
فانزله الله في ذلك انا اوحينا اليك ومن محمد بن كعب القرظي
انزل الله تيسا لك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السما الى قوله بهتانا عظيما فلما ذكرها عليهم يعني اليهود واخبرهم
باعمالهم القبيحة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على
بشر من شيء فقال الله على احد فلا فانزله الله وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابو كريب
وهو هذا الذي قاله محمد بن كعب نظرنا ان هذه الاية مكية
في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم
لما سألوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال
الله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم
ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين
فقال مخاطبا حبيبه وانثر صيغة التعظيم تعظيما
للموحى والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
الى لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكان نقص عليك
من انبا الرسل ما ثبت به فؤادك لان شان وحيك كشان
وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة
وعطف عليه من النبيين من بعده وخص منهم داود عليه

السلام

السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله
وكلم الله موسى تكليما على غط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد
قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التعميم الخاص مزيد الشرفه
واختصاصه بوصف التكليم دونهم ايرسلا فضلهم واختارهم
وآتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات الى ما لا يحصر
وخص موسى بالتكليم وتلك ذكرهم على اسلوب يجعلهم في وصف
عام على جهة المدح والتعظيم سارين عنهم وهو كونهم
مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع
معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعى الى هدى
وبشر وانذر كائنا من كان وظهر من هذا المقدر طبقات الداعين
الى الله بأسرهم قاله في فتح الغيب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
ابن سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لاحد ولابي داود عن الحجبي والمستملي
لعبد بدل قوله لاحد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا
خير من يونس بن متى بفتح الميم والمشناة الفوقية
المشددة مقصور للاسم ابيه وقيل اسم امه ابليس لاحد
ان يفضل نفسه على يونس اولا يسيء لاحد ان يفضلني
عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى
الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة
برفيع منزلته ليعتقدوه او قاله الاول قبل ان يعلم الثاني
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون

التي في بفتح الميم والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغر ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار
ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي
صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله
قال ذلك زجرا عمن تقدم حط مرتبة يونس لما في قدر تعالى
ولم تكن كصاحب الحوت فقال سيد الذرية وهذا
هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبيا
عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكر في احاديث الانبيا
باب بالتنوين وسقط لفظ ابي ذر لفظ باب في
قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني
عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك
اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له
ولد اي ابن صفة له مرئ واستدل به من قال ليس من
شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو
رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن
حزيمة عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من
الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة
ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك
اي ولو كان معها اب لم ترث شيأ لانه يحجبها بالاجماع فدل
على انه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالمفهوم عند
التامل ايضا لان الاخت لم يفرض لها النصف مع الوالد
بل ليس لها ميراث بالكلية وانما ورث الاخت من الابوين او الاب

لانه

لانه جعل اختها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي
والمرء يرثها اي جميع مال الاخت اذا كان الامر بالعكس ان
لم يكن لها ولد ذكر اكان او انثى اي ولد والد نه لو كان
لها والد لم يرث الاخ شيأ والكلالة من لم يرثه اب او ابن
كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكللهم
النسب اي يقطف بهما النسب عليه وقال في الصحاح ويقال
هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه
من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر
انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى هذا فقول العيني
متعقبا على الحافظ بن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كون
مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره
تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يجيء ما فيه وقيل كلما
اختف بالشيء من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه
فسمي ذهابا بالطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة
بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد الكشميهني
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث
ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال
اخر اية الاولى باعتبار نزول الاحكام الميراث والاخرى
باحكام البر وبهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشية قال في النبوع ومن نسب هذه السورة الي عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوي الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو علي راحلته بعرفة بعد العصر انتهي وقد روي الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب ونكتب السمد بعد قل لا المايدة لابي ذر حرم بيد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعني وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابي الوقت وذر فبما نقضهم ميثاقهم فاصلة نحمد فبرحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم علي ابدال المعرفة من النكرة قال قتاده وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسي وكتموا صفة محمد صلي الله عليه وسلم بعد ما نام من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله بيد قوله تعالي ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وبثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لا بوتي

الوقت

الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالي اني اريد ان تبوء بامي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالي يقولون نخشي ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره قتيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الا غرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التخليط وقيل اغرينا القينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالي ومهيمنا عليه قال عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين علي كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن امين علي الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال الفراء في عن ابن عباس ومهيمنا ايمانا كما علي ما قبله من الكتب قال وفي الفتح وقال سفيان هو الثوري فان في القرآن اية اشد علي من قوله تعالي لستم علي شئ حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكلف مما لعل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الي هنا لغير ابي ذر والوقت فان عثر علي انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالي من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولي وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفتح واصله باب قوله تعالي اليوم

اكملت لكم دينكم وزاد عن ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخصة
مجاهمة وقد سبقت قبل قليل فائدة في ذكره وسقط باب قبل لغنيم
ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن
شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود
لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان
اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه انكم معشر المسلمين لتقرؤون اية لو نزلت
فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه نكمل
الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال
في المفني وحيث لا مكانا اتفاقا وقال الاخفش قد تزاد لا مكان
واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن
مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان لا واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث
انزلت واي يوم انزلت والنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ولا بي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت
يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون وانا لله
بمعرفة اشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق
واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم

دينكم

وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قول
تعالى وثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء
معطوف على ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فطلبتم الماء للتطهر وابه فلم تجدوه بشيء وله بغير فتيمموا
صعيدا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا
لتحقيق شمول له للجنب والمحدث حيث ذكر معيب وان
كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود وعمار ذكر
الاول التخصيص بالمحدث فتيمموا اي تعمدوا وسقط
تيمموا تعمدوا والتغابن المستملي وقد له تعالى وله امنين
البيت الحرام عامدين اما متيممين واحد قاله ابو
عبيدة وقال ابن عباس لمستم ولمستموهن وفي الفرع
ولمستموهن والاول هو الذي في اصله والثالث دخلتم بهن
والاقضاء الاربعة معناها النكاح فالاول وصله
اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني
وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكير بن عبد الله
المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا
مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى
اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح
الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة مضيعين بين مكة
والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون

القاف في قلادة واضافتها باعتبار استيلائها المنفقة وانما
فعلت ذلك استعارة منها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس وقام الناس معه وليس على ما وليس معهم ماء
فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ
الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عايشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بجوف الجيش
وليس على ما وليس معهم ماء فاتى ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام
فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبست الناس وليس على ما وليس معهم ماء قالت ولابوي
ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء
الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة
تكونين عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم معجمة
يطعنني وقد نفخ ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمدينة زاد ابو ذر
فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس له جل الاية او هو امر على
ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم
اي انزله الله فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن
حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما بنه الا
نصاري ابو شهلي ما هي اي البركة التي حصلت للناس
برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة
بغيرها قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي
كنت راكبة عليه جالة السير فاذا العقد تحته وهذا

الحديث

وهي ارجا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين
ليا تيه بخبر القدم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيئتهم
وعظمهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجاء صاحب الحايط ليجتني
الثمار من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب
واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم
كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم
بين يديه فقال الملك قد رايتم شدتنا شانتا فاذهبوا
واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم
ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن زياد حدثنا سفيان عن
ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي
هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا
من وضع بني اسرايل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين
وانه كان فيهم عوج ابن عنق بنت ادم عليه السلام وانه
كان طوله ثلثة الاف ذراع وثلثماية وثلثة وثلثون ذراعا وثلث ذراع بذراع الحساب وهذا شيء يستحي منه
ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق
ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع
من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا
كذب وافتراء قال الله تعالى ذكره لنوح حاكيا عنه على اهل الارض
من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
ثم اغرقنا بعد الباقين وقال الله تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم الله واذا كان ابن نوح غرق
فكيف ببقي عوج ابن عنق وهو كافر هذا لا يشوخ

في القاموس عمر ج انه عوق بضمها ومن كان ابن عنق فتحافظا ا ه

في عقل

في عمل وله سرج ثم فاوجدوه رجلا طوله عشرة اذرع بذراعه
اعلم انتهى وبه يحال حدثنا الفضل ابن دكين قال
حدثنا اسرايل ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف
الخاء المعجمة اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن
الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لتحويل
السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان
هو احمد ابن عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري
الا على هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد
قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين
المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان
الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن
شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد
هو المعروف بابن الاسود الذي مر بدر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في حين يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ
لك لابي ذر كما قالت بنو اسرايل لموسى فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن
معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع
هو ابن الجراح الراسبي فيما وصله احمد واسحاق في مسندهما
عنه عن سفيانه هو الثوري عن مخارق عن طارق ابي المقداد
قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك كما قاله اخره

للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه
مرسل بخلاف سياق الشعبي واستظهر لرواية الشعبي الموصولة
برواية اسرائيل وقد وقع مثله دورواه وكيع الي اخر مقدمها
علي قوله حدثنا ان نقيم عندي ذمؤخرا عند غيره قال
في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم
وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت
فقال المقداد نا والله لا يكون كاملا من بين اسرائيل
اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا علي
ذلك قال الحافظ ابن حجر كذا وهذا ان كان محفوظا
يوم الحديبية فيحتمل ان كرر هذه المقالة يومئذ كما انها
يوم بدر وسقط قول لذلك لابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاؤا الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله
اي يحاربون لاجل الفساد او حال اي مفسدين ان يقتلوا
خبر المبتدا محذوف وهو جزاء الذين او يصلبوا الي قوله
او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية الي غيرها
وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا
من احبابه ولا يتمتع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي
للامام ان يفعل بهم ايه خصلة شاء وهو مروي عن ابن
عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال الشارح
البرزوي نبأ حكاه الطيبي نظر هذا القائل

ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الي ان يقوم دليل
المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه
الاحزبية ذكرت بمقابلتها فيقتضي كل واحد جزاء فيثبت
التخيير كما في كفارة اليمين انتهي والجمهور انها للتنويع قال
امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن يحيى عن صالح مولى التوءمة
عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال
قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا
ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا
من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن
عباس بنحوه واجاب في فتح الغيب عن ما سبق
من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجناية حسب الجناية
ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فينبغي ان يقال عند غلظ الجناية
فالواجب اغلظ الانواع وعند تخففها خفتها باغلظها
وذلك لان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية
من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية اجناسا متفاوتة
في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستقبال بتلك
المقدمة عن بيان تقسيم الاجناسية علي انواع الجناية
فصار هذا التقسيم يرجع الي اصل لهم وهو ان الجملة
اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض علي البعض انتهي
واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن
في بطنه برمح حتي يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلب
ثم يصلي عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام

ثلاثة ايام ثم ينزله او يتركه حتى يتهيأ وسبيل صدقته
وسقط قوله ان يفتاتوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله
تعالى فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق لهيعة عن عطاء بن ديار عنه هي
الكفر به تعالى وقال غيره هي من باب حذف المضاف
يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون وفيه
تعظيمهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد
بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب
الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة
اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري احد شيوخ المولف روى عنه هنا بواسطة
قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري قال حدثني بالافراد سلام بفتح السين
وسكون اللام مكبرا ابو ذر عن الكشميهني سليمان بضم
السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن
طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة
انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد بعث
سريته للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة
لما استشارهم عمر فيها وذكر والدسائها فقالوا نقول
فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفا قبلك وفي
المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء
فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضا
بها الخلفا قبلك فالتفت عمر اليه رحمة الله عليه الى ابي

قلابة

قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول له يا عبد الله بن
زيد او قال ما تقول له يا ابا قلابة شك الراوي زاد في
الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت
يا امير المومنين عندك رؤساء الاجناد واشراف العرب
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق
انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه
ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل نفسا قط فقال
ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد
احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وزاد في
الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد
ابن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن
مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة
قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال فكان
قوم من عكل او عرينة ثمانية نفر ستة على
النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام
فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة
فلم يوافق هواها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال
صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى
مع ابل الصدقة فاخرجوا فاشربوا من البانها وابوالها
للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة
وعن ابن عباس مثله عافيا رواه ابن المنذر فان في البان
الابل شفاء للذرية يطلق بهم والذرب فساد المعدة

فلا دلالة فيه على الطهارة فمن حيث فيها فشربوا من ابوالها
والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الدواء
ومالوا على الراعي يسارالنبي فقتلوه واطردوا
النعم بشد يد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فابتسطا
من هولاء بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة
ساكنة فطاء مهملة فمثناة فمهملة مبني للمفعول استفعال من
البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يبتسطأ من
هذا العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقي بالقاف
بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هوله استفهام فيه
معنى التعجب كما سبق قتلوا النفس وحاربوا الله
ورسوله فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله
قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني
فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة
ابن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي
حدثني يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه
حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة
يا اهل كذا اي يا اهل الشام لا ان وقوع ذلك كان بها
وقد اخرجه الحافظ بن حجر انه وقع التصريح به في رواية
الديات لم اره فلعله سهو انكم لم تزالوا بخير ما ابقى الله
بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة
فيكم ومثل هذا ولا بي ذر او وهو شك من الراوي
ولابوذر والاصيلي عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا
فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف
وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش
هذا الشيخ بين اظهركم وهذا الحديث مر في الطهارة

في

في الدلالة الاصل والمقارن وياتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على الله في
الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى والجروح
قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان تقتص منه وهذا تعميم
بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس بالعين والانف
والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل
العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن
كالكسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا
قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وقد له للكشميهني والحموي وبه قال سقط لغير
محمد بن سلام السلمي مما له البخاري البيكندي قال
اخبرنا الفزاري بضم الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان
ابن معاوية بن الحارث عن حميد الطويل عن انس هو
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع
بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة
عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من
الانصار اي ثنية غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي
قوم الجارية القصاص من الربيع فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد
المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر
ولابي ذر ثنية يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه
لما كان لدى عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه
انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال
تعالى والسن بالسن اذ قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد

ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لابره في قسم وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح
في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة
الناس مجاهد به عبد راقب احدا ولا خاف مكرو وها قال
مجاهد فما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون
علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض
محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا يظهر
المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب الشرط والجزا اذا
اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته
موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال
ابن المنصف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليستغني بالشرط
واما اتحادهما في وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد
في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقد ارا المضاف
وهو قوله جميع ما انزل اليه صلوات الله وسلامه عليه كان
مبلغا فعلى هذا فايدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك
الوحي بما تكره ان تبلغه خوف فاعن قومك فبلغ الكل ولا تخف
وقال الراغب فما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل
فما بلغت رسالته وذلك كفر لك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا مما
انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل
التقية وعن بعض الملوخية فانه تعلق به مصالح العباد
وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به

من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فلم يطلع عليه كتمانه وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الميم مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابوذر وفي الصحيحين
عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وقد شهدت لهذه الامة بابلاغ الرسالة واداء الامانة
واستطهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع
وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في
صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا وفي
مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسايي
في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب
قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب
الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة
وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف
على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين على غير
قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة
والمخففة بعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله
قيل وهو خطا قال حدثنا مالك بن سعير بن مضرس

مفتوحة مهملتين مصغر ابن الخس بكسر الخاء المعجمة وسكون
الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واحد في الدعوات
وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله
وبلى والله ايكل واحدة منهما اذا قال معتقدة لغو فلو
قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك
مقصود قاله الماوردي فيما نقل عنه في الفتح ومباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه
عبد الله بن ابي ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالنون
المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعنه
ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة
اليمين في القرآن فكفارة اطعام عشرة مساكين الى اخره
قال اجد بكسر الدال اي ايسر يفتح الهمزة اي اعلم يمينا اي اذب
بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني او غيرها
خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير
ايمن وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في
تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه
في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لفظ ابي

ذر

ذر باب قول الله تعالى وقد علم والله اعلم باب قول الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم الاية خاطب الله به من حرم على نفسه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن انه قال
لبعض الامراء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج ايرى لعابك
النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن
بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال الشراب
الى البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذ
اهـ نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله
تعالى مستغنيا بعبادته من غير ضرر نفس وله تفويت حق
فضيلة له منع منها بل هو مأمور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا
لابي ذر وثبت لفظ باب لدوبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين ابنها السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن
ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء
او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشد على الانثيين وانتزاعهما
فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
النسل وكفر النعمة اذ خلق الشخص رجلا من النعم
العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فنرخص لنا
بعد ذلك ان ننكح المرأة بالثوب اي الى اجل وهو
نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان
عليه ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا

طيبات ما احل الله لكم قال النووي وفي استشهاد ابن
مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس
ولعله لم يكن حينيذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسايي
في التفسير باب قوله تعالى جل وعلا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس حزعن الاشيا
المتعددة مة وانما اخبر عنها بمفرد لانه على حذف مضاف
من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه
والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال
ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح
اي السهام التي يقتسم بها في الامور في الجاهلية
والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون
والصاد قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم هي
الانصاب كانوا ينصبون نها ويذبحون عندها فتنصب
عليها دماء الذبايح وقال عبيده اي عبيدة ابن عباس الازلام
بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال هو السهم
الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول
ما يقطع قطع ثم يخت ويبرى فيسمى برايا ثم يقوم فيسمى
قد حا ثم يراش ويركب نصله فيسمى نصلا وان استقسام
هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان نهته باخراج
نهاني ربي انتهى وترك وان امرته باخراج
امرني ربي فعل ما امره زاد ابن ذر به وقد
علموا القداح وكانت سبعة مستوية مكتوبة على

في

في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلى ما يكتفون بها
عليها بضرب اي بانواع من الامور رفعلي واحد امرني
ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر واحد منكم وعلى الاخر
من عيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل وانواع غفل
اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها
بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة
او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية
او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج
منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان
خرج ملصقا كان على حاله واذا اختلفوا في العقل فمن
خرج عليه قدحه تحمله وان خرج الفعل الذي لا علامة فيه
اجالوها ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه قدحه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون
بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وذلك
فسق قال في العمدة اشار الى ان من اراد ان يخبر عن
نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسم
بضم القاف على وزن فعول الصمد ولابي ذر جميل
بضم التحتية وكسر الجيم اي يديره الادارة وكانوا يعطون
القيم على اجالتها مائة درهم ربه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن ابي اسحاق المعروف بابن راهويه قال
اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن الفرافصة ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي العمري المدني
المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر

بالمدينة بالموحدة بدل في يومه قبل تحريمها الخمسة اشربة
شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب
العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية
امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة
وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس
بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم
بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر
وحده من غير ان يمسه النار والفضيخ الكرز ان البسر يشدخ
ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ قال
لقاسم استي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام
انس وفلانا وفلانا وفي من تسمية من كان مع ابي
طلحة عند سلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة
وابي ابن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل
لم يسم فقال وفي الفتح قال وهل بلغكم الخبر فقالوا
ذاك قال حرمت الخمر ابي حرمها الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء
ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق وله في رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا
عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من
غير هاء قال النواوي في الجمع بين الهاء والمز ليس بجيد
لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم
قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصح به سيبويه الك
مسب هذه القلة يا انس تكسل القاف اي الجساء التي

لا يقل

ل يقل احدها الا القدري من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها
ولا راجعوها بعد حبب الرجل ففيه قبول خبر الواحد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين
عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال ضيع الناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة
عدة احاد سنة ثلاث الخ وفي الجهاد من طريق
علي ابن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد
شربوها صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء
وعند الاسماعيلي من طريق القعنبي عن سفيان اصطبح
قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها
وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا
وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي سلم من
حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار
طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا
الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم
منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن
راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الازدي
الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم

الخمر وهي خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس
للحصر لخلو التركيب عن ادائه ولتعقيبه بقوله والخمر حاظر
العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من
غيره كالذباح الحنطة والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض
بين قول ابن عمر وان نزل تحريم الخمر وانا بالمدينة تفد منها
خمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قوله عمر نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان
التحريم نزل في حالتهم لكن شراب العنب فيها بالمدينة
والثاني وهو قول عمر يقتضي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة وسلم
في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي
والنسائي وفي الدلية هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
اثم فيما طعموا اي تناولوا طعام والشراب ومن الشراب
والمراد ما يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم
الى تقوا الله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله
الى اخره وقال بعد وطعموا الميتة وسقط لغير لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي
قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس
رضي الله عنه انه اتى اهريق بضم الهمزة وسكون الهاء
اخره قاف بانين ولابي ذر هريق بضم الهاء من غير همزة
الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان

وهو

وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزاد بن مسلمة
هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي وغيرهم من قال انه هو وبويده
ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان
العارف قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القابل زاد في
هو الغلط بل محمد هو البخاري سهو وظاهر ان البخاري سمع هذا
الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال انس كنت ساقي القوم
في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر
ابو النبي صلى الله عليه وسلم منادي قال الحافظ ابن حجر لم اقف
باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث
ابن عباس عند احمد ولفظه قال سألت ابن عباس عن بيع
الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال
اما علمت ان الله حرمها فقال الرجل على غلامه فقال
اما علمت ان الله حرم ثمنها حرم بيعها فقال ابو طلحة لانس
اخرج فانظر ما هذا الصوت انس فخرجت ثم رجعت فقلت
ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا منادي ينادي الا ان
الخمر قد حرمت قال اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فيها ساكنة مجن ومر على الامر وله ابي
ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا
عن الكشميهني فاراقها بهمزة مفتوحة فيها مكسورة قال
فاراقتها فجرت او سالت في سكك المدينة الاطرقها
قال انس وكانت خمرهم يوم ذاك الفضيخ فقال بعض
القوم قتل قوم وهم في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن
عباس قال انزل تحريم الخمر في ناس شربوها فلما عملوا عقلوا

فلما صح اجعل بعضهم بيني وبينك ثم لوجهه الاخر فنزلت
فقال ناس من المكلفين وعند البخاري الذين قالوا ذلك
كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن
ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن سنان عن حماد في اخر هذا
الحديث الى عن انس او كلاهما ثابت ايما مرسلا قال فانزله الله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
والمعنى بيان
انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام
وان اختص السبب فالجناح من تنفع عن كل من يطعم شيا
من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام
على الايمان او زاد ايمانا عند من يقبل به وقال في فتح الغيب
والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات
وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج
التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس وذلك
وذلك بان يثبتوا على ما اتقوا عن الشرك وعلى الايمان بما يجب
الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل لهم استقامة النامية
فيتمكنوا بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج
ان تقبل الاكاذيب تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمتاز
الذي عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى
وقال غيره والتقدير ما اتقاء الشرك كالاصرار على ايقاع صفة
الكمال وانما قوله وعملوا الصالحات باشروا الاعمال الصالحة
واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها او دامو على التقوى
والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا
اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق
عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر
واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي

ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار
الحالات الثلاث استواء الانسان التقوى والايمان بينه وبين
نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك جعل الايات
بالاحاد في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه السلام في تفسيره
او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار
ما يتقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات تقيا من الحرام والشبهات
تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس
عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام
بشير بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة
الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في
الاشربة باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى
الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم او تظهر لكم تسؤكم
والجملة الشرطية وما عطف عليها وهي وان تسالوا عنها صفة
اشياء ومعنى حين ينزل القرآن ايام ادام النبي صلى الله عليه
وسلم في الحياة فانه قد يعرض بسبب سوالكم تكاليف تسوءكم
وتشق عليكم الشديدة العقاب بالتقصير في اداءها وسقط لفظ
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبد بالبصرة
قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله
عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل
عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابي شي فخطب بسبب
ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرايم واهوال القيامة ما علم لضحكتم قليلا ولبكيتم

كشيء قال انس تفطى اصحاب رسوله الله صلى الله عليه وسلم
رؤسهم لهم غنين بالغين المعجمة للكشميهني اي صوت من تنغ من
الانف بالبكاء غنة وله ابو ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة
اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل
هل عبد الله بن حذافة اوقيس بن حذافة او خارجة ابن
حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم
ابوك فلان ابو حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه البخاري في الرقاق
والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب
النضر ابن شميل فيما وصله مسلم ورواه بن عبادة فيما وصله
البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده
وعنعنا بن جريج سرعن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سالوه حتى احفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق اصحابه ان يكون بين
يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان اذا لد يلاحى
فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة
ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني باسكان الدال العقيل بن سهل البغدادي قال
حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح الخاء المعجمة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
قال حدثنا ابو الحويرية بضم الجيم مصغرا حطان

بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الفاء آخره فاء بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
استهزاء فيقول الرجل لمن يدخل مدخلا من ابي ويقول الرجل
تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها ساقط ان تبد لكم تسؤكم
في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل
نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت
قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي
كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي
وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين في قوله
عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام يقال زكوه جعل بمعنى سمى فينصب مفعولا ثانيا احدهما
محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة وضبط ابو حيان
كولا جعل هنا بمعنى شرع او وضع اوامر وضبط الاية
على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير
الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت
قلت للناس معناه يقول قاله الله عن ضمن القول قال
الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول
هذا القول يوم القيامة قد بخا النصارى وتقبل بها
وبعد يده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك
في القيامة واذ هنا صلة اي زايدة لان اذ للماضي والقول
قد يستقبل وقال غيره اذ قد تجيء بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ

قد عفوا وقد له
ثم جزاك الله عني اذ جزيت ... جنات عدن في السموات العلي
وسوب ابن جبير قال السدي ان هذا كان في الدنيا حين
رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراده اذ لفظ
المايدة واذ كان على لفظ فاعلة فهي بمعنى مفعولة يعني ممودة
لانه مادا اصله مَيَدَ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها
والمفعول منها للمونث ممدودة كعيشة راضية واذ كانت
على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لا متناع وصف العيشة
بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتعليقه
بانية التمثل بهذه غير واضح لان لفظ بانية هنا على
اصله بمعنى قاطعة لان التعليقة البانية تقطع حكم التعليق
والعني من حيث اللغة مَنيَهُ بها صاحبها من خير
يعني امتير بها لان ماده ميده لغة وشله ماره يمير
من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال ماد ني يميد في من باب
نصر ينصر بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
ابن حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يطولها الخ
انتهى لكن قال في الصحاح المايدة حولة عليه طعام
فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني
متوفيك معناه ممتك وهذه الاية من سورة ال عمران
قبل وذكرها هنا لمناسبة فلما تقدم فيتوفى وكلاهما من قصة عيسى
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد

الرحمن

الرحمن بن عوف الزهري ابن اسحاق المدني نزيل بغداد
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولد ولد عمر بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني اعلم
في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت ايالبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس
ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء والرجال
وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحرت ناقته اذا شققت اذنها واختلف فيها فقيل هي
الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب
ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة بوزن فاعلة
بمعنى مسيبة كانوا يسيبون نعمهم لاصنامهم فلا تمنع حيث
شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك اذا نذر الرجل
ان الرجل كان اذا مرض او غاب لقريب له ان شفاه الله او
قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة
وقيل هي من جميع الانعام قاله ابن سعيد ابن المسيب بالسنده
المذكور وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة
وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة
ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني
عامر اسم ولحي لقبه او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال
البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسم ربيعة بن حارثة
ابن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مثله عن
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن
عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مثله عن

عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن
لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم
وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاكثم ابن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة
يعني امعاءه في النار كان اول من سيب السوايب قال سعيد
ابن المسيب ما هو موقوف مدرج له مرفوع والوصيلة
فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي يبادر بها اول
نتاج الابل باثنى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون
المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبون لهم
ولاجل ذا يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية
من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وصلت بضمها
احداهما اي احدى الانثيين بالاخرى ليس
بينهما ذكر ويجب ذكر المرة منهما ان وصلت وهو الذي في الفرع
ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فعيل
هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت
في آخرها عناقا واحدا يقيل وصلت اخاها فجي بمجموعهما
السايبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى
عشرة ابطن فان قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال
ولابي ذر ودعموه بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل
الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي
لانه حمى ظهره وقيل الحامي الفحل يولد ولد ولده وقيل الذي
يضرب في اهل الرجل عشرة سنين وقاله ابو اليمان الحكم
ابنا نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن

ابي

ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الله قال
سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبث بهذا
بخاءين معجمتين مضمومة مثقلة ساكنة فموحدة من الاخبار ابي
سعيد بن المسيب يخبر الزهري وله بذلك عن الحميدي والمستملي
قال يخبث بهذا ثم حدثه معلقا حدثه فمهملة فتحتية
ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن
المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يخبره اي المذكور في الرواية السابقة
وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي
الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري
عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال
الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد
البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد
الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج
المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر
فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث
ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكسماهني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول

هو المسهودي قال حدثنا حسان بن ابراهيم ابن عبد الله الكرماني
ابو هشام العنزي بفتح فمثناة تحتية بعدها زاي مكسورة قال
حدثنا يونس عن الزهري بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف
الشمس يحطم بكسر الطاء يأكل بعضها بعضا ورأيت عمرو
هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة
امعاءه في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوائب
وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة
من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في حق الله تعالى وانت عليهم شهيد اي رقيبا كالشاهد
لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله
تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فضلا عن ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني
اي بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك
والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم تمنع من اردت عصمته بادلة
العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد
مطلع عليه مراقب له قال في فتح الغيب فان قلت اذا كان
الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله
وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين العبارتين
ليتبين بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام
رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كان هذا

على

على المشهود عليه ومنعه بجر التوكل والله تعالى هو الذي يمنع منع الزام
بنصب الادلة وانزاله البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر
قال لما توفيتني الى اخره وقال بعدك لما دامت فيهم الاية وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال
سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم
القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم
الغين المعجمة وسكون الراجع اغرل وهو الاقلف والغرلة
القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يجز
المرء مي عاريا وكل من الاعضاء ما كان لدى يوم ولد فمتى قطع لدى شيء
يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف
مستورة بالقلفة فلما اذاقها في الدنيا اعادها الله في
الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عن الكشميهني ثم
قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية
قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى نوجدكم بعد العدم كما اوجدناكم اول مرة من
العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بانها لما دلت
الاية دل على اثبات اخر واشارت الى المعنى المراد من الحديث
وهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا
بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم انه اول من تسبى في ذات
الله حين امر ان يلقى في النار فلا يلزم من اوليته

لذلك تفضيله علي بنينا صلي الله عليه وسلم لما نقل اذا استاثر
الله عبدا بفضيلة علي اخ واستاثر المستاثر عليه علي المستاثر
بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة
بنينا التي يكاها بعده الخليل حلة خضرا وهي حلة الكرامة
بعث بنية احلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجب
بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة
حيث لا يوذن لاحد غير بنينا فيه لم يبق سابقة لاولي
السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا انت عليها
وكم لهذا من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركك فيها
الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الياء وفتح الجيم
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار
فاقول يارب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا
التصغير بذل علي التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض
الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ونحوهم
ذرعمه الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
عيسي عليه الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا مادمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابوذر
وانت علي كل شي شهيد وهذا موضع الترجمة علي تمامه
فيقال انا هولاء لم يزالوا مرتدين علي اعقابهم منذ
فارقتهم بالنون ولابي ذر عن الكشميهني منذ
لم يرد بهم خواص الصحابة الذين تحققوه وعرفوا صحبته
فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من
جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لم تبصر قدم في
الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالي في الرقاق بعده

الله

الله وقد تقدم باب قول عز وجل ان تعذبهم
فانهم عبادك اي ان عذبتهم فانهم عبادك ولا اعتراض
علي الملك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا
غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف
جاز ان يقول ان تغفر لهم فتعرض بسوال المغفرة عنهم مع علمه
انه تعالي قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
اجيب بان هذا ليس بسوال وانما هو كلام مدرج علي طريق اظهار
قدرته تعالي علي ما يريد وعلي مقتضي حكمه وحكمته ولذا قال انك
انت العزيز الحكيم بتبينها انه لا امتناع لاحد من عذبته ولا اعتراض
في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذ تغفر ذنبا عظيما ... وانت للفضل اهل
فان تعفو تتفضل ... وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضي الوعيد فله امتناع فيه
لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الي اخره لما ذكر وقال بعد
ذلك فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان
النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية
السابقة الي الله وانا سا ولابي ذر عن الكشميهني واناسا
يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد
الصالح عيسي ابن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا
مادمت فيهم الي قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر
الي القسم الاخر الغفور الرحيم ظاهر اجيب بان مجموع

الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت المضر الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون
المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة
القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة
ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح
وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا
اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال نزلت
سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لقد شيع هذه السورة ما شاء الف ثم قال صحيح على شرط
مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لم يتركه جعفر السدي واظن انه هذا مرض عارض
ابن مردويه عن انس بن مالك مرض عائذ لت سورة
الانعام معها سبعون الف ملك من الملائكة ستة مائة بين الخافقين
لهم زجل بالتسبيح والارض لهم عجيج بالتسبيح ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
خثيم عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم
اي التي يتبين هول انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير
ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله
تعالى هو الذي انشأ جنات معروشات اي ما يعرش

من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا
ما يحمل عليها كذا في اليونينية بحمل بالتحتية وسقطت في فرعها
ابو الهيثم وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يبتاعدون
عنه اي عن الذي صنع به عليه الصلاة والسلام تبسل من قوله
تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابسلوا اي
افضحوا بهمزة مضمومة ثم سين مكسورة فضاد معجمة ولابي ذر فضحوا
بغير همز وفي قوله والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب
معه وله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب
نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم
وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم
من الانس وسقط لغير وفي قوله ذراء ولابي ذر ما اخرج
قال اهلكوا قد من شركائهم ومالهم نصيبا والشيطان والاوثان
نصيبا وروى انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان
والمساكين والذين لا يرجون منهم يتقربون به على سدنتها ثم ان زكوا ما عينوه
لله ان كان بدا لهم ان زكوا ما لا لهتهم تركوه لها
حسابها وفي قوله ما ذرا من التنبيه على خطئهم جهالتهم فانهم اشركوا
الخالق في خلقه جماد لا يقدر على شيء ثم رجعوا عليه بان جعلوا
الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ ما من قوله ما ذرا وقال
ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن
المستملي ساقط لغيره وفي قوله اما ابارغام الميم في الراء وحذفها
من الكتابة ولابي ذر اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرم ان كان بعضها

وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وفي قوله اورما مسفوحا اي مهراقا
يعني متصببا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا
ثابت للكشيحي ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعراض
عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون
اي اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اسيف بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل
من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبت اي
اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم
الزايغة وقد ذكر هنا قريبا بغير هذا التعقيب وفي قوله
في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دايما
حتى ذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين
وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله في الاية
وقر اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر
الحا المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين
واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطا
واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطا وبعدها الف وهي
الترهات بضم الفوقية وتشديد الراي الاباطيل وقوله
الباساء في قوله فاخذناهم بالباساء من البأس وهو الشدة
ويكون من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله اوء
جهره اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو
في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة حرمان اي يوم
ينفخ فيها فتحيا وقوله سورة ركوب بالسين المهملة فيهما
قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي

ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للحادث الواردة فيه وقوله
ملكوت بفتح التا وفي اللينية في قوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل
الواو والتا زايدتان مثل رهبوت كذا في نسخة الملك
بكسر الحم ميم مثل والاضافة للتالية والذي في اليونانية
مثل بفتح والملكية وتقدم في اللام ورهبوت رفع خير
من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب خير من ان
ترحم ولابي ذر وملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب
الاول فانه مصدر ملكوت لملك واشار ابو داود الى ان وزن ملكوت
مثل رهبوت ورحموت وبه قال ابو عبيدة في تفسيره
الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج
قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير
من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى
ما يلفظ فاعي عليك وهذا ثابت لابي ذر ساقط
لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي تفتد
بضم الفوقية من الافتداء وهو العدل والضمير في ان
تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها
في ذلك اليوم هو يوم القيامة لانه الحقيقة انما تنفع
في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الى اخره ثابت
لابي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسابه
اي حسابه كشهاب وشهبان اي يجريان بحساب
متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب في كل منهما لا منازل
يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل
والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرا بين اي سهما قاتلا
ورجوما للشياطين وسقط قوله وقيل لابي ذر وقوله

مستقر في قوله تعالى انشأكم من نفس واحدة فمستقر أي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودع في الاخرة وعند الطبراني من حديث المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله

القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان دان هو العذق بكسر المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة القنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث ذكر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هي لغة ان جمع الجمع يعرب على الاعراب المقول في التثنية هذا ان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر وله يتغير صيغة المفرد والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فاذا قلت قنوا التثنية تحذف نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وله يذر وصنوا ان بالرفع والتنوين

وهذه

وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ وموخر في اخرى وساقط بعضها من بعض **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو** المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح بائبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرئ بها ايضا المفتح وهو الة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هاهنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المغيبات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة الاشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتقييد بعند وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى يعلم الجزئيات وحده الواحد يقال انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده مفتاح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس ما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وقال

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب الفقيه العدوي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن خمس
لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن العظيم
وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان المعدود له ينتهي وابدا
عليه اول ان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده
علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب
لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري
دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهف
خمسمائة عام قال وتقدم الساعة لان دعواه مخالفة للصحيح
القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف
ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن يعجز هذه
الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود
وغيره لكنه ليس صريحا في انها لم تؤخر اكثر من ذلك ويأتي
الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وجب
بلدان يجاوز به الهطل لكن اذا امر به علمته ملائكة الموكلون
به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام ما يئول اليه
ان يخلقه اذكر ام انثى اتام ام ناقص لم يحط احد سواه لكنه اذا
امر يكون نذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمته الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري
نفس باي ارض تموت اهي بلدها ام غيرها فليس احد من
الناس يدري اين مضجعه من الارض اهي بحر او سهل
او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير الباري
تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب

فلا

فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه
اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول يأخذ عنه
وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالى في سورة
الرعد ولقمان وبالله المستعان باب قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كاغراق
بقوم نوح والحطة واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كالخسف
بقارون ومنه ابن مردوية من حديث
ابي ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف
وقيل من فوقكم امراء سوء وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم
وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات وسقط
لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية ونبت في رواية قوله
لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم
عن الالتباس يلبسون يخلطون وهذا كالاول حتى قال ابو عبيدة
وقال شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة يعني يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيقاتل بعضكم بعضا وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد
ابن زيد عن عمرو الكل بمعنى قال او من تحت ارجلكم وسقطت
قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي
الكل بمعنى ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد

يعني هم متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال
بعضهم هي ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن
بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه
الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا اليسر شك الراوي
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع
عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان
يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم
شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف
والرجم وابى ان يرفع عنهم الحرقين فيستفاد منه ان
الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من
حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن
واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
سنة السبي واشيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيتا اثنتان
واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكن اعل بانه قد خالف
لحديث جابر وغيره وبان ابي ابن كعب لم يدرك سنة خمس
وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله
لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث
جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يحدث
وقعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحابي بضم
الصاد وبالحاء المخففة المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة
حتى يخسف بعقابيل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث
ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة وعند يكون في امتي
الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف

ايضا

ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن
ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم
اي لم يخلطوا شركا كما سيأتي واستشكل تفسير خلط الايمان
بالشرك وحمله بعضهم على خلطها ظاهرا وباطنا او لم يرتابوا فعبر
بالايمان عن محل التصديق بالصانع وحده فكيف نفعل يا
رسول الله حينئذ فلله اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم
ايا لا يظلم ولا بي ذر عن الحموي يظلم فنزلت تعقب ذلك
ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المنهي عنه من
الايمان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو نوع من العام اريد
به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا ويونس
ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابراهيم عليهم السلام وكلا فضلنا
على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا
افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال
حدثنا وله بي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم
الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران
الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول
بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك
من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ ما يبلغ درجة النبوة ويويده
ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يويده
الحاء الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني
عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم من المتاخر تاريخا وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون
العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل
بين الانبياء بالرأي فيتوقف عند المروي من ذلك والدليل
متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع
الانبياء وخص يونس بالذكر خوف ان يقع حط مرتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد
تقدم باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس وسقط لغير
باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى
الله قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم
اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل
ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى
الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتدا
اقتدا وحذفها الباقون على انها هاء السكت وقياسها في الوصل

وفي

وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولا بد من
امتثاله لذلك الامر فحينئذ يجب ان يجتمع فيه جميع خصائلهم
واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء وتقديم قوله بهداهم يفيد حصر الامر في هذا
الاقتداء وانه هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي
يتحقق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ
وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشتركة
بين كل واحد من هؤلاء الانبياء والمامور بالاقتداء في مشروع
تلك الاديان لم يكن دينا لنا سبحانه وكان يجب محافظة كتبهم
ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل
على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله
وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفراء
السغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي
قيل اسم ابيه عبد الله انه مجاهد هو ابن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني
سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا قراءة ووهبنا
زاد ابن ذر له اسحاق ويعقوب الوقف له فبهداهم اقتده
ثم قال هذا منهم اي داود من الانبياء المذكورين في هذه
الاية زاد على الرواية الماضية نزيد بن هارون الواسطي
فيما وصله لاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة
الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف

يكون الها لما تاطع نيا وصله المولف في احاديث الانبيا
ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة
وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور
انفا انه قال قلت لابن عباس نقاله نبيكم صلى الله عليه وسلم
من امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع
من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وياتي
هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة من بعوثنا الله
باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الا
منفق فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشؤ ظلمهم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة
والراء آخره موحدة هو شحم وقد غشي الكرش والامعا
رقيقها وشحوم الكلى وترك العقب والغنم على التحليل
لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحم ما علقت
بظهورها او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد
بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع
او حق مثله كسفينة وسفائن ومن عطف عملا شحومهما
جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او
خالدا اي هو نهي كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا
منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين
او الشعبي فليس المعنى انهاه عن مجالسة واحد منهم
بل المعنى كلهم اهل ان لا يجالس فلا تجالس واحدا منهم

خانت

فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن
الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا معناها وهو
احد الامرين وانما جا التحريم من النهي الذي فيه معنى النفي
لان المعنى قبل ورود النهي لا تطع اثما او كفورا فالمعنى واحد
منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى
ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة النهي
الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر
وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت
او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحوم مهما دخلت الثلاث
تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منه واذا عطفت
على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وعلى الاول للاباحة
وعلى الثاني للتفويض قاله في فتح الغيب وسقط في رواية
ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله نطفر
ظفر الى اخره قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس
فيما وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير
قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وسخنها العوايا
البعير بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق
علي ابن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وخب
رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد ابن
جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حقيبة
وهي ما تحمل واجتمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن
وهي المباعر وفي الامعا وقال عنبرة عند ابن عباس في
قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
تعالى انا هدنا اليك بالاعراف معناه تبنا هايد
تاب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن

ابن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال عنه الى آخره لابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن خالد بفتح العين ابن مخلد بن
سعيد الحراني التميمي نزل مصر قال حدثنا الليث بن
سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابو رجاء البصري
واسم ابيه سويد انه قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من
كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة يقول قاتل الله اليهود
اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحومها
الميتة حملوه اي اذابوا المذكور وباعوه فاكلوا ثمنه
ثم باعوه اي ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني حلوها
ثم باعوها على الاصل فاكلوها اعيانها وقال ابو القاسم
الضحاك النبيل شيخ البخاري ما وصلها احد حدثنا
عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن
ابي حبيب قال كتب الي بشير بيده ولابي عطا
هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله
اي مثل المذكور من الحديث باب قوله تعالى
ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن
في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا
ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح
والنية او عموم الاماكن ولفظ الباب ثابت لابي ذر
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن سلمة

عن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد
اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة
والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحاميه ومنعه
ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني يقال لا احد افضل
منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام
لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان
وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين
وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه
المدح من الله ولا لا لنفي مدح نفسه بالرفع والنصب
فاحب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو
ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد وتقول
الرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي
استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره
ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح
نفسه لان المراد يجب ان يمدحه غيره قال في المصابيح
وما اعتمض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال
المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ تاج الدين السبكي
في اول شرح التلخيص المذكور وانتهى وهذا الذي قاله
عبد اللطيف هذا في شرحه على الخطب البناقية وعبارة
شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد
يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما
ذكره هو ما فهمه الرماوي وليس صريحا لاحتمال ان يكون
المراد الى آخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح

نشد شاهد صدق على صحته وحبذ تعالى المدح لشيب
عليه فينتفع المكلف بالتشبث بالمدح تعالى الله علوا كبيرا
قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل سمعته ايه هذا
الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم
سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل وكيل ابو ذر وكيل
بزيادة واو وسواده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ
ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحرثنا عليهم كل شيء
قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه خرق لهم العذاب كل ضرب
منه قبيل قال ابو عبيدة وحرثنا جمعنا وقبلا جمع قبيل
اي صنف وقال مجاهد قبلا عيانا فوجا فوجا قبيلا قبيلا
اي يقيض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل
فيجاوبهم به مما كانوا فيه مختلفين الا ان يشاء الله ان يجبرهم على
ان يكونوا قبلا جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا
عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي تعدهم حق وهذا
معنى قوله في اية اخرى او ياتي بالله والملائكة قبيلا انتهى
وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي
وابن عادل وعندهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف
العذاب فليحرر خرق الله كل شيء حسنه ووشاه
بتشديد السين المهملة في الاول والشين المعجمة في الثانية
من الوشية اي زينته وكل شيء منه اوتاليه عطف عليه
وهو باطل جملة حالية بهتوا خرق خبر المبتدا ودخلت
الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ
الى هنا للحموي وثبت للسمرقندي والكشميهني وحرث حجر اي

حرام

حرام والاشارة اليها عينا من المرث والانعام للاصنام او البحيرة
وسيبها وكل ممنوع منه حجر محجور بمعنى ممنوع ويطلق على
المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بناء بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر بغير هاء تانيث ويقال للعقل
حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم واما الحجر فهو ضد وطا
حجرت عليه من الارض سمي حطيم البيت
الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول
واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث
حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى باب
قول تعالى هل شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين
والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجميع هلموا وللمراة
هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط
باب قول الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك الاية
لا ينفع نفسا ايمانها اي توبة عند حضور الموت كما في حديث
ابن عمر الاتي وطلوع الشمس من مغربها او خروج الدجال ودابة الارض
وصعود الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا
والايمان برهانيا وقال الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين
النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس
التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في المنتقى
الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى
في الاية بينهما في عدم الانتفاع بايمانهما كانه بعد ظهور الايات
مما لا ينفع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيكون المعنى
الايات والاحاديث الناهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث

النجاة ولو بعد حين وفي الآية تلف واصله لا ينفعهم بالتاء لبعض آيات
ذلك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قتل ايمانها
بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد لكن حذف احدى التاءين وحاصله ان الايمان المجرد
قبل كشف توابع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل
الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبقي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن ثم ذكر
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الله
ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام
الساعة وهي بيضاء مارواه البيهقي في كتاب البعث
والنشور عن الحاكم ابو عبد الله ان اول الآيات ظهور الدجال
ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة
ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الآيات العظام
الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
سيملون في زمن عيسى ولم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى
لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من
المسلمين رجع الكفر الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها اي من علي
الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
اي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها ايمانا بعد الطلوع
ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا

بعد

بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن
او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه
في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
نصر ابن ابراهيم السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور
ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابن سعد في
الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال
اخبرنا عبد الرزاق هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها وآية ذلك ان تطول الليلة حتى
تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة
مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس
آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قال الآية
ولمسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الآيات خسف وجا طلوع
الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس
ليس باول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الآيات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن
الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع
الشمس من مغربها وسمي اولا لانسباقه الى القسم الثاني وبقي
ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الفوائد المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه
التكلان والله اعلم

سورة الاعراف مكية

الا ثمان ايات من قوله تعالى واسئلهم الى قوله واذ نتقنا الجبل
وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب
وشعاب وقراءة الباقين وريابا لازدواج المال يقال تريش
اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الريش
اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير لما فيه من الزينة وعن ابن عباس
ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ما وصله ابن جرير
ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي
يسأل درجة الانبياء وعلى انه لا يستحق اذا الذي يرفع صوته
عند الدعاء وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وقد أخذ هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله
ابن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ
به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
سيكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهذا اخرجه
ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي نسخة
اي في الدعاء وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت
وقوله وفي عنبا للستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر
وقال تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره

هنا

هنا تم طبقة لقد لدن هذه السورة انتقنا اي اقتلعنا بيننا
وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل
وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله آسى اي
تحزن من الاسى وهو الحزن على قدر كاخرين وقوله في سورة المائدة تاسى
اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله بتفسير ابن عباس
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك
الا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلما صلة
مثلها في ليعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة على ان المؤنخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا
يخصفان اخذا اي ادما ورحما يخصفان بكسر الخاء من
ورق الجنة بين لقوله الورق يخصفان الورق بعضه الى
بعض لما ذاق طعم الشجرة اخذن في الاكل فالها سوءاتهما المخالفة
وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوءاتهما وقيل كانت
من نور وكان احدهما لابسا سوءة الرجل فاخذا يجعلان
ورق على ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بالنعل يا تجعل
طرقة على طرقة وتوثق بالسير حتى صارت الاوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل التوت والخصفة
بالخاء المعجمة الحلة اي الثقة الكبيرة التي تقل من الخوص
للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقاء يخصفان
ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول
شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوءاتهما
كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين
هو هنا الى يوم القيامة وثبت للاربعة وسقط
لابي ذر يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى

عدوها ولا بدي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكر قريبا
معنا بالعمال وعنه وقد له تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله
اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذئب
هف منهم وهو كما مر ابي عبيدة وهذا المعتزلة ان سبب
عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم اياتنا لكثافتنا
واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد
دعوى من غير دليل وانما الكلام عن عدم الرويه من حيث
لا يروننا هم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد
مذهبهم بقول صلى الله عليه وسلم تعلقت البارحة عفريت
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا
وقد له تعالى حتى اذا ادارکوا اي اجتمعوا فيها ومنه
الادراك بتشديد القاف وفي نسخة ومنه الادراك
بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف
وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم واللابون كلها
ينمي سموما بضم السين المهملة واحدها سم
وهي تسعة عيناه ومنخراه وقد واذناه ودبره واحليله
قاله ابن عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق
كخرم الابرة وثقب الاذن وجمعه سموم وقد سمه ادخله
فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد
المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عمومه قوله تعالى ان الذين
كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
الدهرية منكرة الدليل الذات والصفات ومنكرة الدليل

التوحيد

التوحيد وهم المشركون والباهمة منكرة لصحة النبوات
ومنكرة لصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السماء لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المومنين
واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا
علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عندهم
القرب وثقب الابرة اقرب الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم
غواش اي ما غشوا اي به قال محمد بن كعب القرظي
لهم من جهنم مهاد العرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله
الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع
قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب
والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرق قاله
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم
النفع ونصبه على الحال وتقديره الكلام والبلد الذي خبث
لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن
لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كاد ان لم
يغنوا اي يعيشوا والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى
اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب
علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا
هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويقال انه
حق وقوله الا انما طايرهم اي حظهم ونصيبهم
عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان قال ابن السيل المتلف للزرع والثمار ويقال
ايضا الموت الكثير الطوفان وهو ضعيف ومنه عاية
مرتفعا القمل هو الجعلان بفتح الجيم المهملة وضبطه غروش

وعريش يريد بقيد قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا
قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي
يبنون لان وله مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعرش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك
ولو قال يعرشون يبنون لكان اذب وقوله ولما سقط
في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يديه
لان الناظر المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرايل والسبط
من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك
القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله
تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي
يتعدون في السبت وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة
يعدون بالمهملة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم
يجاوزون ايضا وذا لا بالصيد فيه وقد نهوا عنه
ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز
بمثناة وسكون العين تعد بفتح الفوقية وسكون
العين المهملة يجاوزون بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة
تعد اي يجاوزون بتشديد الدال ويجاوزون بفتح الواو
والزاي وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه
الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب اليم
بئيس اي شديد فعيل بمعنى فعل يقال بئس يبئس باسا
اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي
تاخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى نعرة الدنيا
وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض

ثابت

ثابت لابي ذر والنسفي الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم
من حيث لا يعلمون اي من حيث لا يعلمون ان ذلك
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اوجه التشبيه اخذ الله
اياهم بغتة اياني مرساها اي متى خروجها واشتقاقه اي
من ارساه لان معناه ايان وقت وسقط لغير ابي ذر الوقت
اياني منتهاها الى اخره وقوله حملا خفيفا فمرت به اي
استمرت اي بحملها فاتمته وعن ابن عباس استمرت
به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من
رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي
يستفزنك وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان
نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ
بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة مسهم يقال به لمم صرع
منه او اصابه ذنب او هم به ويقال طائف بالالف اسم
فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم
وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو
واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو
عبيدة واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون
لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
الخوف كما قاله ابو عبيدة وقال ابن خروج في قوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان
المزيد فيه ما حذف من الثلاثي وهو الخفاء دون الكسر
وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتا
معنى واحد وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى

المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اللغتين كقوله
بكة واصيلا والتعقيب بالوقتين لاذ بالعذاة ينقلب من
الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تاكل العدم الى النور
المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو لله بوعد
انما وفي نسخة قل انما وله بي ذرباب قول الله عز وجل قل
انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وتقبل ما ظهر منها
وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن
جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر والعلانية
ويستقبحون ذلك في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة
لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله
يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه مرارا
ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد
بالنصب من غير تنوين على انها نافية للجنس واغير منصوب
خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
بالفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح
الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر آنفا
ولا احد ولابي ذر لاحد بالرفع احب اليه المدحة
بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة
من خلقه ليشبههم عليها متح نفسه المقدسة ولما
جاء موسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء

موسى

لميقاتنا للوقت الذي عيناه له والام للاختصاص
كهي في قوله اتنتهوا لعشر خلون من رمضان وليت بمعنى عند قيل
لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا
وكلمه ربه له من غير واسطة على جبل الطور كما مر مفاتيحا
لهذه الحروف والاصوات قديما قايما بذات الله تعالى وخلق فيه
ادراكا سمعه به وكما ثبت رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس
بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان
يسمع ورويان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين
وحمله بعضهم على قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت
همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه
ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي
بانفاك انظر اليك فنابي منفوي يراد به محذوف والرؤية
عليت النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك
بان تتجلى لي فانظر اليك وادراك ولا بد تدل على رؤية الله
تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع
فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا
له لن تراني ولم يقل لن اريه ولن اريك ولن تنظر الي لانه
قال ان المانع ليس لاجل جانبك وانما هو لمحجوب بل محجوب
بحجاب منك وهو كونك فانيا في فانيا وانا باق ووصفي
باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا
فزت بمطلوبك وله يلزم من نفي ذلك التابيد اذ لو قلنا
به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف
وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى
في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه

انه سئل عن لسان قوم محمد وداد القوم ان كانوا مؤمنين
كفاهم منع من سبي والا فلا يفيدهم ذلك كذا ذكره قتادة وروى
محمد بن السنة عن الحسن قال هاج بعسى الشوق فسأله الرؤية
فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاربني
انظر اليك قال لن تنظر اليك ثم أمرت احب اليوم ان اعيش
ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو انت منك خلقا
فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته
على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار
الجبل دليل للجواز وضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما
تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته لدو قدرته وامره وحمل
اللفظ على المعهود والا كل اولى فيجعل شأنه خلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه
كما جعل الشجر محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من ثبت من ربه
بان الله على كل شئ قدير جعله دكا متكسرا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردوية انه ساخ في الارض
فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من
حديث انس بن مالك مرفوعا تجلى ربه للجبل طارت لعظمته
ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد ورضوى وثبير وبمكة حرا وثبير وثور قال
ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا
مغشيا عليه من شدة هول ما رأى فلما افاق اي من الغشي
قال سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن
طلب الرؤية في الدنيا وبغير اذنك وحسنات الابرار سيئات
المقربين فكانت التوبة لذلك قال التوبة في حق الانبياء
لا تكون عن ذنب لانهم منزلون العلية تصاغر عن كل ما يحط

بخط ابن ع على الراضة
وعبارة القاموس وضوى
كرضي فاوى وجهينة ا ه

عن

عن رتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا
او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال
بعد قوله اربني انظر الك الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير
قوله اربني انظر الك اعطني رؤيتك حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالنون والفوقانية
الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه
فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف فصاد
مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سيث خ
الشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه
بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول
لم يسم فاعله وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار
قد لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي
الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر
الصديق كما ذكر ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة
والسلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما
منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني
مررت باليهودي الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول
اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت
ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر
عن الكشميهني والمستملي قال فقلت وعلى محمد فاخذتني
غضبة من ذلك فلطمته قال عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر فقال علام طريق التواضع اي قبل ان يعلم انه سيد

ولادم لا تخبرون من بين الانبيا اي تخيرا بين ذي الي تنقيص
اولا تقدموا علي ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من
البيان او بالنظر الي النبوة والرسالة فان شانهما ان يختلف
باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان اختلفت مراتبهم
فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير
الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة بحيث يحصل
بسببه امر يحصل امر يصعقون منه والله اعلم به وقد يكون
ذلك اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى للخلايق الملك الديان
كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا
صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي او حوزي بصعقة
الصور انتهى لكن في رواية عبد الله بن المفضل ينفخ في
الصور فيصعق ما في السموات ومن في الارض الا من شا
الله ثم ينفخ فيه اخري فاكون اول من بعث وهو معني قوله
هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من
قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فتكون له فضيلة ظاهرة
او حوزي به ولاي ذر عن الحموي والمستملي حوزي بالنبات الواو
بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق
انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه
وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ
على ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق
عنه الارض قاله الداودي وقوله قبل ان يفيق ليس
بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن
والسلوي وفي نسخة باب المن والسلوي وبه قال حدثنا
سلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي

الكوفي

الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم
نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا معونة كما كان
ينزل على بني اسرايل وماؤها شفا للعين اما بخلطه بدواء
اخر واما بجرده وصبه به الغ وهو لابي ذر عن الحموي
والمستملي من العين ولبعض الكشميهني شفا للعين وهذا
الحديث اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجة في الطب باب بالتنوين وهو ثابت
لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب
انى رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالي وفيه رد على
العيسوية من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني في الزاعمين تخصيص
رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن
ثم تعلق الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني
او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت
بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض
هنا الاشعار بانه لتخصيص من شا بما شا من تخصيص الرسالة
وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة التي هي ملك السموات والارض ولقايل ان يعترض
الاولي الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لماذا اختص
بذلك فاجيب بانه المتحق حسبما له لذاته وقوله يحيي ويميت
يجب بما يحب به الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراوه وقد ولد في قوم اميين
وشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر ضاربا الي تمالم فيكيف عليه فجاء باخبار

التدراة والانجيل والام الماضية الى عندك من العلوم
التي يعجز عن بلوغها التعليم البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي
ووحي سماوي الذي جبريل من بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى
سايرالرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد يراد بها
الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة ابن الصامت
عند البخاري من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية
عيسى تنصيصا بالهوية وتنبيها على ان من لم يؤمن
به لم يعتبر ايمانه وقال عليه لعله اراد كلمة كن وخص بها
عيسى لانه لم يؤجد بغيرها وان كان غيرها كذلك لكنه
ينبه الى نظمة الرب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه
واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى
اخرها وقال بعد قوله والاية من الاية وثبت ذلك للباقين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
غير منسوب عند الاكثرين وعثمان بن السكن عن الفربري
عن البخاري عبد الله بن حماد بن لكن جزم ابو نصر
الكلاباذي وغيث وعبد الله هنا هو الملقب بمردويه
وضم الميم المخففة وهو من شيوخ البخاري وكان يورق
بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من
شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر
قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ
المؤلف ومحمد بن هارون النبتي بضم الموحدة وسكون
الراء الكوفي من قدماء مصنفي سكنوا الفيوم وليس لهذا في البخاري

عبارة التقريب محمد
ابن هارون البزرقي بضم الموحدة
الكوفي صدوق ربما اغلط من العاشرة
مات سنة اربع وعشرين بالفيوم
بارض مصر ٥١

غير

عن هذا الحديث قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح العين والمد
ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء
والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد سليمان بن عبيد الله
بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين
مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس
عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه
يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحا
والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف
عنه عمر حالة كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله
ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاتى رسول الله
ابو بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى ابا الدرداء ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر
بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب
وكان قد وقع بينهما قبل ان يبكر اخذا بطرفي ثوبه
حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء
فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء
وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله
عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق
قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وفي المناقب

ابو الدرداء خطأ
والذي في الفتح ابو بكر
اه

فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة
الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه
مستفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله
يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم
تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نكير بنون
مضاف لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور وكقراءة ابن عامر زين الكثير من المشركين
قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب
اولادهم وجر شركائهم كما يهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل
العربية لها للفصل انما هو باعتقادهم ان القرآن يحسب
وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصحح بالقرآءة لا القراءة
بالعربية وتقاسمت الكلام في مبحث ذلك في كتابي
في القراءات الاربعة عشر وتمسك بها الجار بفيد الاختصاص
وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام رد على
العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب
لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا
كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالقرائن
وبظاهر هذه الاية انه كان عموم رسالته فوجب تصديقه
ويبطل قول من قال انه كان مبعوثا لبني اسرائيل وهذا الحديث
من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير
غامر اي سبق بالخير بالتحتية اي كنت كذا فسر الذهبي

في

من الصحاح والنهاية ابو خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي
معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل
هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد عنيف وقد مر نحوه
وهذا ثابت في رواية الاصيلي وذر والوقت ساقطة لغيرهما
قال في المشارق كذا في نسخ المستملي عن البخاري وهو يدل
على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما ينبغي

باب قولوا حطة كذا لابي ذر ولغيره وقالوا حطة
بغير ذكر باب وبزيادة وقالوا حطة برفع خبر مبتدإ
محذوف اي مسألتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن
ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى وهو منبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على
نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا
بالسجود وقولوا حطة بالرفع تغفر لكم خطاياكم وسقط قوله
تغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل ابو غيروا
فدخلوا من حقب على استاههم بفتح الزاي وسكون المهملة
اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة
بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قولوا حطة حبة بحاء مفتوحة فمهملة وزادوا في
شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب
قول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل

وتعالى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله
تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل
الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع
كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة
بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس
ابي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب
مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا اوشابا بضم الشين وتشديد الموحدة وكشامخ
اوشابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة
لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
قال الحر سأستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن
الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي
بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك
محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى
هم به وكان شديدا في الله ولابي ذر الوقت حتى هم ان
يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض

وخطه كوعد خالطه
ارتعاش شبيه الوشوش
سواره وبياضه اه

هو والكوه
كتوا بخطه وللعلم
الباء سقطت من قلم
المؤلف اه

عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الآية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها
عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا
الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن
السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي
يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرأسي بالمعجمة المتوفى سنة
فيما بهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الآية
الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن بزاد بفتح الموحدة
وتشديد الزاي والعبادلة الاربعة بهملة وهو عبد الله بن عامر
ابن بزاد بن ثعيف ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري
ونسب الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام واخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو
اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس
او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله
بعضهم كما رأيت وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
خذ العفو الى آخره هذه اخلاق امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان يأخذ العفو من اخلاقهم
بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق

بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير
وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو
عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو
مرسل لكن شواهد وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير
وهو مطابق للفظ ان وصل القاطع عفى عنه واعطا
من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن
الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن اية
اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبار الناس
رجلان فمن فخذ ما عفا لك من اخلاقه ولا تكلفه
فوق طاقته ومشى فمن بالمعروف فان تمادى على ضلاله
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل
ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

لعل لفظ ان وصل
من قلمه والاصل
من وجوه

سورة الانفال

مدنية وآياتها وسبعون او ثمان او ثلاث

لفظ سورة ثابت في بعض النسخ دون بعض وكذا
البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسئلونك من حضر
بدرا منه الانفال اي عن حكمها الاختلاف وقع بينهم فيها
يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يتصرف
صلى الله عليه وسلم فيها بما يأمره الله تعالى فاتقوا الله في
الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
تحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمساواة والمسامحة في
الغنايم وسقط قوله يسئلونك الى اخره لابي ذر قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال

هي

هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
ليس لاحد فيها شيء وقبل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين يصلون
بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لعدم لزوم
على الفرض ويثاب لكن ثوابه زيادة على ثواب الفرض في الاصطلاح ما شرط
الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل
قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق فيها قول تعالى وتذهب
ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة قال النصراباذي تكون
الريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة
ابو عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعد ويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة
مصغر ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر
ورويا ابو داود والنسائي وابن حبان وابن مردويه واللفظ
له وابن حبان والحاكم من طريق عمرو داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع فتيان الشبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاؤا
يطلبون فيها فقال الشيوخ لم تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فئتم فتحاز عوا فانزل
الله يسئلونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة
في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة
اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا سنفة ولا قتال

قوله افتيتم كذا بخطه والذي
في ابي داود وغيره لفيتم بدله
بارقة لام ١٢

وهي العين التي يكون لكم وتكرهون لأملاقاة العقبين لكثرة عددهم وعُدَدهم وهذا ساقط لا يجاذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده ه فجا بعده فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني ايه جا بعدي وعن ابن عباس ورآكل ملك وعنه مارو عن طريق علي بن ابي طلحة قال وامدّ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمس مائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة ذوقوا اي يقول تعالى ذلكم قد وقع ايها الكفار وجب بط وجربق ايوالعذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوقوا النعم وقوله فبرلمه قال ابو عبيدة ايجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون ذا المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فامّا تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا طلب السلم والسلم والسلم واحد وهذا ثابت للابدين للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حقيق بذلك الكفرة وبغي الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مارواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية

التصفيق

ورد في بعض النسخ بضم الراء وفتح الدال مشددا عليه اه

ورد في بعض النسخ بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهما بمعنى واحد والمراد تكثير العدد اه ناشر

التصفيق وعن ابن عباس مارواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت مكاة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومارو عن عبيد بن عمير انه قال لما استمر النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما يتمر وا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال رب الخبر الي اخره تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه ه فيذكره تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي يا تيكم من ياتمه ويخلصه من ايديكم وقال هاء بن عمرو راي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قومكم غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان ياخذ من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يجد ان

التصفيق

ان يسلطها الله على قريش بالدوسة فيناصدرهم فكيف يبعد ذلك
ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر
البهايم الصم عن استماع الحق البكم عن فهمه ولذا
قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم
ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال هم نفر من بني عبد الدار رواه
قال حدثنا محمد بن يوسف الغريابي قال
حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الالف كنية قاف
ممدود ابن نجيح بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله
وابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه
يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار
من قريش وكان يحملون اللواء واحد حتى قتلوا واسلموا وهم
في السيرة قالد في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة
ما سواهم مطيعة لله فيما خلقت وهؤلاء خلقت للعبادة
فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب
خاصا كان يخني يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض
ونحو التضحيص ولم يقل لان استجابة الرسول كاستجابة
الباري تعالى جل وعلا وانما يذكر احدهما اذا جمع الاخر للتاكيد لما
يحييكم من علوم الديانات والشرايع ان العلم حياة
كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين
الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين ذلك

بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنون نياته وانه اليه
تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وستطلعون على ما عملوا
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا
قال ابن عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي
يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن عبد
الرحمن بضم الحاء المهملة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة
تحتية ساكنة فجيم المدني انه قال سمعت حفص
ابن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم
الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع
او لبيد رضي الله عنه انه قال كنت اصلي فدعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فلم آته بعد الهنيهة حتى صليت ثم اتيته فقال
ما منعك ان تاتي وقد قال الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
الم تقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة
قال وظاهر الحديث يدل عليه ولنا رجح تفسير الاجابة بالطاعة
والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل
التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك
اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت
عليه من الدعاء والثناء والسؤال قبل ان اخرج زاد في
الفاتحة من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له

الم تنزل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن وقال معاذ
هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع
حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلا رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد
لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد مد او عطف بيان
وهذا وصل الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه
من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله
عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القرآن
هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السما
عقب به لما على انكار وفائدة قوله من السما وان مطرا لا يكون
الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كما نهم قالوا بدل ذلك
النازلة من السما بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت
من اعلا الاماكن اوايتنا بعذاب اليم برفع اخر والمراد بتي
كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا وكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس بحق كتعليقه
بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا
من عنادهم وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل من سبا
ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي
قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له وروي ان النضر بن
الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو والله يا محمد
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى ابجع اسناد
ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له

من قوله علينا حجارة الي اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال
ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي سمي الله مطرا في القرآن العذاب اورده
عليه قوله تعالى ان كان بكم اذا من مطر فان المراد به المطر طعا ونسبة
الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لم يخرجه عن كونه مطرا
وتسميه العرب الغيث وهو قد يأتي وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا اوثبت قوله وهو الذي في
الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب
وقد جزم الحاكم بانه ابو احمد وابو عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب
العنبري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ
ابن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد ابن دينار تابعي صغير ذا بعد ابي
وهو ابن كردي بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال مهملة اولى مكسورة
بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف
التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب
خبر كان المقدم وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ خبره فصل
والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما اوايتنا بعذاب
اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت به من العذاب
وما كان من الرحمة منه مطرت فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
وسقط لابي ذر وما كان الله ليعذبهم معذبهم الي يصدون
ويقال الي عند المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره

هنا سؤال كما نقله منه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام
في هذه الآية اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن
فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله
عنهم في السماء وقالوا ان هذا هو الحق من عندك الآية
واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي
في حصول المعارضة إذ هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه
الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا
الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسور الطويلة
التي يظهر فيها فواقة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر
المنافقين والكفار باب قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي
والدلالة على ان تعذبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه
وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارق عادة له تعالى
في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة
ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع
الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن ثبت
من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يثبت منهم ولا يستغفرون
او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم
من تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد
اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذا كان يأتي قوله بعد التلبية
غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة
ابن عبيد عند الامام احمد ما رفع عبد آيس من عذاب الله
ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم

مرقاة

موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلاء عن ابن عباس مارواه ابن ابي حاتم ان الله تعالى جعل
في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب
ما دام بين اظهرهم فاما ان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا
الآية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا استغفروا فقالوا
فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وسقط لابي ذر من قوله باب قوله وثبت له وبه قال
حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد
قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الحميد ابن دينار صاحب الزيادي انه
سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما حال النضر بن الحارث
ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب
عنهم بل هم يصدونه اذا هاجر عليه السلام منهم كما يدل عليه قوله
وما لهم استفهام بمعنى التقرير ان لا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية ما في محل قالهم استفهام بمعنى التقرير وان في
انه لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية ومحل منها نصب او جر
لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار
متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم
من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام
عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين اليا الهجرة فالعذاب
واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم

اوقع الله بهم باسته ثم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم
حتى اللهم منهم على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم
ونسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الجهاد لان يكون في وجه فيهم
شرك قط ويكون الدين لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط
ويكون الي اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء
المقرئ حسنيه المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن
يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد الالف راء
البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما
تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن
عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم
الموحدة مصغر ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا هو حبا ذا بالموحدة صاحب الدشتة
او العلاء بن عمار بهملات الاولى مكسورة او نافع ابن الازرق
او الهيثم بن حنش جاء زاد في النفر في فتنة ابن الزبير
فقال له يا اباعبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالغي بعضهم على بعض الى اخره
الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة
كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من
الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن
الزبير فقال يا ابن اخي اعتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من
ان اعتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الى اخرها اعتر بالمعجمة والفوقية
من الاعتبار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل

المغربي

الاخرى ومن يقتل مؤمنا الخ فيها تغليظ شديد وتهديد
عظيم وقال ابو ذر عن الكشميهني اعتبر بضم همزة وفتح العين المهملة
وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا ما منع الترجمة قال ابن
عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ ابو حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن
في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلون واما يفتنون
بحذف نون الرفع وهو مجزوم في الكلام الفصيح نثره ونظمه
كما قاله ابن مالك وقال ابو ذر يقتلوه واما يفتنوه باثبات
النون فيهما حتى كثر الاسلام ولم تكن فتنة فلما رايت الرجل
انه ايوا ابن عمر لابي اقعد فيما يريد من القتال
قال فما منعك في علي وعثمان وكان الرجل من الخوارج قال
عجبت ما ذكرت لي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا
عنه فكرهتم ان يعفو عنه بالفوقية وسكون الواو وخطاب
للجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية ابو زوج ابنته واشار
بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنيته بدلها
والمراد بها فاطمة وذلك من الراوي محافظة على نقل اللفظ
على وجهه كما سمع اي هذه ابنة او بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازله ابيها والذنب
والذي نأتيه وضعها وهذه ابنته بالفوقانية او بنيته
بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي
فائتا بالفوقانية مع حرف الشك محترزا من ان يجيء بلفظ
هو فيه شاك وللكشميهني او ابنته بهمزة مفتوحة فموحدة

(٥٢٢)

ساكنة تحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ
قال في المصابيح ويروى هذه ابنيته او بيته بفتح الموحدة الاول
جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب
علي من وجه اخر هو ذاك بيته او وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه
وسلم ليس في المسجد غير بيته ولهذا يدل على انه تصحيف
على بعض الرواة فقراها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك
فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايا
المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفي بيان
قد من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا
احمد بن ابي يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون
ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الموحدة
والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي بضم المسيم
وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال
له رجل سبق المخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال
الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول
عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس
بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين
كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس بالتنوين
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم
على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما

اقبل

اقبل المشركون في عددهم وعددهم قاموا الى جنة عرضها السموات
والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان
يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى
الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مايتين ومائة في مقابلة
الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة
بالله والتوجه الاخروي يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في
الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي ذر ان يكن منكم عشرون الى
اخره وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن منكم
مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة هو معنى الاية فقال سفيان ابن عيينة غير
مرة ان لا يفر عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القرآن
فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم
نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله
تعالى ان لا يفر مائة من مايتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان
مرة نزلت رخص المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة
عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن
ان مر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في
الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم

لانه في رواية ابنا بي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال
سفيان فذكر لنا ابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى هنا قوله والله
مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين
وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا حريز بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحا المهملة والزاي
قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت بكسر
الخا المعجمة والرا المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بوزن
من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم انه لا يفر واحد من
عشرة لجا التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا
عن ابن عباس نسخت بالاية الاخرى فقال
الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم
ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى
عندي وجوب المصابرة على المسلمين ان المسلم على احدى الحسنيين
اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة
والكافر يقاتل على الغدر بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث
فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم وهو اصل
انه يحرم على المقاتل الانصراف عند الصف اذا لم يزد عدد الكفار
على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي
طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال
البلقيني الظاهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف
قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف

من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة
والمثقشقة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتبحثهم
اي تبحث عنهم وهي اخر ما نزل ولم يكتب بسملة اولها لانها امان
وبراءة نزلت لرفعه اوتق في صلى الله عليه وسلم ولم يبين من صنفها
وكانت قصتها شبيهة بقصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي
براءة نبذها فضمت اليها وليجة بريد قوله تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته
في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل
والمعنى لا ينبغي ان يوالوه ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط
قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغير الستة في حاله بعدت
عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بشقة
يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشقة البعيدة اي
يشق على الانسان سلوكها النفال في تعالى ما زادوكم الا خبالا
الفساد والا استثنائي يمكن ان يكون منقطعا اي انه لم يكن
في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون
فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون
متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
كان فيه منافقون كثير ولم تحالة خبال فلو خرج هؤلاء المنافقون
مع الخارجين فزاد الخبال والخبال المرت كذا في جميع الروايات
والصواب المرتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من
الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا تفتني من التفتيح
ولا بي ذر عن المستملي لا تفتني بالهاء وتشديد النون
من التفتين وهو الضعف ولابن عساكر السكن ولا تفتني

بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الثم وضبطه القاضي عياض كرها
بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى
قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا
بشد يد الدال بريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اليه
يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه هم
يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس
الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم
لوط ايتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض
فصارت عاليها سافلها وامطر واحجارة من سجيل اهوين
يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال الهاء في هوة
بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا
وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام يقال عدنت بارض اقمت بها ومنه المعدن
وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما
ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق
كانه ضمن معدنا فاستعمل لابي ذر وسقط لابي ذر من عدنت الى اخره
الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله
الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه ابو وسمى فعلا اللفظ
يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين رواه مسلم قال الفراء اي الباقين ويجوز
ان يكون اسما من الخالفة وهي المرأة وان بالواو ولابي
ذر وفان كان احوال جمع حالة الذكر فانه لم يجيء
على تقدير جمعه على فاعل الا حرفان فارس وفي ارسة
وهالك وهو الكث قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق

وشواهق وناكس وفواكس وداجن وودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل
وهو شاذ ولابي ذر وهالك في الهوالك والمهنوم من اوله كلام البخاري
ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون انثى اذا كان
يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء
والنون والمشهور في فاعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة
النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان
كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالف لاخير فيه
والاصل فيه جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء
والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا
لكن نهين في اكثر في ذلك من غير هن قوله واولئك لهم الخيرات
واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث
وفي الفاضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون
مرجون اي مؤخرون ان امر الله ليقضي فيهم ما هو قاض
وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا
يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله
شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهف اي الشفيرين
حرده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه
والجرف ما جرفت من السيول والاودية اي تخرق بالماء فصار واهيا
هار اي هاير يقال انهارت البير اذا تهدمت قال
القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في
مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليها مرديهم في البطلان وسرعة
الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووصفه في مقابلة الرضوان
تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يجفظه عن النار يوصله
الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة اوناها
وتاسيس هذا على ما هم ببنيه على شفا جرف هار في النار

ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان
ابراهيم لاواه اي شفقا ورفقا كناية عن فرط ترحمه ورقة
قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته
عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة
العبدي واسمه حجاش بن عائذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر
لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء
المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها
والرحل اصغر من القتب تأوه اهة بمد الهمزة
والهاء صيغة اهة الرجل الخ بن بتشديد الهاء وقصر الهمزة
قال الحربي في درة الغواص يقولون في التأوه اوه
والاوه اصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب
وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
وقد شدد بعضهم الواو وقال اوه ومنهم من حذف الهاء
وكسر الواو وقال اِوْ وتصريف الفعل منها اوه وتأوه
والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها
افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها ابدا يميني
يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابن دريد
ذرو الوقت وسقط لغيرها باب قوله عز وجل براءة
من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدأ صدورها من الله
تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة
خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز الابتداء
بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله

بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا
مشركي العرب فنكثوا ولم يفوا به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم
بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر
الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال
اذن اذنا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط
هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وهو
هو اذن يصدق كل ما سمع ويسمى بالجارحة للمبالغة كأنه
من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا
لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة
ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كتب في القرآن وفي لغات
العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي ابن ابي
طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره
استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال
ابن عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم
قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول
اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم
الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد يكون به

بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم لان شعار بانه لا دليل عليه
فهو كالمهمل لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا
كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من معتقديهم او من
كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعت
بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة
عام وملي عليهم التورية حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان
فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه يقول اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة
النساء واخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة والسلام
براءة فان قلت سبق في اخر سورة البقرة من حديث
ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من
حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب
بان المراد اخرية مخصوصة ان الاولية والاخرية من الامور
النسبية ولها السورة فانا اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها
ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون
لنا عودة الى الامام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته باب قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها
سلخ المحرم قاله ابن عباس او من يوم النحر الى عشرين من

ربيع

ربيع الاخر واستكمل غيره التوقيت بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب
باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا قضى
العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن
زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل هزة بعدها
مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني
الكوفي المخضرم قال سألت عليا اي شيء بعثت قال بانه
لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له
عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد اصلا او اقام
له عهد فمدته الى خمسين فما فوق فمن الى مدته وروى
الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف
كان له عهد دون اربعة اشهر فاجل تمام اربعة اشهر
وصنف كانت مدة عهده غير اجل فقصرت على اربعة اشهر
وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت
بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه
الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين وعن الزهري قاله كان اول الاربعة اشهر عهد
نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك
يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان اهلككم
وانا الله مخزي الكافرين منذلهم بالقتل والاسر في الدنيا
والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة امروا
بسيروا وقال غيره اسمحوا في الارض كما يسيح الماء والبعد مما
مر العمارات وسقط باب قوله لغيره ابي ذر وبه قال حدثنا

تاريخ اشهد واستدل بهذا الداخل كما قاله
ابن حجر على ان تمام نفاق من رجع الى الارض
اربعة اشهد مختص بمن لم يكن له عهد موقتا او كان
يكن له عهد اصلا هو

ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن
خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري واخبرني بالافراد والعطف قال في الكواكب
اشعارا بانه اخبره بعد ذلك فهو عطف على مقدر قال
في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة
الامام وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها
كان المشركون نبيا قون بالتجارة فيتتبع بها المسلمون فلما حرم
الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وعد المسلمون
في انفسهم ما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم
عيلة الاية ثم اصل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه
الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني في القدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب
حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني قال وتظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق
بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي
امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع
في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام يوم النحر
سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس
ثم ان لا يحج بفتح المثناة وتشديد الكاف ونصب يحج بان
ولا نافية بعد العام المذكور مشرك

هو

هو منتزع من قوله تعالى ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر
العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف
العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مهملة ويطوف
رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق
ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي
طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال
الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع
ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من
اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر
فامر ان ينادي ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على
ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك
ذلك ولو صح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة
رضي الله عنه بالاسناد المذكور وقال في الفتح وكان حميد
اجل قصة تتوجه على من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير
ابي هريرة وصل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن
معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي
ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال
الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع
وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان ينادي
بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان وزاد احمد من رواية مجزز بن ابي هريرة
عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فايدة
قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام

باب المشرك بعد هل يقبل منه بعد هذا عند الايمان لقوله
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب قول الله
جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن
عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا
عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة
فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر والبه ذهب
حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب
الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثير ون
لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة
وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر والوداع
هي الاكبر لما وقع فيها من اعذار المسلمين واذان لالة الكفن
ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدأ والخبر محذوف
اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء
وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية
فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتاب
عن المعصية خير لكم من البقاء عليها وافعل التفضيل لمطلق
الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله
بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع
والاغلال والنار تقدم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره
وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة

الاية

الاية كلها الى اخر المتقين اذ تمام براءة اي علمهم وسقط
ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري
فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد
بالحاء المهملة وفي ال ملك عبيد وهي في اللبونية مصلح حميد
بالحاء ان اباهريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي
الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها امير على الحاج
في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمي الحافظ ابن حجر
ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا
فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام
بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة
لذلك بامر الصديق لان الصديق كان هو الامير على الناس
في تلك الحجة وكان عليا لم يطف التاذين وحده
فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه
الله على مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي
هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى
يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد
هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب
وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط الجار حرف الجر
فامر ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين منها منتهاها

عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد
السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من
اولها الى ولو كره المشركون وبيعض ما اشتملت عليه
ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا
يندفع استدلال ان عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة
فكيف اذن بانه لا يحج بعد العام مشرك كما قاله اكثر ما في
ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة محجوروعلامة الحرفتحة
وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية
الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا من المشركين والتقدير
براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره انه ابا بكر رضي الله عنه بعثه
في بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد
الميم اي جعله قبل حجة الوداع التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا
وهو ما فوق العشرة من
الرجال يوذنون ولابي ذر عن الكشميهني يوذن في الناس
بمنى ان لا يحج بفتح التوكيد الثقيلة بعد العام
مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد
يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة
وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما

في الجنابة ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر
بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم
الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج
الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام
حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقد
حسب هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر
ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر
وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك ما نادى به ابو هريرة
وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان
الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر
شيا ان منع حج المشركين ومنع طوافهم بالعريان وان عليا كان
ايضا ينادي بهما وكان من يبعث من كان له عهد فعهده الى مدته
ومن لا عهد له اجله الى تسع من ذي الحجة وكان هذه الاخيرة كالتتمة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص
علي بتبليغها كما قاله في الفتح باب بالتنوين في قوله
تعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين
نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير
فقاتلوهم لان مشاهدتهم الى انهم بذلك صاروا روسا الكفرة
وقادتهم اولى المراد روسائهم وخصوا بذلك لانهم قتالهم اهم
انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث
ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به
الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية بدليل وصفها
بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها مصدرا من يومن ايمانا اي

لا تصادیق لهم ولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال
حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم
قال كنا عند حذيفة ابن اليمان فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه
النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام واراد ذلك هنا
وهدى مي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبراني من
طريق حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن وهب قال كنا عند
حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن
عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
من اصل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية
الا اربعة نفر ان احدهم شيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت
الاية ماذكر في خبر ابن عيينة فخف هذا الحديث ان يخرج
في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم
لم يقع لعدم وقوع الشرط لا لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم
نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية
ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان ابن حرب وفي رواية معمر
عن قتادة ابو جهل ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان
وسهيل ابن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر
وانما ينطبق العقد على من نزلت الاية المذكورة وهو حي
فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح
وقال البرماوي لا لكن عاش اي ثلاثة امن فارتدوا وطعنوا

في الاسلام

في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيه ولا من المنافقين
الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين بعرفهم دون
غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم
او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون
الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين
على الاصل لان النون لا تحذف الا الناصب او جازم والاولى لغة
فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال
هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة
فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية
وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون
وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل
الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة
واللقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا
بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي
لكن قال القاضي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن
توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح
بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق
ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها والمعنى يسرقون
الابواب ويكون السرقة كناية عن قتلها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون
ويسرقون النفاق اي له الكفار لا المنافقون اجل اي نعم

لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا ولا فرق بين ان شيا بان قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستيناف فيه مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والتاء شيان الذهب والفضة لا يعود على الممكنوزات وهم اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال الذهب اولا ان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكر مع ان غيرها ان لم تود زكاته كالمال التجارة يعذب صاحبه لكونها نماء لدفي الغالب واهل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض وهو كنز نوا كنز على الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادیت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادیت زكاته واستدل له بهذا اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي المال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا

ذاكرا

ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ولكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى له انه يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكونن كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرها وفي نسخة كنز احدهم يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر زاد ابو نعيم في مستخرجه ينهز منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال يحتى يلقمه اصبعه ويقضمها ثم يتبعه سائر جسده وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ابن ابي سفيان حين كان امير على الشام ما هذه الآية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار

والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية
انها لفينا وفيهم نزلت نطلب الي عثمان الاذن في الزكاة
فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الوعثمان رضي الله عنه
يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي
الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان
فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل باب قول الله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزة
او الدراهم في نار جهنم يحمى كما يحمى حصباء او حصيبة
ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت
عليها للتجي والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى
النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه
كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء
لان جمع المال والتحلي به كان لطلب الوجاهة فرفع العذاب
ينقيض المطلوب والظهر لانه للبخيل يولي ظهره عن
السايل اولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب
والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف
اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة
لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء
الذي تكنزونه او ان المكنوز لا ينافق وثبت باب قوله عز وجل
لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره وقال بعد قوله فتكوى
الاية وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح
المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو داود
في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب
ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال

حدثنا

حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد
ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال خرجنا مع عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما نريد في الزكاة فقال اعد لي اخبرني قول
الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذا كانت الصدقة
فرضا بما نفضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا
ينفقون قل العفو قال ابن بطال فلما نزلت اية
الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها
من رذايل الاخلاق باب قوله جل وعلا ان
عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العد وعنده
الله نصب به اي مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر
شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله
في اللوح المحفوظ ظرف له اصل الكتب او القدر او فيما حكم به
وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق
بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قيل
لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه
وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال
فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يريد الشهر قبل الناس وهو كهيل
القمر قال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي
المستقيم وزاد ابو ذر زيادة الدين اي تحريم الاشهر الحرم
هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان
بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض
ان النفوس مجبولة على الشرف عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا

يخطو ذا هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله
قاله الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن
انفسكم ايوله تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم
والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ونفي بيده
ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام
وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين
ليلة ما وسقط باب قتال لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد
بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحارث
ولابي ذر عن ابيه بكل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع فيما وسط ايام التشريق
ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئة
اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج
الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر
اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر وربما وافق خصوص الا شهر
واعتبروا مجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال
في المحرم لطول مدة التحريم تتوالى ثلاثة اشهر محرمة
ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يعترضون به ثم يفي فيه
وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمون نهما
صفرين ثم يحرمون نهما من عام قابل ويسمون نهما محرمين
وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا
مكانه ربيعا ثم يدورون ذلك التحريم والتحليل بالتاخير

على

على السنة كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم
الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام
حساب السنة ورجع الى الاصل المرضوع يوم خلق السموات
والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على
ما تواردوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك
لعبد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا
دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية وانما جعل الله
الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء يحتاج الى حساب
وله كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف
سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يجعل جنابه الى
ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام
مترادفة فمعناها واحد كما هو ظاهر كل مركب من اللفظين
وهي مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس
وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق فقالوا كان شهرا منها ثلثون وشهرا تسع وعشرون
الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم
واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس
والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون
يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع
البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق
بعضهم بين السنة والعام فقال ان مبتاينين فقال ان العام
من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله
من القابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي العام عاما
لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك له تعالى قطع

الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج
الإثني عشر وانما علق الله تعالى عليها الشمس احكام الدين من
الصلاة والصيام حتى كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج
الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس
وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بعدد
معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور والقمرية
من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى
وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا
ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين
شهرا التي هاقندورا لا يامها والشهور كذلك وقال ان
حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة
فينظر لانه الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة التي بكن فيها
نكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر **منها اربعة حرم**
لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها
ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير لله ربعة
الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاث متواليات
يعني لان المميز شهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث
مدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير
والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات **ذو القعدة وذو الحجة**
بفتح القاف والحاء **والمحرم ورجب مضر** وهي القبيلة
المشهورة واضافة اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه
الذي بين جمادى الاخرة **وشعبان** وهذا تاكيد وتصحيح
لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم والشهر
الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت

الشهر

الشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج
والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر البلد فيها الى الحج وهو ذو
القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة
لانهم يقفون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم
بعده شهرا خر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم
امنين وحرم رجب الذي وسط الحول لاجل زيارة البيت
والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزور
ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من
سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا ولهن رجب لكن
في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها
ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض اهل المدينة ايضا انا اولها رجب ثم ذو القعدة ثم
ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف
لم اضيفت رجب وضعفها النووي
وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال
قال بعضهم اذا رايت العرب السادات قد تركوا العادات
وحرموا المغارات قالوا محرم واذا ضعفت ابدانهم
واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار
وجمدت الماء قالوا جمادیان واذا هاجت الرياح وحرت
الانهار وترجب الاشجار قالوا رجب واذا بانت

الفضائل وشعبت القبائل قالوا شعبان واذا جمع الفضا
وطفي جمع الغظا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب
وسالت الاذباب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار
قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج واظهروا
حكم الحج والنسك قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكر في بدء
الخلق بالفاظ وسقط من اليونينية لفظ ابي ذر
ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو
مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار ابو حصلا
فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول
صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق
فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه
القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه
اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا
اي معينا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة
من السكون تريد تفسير قوله فانزل الله سكينته
عليه اي على الصديق اي ما ألقي في قلبه من الامنة التي سكن
عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل بالضم على النبي
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة
هي ما ينزله الله على انبيائه من الحياطة لهم والخصايص
التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن هلال
الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر

المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال
حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار بفتح الراء طحل خلف مكة من طريق
اليمن فرأيت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت يا رسول الله
لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد فرانا قال عليه السلام
يا ابا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال حين وقع ببيعة اهل بيعة ابن عباس
لابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان
ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ثلاث
واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه
بالخلافة فبايع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق
وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام
وقتل الضحاك بن قيس الاميري من قبل ابن الزبير ثم توفي
مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه
وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فخرج منه من كان من قبل
ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة
له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك

المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجهم واستاذن هما في قتال
ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة
قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن
الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة ابو ح
الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما
بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين
وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي
شيخ المولف نقلت سفيان ابن عيينة اسناده اي
هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير
ذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفيان حدثنا فضله انسان بكلام اوضح
ولم يقل ابن طبرنج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج
فاحتمل ان يكون ف اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل
ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من
وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق
قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي
الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة
ثلث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع
وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي
قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله
وكان بينهما اي بين الزبير وابن عباس شيء
ما يصفو بين المتخاصمين وقيل كان اختلافهما في بعض

قرآت القرآن فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد
ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحمل
بالنصب وفي اللفظ بنيمة فتحمل بالرفع حرم الله وفي
نسخة اي ما حرم الله اي من القتال فقال اي
ابن عباس معاذ الله اي اعوذ بالله عن اعلال ما حرم
الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية
محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما
نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدوه
بالقتال وحصروه انما به امتنا ولا دفعهم عن نفسه
لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع
فيما يعوذ من اباحة القتال في الحرم وابى ابى قال ابن
عباس وابى والله احله اي القتال فيه ابدا
ان قلت تلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق
قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير
بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة
قال ابن عباس فقلت لهم وابى بهذا الامر عنه
اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف
باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى
الله عليه وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن
عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه
واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها
لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة
يريد ابن عباس بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته
فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها

واما عمته فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بريد ابن عباس
خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها
خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام
خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته
ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب
ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف
في الاسلام يريد عما يشين من الرذايل قاري للقرآن
زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اي اذ عنع
ابن الزبير وتركت بني عمي بني امية والله انا وصلوني
اي بني امية وصلوني من قريب انما بسبب القرابة
وذلك لان عباسا هذا ابن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف واميه ابن عبد شمس بن عبد مناف فعبد
المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص
وهذا تكرمن ابن عباس لبني امية وعتب على ابن
الزبير وانه ربوني اي كانوا على امل ربوب بفتح
الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب
الكهف في البراغيث وللكشميهني ربب بني ربيني اكفا بالافراد
على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي امثال واحدها
كفء كرام في احسابهم وعند ابن ابي مخنف في اخباري
من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة
بالطائف جمع بنيه فقال يا بني انا ابن الزبير لما خرج
بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت
بني عمنا من بني امية الذين ان قتلوني ما قتلوني الا اكفاء
وان ربوني ما ربوني الا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني
فهذا صريح ان مراد ابن عباس ببني امية لا بني اسد

رهط

رهط ابن الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس
في الاذان بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم
ولذا قال ابن عباس فاشر بالمد والمثلثة اي اختان
ابن الزبير بعدانا ذعنت له وتركت بني عمي على التويتات
جمع تويت مصغر تثنية بمثناتين وواو والاساءات
بضم الهمزة جمع اساءة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغرا
حميد يريد ابن عباس البطنا بفتح الموحدة وسكون الطاء المهملة
وضم النون جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق
الفخذ وقال البطنا ولم يقل بطون لان الاول جمع قلة فعبر به
تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من
الفروع المقابلة على اصل اللبيدي وكذا رايتها في بني
تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في
روايات البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه عياض
وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا
عجيب فان ضبط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة
على اليبدي بتثنية الفاة والسماع وتويت هو ابن الحارث
ابن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن
عبد العزى وبني اسد هو ابو زمن اسد واما الحميدات
فنسبة الى بني حميد زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى
وتجتمع هذه البطون مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير ان ابن
ابي العاص بكسر الهمزة بدت اي ظهر ليثي القدمية
بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية
مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم
في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك
ابن مروان ابن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة

لعي يوذنبه بتشديد الواو وتخفف يعني ابن الزبير
يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع
اذا ارادت النهوض او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع
الرشا مواضعها قاله في الناصح واقتصر الكاشح وهذا
قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير
يشي الهوينى قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله
في عبد الملك يشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس
فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز
العاكل الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل
امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه
وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين
مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى
ابن يونس ابن ابي اسحاق الهمداني الكوفي في عن حديث
سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي
سعيد الثوري القرشي المكي انه قال اخبرني بلا فراد
ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلت على ابن عباس
رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير
قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت له احتسب نفسي لله ثم
احتسبها لابي بكر ولعمر اي لاقاتلن نفسي لابن الزبير
في معونته ولا ستقصين عليها في النصح له والذب عنه
ما انتشتها للعمرين وما نافية وقال الداودي اي لاذكرن
من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما انما صنع ابن عباس ذلك
لاستراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف
ابن الزبير فانما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك

ابن

ابن عباس وبينه للناس ايضا فامنه له ولعمر بلام الابتداء
والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه
اي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة فقلت
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد
المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة
ام المؤمنين رضي الله عنها وابن اخت عايشة اسما انما هو
ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن
ابن صفية في جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجان
فاذا هلك اي ابن الزبير يتعللي بتشديد اللام
يترضع معرضا عني او منتحيا عني وله يريد ذلك قال
العيني كابن حجر ايوله يريد انا اكون من خاصته وقال
البرماوي كالكرماني وله يريد ذلك القول اذا عاتبته
قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني امرض اي
اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعها اي يتركه
ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه
يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه
بدل وما وهو تصحيف كما له يخفى وان كان له يدا اي
الذي صدر منه لا فراق له منه لا وكذا في اليونانية
والذي في الفرع المتكرر ان يبني بفتح الموحدة
بنو اعمام بنو امية اي يكون نوعلي امر احب الي من ان
يبني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة
عند ابي ذر بالحق له جل وعلا وسقط لغير
ابي ذر والولغة قلوبهم بالحبب كلفظ
التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وتاليه وهو

قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيتألفهم قلوبهم او اشراف
يترقب باعطايهم ومراعاتهم اسلام نظايرهم قال مجاهد
المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
بتاليفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم الناعث علي بن ابي طالب
كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب
المغازي وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة تغتسه
عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية
الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي
وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني
نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب
وقال عليه السلام انا لنهم ليثبتوا على الاسلام رغبة
فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير ما عدلت
في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ
بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من
نسل هذا الرجل الذي يجر قوص قوم يمرقون من
الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق
السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح اذا المؤلف
كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان

ما صنعه

ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل
على لمزه في الصدقات فان تم على الاول صح وعلى الثاني صح وله ان
اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر تلك وجه للاعتراض باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من
المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين
والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المومنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم
بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في
الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الغرابي
نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب
بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان ابن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري
انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر
امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة
في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نحامل اي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال
البرماوي كالكرماني اي نتكلف في اكمل من حطب وغيره
زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه نتعاطى اتعابا في الحمل فجاء ابو عقيل
بفتح العين المهملة وكسر القاف فجاب بجيم مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة
اخرى بنصف صاع من تمر في الزكاة بصاع
فيحتمل انه غير ابي عقيل او يكون ذا هو هو ويكون ذا اتى

بنصف ثم بنصف وجا انسان قيل هو عبد الرحمن
ابن عوف باكد منه قيل بالعين رواه البزار من حديث
ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف
وعند الطبراني عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب
وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار
قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون
ان الله لغني عن صدقة هذا الرجل وما فعل هذا الا رياء وقد
كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية
فيها اي تعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني
ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم ابن
راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم
بهذا الاستفهام زايدة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي
عن سليمان ابن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو
وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال
يحتمل ويجهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من
التمر او نحوها فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف
من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال
الزين ابن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون
ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من ليس مع عدم
خشية عروا لليوم نصب علي الظرفية قال شقيق كانه اي
ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال
الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة باب

قوله

تعالى عن وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم
اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر ايان شئت استغفر لهم وان
شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان
استغفر لهم سبعين مرة فقال لاستغفرن لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن
يغفر الله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله
ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي
اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي
بضم الهمزة وفتح المهملة وتشديد التحتية ابن سلول
المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك
وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي في كليل
الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جا ابنه عبد الله بن عبد الله
وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالة ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه
فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فلما اعطاه انما وقع لابنه
العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى
العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك ليلا يكون لمنافق منة عليه
ثم سالة ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر واصيلي عليه
فقام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه

وفي نسخة الصلي بابات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان
قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق
الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على
احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحس
ما قيل انه فهم النهي من قوله لي استغفر لهم او لا تستغفر
لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع
وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن
مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه قد عد شرعا او
عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار
له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها
هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين
وكراهة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما
حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى
الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل
ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود
النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي
ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بذلك
ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه منبها
كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن
حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين

وسال

وسال النمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح
العرب واعرفهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله
ذلك بانهم كفروا بعد المائة فبين الصارف عن المغفرة
لهم حتى قال خيرني وسازيده على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته
ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك
غفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الرحمة والرافة لطف
لامته ودعائهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في
فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال
السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون
المعنى الكنائي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام
ما عد عصيانا في قوله ومن عصاني عصيانا اللهم المراد منه
عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان
يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد
منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم الله من الامر في امر الكفن وما
يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان غير في كفن
وعند عبد الرزاق عن معمر والطبراني من طريق سعيد كلاهما
عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول
الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك
لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه

قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني
في قميصك وصل علي فنعل قال وكان عبد الله بن ابي
اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته
فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت
عليه اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي
عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار
لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر حتى يا علي ما يعلم
من احوالهما انهما منافقان قال فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج له على ظاهر حكم الاسلام واستيلاف
لقومه لانه سيادهم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين
فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء
ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر
فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند
الطبراني من حديث قتادة ان صلى الله عليه وسلم قال وما يغني
قميصي عنه من الله وانما ارجو ان يسلم بذلك الف
من قومه وقد روي انما الفاه من الحمى ترجا اسلام المرأة
يستشفي بلعابه ويتوقى اندفاع العذاب عنه به
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل
بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح

كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول بفتح السين المهملة
وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور
وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي
عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه
وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهذه
الاستهانة وقد قال يوم كذا كذا وكذا اقال اعدد عليه تعالى
بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر عنه بضم العين
والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله تنفق
علي من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا من صلته بعمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له
وتطييبا لقلبه كما لمعتذر له ممن ترك قبول كلامه
وقال اخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني
راكبك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني
خيرت فبينا له استغفاره وعدمه فاخترت انه ستغفار وقد
استشكل فهم التخيير من الاية على كتب وسبق جواب
النووي عن ذلك وقال صاحب الانصاف مفهوم الاية
زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح انا لرسول

الانتصاف على الكشاف وزاد
ابن المنير

قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج
في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال
القرطبي في المستصفى الظاهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال
الداودي في شرح هذا الحديث غير محفوظ وهذا
عجيب من هؤلاء الائمة كيف يحاولون ذلك وطعنوا فيه
مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة
لو علم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر
جوابا للشرط وله ابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفا
وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح
والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية
السابقة قال سازيد ووعده صادق وله سيما وقد
ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد
وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين
وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فضل ذلك استصحابا
للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل
نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال
الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم
الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لانه جاز هربذلك ولا ينفي
ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا
تعذرت المغفرة عرض الداعي عنها ما يليق به من الثواب
او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف

عن

عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قال ابن المنير وفيه
نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن يستحيل له
المغفرة شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الواقدي ان مجمع ابن حارثة قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال
على جنازة عبد الله بن ابي من الوقت ثم انصرف من صلاته
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال
عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم
لقطعه عن الاضافة من جرائب بضم الجيم وسكون الراء
ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم بالحال قاله عز وجل وسقط
لغير ابي ذر وله تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة
الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة
لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم
اي متصفا بصفة النفاق كقوله انت مني اي على
طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان
كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد
ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره
لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي
عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي مسمر الدبك سرا قلت لا احد
الي تهيب ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين
قال فكذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير

ابن مطعم انهم اثني عشر رجلا وله تتم على قبره وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني قال عن
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبيد الله بن عمر
ابن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه
لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جا ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره
وله لابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام
عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استنهاه حذفت منه الاداة وهو ابن
والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي
للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة
وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن
عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ
لا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام
على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني
الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة
بدل التحتية وزيادة همزة اول من الاخبار على الشك
وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه
من غير شك وسقط لفظ العلة في قوله او اخبرني الله
لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى آخره
فقال عليه السلام سازيده بضم المعجمة
على السبعين استكثارا خذه بموافر العدد حتى قال سازيده
على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله
تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب
بان الاستغفار له بناء على انه ما هو لخصوص تطييب من بقي منهم
وفي ذلك نظر قليتامل قال فصلى عليه وسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزلت
عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل لان شعارهما كان عندهم
موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند
اهله وانما نهي عن الصلاة عليه دون التكفين لان البخل
به مخل بكرم عليه الصلاة والسلام اولا لباسه العباس
قميصه حين اسر ببدر كما مر اولا لانه ما كان يرد سائلا
وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد سائلا عمه
العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحد من
حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل
يعير بهذا اورجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر
قال ولا تقم على قبره الى آخره باب قال تعالى
التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون
بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على

الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم
لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا
لهم ولا تكلموهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم
في الآخرة الها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون
من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه
مقدرا اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ ه
لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون
بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن ابن عبد الله انه اباه عبد الله بن عبد
ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت الليث
كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف
يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني
زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد
قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك
والمعنى انه اكون لا كذبته واستقبل كونه اكون مستقبل
وكذبت ماضي واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول
للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح والنصب
ايضا فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا
حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة

رسوله

الخطاب للرهط الذين بايعوا من منافقي المدينة اه

رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة
تبوك مطولا باب قوله جل وعلا سيحلفون لكم لترضوا
عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد
النهي عن الرضا عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني
الاول يعني قوله سيحلفون لخطاب منافقي المدينة وهذه
مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت
لابي ذر وقعده من يذكر حديث ساقط لغيره واخرون
عطف على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون
غير المذكورين ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا
اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه
واظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف وموافقة
اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم
تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط
بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط
به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان
يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى آت من الله واجب
وانما عبر بها للاشعار بانا ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل
التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف
وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر
اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم
قاله في الانوار والكشاف ان الله غفور رحيم وسقط
خلطوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية

قال ابن كثير وهذه الآية كانت في اناس معينين الا انها عامة
في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي
لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى
حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه
تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة
معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد
وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله
الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية المشددة
وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر
ابن هشام وهو ابن اسكر بتحتية ومعجمة ابو هشام العدني
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه
الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي
العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني
الليلة اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة فتحتية
اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا واتامعهما
ولغير ابي ذر فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن
فضة بكسر المعجمة من لبن فتلقانا رجال شطر
نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف
كاقبح ما انت راء قالا للملكان لهم للرجال اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فقعوا فيه ثم رجعوا

الينا

الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال اما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب
حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة
حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وقاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا
تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا ويأتي بتمامه ان شاء الله
تعالى بين ان الله وفقه في التعبير بالمقابلة
تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان ينافيان من
ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة ابو علامات
دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا للاضافة
للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج
بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره كيم بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب بملة

الى

الاستفهام الانكاري اي لا تعرض عن ملة عبد المطلب ايبلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه مالم انه عنك بضم
الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب
اية ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم
ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي
واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب
كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه
صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين
نزولها والشديد يدمع الكفار انما ظهر في هذه السورة
قال في فتح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها
في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي
من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن
ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه
وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم

حقيقة

حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كالتوابق وذنوب
وساوس تقع في قلوب بعض الذين اتبعوه حقيقة بان خرجوا ولا
وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة
في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة
الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السفرة كلها
تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان عرف
الساعة لما قل من الزمن كلحظة من النهار كساعات الرواح
الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي
انه لما تقدم زادهم كان الرجل منهم يمصون النمرة تداول بينهم
وانما عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في
كروشها حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت
عليهم سحابة فملئوا ما معهم وكان الرجل والثلاثة يقتسمون
التمر الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة
والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد
تزيغ قلوب فريق منهم لصدور التكرير وزيادة منهم انه بهم
رؤوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس ابن
يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون

النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد
المرادي بن اخي ابن وهب قال حدثنا عمي يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر
زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد
الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قاله في فتح الباري
والحاصل انا احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين
عن يونس لكن فرقهما اختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند
بينهما مستقل وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ
ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة
وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب كذا اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري
عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب
لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي
فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد افرد البخاري
رواية ابن وهب لهذا السند في التذر فوقع في رواية
ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض
الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود
عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي
وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى
وقد تعقبه تلميذه الحافظ شيخنا ابو الخير السخاوي رحمه
الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري
بانا البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما
مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك واخرج حديث ابن وهب في التذر فيما ياتي ووقع

ايضا

ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت الدمياطي
الحق هنا في نسخته ما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
وكذا اثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود
حيث ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن
السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
ثم قبل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله
ابن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن
واما رواية فهي كما مر في رواية ابن السني وابن الاحمر عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون ٥

وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سنده
ابي داود والنسائي نعم ان قوله سليمان بن مهران سهوا عن
الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان ابو عبد الله
ابو كعب ابيه من بني بنيه بفتح الموحدة وكسر
النون وسكون التحتية حفيد عمر وكان ابوه اربعة عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن
مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا
مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قول تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان
من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة
الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى
متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله
ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضرب بالنفل
وتجنح الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة ابو وتاب على

الثلاثة نهى تشديد على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير في عليهم
اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة واذكر رجوعا حرف الجر والثلاثة
هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي
ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن
غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة
حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر
ما نزل بهم من الهجر والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجأ من
الله اي لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار
والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب
عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا
ليستقيموا على التوبة ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كما
فرطت منهم زلة ما وعلموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الحسنة
يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت
عليهم انفسهم الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الآية
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري
او ابن ابراهيم العبشمي او ابن يحيى الذهلي وهو الاولى قال
الحاكم وبالاخير جزم ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن شعيب
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب ثم قال
الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن
ابي شعيب من غير ذكر المختلف فيه والاول هو المشهور وان
كان احمد بن ابي شعيب من شيخ المولف قال حدثنا عيسى
ابن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره

نون

الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق بن راشد
الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي بن كعب بن
مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية
مجهول تاب يتوب توبة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة بضم
العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة
بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني صدقني رسول صلى الله عليه وسلم اي بعد ان
تخلفه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه
من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر
الكذب لذلك فارتاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي
جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير
من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قل ما يقدم من سفر
سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل
ان يجلس منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ايانا بعد ان اعترف
بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتى
يقضي الله فيك عنك كذا في رواية صاحبي هلال ومرارة لكن نهما
تحققا من غير عذر واعتذر فاكذبك ولم يبين من كذبه احد من
المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم
واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب

فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان
اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة
يصلي بفتحها ولا ابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بعد له يصلي وفي
نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني
والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون
اتباعا ليكلمني قال القاضي او ترجع الى قول من قال
السلام بان معناه انك سلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا
يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر قلت قال الله عز وجل
تاب الله على النبي صلى الله عليه وسلم حتى بقي الثلث الاخر
من الليل بعد مضي خمس ليلة من النهي عن كلام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها
والراو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شانه معينة
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري
بضم الميم وكسر العين فتجتنب ساكنة فنون مفتوحة اي
ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله
بعضهم بل الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع
ما نصه للذي مثبتة ورايته منها من عياض معنية بعين
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وللغير معينة
بضم الميم اي وكسر العين من العون قال والاول اليق
بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ابعث الاستهام ارسل اليه
فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه

منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمستملي
والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة
والفاء وهي لغة جيدة عن الاصمعي فيمنعونكم الفرح باثبات
النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها فيمنعونكم النوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم سائر الليلة
اي باقيها حتى اذا صليت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر اذن بعد المؤذن اي اعلم بتوبة الله علينا وكان
عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه كانه
قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملا الارض بنوره
ويؤنس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذي ويتمكن من
النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر
من رويتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كتب من كلام
ابلغ من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب
قابل هذا من سنا الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة
وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بشيء
لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في
تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا
ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا
وللابي ذر الذين خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا
للمفعول كما ثابت من قبول الذين اعتذروا وكل
سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن
الغزو بل التخلف عمن حكم امثالهم من المتخلفين عن
الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل
لقد تاب الله فلما ذكر بعض الذال الذين كذبوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم من التخلفين بتخفيف ذال الكذبة وضب
رسول لانه كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا
بئس ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم
اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل له تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم انكم محقون
قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اي
يعني ان تبتم واصلحتم رأى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليهم ولهم وسقط له الابة لابي ذر وهذا الحديث
قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي هنا
باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص او الخطاب للمنافقين
اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك انه اخبره عبد الله
ابن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان
عبد الله قايد كعب بن مالك بعد زاد في السابقة من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين
تخلف عن قصة تبوك واخبار الرسول عليه السلام بالصدق
من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا
ابلاه الله بالمؤحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق
الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر

منذ

منذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الى يومي هذا اكذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر
زيادة والانصار باب قوله جل وعلا لقد
جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول
اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن
محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من حيث بعض طرقه
وهي قراءة صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفا
ابن اشرافكم وقال الزجاج هو مخاطبة لجميع العالم والمعنى
لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لانه الجنس
الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخر في التعداد المنن على
المرسل اليهم فقال عنتم عليه اي شديد عليه شاق ما عنتم
اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعنتم
خبر مقدم ويجوز ان تكون ما عنتم فاعله بعنتم وعنتم
صفة للرسول ويجوز ان تكون ما عنتم صلة اي يعز عليه
الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج
كقوله بسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن لذهابها
اي ييسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة
بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع
الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص
الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين

وبعده الحافظ ابو سعيد المدني الشهير بابن سعيد ان زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان من يكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق
في خلافته فذكر الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه
بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف لما كان اي ايام والمراد عقب
معاجلته مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب
سنة احدى عشرة بسبب ارتداده وارتداد كثير من
العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان
القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة فنون فقاف ثم مهملة
فراء مشددة معناه حمي واشتد وكثر يوم القتال
الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة
واربعة منهم سبعون ممن جمعوا القرآن اي يحفظونه لانه كان قد
جمعه ولابي ذر الا ان يستحر القتل اي يكثر
في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من
القرآن الا ان تجمعه واني لارى ان تجمع انت القرآن
ولابي ذر يجمع القرآن بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر
قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جمع القرآن حتى شرح الله لذلك صدري
ورأيت الذي رأى عمر قال ذهني من النصح لله ولرسوله ولكتابه
واذن فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند
مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وغايته جمع ما كان

مكتوبا

مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق
قال زيد بن ثابت قال ابو بكر انك وعمر عنده جالس
لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب عاقل
لا نتهمك بكذب ولا بنسيان والذي
اراه تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي مع اكثر ممارسة له من غيره
فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك
من لم يجتمع فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن
كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد
ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القرآن قال ذلك لعظم ما في التقصير في احصاء ما من بجمعه
فكيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ولابي ذر
للعرني كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هذا
والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي
شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فما في ذلك من المصلحة
العامة فلت فتتبعت القرآن اجمعه حال كوني
اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر
الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة
الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان يجفف
ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة
جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكتب
في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن
وحفظوه كملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب

واعطاه المال كملا
محرره ارقامه ٥١

ومعاذ بن جبل فيكون ذلك في الرقاع واللخاف وغيرها فقد يراعى
فقد يجيء وجدت من سورة التوبة اية مع خزيمة الانصاري
هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها الا
الا يتين مع احد غيره كذا بالنصب على الشط في الفرع
كاصله وفي فرع اخر بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة
فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي
جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى
توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه
اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين
وفتح الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد والسراج
في مسنده بما عنه و تابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما
وصله المولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن ابي صالح
ابن بزيد المايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث ابن
سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القرآن حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن خالد النهي امير مصر عن
ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عنه الزهري
وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن
ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار بلفظ الكنية تخالف
السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في
فضايل القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا
ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ
الكنية و تابعه ايضا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما
وصله المولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه

ابراهيم

ابراهيم بن سعد المذكور على قول ابن خزيمة بالكنية وهذه
وصلها ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره
وقال ابن ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف
في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك مع ترجح التحقيق كما قال في فتح
الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب
مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في فضايل القرآن وعند ابن ابي داود من رواية
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال
اني راكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي قال
تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخره فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان
تجعلها قال اختم بها اخر ما نزل من القرآن وعند ابي العالية
عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن
في مصاحف فخلفه ابو بكر وكان رجال يكتبون ويملي
عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا وظنوا
انه قد تم بهم قد ثم يفقدون فظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها اية لقد جاءكم رسول
الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اتى الحارث بن
خزيمة هاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب
فقال من معك على هذا قال كذا وكذا والله اني اشهد
اني لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها
فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البقرة
قال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء
من كل لون مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب
الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات
الله وقالوا اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله
وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل
سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة
للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس
فيه حديث مسوق فيحتمل اراد ان لتخريج ما يناسب ذلك فيبقى
لم يتبين ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة
مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم وصله ابن مردويه
من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد ضعيفين
وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير
لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا
وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك ايات
قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان
معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن
الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن

الغايب

الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم
قال في الكشاف وتجد البيضاوي يعبر باللفظ للاول وفائدة
صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما نبه بعضهم لغيبتهم عما لهم
ليعجبهم منها ويتسع عليهم الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال
الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة
دعاوهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا اخبر
بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت
عليهم مسالك النجاة ص لمن احاط به العدو احاطت به خطيئته
اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بقطع الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى
والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن
يريد قوله تعالى فاتبعوا فرعون بجنوده عدوا وبغيا
قوله تعالى بغيا وعدوا نا من العدوان ايلاء جل البغي والعدوان
قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد ابن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده ومالهذا اغضب اللهم
لا تبارك فيه وفي الفرع لدفنه وليس لدفي اصله والعنه
لقضى اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم هملة اهلك
ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه
بفتحها ولا مانة قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن
معنى نفي التعجيل لانه لو للتعليق ما امتنع بامتناع غيره
يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول
المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي
حديث مسلم عن جابر من دعا على اهله وماله اذا غضب اللهم
لا تدع على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله

كذا بخطه والتلاوة
وعدوا ١١

ساعة يسأل فيها عطاء فيجيب لكم فقيه النهي عن ذلك الذين
احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفرياب وعبد بن
مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولا يرهق وجوههم
وذرورصوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى
وجهه تعالى وقد رواه مسلم والنسائي وغيرهما من
حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال
مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هي الملك
بضم الميم لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صدق صارت
مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحرا لقلزم حافظين
لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتل
لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره
فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف
وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعمائة
قائد مع كل قائد سبعمائة الف وكان فرعون في الدهم
وهاذون في مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى
هذا البحر امامنا اذ دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا
انا ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد
واسرا الله الريح فنشفت الماء من ارضه وتخرق الما

بين الطرق كهيئة الشابك ليرى كل قوم الاخر بن ليلا يظنوا انهم هلكوا
وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه التهى فرعون
وجنوده البحر فاقتحم من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله
واعجبه وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ
القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض
البحر فلما شمها فرعون وريح فرس جبريل اقتحم وراءه
ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر
وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا لحقه
بهم فلما تكاملوا وهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر
البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون فلما ادركه الغرق
وغشيه سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة
ولم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ولذا قال الله تعالى
في جواب فرعون الآن آلآن اي ايمانك من وقت الاضطرار وقد
عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره
مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت
من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة
ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود
والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يهتم الواصف عن كنهه
فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله
لله رعاية تلك العظمة نعمدت الى حال البحر فاردسه
في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل

ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان اذ كره ايمانه
لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الدعي بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك
اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن ابي
سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث
مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما
كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رانى كففت عن
بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون
بقوله الخ اخلاص اولا لانه كان لمجرد التقليد كما قالوا امنت
به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يؤول
كفره بهذا التقليد وقد رؤي اذ جبريل استغتاه
ما قولك في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته
وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب بقول الوليد
ابن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماه
ان يغرق في البحر فلما لجه الغرق تناوله جبريل خطه
فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال اي صالحا
وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون الاولى وتخفيف
الجيم من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف
الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وعدى اي
النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان
المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة
اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال
كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه

قال

قال من تخلف من قومه فرعون لما غرق فرعون وقومه ولكنهم
في خزائن البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر
القط فرعون حيا بدنا اصلح فلفظه عريانا اصلع اخنس
قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك
قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع
الذي كان عليه قتيل وكانت له درع من ذهب تعرف بها
وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية واسم اياس البكري البصري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية
فاذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم
ظفر فيه موسى على فرعون وفي رواية وهي فقال لهم ما هذا اليوم الذي
تصومون فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى
واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن
نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى
منهم فصوموا انتم ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله
فيه موسى واغرق فيه فرعون لقوله فصامه كما لا يخفى وسبب حديث
الباب في الصيام نحوه

سورة هود

مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب

ظفر فيه موسى

طلحة

عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة
في صورة غلمان وظن انهم انس فخاف عليهم ان يقصدهم
قومه فيحجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد
وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم
يحيق اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليأس يؤس قنوط
من بيئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها
ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاء من فضل الله لقلة صبره
وعدم ثقته به كفور لان الوصف باليأس لا يليق الا بالكافر
فانه يقع في البائس اذا سلبت نعمته ولم يثق بالله ان
يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا
تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون
صدورهم شك وامتراء بالغاء الذي في اكثر النسخ المقابلة
على الثاء المثلثة والنون وامتراء في الحق بالميم يستخفون منه اي
الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المغرة كلها من السلمي
الى هنا ثابتة في رواية الاربعين ومقدمة عندها مؤخرة في رواية
غيرها عن تاليها وقال ابو ميسرة صنف من عمرو بن
شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه
الاواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية
باستظهارها وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي
اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قول رجل وعز
واستولى على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال ليه ميذ من

الغرق

الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال
قتادة استوت عليه شهرا بعد حتى نزلوا منها وقال الحسن
البصري انك لانت الحليم بالالف يستهزؤن به وقال
ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد
ولابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد لاجرم اي بلى وقال
التنور تنبع الماء فيه وارتفع الماء بالقدر يغور والتنور تنور
الخبز وابتداء النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة
التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم
يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف
وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم
عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون
كما قاله الحق في وغيره والمعنى انهم يعطفون ثني الصدر لهذه
العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف
تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤ
منين
على اسرارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره
الاضمار في قولهم اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب
فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقدرنا الى اضمار
الفعل هناك كالمعنى هنا اذ ثم لا بد من حذف معطوف ينتظم
الفعل الى تقديره لانه ليس من شان المامور بالضرب انفلاق
البحر فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فلا يستخفا
علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا منتظر اذ هنا الى اضمار
الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقولهم اضرب بعصاك
في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية
ثني الصدر بمعنى الاعراض من اظهار النفاق فلم يصح ان يتعلق

به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء ليستقيم
معه المعنى فلذلك قدروه يريدون ليستخفوا من الله اي
يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ليستخفوا منه الاحين
يستغشون ثيابهم يجعلون بها اغشية واغطية والناصب
للظرف مضمر قدره في الكشاف يبيتون اي يريدون
الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن
او الناصب له قوله يعلم اي لا يعلم ما يسرون في قلوبهم
وما يعلنون باقواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم
وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور
وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل
يئوس فعول من يئست بسكون السين وقال
مجاهد تنبئس بفاقيتين مفتوحتين بينهما موحدة
ساكنة اي تحتبس يثنون صدورهم شك واخفاء
في الحق ليستخفوا منه اي من الله استخفى
استطاع عمل وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح
بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء
مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال
قال ابن جريج عبد الملك اخبرني باله فرد محمد
ابن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون
الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى
مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل يثنوعل
كاعشوشب يعشوشب من العشب وهو بناء مبالغة لتكرر العين
صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنونني بالتحتية
بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال ابو محمد بن عباد

ساكنة

سألتهم عنها فقال انما كانوا يستحيون
من الحياء اي ذر يستخفون من الاستخفاء ان يتخلوا
ايا ان يدخلوا في الخلاء فيفضوا الى السماء او ان يجامعوا
نساءهم فيفضوا الى السماء بعورتهم مكشوفة فانزلت فيهم ان
صدورهم ويغطون رؤوسهم استخفاء فنزل ذلك فيهم
الا انهم يثنون صدورهم الآية الى اخرها وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عما ابن جريج
عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا
على معنى اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان
ابن عباس رضي الله عنهما قرأ الا انهم تثنوني
بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله
وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون
الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم
نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى
وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل
يجامع امرأته فيستحي ولابي ذر فيستحيي بمثناتين
تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت
الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية
والنون صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس
الا انهم يثنوني بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح
الواو الخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية

ولابي ذر ينفق بالياءات التحتية بعد النون الاولى وضم الفاء
الاولى صدورهم بالنصب والثاني مجازي مجاز تذكير
الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله
بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في الثاني
قال الكرماني وهي عن ابن عباس ثلاثة اوجه تنفق الى
بالفوقية وضم الفاء الاولى وفتح الثانية وهي قراءة
الجمهور وينفق بالياء التحتية وضم الفاء الاولى وبعد
الثانية تحتية وتنفق بالياء الفوقية وفتح الفاء الاولى
وتحتية بعد الثانية ليستحقن منه الاحمق ليستفشن
بالهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ليستفشن اي ليغطون روسهم
قال الحافظ ابن حجر وتفسير التفشي بالتغطية متفق
عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توفيق وهو متاول
من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي
ظنه بقصده وضاق بهم اي بامضيافه فالضمير الاول
للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والمراد
على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك
بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة
نبا وصله عبد الرزاق بطايفة من الليل اليه اينب
ولغير ابي ذر وقال مجاهد اينب ارجع زاد في نسخة
اليه وسقط لغير ابي ذر والوقت اليه الاولى باب
قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات
والارض وصله ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح
الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاولى بلام مرو الثاني
بالجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزاينه
التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر
الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي
لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما
على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة مهملتين ممدودا
يقال سح سحا بالتنوين على المصدر اي دايمة الصب
والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها
كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح
قاله ابن المنير ولفظ بيده محكمة حكم ساير المتابعات
تاويل وتنفيض ايضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق
اي ما الذي انفقه منذ بالنون اي ابتدا خلق السماوات
والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين
وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده
الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب
مراعات النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع
الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه
في التوحيد والنسايي في التفسير بعضه اعتراك من باب
افتعلت وفي رواية عن الكشميهني اضم افتعلك بكاف الخطاب
من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتركني

افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عمر وته اي اصبته
قال الجوهري عمرت الرجل اعمره عمرا اذا المت به
واتيته طالبا فهو معمور وقلما تقول ذلك الا في اليمين وتقديره
اي تغشاه رمسه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعمر وه
اي يصيبه واعمراني اي تغاني اخذ بناصيتها اي من ملكه
بضم الميم في الفتح وفي الكسر نية بكسرها وسلطانه فهو مالك
لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله
اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد
بالبيان قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند
بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال
غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصيا
من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول ايضا
قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد انشاء الله تعالى
والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيين او المومنين
وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم
عمارا يقال اعمر ته الدار فهي عمري اي جعلتها له
ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم
فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكدهم قال ابو عبيدة نكرهم اي انكر في
المجن وانكرهم انكر في المن يد فيه واستنكرهما الذي
هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو انكار
وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل
ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي ورأى ايديهم لا تصل
اليه انكر ذلك وخافهم فقالوا له لا تخف

انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما نحمد
اليه دينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن
فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شيء فانه يوزن
فعيل من غير شك وقال القزاز مجد فعيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء
وهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود بفعل ما يستحق
به الحمد لان وصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان
الكبر وهو ما خوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضم بانيا
للمجهول فهو حامد سجيل يريد به قوله تعالى وامطرنا عليها
حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة
من الحجارة الصلبة واستكله الشافعي كابن قتيبة
بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان
يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير
اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون
بمعنى واحد والله والنون اخوان من حيث انهما من
حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل
العامري العجلاني ان عمر المخضرم ما يشهد لذلك ورجلة
بفتح الراء وسكون الجيم وبالجر ايضا ورب رجلة جمع اجل خلاف الفارس
بيض بوزن البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة
وهي الخوذة اي بيض بوزن مراضع البيض وهي الروس وفي نسخة
البيض بكسر الموحدة جمع البيضة وهو السيف اي بيضا بوزن
البيض على نوع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت
الضحوة او ظاهرة ضربا تقشعر الجلد في احد الشابين
اذا صلد تتقاصى به الابطال اي الشجعان سجينا

بكسر السين وتشديد الجيم وبالفاء اي شديد بلاء والى مدين
اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان
مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو علم حذف منه مضاف ومثله
في ذلك واسئل القرية اي واسئل اهل القرية والعير
وله ابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين
فامرهم بالتوحيد اولا لانه اصل المهم ثم ان نهوا عن تطفيف
الناس وله ينقصوهم وراكم ظهريا اي نبذتم قول شعيب
لما قال له قومه وله رهطك لرحمناك يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا اي تركتم له لم تلتفتوا اليه
اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون
تعظيم الله وله تخافون نه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته
اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتك وله ابي ذر فجاجتي
باللام بدل الموحدة كان استخف بها وجعلتني وله ابي
ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي
خلف ظهرك واتظهري هاهنا اذ تاخذ معك دابة او دوابا
تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح
ان نفسر به ما في القرآن فخذوها هنا كما يحكي لابي ذر واجبة
اراذلنا اي قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتخفيف القاف
وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها
وفي نسخة استقاطنا اي احسائنا وهذا كله من قوله
والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر
قوله اخاهم شعيبا اجراها اي بسم الله مجراها ومرساها
مفعلها اجراها اي هو مصدر من اجرمت بالف وبعضهم
يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح انه افتريته

مفعلي وبالاجرام وحيث لم يصح فانا تركب من نسبة المفترا
الى الله في قولهم يقولون منقطعة لتغيير الاضراب عن الصحيح
فيكون نسبة المفترا الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي
ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد بفتحتين
كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما
واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك
والفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه
السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا ومعناه
القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي
التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن
في الجمع واللفظ واحد كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير
فضمة فلك الواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد
مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول متفقا بالواو
والقاف والفاء وعزي لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر
وهو تصحيف لما رآه في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى
وهو اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست وتقرا
بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم
من رست هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها
بفتح الميم من جرت هي وفتح الميم وهي قراءة المطوعي عن
الاعمش وتقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وباسكنة
فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله

مجمى بها ومرسيها وهي ماخوذه من فعل بها بكسر ميم من وضم فاء
فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميم
وهي قراءة الحرميين والبصريين والشامي وابي بكر وقراءة
حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح
من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات
ثابتات يريد قدورها في سورة سبا وقدورا راسيات وذكره
استطرادا لذكر مرساها باب قوله عز وجل
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بتا التانيث
في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والهاء شاهد
مثل صاحب واصحاب وقد تبث ذكر هذا اللفظ ويقال
الا شهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية
ابي ذر عن غير هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا محمد
بضم النون ابن مصفى قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ابن
ابي عروبة وهشام هذا ابن ابي عبد الله الدستوائي
قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي ابن قال
بينا بفتح ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة
اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن
او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تكون في القيامة بين الله
وبين المومنين فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يدنى بضم الياء وفتح
النون من يدني مبنيا للمفعول المومن من ربه بفتح الراء من ربه
الدستوائي

الدستوائي يدنى المومن بفتح الياء وضم النون اي يقرب منه
حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي
جانبه والدين هو الكنف والدنو والكنف مجازان والمراد الستر
والرحمة منيبه بنون به ولابي ذر منيبة بنصب الراء قال
له تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف يقول رب اعرف
مرتين بحذف اداة الندا من الاولى وهي والمنادى في الثانية
فيقول الله جل وعلا ستر تها امي عليك في الدنيا
واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم التا
الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني
ثم يطوى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية
اي يطوى هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد وفتح
الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادي بالتحتية
وفتح الدال على رؤوس الاشهاد وهؤلاء الذين كذبوا على ربهم
زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي فيما وصله ابن مردويه عن
قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن محرز وهذا الحديث
سبق في المظالم باب قول الله سبحانه وتعالى وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وكذلك خبر مقدم
واخذ مبتدا مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ
ربك الامم السابقة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر
قبله والمسيلة من باب التاسع فالاخذ يطلب القرى
واخذه لها ايضا يطلبها فالمسيلة من اعمال الثاني للحذف
من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد بين
وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم
كفى كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة

الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم
وكسر العين فر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر
وقال البرماوي والراجح المعان ثم قوجهه كالكرماني بان
يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون فيه باب ذي كذا اي
عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين
وقد تسه اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا اي
الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم اذني ميل خفي والركون
هو الميل اليسير كالتزين بزيهم وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا
اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس
لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استعان
بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وصف
منه ما ليس ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك
بالركون الى الموسومين بالظلم بل الميل اليهم كل الميل في الظلم
لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فلولا كانت اي فهلا كانت وهي في حرف ابن مسعود
رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اي تميلوا
اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم اي كما ذا الترف
سببا لهلاكهم وقال ابن عباس ان فيه وشهيق الزفير
صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار
الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر
قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا معاوية محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير
قال حدثنا بريد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء
في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد

واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه
بالشرك فان كان مؤمنا لم تخلصه مدة طويلة بقدر ذنبه
قال ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في المرب والترمذي
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن باب قول
تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار
طرفا النهار قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه
قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان
لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله
انت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه
كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة
للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينصب
الطرف اذا المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول
به بتاويل الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل
فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف
المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر
والزلف المغرب والعشاء وليست الظهر في هذه الاية على
هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل
غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات
تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ

وزلفا بضم اللام اى ساعات بعد ساعات واحدتها
زلفة اى ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اى لمجيء
الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم
الى الله وحصول المنزلة لهم عنده بها الزلف منزلة
بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر
من القرب قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب ازدلفنا بالدال بعد الزاي اى اجتمعنا ازلفنا
اى جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اى جمعنا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولقب ابي رزه هو ابن زريع
قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
وقيل هو ابو البسر كعب بن عمرو وقيل بنهار الانصار
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار
كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق
سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن
ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير
اني لم اجامعها فاقض فيّ ما شئت فانزل
عليه صلى الله عليه وسلم عليه والفاء تعطف على مقدر اي فذكر
له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي
كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الرجل الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه

الاية بان صلاتي مذهبة للمعصية مختصة بي او عامة للناس
كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط
ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد
وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير عمن
اتى شيئا منها وجاء ببيان ما وجد الحديث قد سبق في باب
الصلاة كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة

سورة يوسف

عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحد عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر
وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض
ابن موسى الناهد القرشي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة
مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو
ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين
الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة
والجحدري الا تزج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الزاي
وتشديد الجيم ولابي ذر الا تزجن بزيادة نون بعد الزاي وتخفيف
الجيم لغتان واشدد

فاهدت متكا لبنات ابيها ... تخت بها العمدة الوقاح

والعمدة من النوق الشديدة والذكر عمدة والعمدة
الاسد والوقاح بالواو والمعجمة والقاف الصلبة قال
فضيل هذا ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
يحيى بن بكير عنه الا تزج اي بتشديد الجيم وسقط لابي
ذر قال فضيل الا تزج باللغة الحبشية متكا بضم الميم

وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة
سفيان ما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد
متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق لكل شيء
ولابن ذر قال كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من
الفاكهة والبقول
يشرب الاثم بالصاع جهارا ، وشربي المتك بينا مستعارا
قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة
في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي
عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في انه ليعقوب
كما يشعر به قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير فيما وصله ابن منده وابن مردويه وابي
ذر سعيد بن جبير صيقل اع ولابي ذر رصواء الملك
الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف قال ولي مضروبة
بكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقط به ما
كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن
اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل
صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون
اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقول لولا
شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه من ابن
عباس في قوله ولما فصلت العير اخرجت العير هاجت
ريح فانتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد
ريحه من مسيرة ثمانية ايام وقال غيره اي غير ابن عباس

في قدا

قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا
وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع
وبالفتح غيب غيابات شيا في محل جر صفة شيء وشيا منصوب
غيب من غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى
الشرط تدخل الفا في خبره وانجب بالجيم الركية التي لم تطو
قال ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب
الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه
طاق في البير فوق الماء ينيب عما فيه من العيون وقال
الكلبي تكون في قعر الجب لانه اسفله واسع ورأسه
ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب
للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن
وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت
بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ظننت بنا وقوله ولما بلغ اشده
اي قبل ان يأخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين
وقيل سن الشباب ومبدؤه قيل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده
وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد
وقال بعضهم واحدها اي المراد شد بفتح الشين
من غير همز وهو قول سيبويه والكسائي وامتكا بتشديد
الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكأت
عليه لشراب او لحديث او لطعام اي ان جل شرابي الذي اخذه
وانبطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد
الميم للادغام ولابي ذر الا ترج بالفوقية للفك
العرب الاترج اي ليس مفرد في كلامهم به وهذا اخذه
من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا
ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بانه في المحكم حيث قال

المتكا الاترج وتقدم الجوهري في صحاحه عن الخليل وقال
ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن
ابي علي القالي وابن فارس في مجمله مثله وعند عبد ابن حميد
ان ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما
احتج عليهم بضم التاء اي على القايلين بان الاترج ولا يجوز
ذم المحمدي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام
بانه ولا يجوز ان المتكا بالتشديد والهمز من تمارق
يعني وسايد فعدلوا الى شر منه فقالوا بالفاء ولا يجوز ايضا
انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة نصب
وانما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وهو مستصنع المختان من المراة ومن ذلك اللفظ
قيل لها اي للمراة مستكاء وابن المستكاء بفتح الميم
والتخفيف والمد فيهما اي وعي التهلم تخفق ويقال البظر
البضر فان كان مثم بفتح المثلثة اي هناك الثوم بتشديد
الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزا
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما فسماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون
على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل
المتكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان
كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد
علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف
البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسايد ونحوها وحينئذ
فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياقة
والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا لكل شيء قطع بالسكين
ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله

قد

شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة
ضبطه المحدثون وبعض اللغة بفتحها وسقط لفظ الى في بعض
رواياته بلغ وهو غلاف قلبها وهي جلدة رقيقة وزاده
القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره
احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغفا
جعله صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر
ببالها سواه واما شغفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن
وابن محيصن فمن الشغف وهو الذي احرق قلبه الحب
وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران
فاحرقه وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال
الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها
كما ان البعير اذا طلي بالقطران يلذع منه مثل ذلك
ثم يسترجع اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الي
اجابتهن نازلا بذي صبا ماله وقوله اضغاث احلام هي
مثال تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي
الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو من
قوله والضغث لابي ذر ملي اليدين حشيش ونحوه
جنسا واحدا واجناسا مختلطة وخصه في الكشاف
بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع
من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت
الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير
تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام
بمعنى من اي التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك
ضغثا مما هو ملي الكف من الحشيش وهو من جنس واحد

روي انه اخذ عشكلا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام
الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث
ضغث وقوله تمير اي نأتي قومنا هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام
اي نجلب اليها اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير
اي ما يحمل بعير بسبب حصول خيرا لانه كان
يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الغرياب
من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده
ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان
ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف
اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين
على الطعام او الى المنزل روي انه اجلس كل اثنين
على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال ليوسف بقي اخ لم نوجد
فاجلسه معه على مائدته وجعل يؤاكله فلما كان الليل
امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له
اخذه معي فاواه اليه السقاية سيأتي قريبا فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية مكيال اتاكال يوسف
عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا ليلة بكتالوا بغير
فيظلم اقوله فلما استياسوا اي يئسوا من يوسف
واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله
ولا تيأسوا من روح الله روح الله معناه الرجاء
وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة
من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا
اي اعتزلوا ونجيا اعتزلوا نجيا وهو الصواب

اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون ولا
لا نجا لطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا يستوي فيه
المذكر والمؤنث والجمع انجية بالهمز يتناجون الواحد
نجي والاثنان واو والجميع نجي اما الاول فنجي فعيل بمعنى فاعل
كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى
وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا
يقال هم خليطك وعشيرك اي نجا لطوك ومعاشروك
واما الاثنان صفة على فعل بمنزلة صديق وبابه نجي حد
لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيه واما الجمع انه
مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال
تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون الثاني تاويلا لانه المذكور
في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال
اذا ما التقفر كان انجية وقال لبيد
وشهد انجية الافاقة عاليا كعب واردات الملوك شهود
وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء كغني
واغنياء وشقي واشقياء وقال البغوي النجي يصلح
للجماعة كما قاله هاهنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا
وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نفسا كالعدل
ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم
نجوى اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال
في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح والاحسن
الراجح ان يقال انهم تحفظوا تناجيا لانه من كل حصل
امرهم الا مؤدى فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اختلفوا
في التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم نفس
التناجي وحقيقته وسقط من قوله استياسوا ييئسوا

الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال تعالى تالله تفتؤا بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر

تالله يبقى على الايام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

اي لن يبقى وقوله فقلت ايمن الله ابرح قاعدا ويدل على حذف لا انه لو كان مثبتا لقرن بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقد لا حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الحرض في الاصل مصدر وكذلك لا يثنى ولا يجمع وهو حرض تقول هو حرض وهي حرض وهما حرض تخاطبهن بذلك قالوا يا ابانا اذهب فتحسسوا اي تخبروا واخبارا من الاحساس ليوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قول وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل ردية وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلله الشيء اذا عمه صفة لغاشية يا ابت قول جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام وبتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى ال يعقوب بما يتم به بالنبوة وكرر على ليكون العطف على الضمير المجرور كاتمها على ابويك حبك وحسد

ابيك

ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخفاج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع كاصله وقال حدثنا عبد الله ابن محمد بواو العطف قبل قاله وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى ايما ان الثاني يقتضيها لمذاكرة او التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكم نداهنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا مقفى وهو بيت في قول بعض وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قول لغير ابي ذر وسقط الحديث عند المؤلف في باب الانبياء باب قول جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قبل هم يهود او روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف

ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم
بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وهذا لا يقتضي ان يكون ذلك دليلا لان بطون
بني اسرايل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم
شعوب فيحتمل ان يقال اوحي الى الانبيا من اسباط بني اسرايل
فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هؤلا
انهم اوحي اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم
وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا على ما لا يخفى في اي
تفصيلهم وحديثهم **ايات** علامات ودلايل على قدرة
الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة
الجنس وهي قراءة ابن كثير **للسايلين** عن قصتهم او على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله
لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال **حدثنا** بالافراد
محمد هو ابن سلام قال **اخبرنا عبدة** بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي
ذر عبد الله بفتح العين **عن سعيد بن ابي سعيد** كيسان
المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **سيل رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال **اكرمهم عند الله**
اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قالوا ليس**
عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي
الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف
لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان لا يكون افضل من
غيره مطلقا **قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن**

العرب

العرب ابو يعمر اصول القرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها **تسالوني** ولابي ذر تسالوني بنون بعد التحتية **قالوا نعم**
وانما جعل الانتساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة
له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للمعلوم كما ان المعادن اوعية
للجواهر **قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا**
فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها خالفوا ضيع
العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا
تابعه اي تابع عبيدة **ابو اسامة** حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين المصغر وهذه المتابعة وصلها
المولف في احاديث الانبيا **باب قوله تعالى قال**
ابو يعقوب لبنيه **بل سولت** قيل هذه الجملة جملة محذوفة
تقديره لما كلمه الذيب بل سولت **لكم انفسكم امرا** فجاءته
فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي
او خبر حذف مبتداوه اي امري صبر جميل وروي متفاعا
الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه **فمن** بك لم يصبر
ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله وقد قال جميل على
ان الصبر قسما نجميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا
هو الله فيما لك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق
قلبه في هذا المقام ويكون ما نعاله من الشكاية وغير
الجميل هو الصبر لما يراه غير عارض لان جل الرضا بقضا الله
سجانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقد لرباب ولغير
قوله عن المستملي وسقط لغيره **سولت** اي زينت وسهلت
قاله ابن عباس وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي
قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين بن ابراهيم

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر
عن صالح هنا ابن كيسان عن ابي حازم سمع ابن شهاب الزهري
قال المؤلف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي
البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
مصغر النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس
بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت
الزهري ابن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير ابن
العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم
العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن
حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله
ابن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر قالت فبرأها الله تعالى
من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني
طائفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين
اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير
ما موضع كتاب تعديل الناس بعضهم بعضا وعقب عروة انما
ان كنت بريئة فسيبرئك الله فسيبرئك الله منه وان
كنت المممت بذنب اي اتيتيه من غير عادة فاستغفري
الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت اني والله لاجد
مثلا وفي الرواية والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب

وانزل

وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل
شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن
الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد
ايضا ام رومان بضم الراء وفتح بنت عامر بن عويمر
ابن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصحيح سماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد
انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ
ابن حجر الحاج ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي
ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف انها ام رومان
ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخيه الاوسط
والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات
في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري
وفيه نظر وحديث مسروق اسند واصح اسنادا وقد جزم
ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وعن ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا بفتح الموحدة وميم انا
وعائشة اخذتها الحمى في احاديث الانبياء بينا انا مع عائشة
جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل

الله بذلك ذ وفضل بذلك ن قالت فقلت لم قالت انه لم يذكر الحديث ف
فقالت عائشة ايي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي
الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ثم فخرت مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث
تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله
مبنيا للمفعول قالت امرؤ وقالت نعم وتحدث عائشة قالت
مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة
يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله
المستعان وسقط قد بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي
ذر بالفعل عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها بصرح عن نفسه وذلك انه كان في غاية
الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين
قول ان يأتيها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح
يقال راوده فلان عن جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه
اذا حاول كل واحد منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن
معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من
واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلا
منهما كان يطلب من صاحبه شيأ بر فهي تطلب منه الفعل وهو
يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد
للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما
لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالفتح
الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن
عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان

الكسائي

الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط
لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بها
السكت وهذا وصله الطبراني وابو الشيخ من طريقه وقال
السدي معناه بالقبطية بين هلم لك وقال ابن عباس
والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها
عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر
ثم هي في بعض اللغة يستقبح فعليتها وفي بعضها اسميتها
وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكر
العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا يزيد بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين ابن زريع
البصري قال حدثنا حبيب بن ابي عمرة ابن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر
قالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء
وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرؤها بالهمز فلابي
ذر ولغيره نقرؤها بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول
بضم العين مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا
وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر
عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم
متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف
فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك فقلت
انا نقول ونهاء هيت لك قال فان قراها كما علمت احب الي
وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن
ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان

التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد
من طريق ابي وائل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له
ان الناس لا يقرؤنها بالضم فنكره قال في الفتح وهذا اقوى
وقراءة ابن مسعود بكسرها وبالضم او بالفتح بغير همز
وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرؤها
كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراءات قنافع
وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها وبالساكنة وتا مفتوحة
وابن كثير بفتح الها وبالساكنة وتا مضمومة وهشام بها
مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة وابو عمرو
بفتح الها وبالساكنة وتا مفتوحة وعمر ابن محيصن بفتح الها
وسكون الياء وكسر التا وكسر الها والتا بينهما ساكنة وكسر
الها وسكون الياء وضم التا وعن ابن عباس هيت بضم الها
وكسر الياء بعدها بالساكنة وتا مضمومة بوزن حيث
في اربعة في الثاني فصارت تسعة فتفرد كل واحد
بفعل في غير قراءة ابن عباس بزنة هيت وفي غير قراءة
كسر الها سواء كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التا بناها
على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث
ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعلتها
في قراءة ابن عباس فانه فيها فعل ماض مبني للمفعول
مسند لضمير المتكلم من هيآت الشيء ويحتمل الامرين في قراءة
من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بمعنى
هلم الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من
هآ الرجل يهيء كجاء يجيء وقد له تعالى اكرمي حسنة اي مقامه
بضم الميم قاله ابو عبيدة والغيا الكب وجدا لفوا اباهم
الغيا وعن ابن مسعود عبد الله ما وصله الحاكم في

مستدركه

مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة
الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التا كما تقدم هبت
بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل
عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن
جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحتمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم
الصاد المهملة وفتح الموحدة فاخر حاء مهملة مصغرا عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطؤا عن النبي وآذوا بي ذر
على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في ان استعصوا
دعا عليهم اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحا والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام
زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال
يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الى قوله
عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلها سنين كسني يوسف يعني مرتا في السماء دخان مبين
الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا
فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله

عز وجل يوم ينفخ البطة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
افيكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب
يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع
ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعند احمد البطشة
الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة
في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقد عافيه انه عفا
عن قومه كما عفا يوسف عن امراة العزيز باب
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه
من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن الى سله عن حقيقة شانهن
ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد
عنه لئلا يتحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه
الصلاة والسلام ان ذلك يقمع خلل في الدعوة واظهار النبوة
وقال فاله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن
حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة
العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما
التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم
بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاك انك
اوانا كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه
طعنت فيه وبنسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند
يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرت
قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات
من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف

بعد

بعد الشين وحاشا بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له
قراءة بعضهم حاشا الله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه
واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وقوله حصحص اي وضح الحق بانك ان ما يفتريه وهو
معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل
قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما
علمت ان هذه المناظرات والتفصيحات انما وقعت بسببها
وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت
ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما
راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تفضلا
لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب
كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قول الغيابين
بذنوبه قال حدثنا ولابوذر حدثني بالافراد سعيد بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة راء
مهملة هو سعيد بن كثير بن عبيد بن مذحج بن عبد الله بن عبيد بن كثير بن تليد المصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري العتقي صاحب
الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح المعجمة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو
ابن الحارث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ
احد الائمة الاعلام عن ابي يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر معه

الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى
قال لو ان لي بكم قوة او ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في
السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن
لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث
سبع سنين وسبعة اشهر وسبع ايام وسبع ساعات
كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى المخرج
من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم
وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى
الخروج حين جاءه رسول الملك فعلل المذنب حتى يعفى
عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة
في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم عجبت
سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر
منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع يطلق
كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يرجح
لصاحبه فضله ويكسبه جلالة وقدرا ونحن احق من ابراهيم
في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم
يعني لو كان الشك مستطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به
وقد علمتم اني لم اشك اذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني
كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك
ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في
القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين الى
عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب قوله
تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء

تكون

تكون حتى غاية لمحذوف اختلف في تقديره شيء يحسن تقديره
بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من
قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم يعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا
وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فدعوهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيبهم قومهم حتى
قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي
الاويسي المدني الاعشج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط
لفظ له لابي ذر وهو ابو الحال انه سيأتي الكلام عليه
الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة
قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم
الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددا
كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا
قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل يعني نعم
لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت
لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا
ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير
للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة

الكن فيبين فيا خرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي
وبتصديقهم عليهما وان الضمائر كلها ترجع الى المرسل
اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما
ادعوا من النبوة وفيما يعدونه به من لم يؤمن من
العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقوله
الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف
الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت
هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوا المرسلين
اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر
عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم
وظنت الرسل انهم قد كذبوهم فالضمائر كلها على
قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم
قد كذبهم امهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم جاءهم
نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به
مشيته وهم النبي والمومنون والظن هنا بمعنى اليقين
او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالاسناد عروة بن الزبير قلت اي لعائشة
لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت
نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا
واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة

انه

انه سال عائشة فذكر نحوا سابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول
قتادة الا وله ويزال الذين كفروا الى وعده من اولها الى ولو
ان قرانا وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس سقطت البسملة لغيابي ذر وزاد وا وقيل
قال ابن عباس كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي
مثل المشرك الذي عبد اصناما مع الله الها غيره وله اي لذاتها
اي غير مثل كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله وله اي
ذي ظل خياله في الماء بعيد وهو يريد ان يتناوله
وله يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان
يراد بالموصول في قوله تعالى والذين يدعون المشركون
قالوا وحينئذ تدعون عائدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام
والواو في لا يستجيبون لهم عائد على مفعول يدعون المحذوف
وعاد عليه الضمير كالعقلاء لما عاملتهم اياه معاملتهم
والتقدير والمشركون الذين يدعونهم الاصنام لا يستجيب
لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه
الى الماء ليطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر
ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه ففي هذا التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده

بل بعدم العلم بحال الداعي او شبهه في عدم فايدة دعايهم
من بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماقد وضعهما
لا يبلغان فاه رواه الطبراني من طريق العوفي عن ابن
عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا يمد يده
اليها لير تفع الماء اليه رواه الطبراني ايضا من طريق
ابي اليسع عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
سخن اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كذلك
المركوب للراكب او لنيل منافعها وسقط هنا لابي ذر وفي
الفرع بتنية سخن ذلل بكاف بعد اللام وهي مصلحة
في الفرع لا ما وصف الذي رايته في النسخ المعتمدة
كنسخة الصغاني متجاورات ومراده قوله تعالى
وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الوضاع
مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة
للزرع وغير صالحة لشيء مع ان تاثير
الشمس وسائر الكواكب فيها عام السواء لم يكن ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك
اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما
وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص
يخصص كلا منها بخاصة دون اخرى وما ذاك الا ارادة
الفاعل المختار في نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد
خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات
واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات
وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري

من

من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال
ابن عباس العقوبات المتماثلات كمثلة قطع الاذن والانف
وجدعها وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من
المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا
مثل ايام الذين خلوا كذا
وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بتقدير لا يجاوزه
ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه
تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة
بمشيئته الازلية والارادته الازلية وعند حكماء الاسلام
ان الله تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركتها المقدرة بالمقادير المخصوصة
احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة
ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم
وهي من ادل الدليل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات
ولابي ذر يقال معقبات اي ملائكة حفظة يحفظونه
في نفسه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين
يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب في حفظه اثر في
منها الاخرى فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة
الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي
ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة
الموكلة بابن ادم فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين
يديه ومن خلفه واثنان على حبينه واخر قابض على
ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان
على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر

يحرسه من الحيتان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل
المعقبات قيل المعقب للذي يأتي في اثر الشي
وله بي ذر قتيل العقيب اي عقب بتشديد
القاف في الفرع كاصله وضبطه الدماطي قال
ابن مخشي واصل معقبات معتقبات فادغمت التا
في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون
ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان
فقال هذا وهم فاحش فان التالا تدغم في القاف
ولا القاف في التالا من كلمتين وقد نص التصريفيون
على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيه بقوله وجا
المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه
مبني على ان اصله معتقبات فادغمت التا في القاف وقد
بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من
المكورة اي لمن اسر القتل ولمن جهر به ولمن استخفى وقد
سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم او يعود على
من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا وآله بية
على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري قال ابن
الانباري وقد ذكر على هذا التاويل ان الكلام مرتفع
والتقدير لا يحفظونه وهذا مبني على ان لا يسمع البتة
كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز
اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ
وقد تقدم تخريجه واما معنى الكلام كما قال المهدوي

يحفظونه

يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب
اي بسبب امر الله او على بابها قال المهدوي
الجن والانس وذكر العزاز ان على التقديم والتاخير اي له
معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر وان اصل
عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخراج الطبري من طريق
سعيد بن جبير قال حفظهم الله اياه من امر الله المحال
من يريد قتله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ص
العقوبة قاله ابو عبيدة وقاله كباسط كفيه الى الما
ليقبض على الما فلا يحصل منه على شي قال
فاصبحت حماكا ذبيني وبينها من الود مثل القابض الما باليد
والمعنى ان الذي يبسط يديه الى الما ليقبضه كالا يستطيع
به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غير
لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا من يريد هذا وقوله
فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد
وقال الزجاج طافيا فوق الما والزبد وضر الغلیان
وخبثه او ما يحمله السيل من غثا ونحوه او متاع زبد
مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والات الحرث والحباب
جفا قال ابو عمر بن العلا اجفات القدر وله بي ذر يقال
اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب
الزبد بلا منفعة فكذلك يمحق الحق من الباطل وذلك
ان هذا الكلام مضروب للحق والباطل انزل للقرآن وغيره
والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل للقرآن
والاودية مثل للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت منه
القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع
به فيحفظه ويتدبره ينظر عليه نمسكه ولا يخفى ان بين

القلوب في ذلك تفاوتا عظيما واما الزبد فهو مثل الباطل
في قلة نفعه وسرعة زواله **الميماد** في قوله وماواهم
جهنم وبئس المهاد هو **الفراش** وهذا ساقطا لابي ذر
ثابت لغيره **يدرؤن** في قوله ويدرءون اي يدفعون
السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيد نا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التدريج فيندرج تحته الدفع بالجنس
من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق
الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام **درأته عني** اي
دفعه وسقط لغير ابي ذر عني **سلام عليكم** يريد قوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا اذ في الكلام
دليل عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون
قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة **واليه متاب**
اي **تابت** ومرجعي فيثيبني على المتاب اوالميه التوب
عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله
افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم **يتبين** وبها قرأ علي
وابن عباس وغيرهما وورده العرب بانه لم يسمع بئست بمعنى
علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل
على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن
وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن
الكلبي هي لغة بعض النخع ومنه قول رباح بن عدي
الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ يبشرونني الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى

على وجه الارض اياس الناس جميعا **الم تر انا** قارعة اي داهية
تقرعهم وتقلقهم **فاملیت** اي اطلت **الذين كفروا** المدة
بتاخير العقوبة **من الملي** بفتح الميم وكسر اللام وتشديد
التحتية قال في الصحاح الملي من الدهر يقال اقام مليا
من الدهر قال يقال ذهب بي مليا اي طويلا ومضى ملي
من النهار اي ساعة طويلة **والملاوة** بكسر الميم ولابي ذر
الملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا
وبرهة **ومنه مليا** كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض
وهذا الصحيح **ملي** بفتح الميم مقصور كما في اليونينية
وفي فرعها لابي ذر وفي اصل اللبن ينية ملي **من الارض** وسقط
لابي ذر من الارض الثاني **اشق** اي اشد من المشقة قاله
ابن عبيدة **معقب معقبات** يريد قوله لا معقب اي لا مغير
له اذ لا رد ولا يعقبه احد بالرد والابطال **وقال مجاهد**
مما وصله الفريابي في قوله تعالى **منجاورات طيبها**
وخبيثها **السباخ** هذا قد ثبت في نسخة قبل قوله الملاءات
كما مر **صنوان** جمع صنو كقنوان جمع قنو **النخلتان او اكثر من**
اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل
واحد **وغير صنوان** النخلة **وحدها بماء واحد كصالح بني ادم**
وخبثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله للقلوب بني
ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والنظر
البهم واحد وقوله **السحاب الثقال** يريد قوله تعالى
ويسبح السحاب الثقال اي **الذي فيه الماء** قال
السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة
لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة
كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب غربال الماء قوله

كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يمد الماء بلسانه
ويشير اليه بيده قوله ياتيه امره اذ لا اشعار له به وهذا وصله
الغريابي والطبري من طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون
الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
سالت ولابي ذر فسالت او دية بقدرها تملأ بطن واد
ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا
صغير يسع بقدره زبدا ابيض زبد السيل ولابي ذر
الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي ومما توقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد
مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله
زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك الخ من البحث
قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى
اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى الله تعالى
يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص
وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال
وما تغيض الارحام تنقص اي تنقص بضم النون وكسر
القاف سواء كان ذلك ماء او مدة يقال غاض الماء غيضه
انا والمعنى وما تنقصه الارحام وما تزداد اي تاخذه
زائدا والمعنى يعلم ما تنقصه وما يزداده في الجثة
والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد وعلى
اثنين وثلاثة واربعة ويحيى ان شريكا كان رابع
اربعة في بطن احمد وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره
ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن
العوفي عن ابن عباس ما ذكره ابن كثير وما تنقص الارحام
يعني السقط وما تزداد يقال وما زاد الرحم في الحمل

على

على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك ان من النساء من يحمل
عشرة اشهر ومن يحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل
ومنهن من ينقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا
وحتى عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك
وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدته تم
وقد نبت ثنيتي انتهى وامكث في بطنها سنة ثمانية اشهر وثمانين
ماية غدوة يوم السبت فمهل حماديا الاولى ولدت ابنتي زينب
وتوفاها الله لكل خير واحسن عاقبتها وحصل لها الذرية
الصالحة لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها
ثم سقطت بعد سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن
امه لا يطلب ولا يحيض ولا يفتم وانما يانيه رزقه في بطن امه
من دم حيض فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل
واستهلاله استنكاره المكان فاذا قطعت سرته جرى
الله رزقه الذي ياتي امه حتى يطلب ولا يحيض ولا يفتم
ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال
هو الموت او القتل اتى لي بالرزق فيكون مكحول يا وحي
عنك وانت في امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتدت
وعملت قلت هو الموت او القتل اتى لي بالرزق ثم قرأ
مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انثى والاسناد الى الرحم له يخيل انه مجازي اذ الفاعل
حقيقة هو السمقالي وكل كائن مقدر مصور عند الله
لا يجاوز ولا ينقص عنده وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال
حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين آخره نون
ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف

زاد ابو ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم
ابن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه
الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن
معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره
وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال
الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن
ابن عمر موقوفا منه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب بجزم مصابيح وله ابو ذر
مفاتح بجزم ماجه جمع بفتح بفتح الميم اي خزائن
الغيب من لا يعلمها الا الله ذكر حصر وان كان
الغيب لا يتناهى لان المعدود متناه بخلاف
كما قاله بعض المحققين لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى المطر
احد الا الله اي الا عند ما اراه الله به فيعلم حينئذ كما ثبت
اذا امر الله تعالى به ولا تدري نفس باي ارض تموت
اي بلد ه ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت
ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى
من رسول فانه يطلعه على من يشاء من غيبه والولي التابع
لا خذ عنه وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث
في سورة الانعام فالتفت اليه كالمستقيا وبالي الالمام
بشيء منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله
المستعان

سورة ابراهيم

عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل
قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد
نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان
وقع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم
وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج
من جوفه الكافر فد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فرج الزانية
وهل الصديد نعت امر لا قيل نعت لما وفيه تأويلان احدهما
انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس له
الذي يشرب نعت صديد اي مثله في النتن والغلظ والعذارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد
لما كان يشبه الماء اطلق عليه ما وليس به حقيقة وعلى هذا فيشربه
يمثل الصديد به المشبه بالماء لكونه صفة ذهب التحوي وغيره
وفيه نظر اذ ليس يشتق الا على من قام به ان صديد بمعنى مصدود
اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد
ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد يسيغه وقال
مجاهد الى اخره لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان ما وصله
في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي
الله هذكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الداعية
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم
من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه ومن قال ان
قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يأتي على قول الاخفش
وقيل بتعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم
وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سالتموه وهو

سبيل يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
يلتمسون لها ولابي ذر تبغونها بالفوقية بدل التحتية
فيهما لها عوجا اي زيغا وتكون باعن الحق ليقدح فيه واشار
بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال
يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء الشك والشبهات في المذهب
الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تاذن
ربكم اي اعلمكم اذنكم بعد الهمزة والمعنى اذ ايذانا بليغا
لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم
ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال
لازيدنكم النعم واذ جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا
والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا ايديهم قوله تعالى
فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل
ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يعنوا به قال ابو
الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب
رديده في اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا
الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا ابو خيرة والكوفيون
ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رديده الى فيه
اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي
قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا
الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم
الانامل من الغيظ في عليا بها من اتظافيه او فردوا ايديهم
على افواههم ضحكا واستهزاء بمعنى على او اشاروا بايديهم
على افواههم على اي السنتهم وما نطقت به من قولهم انا كفرنا
في بمعنى الى وان تكون الاولى للكفار والاخيرة للرسل اي
فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم

يشيرون

يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال
ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة لنجله
وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي ذر قدامه
جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد
وعليه قوله

سمي الكذب الذي امسيت فيه ... يكون وراه فتح قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصى تحنى عليها الانامل

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة
واحد هاتابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اي يتبعونكم
الضعفا للذين استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم
انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله
هل انتم مغنون عنا بصر خكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان
هذه للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى
ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله ما انا بمصرخكم
الى اخره ولا خلة له مصدر خاللته خلالا قال طرفة

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه

ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كرمة ورماح وهذا قاله
الاخفش والجمهور على الاول والمخالة المصاحبة اجتثت
من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت
جثتها بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم ... فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا

باب ثمار تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبت الثمار
كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ
في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال

وفرعها اعلاها في السما لان ذا ارتفاع الاغصان يدل على ثبات
الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن معونات الارض فثمارها
تصفية ظاهره عن جميع الشوائب تؤتي اكلها تعطي ثمرها
كل حين اضافه الاكل الى ثمارها وقال الربيع بن انس كل حين
اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا اليلا ونهارا مسبغا
وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول
النهار واخره وبركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل يتصل اليد في كل
وقت والاستشهاد في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتنبير
وفايدة الامثال اي الم تعلم بالكلمة الطيبة كلمة التوحيد
او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس
هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما
كذلك اصل هذه الكلمة راسخ وفي قلب المومن بالمعرفة
والتصديق فاذا تكلم بها عرجت وله تحجب حتى ينتهي الى الله
تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وقد ثبت
الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثنا
بالافراد لابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري
اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عن نافع قوله ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة
تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي
لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتساقط ورقها ولا
وهو ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى
بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكر وافي تفسيره وله ينقطع ثمرها

وله

ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال
ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وقد قيل انما
لم يقل لنا اي الحاضرون ولا بي ذر من الكشميهني فلم يقل لاني
العمر ان شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة
في تمثيل المسلم بالشجرة ان الشجرة لا تكون شجرة
الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك
الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان فلما قمت قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء
مصحما عليها في الفرع واصله وفي غيرها بضمها والله لقد
كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان
تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون
بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او قول شيا
قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم
كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية
النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من
حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة
جوز الهند لا تنقطع من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة
موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها فمن حين
تطلع الى حين تيبس تاكل انواعا ينتفع بجميع اجزايها
حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما
مال يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم انتهى هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين منقوا
بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في
القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم

في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر فيلقن الله
المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لفير ابي ذر وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي
قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين سعد وضمها في عبيدة
مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد
اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي يثبت بالحجة عندهم في الحياة
الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود
والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر يعني
اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل له الثبات
في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى
ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب
اتم فثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
عند وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال
وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف
فلا يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث
قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا

باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر وفي قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم
ولابي ذر الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا
اذا الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتفسيرها

عادة

وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه
مكانه وقيل صاحب الامتحان كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا
فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر
بدلها فثبت بانه ليس بقدري لانه يقتضي حدوث الكفر
حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه
البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك
قال فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار
واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد
يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه
بار يبور ويبور بفتح الموحدة وسكون الواو وحكى ابن
ابي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا
مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع
البور على الواحد قوله

يا رسول المليك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور

وثبت قوله ما بين هذا لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يتلو في قوله تعالى الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري
من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عمن عنى هذه الاية
فقال هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اما بنو
امية فمتعوا الى حين واما بنو مخزوم فكانوا للنقمة بدرا وامر
الله فعلى هذا المراد ببعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية

من بني امية وغيره ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم
جبلة ابن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال
الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول
وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة
بدر

سورة الحجر

ولابي زرعة المستملي تسمية سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون
وزاد ابن ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال
مجاهد هود ابن جبير فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله
تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى
الله وعليه طريقه ان يعرج على شيء وقال الاخفش
على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه
مر عليه مر علي اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي بمعنى
الى وهذه اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل
الى التفاتة تذييله وامضايه وقوله وانهما لبامام مبين
اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء
والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن
قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يؤمه
ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى
المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدم ذكرهما وقوله لبامام مبين
على الطريق ثابت له بيد زرعة المستملي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه
لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة
ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف للنبي

صلى الله عليه وسلم اذ ان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لاحد
غيره فيما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام وقالت
الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر يجري في الغراب
واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة فلا يقطع عنها وتضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب
المعاني فيما ذكره الزمخشري واضافته الى الله لانه يقال
لله تعالى عمري وانما هو قبل ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
اذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله اعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافة الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم
وقد رد ذلك قال النابغة ...
لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا علي الاقارع
منكرون ضيفانهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم
وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد مخافة هجوم العقور
فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت
الملائكة ما جيناك بما تكره بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من
عدوك وهو العذاب الذي كانوا عنه يمترون فيه ويستهزئون
قوله لعمرك الى هنا له بيد زرعة في رواية المستملي وقال غيره
غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل
اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر
كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به لوطا ثانيا اي
هلاك ثانيا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت
صادقا او لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة
فانا نصدقك فرد الله تعالى ما تتنزل الملائكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق او الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا وارادته

في اتباعكم فانكم لن تزدادوا الا عنادا وكذلك لا حكمة في استيصالكم
مع انه سبقت كلمتنا بايمانه بعضكم اولادكم وسقط النقط تابعنا
لابي ذر شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في
شيع الاولين معناه امم قاله ابن عبيدة ويقال لله ولبا
ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة
المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومنقول
ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل
الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث
نسبوه الى الجنون ان ابى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون
مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
اي للناظرين قال بعضهم الواسم الناظر اليك من قرنك
الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم
وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في
نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استفعال
من الوسم وجوه التعرف قال

اوكلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثت الي عريفها يتوسم

وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين
وقال مقاتل للمتفكرين والمراد بصيحة العذاب الذي اخذ
قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام
مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط عليهم وقال ابن عباس الى الناظرين
لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف
اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين

وقيل

وقيل سدت بفتح السين والدال المعجمتين باب السماء
فظلوا صاعدين فيها مشاهدين لعجايبها ومشاهدين الصعود
الملائكة وهذا جواب لقولهم لو ما تاتينا بالملائكة لقالوا الشدة
عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله
وقال مجاهد الى هنا للمتوسمين والكشيهني وقوله ولقد
جعلنا في السماء بروجا اي منازل للشمس والقمر قال
عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح
لواقح ابي ملاقح وملتحمة بفتح القاف وكسرها جمعه
لانه من التحم يلتحم فهو ملتحم فحذفت منه ملقح فحذفت الميم تخفيفا
وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملك فحل
وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح
اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك
للمرأة الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها
فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ... ضروس يهر الناس انيابها عصل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن
عمير يبعث الله الريح المثيرة فتقم الارض قاعا يبعث
المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف السحاب
بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث الله اللواقح فتلقح
الشجر وقال ابن عباس لا تقطر قطرة من السماء الا بعمل
ان تحمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيج والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه ومن حمأ هو
جامد حمأة بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير
الذي اسود من طول مجاورة الماء والمسنون هو المصبوب
ليس كانه افرغ الحافر صور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى

حتى اذا فزع صلصل غيره بعد ذلك طيرانا بقرب طوق حتى سواه
ونفخ فيه من روحه لا تجل اي لا تخف وكان خوفه من
تدافع مكروه حبث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول
وابن في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر
هؤلاء مقطوع مستاصل يعني بيتا صلون ثم اخذهم حتى لا يبقى
منهم احد لها مام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتم
به واهتدى به وسبق في زيادة حبث ذكر في هذه
السورة فالتفت اليه وسقط قوله لها مام الى هنا للحوب
والكشيهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر
هنا باب قد افلح رعل الا من استرق السمع المستثنا
منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انه
لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان
يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره
الجملة من قوله فاتبعه فتكون منقطعا واسترق اختلسه يقال
سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر للناظر
على شكل العمود وتطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان ابن عيينة من عمرو هو ابن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي
كيفية المحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله
بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضى بضم القاف
مبنيا للمفعول الامر بالرفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة
باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين
مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالى

كالسلسلة اي القول المسمع يشبه صوت وقع السلسلة
على صفوان بسكون الفا وهو الحجر الاملس وله ابي ذر والاصيلي في
الوقت وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا
كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه
اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف
وقال غيره اي غير سفيان انها عيينة ولم تعرف الحافظ ابن
حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح
التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والصبر
في ينفذهم الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع
اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال
ربكم قالوا اي المصدقون من الملايكة كجبريل وميكايل
بعضهم للذي قال سال قال الله القول الحق وهو
العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمعوا بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا
فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسماء سال اهلها ماذا قال
ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر نيسمها اي تلك
الكلمة وهي القراة الذي قاله الله مسترق السمع بحذف
الفعل للاضافة ومسترقو السمع ولابي ذر ومسترق السمع
بالافراد مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان
ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده ونسج
ولابي ذر فنسج بالنا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها

بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوقه اخر وبين
قوله من بها او ركب الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة
الى صاحبه ولابي ذر يرمي بها بالبنا للمجهول به بالتذكير فيحرقه
بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع ورجام بدركه
الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم الياء
وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الذي هو اسفل بالرفع
صنه ولابي ذر لاسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلقيها الى الارض وربما قال سفيان
ابن عيينة حتى ينتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقيه بضم
التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم
فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مايتكذبه
بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون
الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذا بانه
فينقلون اي الساحر منه لم يخبرنا الساحر
ولابي ذر عمن الكشميهني لم يخبرونا اي السجعة فيكون لفظ المفرد
في الاول للجنس يوم كذا او كذا يكون كذا وكذا كناية
عن الخرافات التي اخبر بها الساحر من حوادث الزمان فوجدناه
اي الخبر الذي اخبر به حقا لتلك الكلمة اي لاجل الكلمة التي
سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير
ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير
واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو
ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي
الله عنه اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها
والكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو من قوله والكاهن وحدثنا

سفيان ابن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني
قال حدثنا سفيان فقال في حديثه قال عمرو هو ابن دينار
سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال اذا قضى الله الامر وقال علي ثم ساق كالرواية السابقة
لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله
قلت لسفيان ابن عيينة انت سمعت عمرا يثبت لابي ذر انت
سمعت عمرا وسقط لغير قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان
الناس لا يعرفون اسمه رويت عنك عن عمرو عن عكرمة عن
ابي هريرة ورفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قد افزع بالزاي والعين والمهملة ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني فزع بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما
قال سفيان ابن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظن
الاول قال عمرو هو ابن دينار قلت اذكرتيه سمعه هكذا بالراء
ام له قال سفيان وهب بالراء قراءة الحسن
ايضا اي حتى اذا فني الله عز وجل او انتفى بنفسه باب
قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين
المدينة والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل
فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن
بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون بن يحيى القزاز ابو
يحيى المدني قال حدثني بالافراد قال الامام عن عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن
عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لاصحابه الحجب اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا
الحجيج امروا معه في حال توجههم الي تبوك لا تدخلوا علي هؤلاء
المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العذاب ان دخلتم عليهم ولم تبكوا
اعتبارا باحوالهم فقد شاهدتم في الاعمال ودل علي قساوة قلبه
فلا يبعد ان يجره ذلك الي العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما
اصابهم وهذا الحديث قدم من في باب الصلاة في مواضع الخسف
من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني صيغة واحد واحده مثناه والمثاني كل شيء
يثنى من قولك ثنيت الشيء اذا عطفته وضممت اليه
اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفوائد ليس
في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام علي
الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من
عطف بعض الصفات علي بعض او الواو بمعنى او به قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح
الموحدة الاولي مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم
هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلي بضم الميم
وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع او اوس
الانصاري انه قال كنت في المسجد
وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيت
بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن

الحموي

الكشميهني والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو
ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام
وبه جماعة من الاصحاب علي عدم بطلان الصلاة وفيه بحث
سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي
ذر لا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل
بعض القرآن علي بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما
هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب
بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من
المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد
لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات
والبسملة المثاني لانها تثني كل ركعة او غير ذلك حاصر
بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث
بالبقرة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدا وخبره هي السبع
المثاني والقرآن العظيم عطف علي ام القرآن
لان علي السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في
الاية مع كونها جزءا من القرآن يدل علي مزيد اختصاصها
اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر

باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين
او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا
جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين
تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا
مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل
المولف اعتمد في هذا التعليل على ما رواه الطبري عن مجاهد
ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه
ومنه اي من معنى المقتسمين لاقسم اي اقسم فلا مجمعة
وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على انه لام
جواب لقسم مقدر وتقديره لانا اقسم او والله لانا اقسم
قاسمها ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف
ابليس لادم وحوا فلم يحلف له فليس هو من باب المفاعلة
وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله
لنبيتنه اي تحالفوا وقدم رد الجمهور على انه من القسمة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل
الكتاب جزءوه وفي نسخة الذين جزءوه اجزاء فامنوا ببعضه
بما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح

الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب
المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال
امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى
ومن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة
يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل بلغ عددهم من اربعين وقيل كانوا فخمة الاسود بن
عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحارث
ابن قيس والوليد بن المغيرة وقتل عن ذلك بابه قوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن
عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت
لانه امر متيقن وهو موصول عن ابن عباس ايضا فان قيل
ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم
انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بانا المراد
واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من
لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال
واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه البغوي في شرح السنة سقطت باب قوله لغير ابي
ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذ
باب تفسير سورة النحل روح القدس منزل من ربك هو جبر
القدس وهو
القدس قال
جبريل بقوله نزل
ان ابن عبا
روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به
الموتى وقال ولاتك فضيق يقال امر ضيق بسكون التحتية
وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت
وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما
بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبول وقيل المفتوح مخفف
من مضيق كميت في ميت قال في الباب هذا من كلام العرب
لان الضيق صفة والصفة تكون في حاصلة في الموصوف ولا يكون
الموصوف في حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق قلبك
الا ان الفايدة في قوله ولاتك هو في ضيق هو ان الضيق
قلبك الا ان الفايدة في قوله ولاتك اذا عظم وقوي صار
كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالمتمكن المحيط
به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتخذون منها اظلاله
اي تتخذون منها كنا من الجبل وقوله تعالى فاسلكي
سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا تتوعر
بالعين المهملة عليها مكان سلكتيه وذللا جمع ذلول ويجوز
ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل
لكم الارض ذلولا ان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة

لعني

بمعنى ان اهلها ينتقلون فيها من مكان الى مكان وقتما يتيسر لهم اذا وقفت
وقفت واذا سارت سارت وانتصاب سبل على انه مفعول به اي اسلكي
يا طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك
من عمل العسل
فاسلكي ما اكلت من سبل ربك
فيها بقدرته النار ونحوه عملا
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم
وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جبير في قيامهم وقعودهم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري تميد من قوله والقى
في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بتشديد الفاء
وتتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأهم عيش بسبب
ذلك قاله الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض جعلت
تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحن وقد
خلقت الجبال فلا تدري الملايكة مم خلقت الجبال وفي حديث
انس مرفوعا عند الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد
فيما وصله الطبري منسيون فيه وقال غيره اي غير مجاهد
في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد ابن زيد من
الشيطان الرجيم هذا مقدم من تأخير ومؤخر وذلك ان
الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال
ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعمل في مثل
هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال
في الانوار مالك في اي فاذا قرأت القرآن فاضمر له ارادة قال
ان مخشري يا له ذا الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير
فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة
وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين
السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان

اخذت مطلقا لتم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك واذا اخذت
الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها
ويمتنع مع استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح
بقي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نأخذ
الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة
بان لا يعن لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب
الاستعاذة بعد ذلك والعزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا
استحالة تحقق العلم بوقوعها فتزال الاشكال ولله الحمد ومعناها
اي للاستعاذة اعتصم بالله من وساوس الشيطان
والجمهور على ان المراد به الاستحباب والخطاب للرسول والمراد
منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا فالغير الاستعاذة عند
القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
تعمون اي ترعون من سامت الماشية اذا سامها صاحبها
شاكلته في سورة الاسراء اي على ناحيته ولا يبعد ان
الحمى في قوله بدل ناحيته اي البيت اذ كل حاله في الهدى
والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله
قصد السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه
وفضلا الدف في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفات به
به ما يقي البرد تريحون ترد ونها من مراعيها او من
مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى
المراعي بشق الانفس بمعنى المشقة او الكلفة على تخوف
اي تنقص شيا بعد شيء في انفسهم وامرالهم
حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته شيا وروي باسناد
فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف

التنقص

التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم
قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا
قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان
لكم في الانعام لعبرة وهي ابل النعام تسقيكم مما في بطونه
النعم يذكر ويؤنث الانعام وهي جماعة النعم
ولغيره ايضا ذكر ذلك النعم للانعام بحذف الجر فالجر جماعة النعم
ومعنى لعبرة ايدلالة تنقلب بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير
وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه نظرا لانه في سورة
المؤمنون للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه
من المفردات المبنية على افعال كاخلاف ومن قال انه جمع
نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن ليس في
جميعها او لواحدة له على المعنى فان المراد به الجنس قاله
في الانوار اكنانا يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا
واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء
فيهما او جمع مكنن يكنن نوعا من الكن في البيوت
المنحوتة فيها هذا ثابت لابي ذر سرابيل هي قمص
بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر ابي والبرد وخص
الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر اولانا وقاية
الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت المطيع قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة
اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهو الاولى
واما سرابيل تقيكم البأس فانها الدروع والسربال يعم
كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخله بينكم

قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساده وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال وله ابو ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل ابو ولد ولده وبنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيت امر خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار وقال

قلوا ان نفسي طاوعتني لاصبحت ... لها حفد ما بعد كبتي

ولكن نفسا علا ابيه عيوف ... عيوف لاصهار اللئام قدور

التكن في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وجاونا الهم سكر علينا ... فاجلي اليوم والسكران هابي

والرزق الحسن في قوله تعالى ورزقا حسنا ما اهل البحيرة وله ابي ذر ما اصل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالنمر والذبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالمنة على كراهتها والا فالجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال عمي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ابن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن الوفاء ولا حين عقدتم وفسيتم به وانكثتم نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لتنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والضياء في المختارة من حديث ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ما مثله اي يعلم الناس ليأخذوا منه الخير والمعنى مؤتم به قال في المنوار رضان كان الناس لم يؤتوه لاستعادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القايم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا كما يأتي لابي ذر بالقاف قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارداه او تسعون سنة وثمانية او خمس وتسعون او خمس وثمانين او خمس وسبعون رواه ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

الاولى اسم ضد قاتل بغير اعراب التثنية

عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن
الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن
ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية
في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاد وا
التي لا دواء لها ورواه ابن ابي حاتم من طريق اشدي قال
ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان اكبر السن ربما يورث نقص
العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يئس به الحال واعوذ بك
من عذاب القبر ان اضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه
وقد علم تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة
في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال
في حديث ابي امامة عند ابي داود والجاماحة خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة
في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال
ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وقيل من
اول التزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت في الشر في اختبار كشف ما يكره يقال فتنته الذهب
اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها
واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات
قبل كسؤال الملكين وغير ذلك مما يقع في القبر والمراد من
شر فتنة سؤالهما والافاصل السؤال واقع لا محالة فلا يتجه
ان يدفع فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير
المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت اليه
لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات

رفعا

دفاعا عن امته وتشريفا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية
جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الدعوات ١٢ سورة بني اسرائيل مكية
قيل الا قوله واذ كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي
مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال
سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة
بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة
الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء انهن من العتاق
الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعتيق
كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة
وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار
نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها امرا عجيبا وقع في العالم خارقا للعادة
وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله
الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام
وبعد الالف دال مهملة فتحتية ما حفظته قديما عند الطائفة
ومراده انهن من اول تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما
فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر في حديث
عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ كل ليلة من بني اسرائيل والزمر فسيفضي ان اليك
رد سهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن

عبارة النوع انهن
اوزما تعلم اه

ابي طلحة عند معناه يهزؤن روسهم ومن طريق العوفي
عنه يحركون نحوا استهزاء ولغير ابي ذر قال ابن عباس فينغضونها
يهزؤن وقال غيره اي غير ابن عباس نغضت بسنك
بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت
قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا
الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون
والمرتين هما الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس
ارميا حتى انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى بن
زكريا وقصد قتل عيسى ابن مريم والقضا يأتي على وجوه
كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا
وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى
ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله
تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن صلصالا
في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قاله ابو عبيدة اصله
ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع ينفر هم
المجتمعون للذهاب الى العدو وفاينفر بالكسر والضم
مبثورا في قوله وقل لهم قولا مبثورا ليينا ابتغاء رحمة
الله يرحمك عليهم وثبت هنا لابي ذر وتاتي بعد
ان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا ما علوا من
التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوا واستولوا عليه
حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي
محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج
منها ابدا الاباد محضرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم
لموضع الحضر حق عليها القول اي وجب عليها كلمة
العذاب السابقة مبثورا اي ليينا وسبق قريبا

خطا من قوله ان قتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطئ
اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت
بكسر الطاء يعني اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه
المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا وبكسر الخا اسم
مصدر مصنوع وانما هو مصدر خطئ يخطا كاثم ياثم اثما اذا
تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وبها
قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم
مصدر من اخطا يخطئ اخطا اذا اذنب واخطا والمعنى فيه
ان قتلهم كان غير صواب وبان قدم خطئت بمعنى اخطات
خلافا لمن قال اهل اللغة ان خطا اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم
يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع
الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذهم يخبون
يخبي مصدر من ناجيت فلانا صنفهم بها اي بالنجبي فيكون
من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف
اي ذو نجبي ويجبي زانا يكون جمع نجي كقتيل وقتلى
والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله
تعالى وقالوا ائنا اكنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال
الفراء هو التراب الذي يدق عليه انه قد تكسر في القبر ترابا
وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استزلاله
منهم بخيلك الفرسان بالعربة الخيالة ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء
وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح
الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل
صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا

في قوله تعالى او نرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف
اي الشديدة ولم يعين لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي
به الريح ومنه حصب جهنم اي ما يرمى به في جهنم بضم الياء
وفتح الميم مبنيا للمفعول وهي اي التي الذي يرمى به
ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها ويقال حصب
في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق
من الحصباء الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق
الصغير لقد مر صدقة عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو
من تفسير الخاص بالعام قال الداودي الحصب الرمي بالحصباء
وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق،

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصباء مثل ندف القطن منثور

ولغير ابي ذر الحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله
تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وفي بعض
وجاءته اي للفظ تارة نكيرة بكسر النون الغدقية وفتح التحتية
وتارات قال الاعرابي واما

واما ان عيني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرف

والفها يحتمل ان يكون لاعن واو او يا قال الراغب وهو فيما
قيل من تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن
ذريته اي لاستاصلنهم بالاغواء وقيل وقيل لاستولين
عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها
فلا تأبى ولا تشمس عليه يقال احتنكت فلانا ما عندك
فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد
ابن منصور لاحتنكن لاحوين قال يعني شبه الزقاق
وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طائره في قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والظا

المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال
الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له
كائنة طير اليه من حيث الغيب والمعنى انه عمله لازمه له لزوم الغلا
او الغل لا ينفك عنه وخص العنق لحيث قال في عنقه من
بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه
او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين
يكون كالغل قال ابن عباس رضي الله عنه
ما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا وقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان
ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة تنصرني على
من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على
المواخذة بمقتضى القتل قال ابن الذل اي لم يحالف بالحاء المهملة
اي لم يقل احدا من اجل مذلة به ليد فيها بمد الله باب
فعل جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم
بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد
مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى
بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل
مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام
مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دال على البعضية
ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي ببعضه
كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر
فيكون اسرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست
للتعدية وانما المتعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد
وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية

بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده ولذ يقتضي ان يسند
اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي
النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود
سند وحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تاولناه
بخلافه هذه وله قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه
اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت
قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا
ليس كذلك البتة عنده فالتعدية بالباء الحال فيها
لا يلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وبالتعدية
همزة فالهمزة بقمت بزيد والباء للتعدية كقولك اقمت
زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت ولا يضر ورود
القرآن في قاسر يقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما
بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وانت
اسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويبعد مع القطع
تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل
بالصريح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على
هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن
ان يراد بالتكلم ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه
الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنهم وصف
المسرى به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكان بالحرام
وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها
الى صفة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الآيات وكل ذلك
شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان
من اسرى لمن حققه مقام العبودية وصح استهاله للغاية

السرمدية اي ليل لا شاهد جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب
وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدنى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فحينئذ
يناسب عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي
السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها
مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق
والصفا مستاهلة للقربة وسقط لغير ابوذر قوله
قال حدثنا عبد ان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
حدثنا وله بي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا وله بي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي
ح مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد
ابن صالح ابي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد
ابن يزيد بن ابي النجاد الايادي قال حدثنا يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة
رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بالبيت
بكسر الهمزة والهاء بينهما تحتية ساكنة ممدود وراء البيت المقدس
بفتحتين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر
عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستعط
انا التعليل المذكور لهما في الروايات الاخر اختصارا من الراوي
او نسيان وله تنافي في ذلك قال وله بي ذر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية
لو اخذت الخمر لغوت امتك بحذف اللام من الفعل قال
ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين
ان اللام جواب لو وليس كما لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح

جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل انظم
من لو يشا الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد
ابن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت
كذبتني بتا الثانية قمت في الحجر بكسر الكاف وسكون الجيم
الذي اكثره من الكعبة كما تقدم ان ينعت لهم المسجد
الاقصى وفيهم من زاد وعرفه فجلى الله بالجيم وشد
اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذ
اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث
ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب
زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف فقال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله
ابن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني وفي ابي
ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه
ابو نعيم الحديث السابق وهذه الزيادة وصلها الزهلي
في الزهريات عن يعقوب فاصفا من الدبح هو ريح
تقصف كل شيء تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة
لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم
كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهنا

كرم

كرم نفي النقصان لان كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار
بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز
بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والحفظ والهدى الى
اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن
من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الدينية لكن ما يتعلق
بالحس دون اضدادها واستدل بالاية على طهارة ميتة الادمي
لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه
في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون ت
بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله
مع ظهور رطوبته ولانا نتعبد بغسله والنجس لا يتعبد
بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما
قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد
او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الاعيان ضعف الحياة في قوله
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحياة والممات لو قاربت تركن اليهم ادنى
ركنة لاذقناك عذاب الحياة اي وعذاب الممات ولابي
ذر وضعف الممات بدل وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب
به في الدارين بمثل هذا الفعل عندك لان خطر الخطير اخطر
وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في
الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف
الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة
واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى
الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قدرة الداعي اليها وفيه
تحذير لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من

من المشركين خافهم واعمل خلافك وخلقك في قوله واذ الايليق
خلقك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها
وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح
فسكون وهما لغتان في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك
من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد
هجرته بسنة ونأى في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه الذي لحقه
حول الخبا تباعد الماعنه وقنا ابن ذكوان بتقديم الالف
على الهمزة بوزن شامن نابئ اذا نهض واظهر رواية
غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي
اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل
قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل ... اذ لا يلائم شكلها شكلي

اي لا يلائم مثلها مثلي ولا يدر من شكلته اذا قيدته
قال في الدر والشاكلة اخص ما قيل فيما قاله في الكشاف
او مذهبه الذي يأكل حاله في الخير والشر مشتقة
من قولهم طريق وشوكل وهي الطرق التي تشعب منه
والدليل عليه قوله ربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من
شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان
ظاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا اي
وبينا وفي مفصل وجهان احدهما انه مذكور وفي مرية
اي ولقد صرفنا هذا القرآن الثاني انه محذوف اي

ولقد

ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره
قبلا في قوله او يأتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة
اي معاينة ومقابلة او معنا كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة
المرأة التي تتلقى ولادة المرأة لانها مقابلتها وتقبل ولدها
اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى

كرخة حبلى شرها قبيلها ... اي قابلتها خشية الانفاق

في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق
والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصحح عليها
في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية متن نفق بها في اليد
نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست
بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه
قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى
وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي معسرا من الاقتار
اي بخيلا يريد انه في طبعه ومنتهى نظره لان الاشياء تناهي
وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر
للاذقان في قوله ويخرون للاذقان سجدا هي مجتمع
اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية الى
محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهي
العظم الذي عليه الاسنان واحد ذقن بفتح المعجمة والقاف
والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا
له لجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم
على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقط واو
والواحد له ببذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب

المخاطب على الغايب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا اي ثائرا او طالبا بالثار متتبعا وهذا تفسير مجاهد
وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة حائم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي
نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطا
وكسرها وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر
على حاله وخمدت وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهدت
اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم ردناهم
سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة
مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الفناء جازاهم الله
ان نزلوا على الاعادة والفناء وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر
لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه
البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال
تراديٌ تبتغي الحلي فيها كجمر النار بذر بالظلام
ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قال خبت
طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء
رزق من الله ترجوه ان تاتيك مثبورا في قوله واني
لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا
وقال مجاهد هالكا وله زيد ان الملعون هالك لا تقف في
قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما
بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى
فجاسوا خلال الديار يتيمموا اي قصدوا وسطها للتنقل

والاعارة

والاعارة ينزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك
اي يجري الفلك قال ابن عباس فيما وصله الطبري يجري
للارض قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للذي وجهه
وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا
باب وقوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق الامر هنا
فعن ابن عباس وغيره انا امرنا متبعيها بالطاعة اي على لسان
رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف رد اشد بداءة
وانكره انكارا بليغا لان كلام طويل حاصله انه حذف ماله دليل
عليه وهو غير جائز وقد رضوه متعلق الامر ففسقوا اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امره بالفسق ان
يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فيتعين ان يكون مجازا ووجه
انه صب عليهم النعمة صبا فجاؤا بما ذر بعة الى المعاصي
واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب النعمة
فيه وانما خص الله اياها لتكبرهم وافاترهم الفسوق فلما فسقوا حق
عليها القول وهي كلمة العذاب قدمرهم واجاب في البحر
بان قوله لان حذف ماله دليل عليه ممنوع بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء
تارة يكون لدلالة ما قبله عليه ومنه ما مثل به هو في قوله
في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقعد وتارة يكون
لدلالة خلافه او ضده او نقيضه على ذلك قوله تعالى
وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحن فليس المعنى
امرته بعدم الاحسان فلم يحن بل المعنى امرته بالاحسان
فلم يحن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف

حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض
كدلالة النقيض على النقيض وهذا الباب مع ما ذكر من قوله واذا
اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر هامش الصغ وبعد قوله الاثابت
منتبع راملعونا وبنه مجبرة ومقابله محمد المذبي انه وجد كذا
في الموضعين من اللغ نسبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا
منصور هذا ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للمحي
اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الميم وكسر الميم
بني فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة وقال امي الحميدي
عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعيه للبونينية
كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم الثانية
بفتحها وهما لغتان وبالفتح قال الجمهور الهروية وقد حكاها ابن عباس
بالكسر ويعقب بعد المنة بفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم
من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن
مسعود ليشعر بانه على انا معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها
وهي لغة حكاها ابن حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة
وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة
باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية
على الاختصاص او على البدل منه وكيلا ابدا تتخذوا من دوني
وكيلا ذرية من حملنا انه كان عبدا شكورا
قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر من السلف
ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه
وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث

سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا ولهذه
شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه تهييج
على الشكر على النعم لا سيما نعم الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة
والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي
ايضا قال اخبرنا ابن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتيم الرباب الكوفي عن
ابي زرعة هرم ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اني بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع
قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه
بزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما
اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة
اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره
عند الله لئلا منافيه كغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد
الناس اي وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة
يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه
عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون لم ذلك
ولابي ذر لم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم
التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية
يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر
بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم
لا يخفى عليه منهم شيء لا ستواء الارض وعدم الحجاب

وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي
شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس
يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى
تكون قاب قوسين فيعرق الناس حتى يبلغ العرق في الارض قامة
ثم يرتفع حتى يبلغ عن الرجل زاد ابن المبارك في روايته وله
يضرهم فبينما هم هيذا ماوله مدة منة فيبلغ الناس من الغم والكرب
مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيفزع آدم وتخفيف
ان مهما في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقولون
بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون
انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال
الكرماني الاضافة الى الله للتعظيم المضاف وتشريفه وامر
الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد
واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى
يريحنا ما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد
بلغنا بتخفيف لا مرا في الموضعين وتحريك عين بلغنا
وسقط للحموي والمستملي لفظ الى الاخيرة فيقول آدم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب قال الكرماني لازمه وهو ارادة
ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر
من انتقامه ممن عصاه ويشاهده اهل الجمع من الاهوال
اليوم تكن ولا يكون لها مثلا انه نهاني ولابي ذر انه قد كان لي
عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي
نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع

لها اذ المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين فالمراد بعض لوازمها ونفسي
مبتدأ والخبر محذوف اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي نوح بيان
لقوله اذهبوا الي غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت
اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية
بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان آدم ومن ذكر معه
لم يرسلوا الى اهل الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى
اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة
نبينا صلى الله عليه وسلم لتعمد وغيرهم اولا ولية مقيدة
بكونه اهلك قومه اذ الثلاثة كانوا انبياء ولم يكن مرسلا
لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان
مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله
عبدا شكورا اي في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا
وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
فيقول انا لربي عز وجل ولابي ذر فيقول لربي عز وجل
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
هي التي انمرت بها اهل الارض يعني انه لدعوة واحدة محققة
الاجابة وقد استدعاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان
يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر
خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون
اعتذر بامرين احدهما انه استفتى في دعوته المستجابة وثانيهما
سؤاله ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي
ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي

ثلاثا اي هي التي يستحب ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يعني
وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلى
من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه من الكرب
فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات
بفتحات قد ذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي
عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونها وهي قوله
اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق
انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها بها
واشفق منها استقصارا للنفس عن مقام الشفاعة مع وفورها
لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد
خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالته بالا فراد وبكلامه
على الناس عام مخصوص على ما يجيء فقد ثبت انه تعالى
كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وله يلزم من
قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم لموسى
اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا
الى ربك الا بتخفيف اللام وله في ذرعه الكشميهني والمستملي
اما بميم مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم

يقتلها

بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها قتله العمدي المذكور في
اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانهم لم يؤمروا بقتل
الكفار اولانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اعتبار له ولا يقدح
في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية
وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات
فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها
الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اي
وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة
له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي
طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه
وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما
نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو
ذر ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد
والنسائي من حديث ابن عباس اي اتخذت الهامن
دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور ونحوه
وزاد وانا لا يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد
في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول
الله صلى الله عليك وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال

في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا
ومن قول موسى اني قتلت نفسا ولا يقتص الي اليوم حيث
علم ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه
شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة
له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك اورايه في نفسه
تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه
صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يعني
ان الله اخبر انه لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا
من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال
القاضي عياض يحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه
وسلم معينا وتكون اضافة كل واحد منهم على الاخبار على تدريج
في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا للشرف في ذلك المقام
العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فانطلق فاقع تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل
زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فقد رجعت
ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه
على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه
يقول فمضى الله فيه فاسجد له سجدة يرضى بها عني
ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع
راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع منبيا
للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي
فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي
يا رب فذاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك
بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من

الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعة ابواب وهم اول من يدخلها
وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب
كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم
ساكنة اخر لام ابو صنعاء بلد حمير او كما بين مكة وبصرى
بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق
ثلاث مراحل وان شك من الراوي وهذا الحديث قد مر
باختصار في احاديث الانبياء باب قوله وآتينا
داود زبورا كتابا من الزبر بمعنى مكتوب او اسم للكتاب
الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء
على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنا لدلالته على التبعيض
اي زبورا من الزبور او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاطلق على الصفة القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن
وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه
خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي بن
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة منبيا للمفعول

على داود عليه السلام القراءة وله ابو ذر عنه الحركي
والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل
شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقيل المراد الذبور والقراءة وكان
الذبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على
التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرأنا كل نبي يطلق
عليه كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع
المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة
لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج
بالالف ودون احاديث الانبياء به وبالجمع فالالف اما على الجنس
او ما يختص بركوبه او بالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه
فكان داود يقبل ان يفرغ الذي يسرج فيه
الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في اقل من
اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك انه صلى
بقدر اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد اثبت عن
الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه تلا في اليوم والليلة
ست عشرة ختمة وهذا الرجل قد رايته بعانوته ببسوف
القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة
وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا
من اليمن بالطواف ختم في سبوع طاوسا وسبوع شك وهذا
لا سبيل الى ادراكه الا بالكشف الرباني والمدد الرحماني
وهذا الحديث قدم من احاديث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة متصفا الزعم حذف
اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون

كل نبي

ملك

فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط
ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون
الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه والآية وبه قال
حدثنا بلال فراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بلال فراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله
تعالى الى ربهم فيه حذف تبينه في رواية الثوري من هذا
الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق
عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن
فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم
فاستكلف السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب
بانه على قول من قال انه من ناس اذا تمسك وقال اتجه هذا
في صحابه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صحيح
في استعمال ذلك وليس سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا
يكون من المشاكلة على تسليم ما في نفسه ولا اعلم ما في نفسك على
ما تقدم في علم البيع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس
العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم
والجن لا تيضوف بذلك لكنهم اسلموا وزاد الطبري
من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدون
لا يشعرون باسلامهم زاد الاسماعيلي بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا
الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته

ورهم

عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين
الحديث والترجمة باب قوله تعالى اولئك الذين
كيبتي الذين يدعون اي يدعو نهم المشركون لكشف ضرهم
او يبتغي عوا نهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان
او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون
الله وبالواو العباد لهم ومفعول يدعون محذوف فانه كالعابد
على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون
او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب من قوله وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بن جدة مكسورة فشين معجمة
ساكنة ابو محمد العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني كانوا يعبدون وهذا طريق اخر للحديث
السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لما ذعقد لم
لم يحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما بعلمه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا
ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وقد تذكر بها
كاتب في غير من الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي
رؤيا عين لانام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر
من رأى البصرية على رؤيا كالخطيبي وغيره وقالوا انما يقال
في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا ارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراة بلة اسري به
ولم يصح بالمربد وعند سعيد بن منصور من طريق ابن
مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة
الملعونة عطف على الرؤيا لا المعنونة نعت لها في نسخة
في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد
الرزاق عن ابن عيينة به ولما سمع المشركون
ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول
تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ولم يعلم انه من قدر ان يحمي ويبرد السمندر من ان
تاكله النار واحرق النعامة من ان يبتلع الجمر وتقطع الحديد
المحماة التي تبتلع فاذا ان يخلق في النار شجرة لا يحرقها
ولغاير القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان
الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولغاير ابعادها
من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانى ابعد مكان
من الرحمة باب قوله تعالى اذ قراك الخ كان
مشهورا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح

الرؤيا منذل
ما للنوم لا يا را
كما ثار الدميرة

عند في قوله قران النجاي صلاة الفجر عبر عنها ببعض
اركانها وسقط باب قوله لفيد ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم
الفاء قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بسكون العين المهملة وفتح الميم هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية
المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال
لابي ذر عن الحموي والمستملي فضل صلاة الجميع على صلاة
الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة
خمس كذا في الفرع كاصله مصححا عليه بفتح السين
اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار في صلاة الصبح لا فرق
صعود هم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى بعمل النهار
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر بفاء وفي فضل
صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا
ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا
وفي الاسراء وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء
والسوء الذي هو احد الموت بالانتباه او كثير من المصلين
او من حقه ان يشهده الجم الغفير باب قوله
جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده
فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس

ليريحهم

الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا
بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بضم الهمزة
وتخفيف الموحدة اخو غندر منصرف وغير منصرف ابو
اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم
الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انت
الناس يصيرون يوم القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة
المخففة ممدودا مقصورا جمع جثوة كحثوة وحفظ ابي جماعات
كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد غير ذر
يا فلان اشفع فيكون ذلك من بين حتى تنتهي الشفاعة الى
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة
فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم
يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر
تاتي ان شاء الله تعالى بعد ذا لله بن الرقاق وبه قال
حدثنا علي بن عياش بتحتية فمعجمة اخو شيبان
معجمة حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه
الدعوة التامة لجميع العقائد بتمامها والصلاة
القائمة الدائمة التي لا تقبل هاملة ولا تنسخ شريعة
آت محمدا وزاد ابو ذر عن الحموي والمستملي آت محمدا
صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة

التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة على سايـ
المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بتلك
تباركت وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
والموصوف مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال
المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت
وانما نكرها ها هنا فخم واجزله كانه قيل مقاما واي مقام لا يطلع
الاولون والاخرون لا محمود اتكل عن اوصافه السنة الحامدين
وتشرف على جميع العالمين قال فتشفعني وتشفع فتشفع
وليس احد الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي
يوم القيامة ان ملة اللات والعزى والخارجين في خلة صهم مع
كرب يوم الدين ومواصلة الى جنات النعيم ولقاء الله رب
العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث
المذكور حنة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الصامت
فتاوا صلد الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء
الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك
الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان
وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك
والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فكون التعبير
جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به
غاية نافعة انه الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا
غير ثابت قال
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها ... قدامه من الدم لم تزهق
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك

بفتح

بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد بهلكته وضمحلاله فكون ذاهبا
لا يعود به المحق وسقط لابي ذر الباطل كان زهوقا وقال
بعد الباطل الاية وسقط لغير لفظ باب وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت
ستون وثلاث مائة نصب بضم النون والصاد
ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مخففا ومنونا
وقد تكسر الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري
وتتبع الزركشي والسفاقسي اللفظ للاول كذا للاكثر
هما بفتحهما وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن
بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز لكان من فوعا
لكان صفة والواحد لا يقع صفة لجمع اه قال في المصابيح
متعقبا لما قاله في التتبع من ذلك هنا عدد ان كل منهما
يحتاج الى ميز فالاول ميزه منصوب يعني ستون نصبا
والثاني ميزه مجرور يعني ثلاث مائة نصبا فاذ عني انه
ميز لكلا العددين فخطأ والظاهر انه مجرور لكن وقع في بعض
النسخ تميز ثلاث مائة وميز ستون محذوف لوجود الدال
عليه واما قوله لوجه الدفع اذ لو كان مرتفعا لكان صفة
الى آخره فلم يتضح وجه الدفع اذ لو كان مرتفعا لكان صفة
الى آخره فلم يتبين منه اخطا لجواز ان يكون
نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال

العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد
من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال
وفي دعوى الوجهة نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب
على التميز وليت الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال
النصب قد نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هنف
في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا رفعته فيتناول عموم الشيء
اه ومراده الاستدلال على كون النصب صالحا فيصح ان
يكون صفة للجمع لكن قوله وليت الرواية الا بالرفع فيه
نظر فلعل الذي رآه في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة
على البيع تنبيه المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجد
لم ار عين في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قد قال
الحافظ ابن حجر بعد ذكر ما مر وهو منصوب لكنه كتب
بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه
رواية فحينئذ فهي فيجوز بالفا له فجعل عليه السلام
يطعنها بضم العين بيده في يده وفي الفرع كأصله
فتح العين من يطعن ايضا لكن المعروف ان الممنوع للطعن
في القتال ويقول جاء الحق وزهق الباطل اذ الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جاء الحق اي القرآن
او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام
وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا
او تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي وله منقول
للفضلين اذا المراد لا يقع هذي الفعلين كقول
احقر من اهله عبيد ... اصبح لا يبدي وله يعيد
او حذف اي ما يبدي لاهل خير وله يعيده والمعنى
ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدي شيئا

او تعيد

وتعيد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا
وسكون اللام الكوفي قال حدثني ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن علقمة ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم
من وجه اخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة اخره بدل
المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين
وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة
عصي من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية
قال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن
الانسان ويدبره او جبريل او القرآن او الوحي او ملك يقوم
وحده صفا يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه
او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال
لهم الروح يأكلون ويشربون او سلوه عن كيفية
مسلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها
وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل
هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها
من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها
وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين
وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان
الظاهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة
فقال اي بعضهم ما راجع اليه بلفظ الفعل الماضي

بغير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري
ماراكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح
فيقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه
هنا بعد وقال الخطابي الصواب ماريكم بتقديم الهمزة وفتحتين
من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى
لو ساعدته الرواية ثم رايته في رواية المستملي عن الاخشيد
عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي
كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ماريكم اي
وسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية
القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر
عن الحموي **وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء** بالرفع على
الاستئناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم
لا تسالوه لا يجيء فيه بشيء **تكرهونه** اذا لم ينبزه لكم
قالوا ان فسره فليس ينبئ ذلك بنبي وذلك ان في التوراة
ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من عباده
فاذا لم يفسره دل على نبوته ولم يكن هو نفسها وفيه قيام
الحجة عليهم في ثبوته **فقالوا اسلوه فسألوه عن الروح**
فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن
الكشميهني فلم يرد عليه **شيئا** بالافراد اي على السائل وفي
العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال
ابن مسعود **فعلمت انه يوحى اليه** في التوحيد فظننت
بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف **فقمت مقامي**
اي في مقامي ايلا حول بينه وبين السائلين او فقمت عنه
اي لئلا يتشوش ذهني منه وفي الاعتصام فقاخرت عنه
فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسالونك عن الروح

قال

قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم
يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشر ليلة
وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي
الغورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف
الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو
صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث
لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم
ولا كيف هو ولا ما حرف وجود لوجود اي انا مضمون الجملة
الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد
اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه
السلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل
وحي انزالها وله يضر في ذلك كون الله انزال تاخر عن وقت
السؤال واما قول ابن اسحاق هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي
فسلم اذ هو لا يتكلم الله بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال
وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعل
الواقعين في جملتي لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد
اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام
والمجيء واقعين في زمن واحد بل يتقدم احدهما على الاخر
ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا
للمجيء فان قلت لعله بناه على راي الفارسي واقعا في حين
الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونهما
بمعنى واحد حينا ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء
والانتهاء الا انه يصح ان يقال جيت حين جاء زيد واكرمته
ابتداء مجيئك فاخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمخاطبة
في مثل هذا والمغايبة فيه عالم تبن لغة العرب عليه انتهى

قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه ومن امر ربي لا من
امر بي فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح
من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته
المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشياء وماهياتها مجهولة
نفيها وبيده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا علما او اشياء
قليلا وله ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وما اوتوا بضمير
الغايب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف
ليست من طريق كتابي الذي جمعته في القراآت الاربعة عشر
وانما ذكرتها في كتب التفسير قبل وليس في الاية دليل له على ان
الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون
اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم السامة نحو هذا
فالله اعلم وقد قدر السهيلي فيما ذكره ان كنه الروح هي
ذاته لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط
اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فتصير
اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما كانت اذا لم تحيا في الشجر
ثم يكتسب بسبب اختلاط طعمها اسما خاصا فاذا اتصل
بالعنبة وعصر منها صار ماء مصطارا او خمرا ولا يقال
له مات السبيل المجاز وهكذا الا يقال للنفس روح الاعلى
هذا التحرير وكذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا التخصيص
باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي
اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها
بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن
انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية
مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك

بالمدينة

بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون
نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في
كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة
والترمذي والنسائي في التفسير هنا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت سقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
مختفي باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقرآن فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله
ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
صلاتك وفي رواية حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن
وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون
لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض
صوتك بها عمن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس
لانه يمتنع من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت
لا على الصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام
بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي

الكوفي قال حدثنا زائدة ابن قدامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قبل ان نزل ذلك
اي قبل ان يظهر الي اخره في الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء
اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة
والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في
التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره اعم من ان يكون
داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي
هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت اولا مراده معناها التعذي على
ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى
عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى وليست
وسقطت له والذي رايته في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا
عليه علامته والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقال
مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكانه لم يثبت بضم المثلثة قال مجاهد
فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان
في القرآن ثبر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال
ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان
وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم ... وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره عن مجاهد لثبر بالضم جماعة الثمر بالفتح
باخع في قوله لعلك باخع قال ابن عيينة مهلكها نفسك

نفسك اذا ولم تؤمن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة
وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله
ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب
مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل الدواة وصاحب
او محبرة رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف
وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم
او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون
فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينا الله ولا رسوله
من ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا ممن غرض شرعي
ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل
والمال والحياة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه
المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي الهمناها
وكذا استطراد اشططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي
افراطا في الظلم اذ ابعد عن الحق الموصوف به في قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد هذا التفات كسب الفاتحة الكهف
جمع وصيد كسجد وسجود بضمتين وقيل الوصيد هو
الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقد له
تعالى في السورة ماذكر استطراد موصدة اي مطبقة يعني
النار على الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بعد الهمزة
واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من
الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقاظهم من نومهم
اذ الموت اخو النوم وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة
عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم اي الحزبين احصى
عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا

والا فقد كان الله تعالى علم ان الخبز بين اهل المدائن اكثر في
قوله تعالى فليأتكم ايهما ازكى طعاما معناه اكثر ابو اكثر اهلها
طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال
سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قاله ابن عباس
وسعيد ابن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون
يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء في الاصل قال ابن
عباس كلها ستطلع ابو ذر من قوله الكهف اذ هنا ولم تظلم
اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيا يعتد
في سائر الباتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا
وقال سعيد هو ابن جبير ما وصله ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه
اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسكون
الزاي المنتية طلبوا فلم يجدوه فهموا بقتل الملك فقال الملك
لهؤلاء الثلاثة قد بغي باللوح وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم
فنفر قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة له تنبهوا فيها
لاصوات كاتبي السنقل في نومه يصاح به فلا ينتبه
وقال غيره اي غير ابن عباس وسعيد بن جبير
عن ابن عباس الى هنا كلام ابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد
لن يجدوا من دونه موئلا مستثنى من والت تئل من باب
فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي تنجو
يقال وال اذا نجا ووأل اليه اذا لجا اليه والموئل الملجأ وقال
مجاهد موبقا اي مهلكا بفتح الميم وكسر الباء بينهما
حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد

ابي

اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر
لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم
بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطا
وان يستطيعون سمعا لان اعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقا
عليهم باب قوله وكان ابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله
تعالى وكان الانسان اكثر شي يتأتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة
ابن خلف اكثر شي يتأتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة
بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من
جدل كل شي ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه
حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي
ذر وقالا له ولها حاشا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه مختصرا
ولم يذكر المقصود منه هنا حث يا على عادته في التعمية
وتشحيذا لاذهان قارئه بطرفه الى بقيته وهو قول علي
فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا
بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعته وهو
مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا
وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال
المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الاية مع قال ويجادل

الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا
يسمعه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا بيد الحديث
قدم في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في
قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن
لهم وهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس
في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو
قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران
وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة
سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب
وكان المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم
ورجا يحتمل ركونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال
اي ظانين وقد ورد رجما الى اخره ساقط لابي ذر يقال فرطت
في يديه قلت له وكاد امره فرطا اي ندما وهذا وصله
الطبري من طريق داود ابن ابي هند بلفظ ندامة
وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال
لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان
سرادق النار مثل السرادق وهي بالراء التي تطيف
بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي
الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار
ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايطها من نار
يحاوره في قوله قال لصاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة
وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي
كما كتب في مصحف ابي بانبات انا ثم حذف الالف التي هي
صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى

عند

عند التقا الساكنين وقد لا ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون
ينقل حركة الهمزة الى النون لكن او حذفت من غير نقل على غير
قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح
قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت
على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود
لان المحذوف لعله بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر
او بالرفع لان حذف الياء للساكنين هي مقدرة الثبوت
فيمتنع الادغام لان ذا الهمزة فاصلة في التقدير وخيرا
خلطا لهما نهرا تقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر
زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا ليثبت فيه قدم
لكون فيها ارضا ملساء تزلق عليها وهذه ساقطة لابي
ذر ايضا هنالك الولاية بكسر الواو وولاية بي ذر بفتحها
الولاية بمعنى واكثر من الامارة والفتح من النصرة ويكسر قراءة
حمزة والكسائي وهي مصدر الولي وولاية بي ذر مصدر ولي
بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي وقال في الفتح
والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام به وحده لا يقدر
عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي
عاقبة وتعقبني واحد وهي الاخرة وقراءاصم وحمزة عقبا
بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس
والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف مثل وكل بمعنى
العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف
وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه قرا الكوفيون وبالاول
الباقون وقبلا بفتحهما استيناسا قال ابو عبيدة قوله
او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فاذا فتحتما او احداهما فالمعنى
استيناسا فقول السنافي لا اعرف هذا التغيير انما

استقبالا وهو تقوده عيلا قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه
ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر المجهول الاول
بمعنى عيانا والصم بانه جمع قبيل بمعنى النواع وانتصابه على الحال
من الضمير او العذاب لعلهم يتضرعون ان يذلوا بالجدال الحق عن
موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي
لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا
إلى بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى
نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه
لانه كان يخدمه ويتبعه وكان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز
ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر
لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم انه حذف خبر
هذا الباب لا يجيء زولو بدليل الا لضرورة
لهفي عليك للهفة من خاف يعني جوارك حين لا يجير
ويجيز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح
ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول
لا ابرح المكان فتعلي هذا يحتاج الى حذف مفعول به
فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين
المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحر
فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المغربيين
والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى
والخضر لا يصح لعلم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن
واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينبغي
عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري
انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمانا طويلا
وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن جبير قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكا بفتح النون
وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف
الكاف وتشديد وهو الذي في اليونينية وغيرها ابن فضالة
بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة
يزعم انه موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل
وانما هو موسى اخر فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر
والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال
غضبه والفاظ الغضب يقع على غير حقيقة غالبا وتكذيبه
له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد
ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فعنيه رد على نوف البكالي
فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس
قاله بحسب اعتقاده لانه لم ير في ذلك الزمان ولا احد في زمانه
اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين على قول من قال صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا في غاية
الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار
عن ظنه الواقع له اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقادي وهو يظن
ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذي قاله هنا ابلغ
من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم
منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا اثبت فعتب الله عليه
اذ بكسر ذا الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فيقال

فيقول الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله
تعالى عليه ليلا يقتدي فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو
درجته من امته فيحمل ما تضمنه من مدح الانسان نفسه
وبيان ذلك من الكبر والعجب والدعوى وانا نزه عن هذه
الرذايل الانبيا ففيهم بعد رتبة سببها ودرك ليلها الا من
عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي به ولهذا
قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما وقع له
انا سيد ولد ادم ولا فخر وجه الرد عليه في ما ظنه كما ظن نبينا
صلى الله عليه وسلم انه لم يقع عليه منه نسيان في قصة ذي اليدين
فاوحى الله عز وجل اليه الى موسى ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو الخضر عليه السلام ولا يذر عن الحمد ي والمستملي عند مجمع
البحرين هو اعلم منك شيء مخصوص له يقتضي افضليته
عليك موسى وكيف وموسى عليه السلام جمع لدى الرسالة والكلام
والتوراة وانبيا بني اسرايل كلهم داخلون تحت شريعته وطاعته
الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب فكيف لي به اي
كيف يتهيا ويتيسر لي اذا ظفر به قال تاخذ حوتا
السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل
الكبير ويجمع على مكاتل فحيثما فقدت الحوت بفتح القاف
اي تغيبا عن عينيك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة
اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به
ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ولا يذر عن الكشميهني معه
فتاه يوشع ابن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما فناما بالفا ولا يذر عن
الحمد ي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل
لانه اصابه من ماء عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة شيء اذا

اصابته

اصابتها منتضبة للحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية
ابي اسحاق فاضطرب الحوت في المكتل يلتئم عليه صار مثل
الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
اي بما كان من امره فانطلقا سايرين بقية يومهما وليلتهما
بنصب النون حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع
اتنا غداءنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي ناكله اول
النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومشاقه السير
بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار باذهذا
المسير كان اتعب لهما مما سبق فانا رجا المطلوب يتعب البعيد
والمخيبة بنقل القريب ولهذا قال ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي امر به فالقي عليه الجوع والنصب
قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت اي فاني نسيت اذ اخبرك بخبر الحوت وسبب النسيان
لنفسه لان موسى كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه
وسبب ان جعله بعد ما قدره الله تعالى عليهما من الخطر ما كتب
عليه خطاياها وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان
اذ اذكره نسبه للشيطان تاديا مع الباري تعالى ان نسبة
النقص للنفس والشيطان التي بمقام الادب واتخذ سبيله
في البحر عجبا يجوز كونه عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ
سبيله في البحر سبيل عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور
متعلقا باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ
موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان وخول الحوت في
الماء للحوت سربا ملكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو اذا ثر ه

بقي الى حيث سار وجعله اما تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه
فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال
عجب موسى ان شرب حوت مالح في مكتل فقال موسى ليوشع
ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ماكنا نبغي
اي الذي نطلبه اذ هو اذهاب علي المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما
قصصا اي يتتبعان اثار مسيرهما اتباعا قاله صاحب الكشف
فياحكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل
عليه فارتدا على اثارهما اي معنى فارتدا على اثارهما اذ معنى
فارتدا اي معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد
حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل
كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا هو بجل
نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم
منقذ وله اي ذر عن الكشميهني بثوب اي منطبي كله بدوملي
مسجاثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي
العالية فوجده نائما في جنبية من جنابي البحر ملتفا
بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه
كما في الرواية الاتية هنا ان شاء الله تعالى وانى بفتح الهمزة
والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية
الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض
لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غير قال انا موسى في الاتية
قال من انت قال انا موسى قال ابو الخضر انت موسى بني
اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني وفي
الرواية الاتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا
قال ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت

لانه لا فائدة اذ ذاك الى الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر
لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر
معه على وجه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى
عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن
تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما
اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى
ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على علم من علم
الله علمك الله وله اي بزعم الكشميهني علمكه الله
لا اعلمه جميعه وهذا التقديم او نحوه واجب لا بد منه
وله اي بزعم الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقديم
او نحوه وقد تمثل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف
في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه
وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد من انبيا الا احدهما
بدليل موسى مع الخضر وقد قال له اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه
وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم
منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عن بنينا من علم
الحقيقة الذي ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلا
الخضر عليه السلام من علم الشريعة الذي يجوز لاحاد المكلفين
الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك
بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق
في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال
اقطعوه الحديث اني على قاعدة الاربع ثم سرق في زمن
الصديق بغير فاس يقتله فقتل وهو مروي عن
الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

الثالثة بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به
ثالثا فقطع يده ثم اتي رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله
وفيه محمد بن يزيد بن سنبا وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ
ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابن داود والنسائي
بلفظ جيء بسارق الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه
فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال
فجيء به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى
مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم احبرناه فالقيناه
في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت
وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر وروى
فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحارث
ابن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن يزيد
الخطمي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل
له وقال ابن في منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم
انتهى وهذا لو دل لدل على نسخ القتل فقط وهو مراده على ما لا
يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في محل تعقب
المذكور وعقب قوله ذلك ليس من وصية الاطلاق اذ المراد
لا يدفع الايراد لكنه لا تأمل فتأمله فقال موسى ستجدني
ان شاء الله صابرا على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق
القعد بالمشيئة للتيمن او علما منه لشدة الامر وصعوبته
فان شاهدة الغاه شيء لا يطاق ولا اعصي لك امرا
اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا
تسالني عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث
لك منه ذكرا حتى ابدأ وك انا به قبل ان تسالني فانطلقا
حتى اذا وافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شيء انكره عليه حتى

يبدأ به يشيان على ساحل البحر فرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر وبغير نول فحملوه اي بغير اجر اكراما للخضر فلما
ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر بن شوع لها تابع غير
معصوم بالضلالة لم يخرقها موسى عليه السلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فاخرقت
فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا
بلا نول قد عمدت بفتح الميم الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة وبجر كونها
للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيئا امرا
عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى
للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان
قولان احدهما انه على حقيقته لما رأى فعله المودي الى
اهلاك الاموال والانفس فكثرة غضبه لله نسي ونبي يده
لله عليه السلام في هذا الحديث قبيا وكانت الاولى
من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو
مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال لا في
انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي من الماضي ولم يقل اني نسيت
وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه
عليه السلام لان النسيان سبب للترك اذهو من تمامه

امي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة
معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني
من امري عسرا لا تضايقني بعدم الاقدار على متابعتك
اولا تكلفني مالا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولا بي ذر عن الكشميهني
وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم
العين فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له ابو موسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور
لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا ولا ريب ان علم الله لا يدخله
نقص ثم خرج من السفينة بعد ان اعتذر موسى لربه
انه لم يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سؤاله
واقامه على الصحبة فنيا بفتح الميم هو ايشا بن نون بن افرائيم
اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلمانا
يلعبون مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حيسور وقيل
حيسون وقيل حيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم
يثبت ولعل المغيرين نقلوه من كتاب اهل الكتاب فاخذ
الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني برأسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى
لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا
زاكية بالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو واسم
فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب وصفها بهذا
الوصف لانه لم ير لها اذ ذاك ذنبا لانها صغيرة لم تبلغ الحنث
لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله

بنفس

نفس وقراءة الباقين بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة
للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي
عن صاحب العين والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر
اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر وانتزع كتف الصبي الايسر
وقتل الغلام عند واذا في عظمه كتف مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا
لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس
وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر مرجو
الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت
زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والرسم بقلة الصبر
عند الكرة الثانية قال ابن سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم
وهذا اول بالذكر والوقت والا صيل وهذه اشد من الاولى
واغلظ منها من زيادة لك قال موسى لا ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان لم تكن
لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني
وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي
قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا
بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية
او اذربيجان او الميلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين
وشدة التباين في ذلك يقتضي انه لا يوثق بشيء من ذلك
وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية ليامان اي
بخلاء فطافا المجالس استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما وجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مال
فمسحه بيده فاقامه قاله النعلبي وقال غيره سمكه حتى تم

راع

وظله على وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون يريد انه ينقض
اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار
لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين قال
في معنى ينقض انه مال فقام الخضر فاقامه بيده اي
رده الى حالة الاستقامة وهذا خارق وان بيسر فقال الخضر بيده
فاقامه فقال موسى لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار
والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لم قد اتيناهم
واستطعمناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لتخذت
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء هي قراءة نافع وابي عمرو وابن
كثير عليه اجرا اي جعلا نستعين به في معاشنا قال الخضر له
هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر
الى الظرف على الاتساع اي حق له ذلك تأويل عالم تستطع عليه صبرا
اي هذا التفسير اعني المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر
حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى
صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لرأى العجب
العاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق وكان
ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك بكسر الهمزة يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة
مواضع من كتاب الجامع باب بالتنوين متعلقه عن
وجل فلما بلغ مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف
اليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى
ان يطلبه ويتفقد حاله لما شاهد منه تلك الامارة التي جعلت

لها

جعلت لها وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقيا الخضر عند
مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد
كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه
امير اعليه كان عليه ان يأمره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه
وانما احتيج الى التأويل لان النسيان لا يتعلق بالنفلات كما سبق
عن الراغب في تعريف النسيان ترك ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما من غفلة او عمد حتى يحيف فيمن القلب
ذكر قبله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بتسكين الراء في
الفرع كاصله وفي ابي ذر سربا بفتحتين اي مذهبا يريد يسلك
ومنه اي ومن سرب بالنهار وسارب بالليل قال ابو عبيدة
اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط
اللفظ قبله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن
موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام انه ابن يوسف
اليماني قاضي صنعاء ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البهري
الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير بن احدهما على
صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على
الاخر من السند الذي قبله فان الاول من رواية سفيان
عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وعنهما
هو من كلام ابن جريج اي وعن يعلى وعمرو قد سمعته
حال كونه يحدث اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد
وكان الاصل ان يقال يحدث به لكنه عداه بغير الباء كما في
ذرعت الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين
ابن جريج بعض ما حدث به ابنه في قوله وعنهما كلاهما ان ابن

ابن ابي سليمان وروى شيأ من هذه القصة عن سعيد بن
جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله
ابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير ومن رواية هذا الحديث
عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي ورواية عند مسلم
وابي داود وغيرهما والحكم ابن عيينة ورواية في السيرة
الكبير لابن اسحاق كما نبه عليه على ذلك في الفتح وفي رواية
ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حالت
كظة في بيته والكظة مرفع لعند التكاكيه اذ قال سلوني
قال سعيد بن جبير قلت اي اباعباس يعني يا ابا عبد الله
وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل
قاص يتشدد الصاد المهملة يقص على الناس اله خبار من
المواعظ وغيرها واول بني ذر عن الحمى والستلي ان بالكوفة
رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو والخاء بعدها
مثلثة نامنصرفا في الفصيح بطن من العرب وعلى تقدير كونه
اعجميا فنصرفه لكونه لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن
امرأة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر
ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والبانا بدة للتاكيد
واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول نبي احد
من الائمة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو
يعني ابن دينار فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن
عباس وقد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال
قد والله ما يعلي ابن مسلم فقال لي في تحديثه لي عن سعيد
قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي ابن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع كاصله عليه السلام قال ذكر الناس يوما بني اسرائيل

الكاف

الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع
ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولي تخفيفا اليه يملوا
وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلي بن مسلم
عن عمرو قال العيني عن ابن عباس فيما ذكر ابن كثير لعظم موسى
وقدره على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم
اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم
وكلم الله نبيكم نكليما واصطفاه لنفسه وانزل الله عليه
محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض
فاذا ركبه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل
في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين
قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسيل اي الناس اعلم فقال انا
فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالعلمية له وهذه تنفي العلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال
المساواة قاله في الفتح فعتب عليه بفتح العين اذ لم يرد
العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية
الكرماني فيس عبدنا خضر وعلم من رواية ابي اسحاق ان
في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي
فاين اجده او فاين هو وللنسائي فادلني على هذا الرجل حتى
اتعلم منه وله ابي ندوا بن قال مجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر
المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة
به قاله ابن جريج فقال وله ابي ذر قال لي عمرو وهو ابن
دينار قال العلم على ذلك المكتل حيث يفارقك الحوت فانك
تلقاه وقال لي يعلي بن مسلم قال خذ نونا وله ابي ذر عن

الحميدي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابن اسحاق
فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ
فيه اي في الحوت الروح بيانا لقوله حيث يفارقك
الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت
مالح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطادا له فجعله في مكتل
فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت
قال فتاه ما كلفت ايها كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي
ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قتله جهل ذكره واذ قال
موسى لفتاه يوشع بن نون لنا بالصرف قاله ابن جريج ليست
تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قاله فنبيها بالميم
هو ابن موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان
بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف
نون صفة لمكان ومحب وربا الفتحة لا تمنع ان منه من يقول انه
فعلى او منصوب بحالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور وروي
ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على ان الف
لا تمنع الصرف ان كل صفة على فعلان يجوز فيها ان تأتي
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلان فتقولون سكرانة
وغضبانة وعمك انه فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم
شبيهة بالفي صراقلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول
ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثري
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان
في قرا بها بلل وندي اذ تضربه الحوت بفاء معجمة وراء
مشددة تقفل اي اضطرب وتحرك اذا حيي في المكتل وقال
ان موسى نايم عند الصخرة فقال فتاه ليوشع
لا توقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء والغين

ابو ذر

ابي ذر ننسى بحذف فها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت الياضطراب
سابرا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك
الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره ظهر بان
في حجر بفتح الحاء المهملة والجيم حجرها قال ابن جريج قال ابن عمرو هو ابن
دينار هكذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على
الحاء المفتوحة على الشك في الفرع مصححا عليها وفي اليونينية
وغيرها بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة بالفرع واصله حجر
بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وجعل بين
ابهامه والتي تليانها يعني الوسطى والتي بعدها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا اخرى تليانهما
بفتح الهمزة والخاء المعجمة والرابعي الوسطى لقد لقينا فيه
حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتاه موسيله قد قطع
الله عنك النصب قال ابن جريج ليت هذه عن سعيد هو
ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من
الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة الحوت وفقده الذي
هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه
يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة اتى حيث الحوت
عندها فوجدا خضرا نايما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن
جريج قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو من
اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على طنفسة خضراء بكسر الطاء
المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بضم الفاء ويجوز
ضم الطاء والفاء وكلاهما لغات اي فرش صغير وباطله خمل

على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن
المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى
الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال
ولابي ذر قال له سعيد بن جبير بالاسناد السابق موسى
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتية ممنوعة اي مفطي كلتاهما
بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه
وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة
من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد القى عليها طحاماته
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في
رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي
من سلام هم كانوا كفارا لعلهم او كانت تحيتهم غير السلام
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بارضك بالتشديد بي قال
الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال فما شانك اي ما الذي تطلب قال جئت اليك
لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ارشد قال الخضر يا موسى
اما يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك
من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية
سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني
على علم انبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما ينبغي لي ان
اعلمه اي كله وتقدير هذا وشخص متعين كما قال في الفتح
لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه
وموسى كان يعرف من العلم الباطن ما يانيه بطريق الوحي
وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي اذ اعلمه
لانه كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان

وان كان وليا فلعله ما مر رحمتابعة نبي غيره وقوله يا موسى
ثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره فاخذ طائر عصفور
بمنقاره من البحر ماء وقال بالواو ولابي ذر فقال اي
الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا
الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر
ولفظة النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة
الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر
وهذا على التقريب الى الافهام وان فسبة علمها الى علم الله اقل
وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال
لموسى انك على علم علمكه الله لا اعلمه وانا على علم علمنيه الله لا تعلمه
الذي يقال ان في علم الله مثل ما نقص منقار هذا من جميع هذا
البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر
بعض قول الخضر لموسى يا موسى اني على علم وفي رواية سفيان
اذ ذاك بعد وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بانه قوله
فاخذ طائر بمنقاره معقب بجزء وفي وهو لذهاب السفينة
لقدح سفيان ان يذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة
وجد امعابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح
وجد امعابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لجواب اذا
اذ وجدوهم المعابر كانوا قبل ركوبهما السفينة وقال ابن
اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر يلتمسان من يحملهما
حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم تمر بهما منذ السنين شيء
احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذه الساحل الى

اي اهل هذا الساحل الاخر عرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر
فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون ان القائل
يعلى بن مسلم قلت لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو
خضر قال نعم هو نخلد باجرة اي اجرة فخرقها بان
قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتدفيها وتدا بتخفيف
القوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية وله يوذر ووتد فيها
باسقاط الواو والاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي
قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة
لقد جئت شيأ امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في
قوله امرا منكرا وصله عبد ابن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال
الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تطيق معي
من الافعال المخالفة لشريعتك لانها علم من علم الله علمكه
الله وانت علم من علم الله علمنيه الله فكل منا مكلف بالعمل
بما اعلمه وانا صاحبه قاله ابن كثير في رواية
سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى
نسيانا اي من موسى حيث قال له لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى
شرطا حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث قال
لو شئت لاتخذت عليه اجرا عمدا قاله موسى لا تؤاخذني بما نسيت
اي بشيء تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد
علي لتعيا على ما منعتك في رواية سفيان السابقة فنسيها بيان
علة السؤال اذ الصبر على ما منعتك الا لدلالة على انه
لا يقبله قتله من غير تروي واكتشاف حال بعد القتل بعقب القتل
قال علي ابن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير
وجد ابو الخضر غلاما يلعب فاخذ غلاما كافرا ظريفا باتظا

المجمة فاضطجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا
عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد
وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا
المهملة المكسورة واللون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير
لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس ولا لابي
ذر لم تعمل الحنث بالجامعة ومفوحدة مفتوحتين وكذا ابن
عباس ولابي ذر وابن عباس نفسا زكية بالتشديد زاكية
بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحتمل من فاعل يدل على
المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام تقتله
غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق
ذلك موسى على حسب ظاهر حال هذا الغلام لكن قال
البرماوي وقيل بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة
قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا
جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل
المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
عنه بيده بالقاف اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده
فاستقام قال علي بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده بالمهملة ايضا ولابي ذر عن المستملي بيده به
بالتثنية فاستقام وقيل دعى بدعامة تمنعه من السقوط
او هدمه وجبل وطينا واخذ في بنائه اي ان كلا وعادكما كان
وكلها حكايات حال لم تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه
القرآن اقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او
رفعه بيده فاعتدل لان ذلك ليس بحال الانبياء وكرامات
الاولياء ان ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه
لو شئت اي قال موسى للخضر قد اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا

مدار وجيل كذا بخطه والذي في
الفتح السفينة وكذا بخط
السيد ابن طولون وجيل

كما في رواية سفيان لم تحدث بشديد التابعد وصل
الهاء عليه ابو علي السوبني العطار اجاز له سعيد اجازة كله
ابو جعفر ناكل به وانما قال ثم سمي ذلك لانه كان يحصل له جهد
كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية
وكان وراءهم اي وكان ولا يدرون كان وراءهم ملك وكان
اما هم قراءة ابن عباس اما بهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة
للمصحف لكنها مفسرة لقراءة من قرأ له من وراية جهنم وقرأ لبيد
الا ليس وراي ان تراخت منيتي لزوم العصى تحنى عليها الاصابع
قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع
لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء
الاخرى اذ المراد بمعنى المواجهة والاية دالة على ان معنى
وراءهم امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ
قال ابن جريج بن عمرو عن غير سعيد يعني ابن جبير انه
ابو الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن
بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وتشديد بضم الموحدة
وفتح الدال الاولى ايضا مصدر وقولهم بي ذربد بغير مصدر
وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد وباء بدد وقال الحافظ ابن كثير
وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق
وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير
واو وفي التي بنينية والغلام اسمه بن عمي لا جيسور بجيم
مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة
راء ولابي ذر عن الكشميهني حيشور بالحاء بدل الجيم وعند
القابسي حنشور بنون بدل التحتية وعند عبد وس حيشن
بنون فبدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل
سفينة صحيحة غصبا فاردت ان اعيبها اذا هي مرت

به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا ابي جاوزوا الملك اصلحوها
فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة
ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير
بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد بها فقيل
يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يستعمل
الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني
قال في الفتح ولا يخفى بعده وقد وجهت بانها فاعلة من القار
كما ذا بناه يعني الفعل المعتل مومنين بالتثنية للتغليب
يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا
طبع على الكفر وهذه موافقة لمصحف ابي وقوله الكلام مستانف
هو ذا لعله لكن القرائن كافية لم يكن لقتله وكذا بناءه مومنين
هو ذا لعله لكن القرائن كافية لم يكن لقتله وكذا بناءه مومنين
بالتثنية فاذا له متدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة
والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كما في قتله في تلك
الشريعة واجبارا ان اخذ الجزية لم تشرع الا في شريعتنا وكان
ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم
شانه اذ اختص من عند الله بهذه لا يختص بها الا من
هو من مفاخر الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافه
الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اردنا ذلك الى الله تعالى
وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه بيده من العظائم في علوم
الحكمة ويجوز ان يكون لما فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى
ان الله تعالى اعلم بحاله واطلعه على سره وقال لما اقتل
الغلام لا انكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى
الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى
ابن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه
على دينه قال صاحب الشيء يعمى ويصم وقال ابو عبيدة في قوله

يرضها اي يغيظها وقال قتادة فتح به ابواه حين ولد وحزنا
عليه حين قتل ولو يمت كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله
فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح
في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فارد نا
ان يبدلهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه
زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما
وذكر هنا مناسبة لقوله قتلت نفسا زكية بالتذكير
واقرب رحما اي بهما اي الوالدان به اي بالولد الذي يرزقهما
ارحم بالاول منهما الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على
والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما وقتل على واحدة
منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انها ابدلا
جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي
وله ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت
نبيا هو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وقيل
ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما
وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند
ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما فكفر
اسناده ضعيف كما قال في الفتح قال ابن جريج واسماه اوذن
ابو عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عمر غير واحد
انها جارية وهذا هو المشهور ورويه مسلم عن يعقوب اخي
داود مارواه الطبري وقاله ابن جريج لما قتله الخضر كما تقدم امه
حاملا بغلام فلم ذكرت ابن الاثير كثير وغيره ويستنبط من
الحديث فوائد لك تخمن على ما تامل فلا نطيل بها هذا باب
بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قد زفلما جاوزا

مدسي وفتاه يوشع بن نون قال مدسي لفتاه ليوشع اتنا
غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قيل لم يجع مدسي في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين وبين يديه
التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
يعني الصخرة التي رقد عندها مدسي فاني نسيت الحوت
اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت
لابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله
ولم يحسبوا انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك عتقادهم
انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم
لن يجدوا ذا طيب منها او المراد به تاكيد الخلود وسقط قوله
صنعا الخ لابي ذر قال اي مدسي ذلك ايا مر الحوت
كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على
المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يتتبعان اثار مسيرهما
اتانا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد
جئت شيئا نكرا معناهما داهية وسقط قوله امرا واو ونكرا
لابي ذر وقال ابن عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق
بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ينقاض كما تنقاض السن بالف بعد القاف
مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاهما الكافة شرف الدين
الذي ينتمي عمدة ائمة اللغة قال وينبغي عليه شيخنا الامام جمال
الدين بن مالك وقفت مرارا بين يديه وهو الذي يغلب الشارح
للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني
ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قاله ابو البقاء وزنه يحمار
ومقتضى هذا التنبيه ان يكون لا وزن له ينفعال والالف
قراءة الزهري قال الفارسي هو من تداهم قضته فانقاض

ايهدمنه فالهدم قال في الدر فعليهذا يكون وزنه ينفعا
والاصل انقبض فابدلت الياء الفا والسين النون بالسين
المهملة المكسورة واللون ولابي ذر عن الكشميهني الشين بالشين
المعجمة والتحتية الساكنة والهملة بدل النون ومعنى
ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قال
ينقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه ايما انشقت فلن لا
لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد
واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحا المهملة في قوله
واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال رؤبة
يا منزل الرحم على ادريا ، ومنزل اللعن على ابليا
وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة
المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا دون
عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي
نسخة ونظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
انه ايرحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى بالة
المشرفة امر بنصب الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة
تنزل بها وفي حديث ابن عباس من دعا ينزل الله كل يوم
على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي
باسناد حسن وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحافظ المجمع لتغير حفظه باخره ورما دلس عن
الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن

دينار

دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي انه قال قلت لابن عباس انه نفا كذا في اليونينية
وفي الفرع نفذ بفتح الفا والذال المعجمة نسبة الى
بني بكال بطن من حميد ونفذ بفتح فضم وصرفه اشهر كما
وله بيذزا لبكالي بفتح الموحدة بزعم ان موسى بن الله المرسل
الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى بن الله والذي في اليونينية
بزعم ان موسى بن اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر
فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا
فعند ذلك للذي جاء ليتعلم منه حدثنا ابي بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا
في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه
الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل لم ارى الناس
اعلم منه قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كاذ يقال الله اعلم واوحى
اليه بفتح الهمزة والحا بل عبد من عبادي كان بمجمع
البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم بالعلم
الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام
قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ
حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله بي ذر عن
الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي
اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى
ومعه فتاه يوشع بن نون له محبور بلا اضافة منصرف كقوح
في الفصيح ومعهما الحوت المامور به حتى اتيا الى الصخرة التي
عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه

فتام قال سفيان ابن عيينة بالاسناد الثابت وفي حديث عبد
عمرو لعل الغيب المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن
ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها
ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث اخره
لا يصيب من ما يها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن
اسحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء مات الا حيي ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيأ
اي من الحيوان اذ الاحيي فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك
العين قال فتحرك وانسل المكتل فدخل البحر ولعل هذه
العين اذ ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال
به جماعة كما مر قبل استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لا
اي بعد نسي الفتى يخبره بان الحوت حي وانطلقا يسيران
بقية يومهما وليلتها حتى كان من الغد قال له اذ كرنا غداءنا
غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به فقال له
عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون اراءيت اذ
وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ابدال ان اخبرك بخبث الحوت
الى قوله ذلك ما كنا نبغ قال فرجعا يقصان في اثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فاذا رجل في البحر كاطلق من الحوت مستلق
واجدا فكان لفتاه معجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا
مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يضرب عصاه يمنة
ويسرة عند الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس
حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا والذي في
النسخ الصينية اذ هما برجل سجى مغطى بثوب وفي رواية
الربيع ابن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك

الحوت

الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو
بالخضر فسلم موسى عليه قال الخضر بعد ان رد السلام
عليه وكشف الثوب عن وجهه وابي بهتة ولوذ شديدة
منذ حينين او كسنين يا رضك السلام وا هلها كذا ولم يكن
السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت
انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد
استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله وذ صاحبه
قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هل وا ولابي الوقت قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني
عن شيء تنكره ابدا حتى احدث لك منه ذكرا
حتى ابدا لك ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما
سفينة ولابي ذر هم اي لموسى ويوشع والخضر فحملوهم
فلما ركبا في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو
يقال بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر لهم شيء
لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف
السفينة فنقر منقاره البحر بنصبها ولابي ذر في البحر
فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق
في علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور منقاره
وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد
به المعلوم وعلم الله لا تتخلله نقص ونقش العصفور لا تاثير له
فكان لم يأخذ شيأ وهو كقوله

ولا عيب فيهم غير انه سيء فهم . بعض قلول من قراع الكتائب
اي لا عيب فيهم قال فلم يفجأ موسى بالهث اذ عمد الخضر بفتح
الميم الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة
تخرق السفينة فقال له موسى قد حملونا بغير نول عمدت
بفتح الميم ايضا الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا الاية وسقط ابو ذر لقد جئت والاية فانطلقا
بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلمان يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر برأسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ
الخضر راسه بحذف الجار والنصب مفعوله اخذ فقطعه قاله
ولابي ذر الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في أول
بضم الغين وتشديد اللام المنقوحة مدينة قرب بيت
وعادا ان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قاله الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا وانى بلك مع تكرار الخطاب
امر قيل لان النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف
السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله له فالجدار ان يضيفوهما
فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال
الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا
هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الفرع الاشارة
الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض
الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا
او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى
كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة

وقتل

وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام
في الشرع الذي شرعه الله لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى
الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك
من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن
الاسرار واطلع عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما
يقينيا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب
عليه ذلك رفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت
بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي
انه ان لم يقتله يتعد ابواه على الكفر لما جبل عليه من محبتهما لدفع
المضرة بقتله اليسر من ابقائه لهما سيما والمطبوع على
الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا
لان اخذ الجزية لم يكن سايغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه
بهم ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام
فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا لو كان
الاولى وسكون الثانية انا موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح
اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان ابن عباس
يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق انه امام يستمل
موضع ورأى في منامه ان ابويه لا سيما والمطبوع على
الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا
كما مر وقد رزقهما الله خيرا منه
واما كان في هذه القراءة لكنها
شواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق والمعين هذا
باب بالتنوين قوله قل اي هو هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين فسرهم

بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم على الهدى
فضل سعيهم واعمالهم نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين
او لتنوع اعمالهم فلسن اشتركين في عمل واحد وفي قراءة يقال
وهم يحسبون انهم يحسنون بتبيين المضعف وهو ان
يكون النقط فرق بين الكلمتين وقد اهل ننبئكم استفهام
تقرير به وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستفهام الاستعارة
استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون
اعمالهم الصالحة بقدرت اجورها واستعار الضلال
الذي هو حقيقته في البعد عن الطريق المستقيم لسقوط
اعمالهم واذهابها وفي مقاله هل ننبئكم الحذف اي قل هل
ننبئكم بما يحيل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وعبد
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بن عثمان
فعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن
مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الهمداني
الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة
ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون
العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص
عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية
بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة
والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تانيث نسبة
الى حرورا قرية بقرب الكوفة كانوا ابتدا خرج الخوارج
على علي منها ولعل سبب سوال مصعب اباه عن ذلك ما رواه ابن

ابن مردويه من طريق القاسم ابن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية
قال اظنه ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي
الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا
واصله عند ابن عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال
ما الاخسرين اعمالا قال وبلى منهم اهل حرورا قال ابن سعد
ابن ابي وقاص لا ليس منهم الحرورية هم اليهود والنصارى
والحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابي خيصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن
قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السوارى اما اليهود
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا
واما الذين فكفروا بالجنة وما فيها لا طعام فيها ولا شراب والحرورية
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد
يسمي ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الاول وقع
على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووجه
خسرانهم تعبد لغير اصل فابتدعوا فخسروا الاجر والثواب اعمالا
وعمى عليهم انهم كفروا اهل الكتاب كانوا وايلهم على حق فاشركوا به بهم
والبدع في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون
باعمالهم المخالفة باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي
التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة
فاما قوله على انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل
اهل الكتابين وغيرهم الا انها نزلت في هولاء على الخصوص بل اعم
من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية
وانما هي عامة في كل من دان بدين غير دين الاسلام وكل من زاغ
بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية وبعضهم
قال من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية مقتل تعالى بعد ذلك

اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف
من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى
فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى اولئك اشارة للذين خسرت اعمالهم السابق ذكرهم
الذين كفروا بايات ربهم بالقرآن او به والانجيل او بمعجزات
الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث او بالنظر
الى وجه الله الكريم ولقاء جزايه ففيه حذف وقد كذب اليهود
بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث
فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي
فلا نقيم لهم في القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيرد من احاديث
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن
الذهلي نسبة الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم وهو
شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد
الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي
ذر والاصيلي وابن عساكر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ::
انه قال لياتين الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين وله بهذا
مرفوعا من وجه اخر عند ابي هريرة الطويل العظيم الاكول
الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند
ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا
فيوزن بحبة فلا يزنها ويقال ايذن النبي صلى الله عليه وسلم او
ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم
مقدارا واعتبارا اولا نضع لهم ميزانا نزن به اعمالهم لان الميزان
انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اولئك نقيم لاعمالهم

وزنا

وزنا لعقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير
وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط
في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب
جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في فحبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم
اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون
لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له حسنات
فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده الاعلى
واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة
والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن
يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا
الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين كهيعص
مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي
ثمان وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الكاف
من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم
من طريق عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه
وروى الطبري عنه انه كهيعص من اسماء الله وعن علي
انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من
اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي
المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت
على الماء الجاري عذبا ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة
بفرع اليونينية كاصلها باب سورة مريم ::

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر بغير الترجمة وسقطت لغيره قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم
والتاخير والاول هذا الموافق للفظ التنزيل الله يقال
جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية وله ابي ذر
من الحدباني والمستملي اليوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون
ضلال مبين هذا معنى قوله لكن الظالمون اليوم في
ضلال مبين قال في الانوار وقع الظالمين موقع الضمير
اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اعطلوا
الاسماع والنظر حين ينفعهم بعني قوله اسمع بهم وابصر
الكفار يوم عيد اي يوم القيمة اسمع شيء وابصره حين
لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا وقال الدركشي في التنقيح بيان قوله اسمع
بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون
تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس
ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي
انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس
هذا امرا بمعنى الخبر بل هو لانتفاء التعجب اي ما اسمعهم
وما ابصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد
بل المجيء المرفق وصار متحضا لانشاء التعجب ومراد ابن
عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الآخرة
وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا
قال الكفار يوم عيد اسمع شيء وابصره اه واصح المعاريب

منه

فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادة
لازمة اصله حال للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا
مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا مع ان وان فالجر ورفع
المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والامر هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وجد بهم
ما ذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية
لارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي
لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم ايضا وربا في قوله هو هم احق انا نا
وربا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه اي منتظرا بفتح الجيم وقال ابو وايل
شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا علمت مريم انه تقي ذو تهمة
منك ان كنت تقيا بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب
عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت او رات جبريل
عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا
وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الكشميهني
وذكره المؤلف في باب قوله الله واذكر في الكتاب مريم
من احاديث الانبيا وقال ابن عيينة سفيان في ذكره في
تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم ابي الشياطين
الى المعاصي ازعاجا وقيل تقريهم عليها بالتسويلات وتجيبهم
الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الطبري اذا في قوله لقد
جيتم شيا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة
عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا بالدال المضمومة
بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما

وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس ورد في قوله تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الماء يرده الا
لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر ثاثا اي مالا ١٢
اي مالا عظيما وقد مر ذكره لكن منع بعضهم الاول وقد
مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا
اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي
غير ابن عباس وسقط هذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف
يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه
اودية جهنم وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر
بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جامدة باكية قاله
ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياءين
جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا في الكبير
ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس
جمعه على فعله كقاض وقضاة وغاز وغزاة وقيل
ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد
قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته
باكين من خشيته روى ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا
نزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وقال صالح المري بالمهملة المشددة بعد ضم
الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله في المنام فقال لي
يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وروى انه كان اذا قص
قال هات جوزة المسك والترياق المجرب يعني القرآن
وله يزال يقرأ ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله اولى
بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله

ابو

ابو عبيدة والمعنى احق احتراقا نديا والنادي بدي قوله
واحد ندیا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا
ونثبت واحد لابي ذر وانذرهم وله ابي ذر رباب قوله عن
وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من اسمائهم القيامة كما قاله
ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بالغين المعجمة والمثلثة اخو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي
هو عرض من الاعراض جسما كبيئة كبش املح بالحاء المهملة
فيه بياض وسواد لكن سواده اقل فينادي منادٍ لم يسم
يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة
وفتح الراء وبعدها الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو
ساكنة فنون اخرى اي يمدون اعناقهم وبي فعولن روسهم
وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي سعيد
فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد رآه اي وعرفه بما يلقيه الله تعالى في قلوبهم انه الموت
ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب
صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق حي بالموت حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط

وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي
هريرة فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي من اهل الجنة
واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد
الضعفاء في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل
عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع
النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قدم المذبوح متوفي
الموت وكلهم يعرف هذا لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا
فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش
دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم
به كما فدي ولد الخليل بالكبش الملح وفي الملح اشارة الى صفتي
اهل الجنة والنار ثم يقال لذلك المنادي يا اهل الجنة
خلود ابدا لا موت بعد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود
لا موت بعد الابدين فلا موت وخلودا مصدر اي انتم خلود ووصف
بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون في
في الرقائق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلولا احداثات
من حالات اهل الجنة ولولا احداثات حزنا من حالات اهل
النار لمات فرحا اهل الجنة حزنا اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم
يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس
اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل اهل كل
كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي اهل الدنيا
اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم
الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية
والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه

مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله
جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت للفظ باب وما نتنزل الا بامر
ربك هذه حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه
وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا
وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا الى اخره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
وذر بالمعجمة المفتوحة والمشددة ابن عبد الله بن زرارة
الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ابطأ
لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند
ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس انه قد ابطأ الملا سالوا عن
اصحاب الكهف فذكر النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة
لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت
فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عند صلى
الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطأ عليه فذكر انكم
لا فقالوا وكيف وانتم لا تستنقون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون
شواربكم ولا تنقون براجمكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث
قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في
التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قول
عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر بايتنا
عطف بالفاء على مقدر الاستفهام اي انابا فارة التعجيب كانه
قال اخبرني بقصة هذا الكافر عجب قصة اولئك

اولئك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بعض اخبار الموصول
هو المشكل الاول والثاني هو الجملة المستهامية من قوله اطلع
الغيب وقالوا وتبين ما ارد بولد جملة قسمية في موضع نصب
بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان ابن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة
قال جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين اخره
تحتية ابن وايل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه
اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل سيف
وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومعنى مد عنقه مد
ان الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا فقال
اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب نعم
نعم قال له اني هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية
افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم
مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله
المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله وحفص هو ابن
غياث في الاجارة وابن معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم
عن الاعمش سليمان ابن مهران وقد مر الحديث في البيوع
قوله ولا بي ذر باب بالتنوين اي باب قوله تعالى اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف ايوا وقد بلغ
من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي تفرد به الواحد

القهار والمعنى ان ما ادعى انه يوتاه ويتالي عليه لا يتوصل اليه
الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب
فباياهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري
وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر
المهملة ولغير قال ابو ذر في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة
التوحيد قال ابن الجوزي الفتح لانه تعالى وعد قائلها
الجنة صدا ان يدخل الجنة الا لعبده فهو كالعهد الموثق الذي
لا بد ان يفي به انتهى وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بمكة
مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص
ابن وايل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عملي السيف
فقال لا اعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا
كما مر تقريره حتى تبا قال ابو العاص اذا اماتني الله ثم
بعثني ولي مال وولد فانا اقضيك فانزل الله
تعالى افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب
لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم
مفتوحة ففتحتية مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن
بتصغير عبد الاول في رواية عن سفيان سيفا في قوله
فعلت سيفا وله موثقا تفسير عهدا هذا باب
بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من
طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفر وقد ذلك في الدنيا فاخرج

من العذاب مدا على كفره واقتداره واستهزائه وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بوحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد
العقيلي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن
شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح بحذف عن
مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة
والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال
كنت قينا بفتح القاف وسكون التحتية بعدها نون جمعه قينان ثم
الجاهلية بمكة وكان لي دين
اجرة عمل سيف على العاص بن وائل السهمي ويسمى بالعاص
لانه تقلد العصا بدل امر السيف فيما قيل فجاءته
يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر يميتك قال
العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فاوتى
اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك
حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين
مالا وولدا بفتح الواو واللام وقرأه الاخوان بضم فسكون
جمع ولد كاسد واسد نزلت عن رجل ورثه ولابي ذر
باب بالتنوين ونزعه ما يقول من مال وولد نسلبه
منه عكس ما يقال ويأتينا يوم القيمة فردا له بصحبه
ماله وولده وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله ونحن نجعل هذا ابي هدما استطاعا لما يغريهم وجرأتهم
لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله عن ذلك حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي الملقب بخت بخا معجمة منقوطة فتحتية
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن

لما عند

عن سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم عن مسروق
هذا الاجتماع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص
ابن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
فقال خباب قلت له لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم
تبعث قال واني لميت من بعد الموت زاد في رواية الحميدي
قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف
اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير ملوم من بالبعث
قال فنزلت افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا
وولدا الى قوله فردا وحسبا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم
فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقطت لابي ذر من قوله اطلع الغيب
الى اخره

طه

مكية وهي مائة واربع وثلاث ايات ولابي ذر سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن حبيب سميت بما وصله
في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة ولابي
ذر عبد ابن حميد عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك
ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل
ولابي ذر يا طه يا رجل بكونها الها والمراد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عطاء الانباري واللغة قريش وافقت تلك
اللغة في هذا الا ان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه
وسلم بلسان غير قريش ومن الخليل من قرأ موقوفا فانهو يا رجل
ومن قرأه بجزمين فمعناه افعل معناه اطمئن
وقيل طأ الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير

قال

في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرئ الخمسة
طه بكون الهاء من غير الف بعدها نظرا على ان الاصل طاها بالهمز
امره وطي يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كما ابدلوها في هرقت ونحوه
وعلى ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا بالبدل ثم خفف
الهاء فحذف الالف حملا للاء مر على المجزوم وتناسبا لان اصل الهمز ثم الحق هاء
السكت واجري الوصل تجري الوقف وفي حديث انس عند عبد
ابن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد في قوله
تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القي بفتح الهمزة والقاف اي
صنع وسقط هذا للغير ابي ذر وقوله تعالى واحلل عقدة
من لساني يقال كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة
عقدة وهذا ساقط لابي ذر وانما قال موسى ذلك لانه انما حبس
التبليغ من البلبغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي
ان فرعون حلد تي ما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر
بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمرة والياقوتة
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في فيه وقال
من لساني مستغرق لجذوة على انه صفة لعقدة اي من
عقدة لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة
تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل بعضهم جوابا
الامر ولو سال الجميع لنال ولكن الانبياء عليهم السلام يسالون
الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني
قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي ازري
في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري
اي ظهري وجاءته ان يريد به القوة يقال ازرت فلانا
على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلكم

بعذاب

بعذاب ويستاصلكم به المثلى في قوله ويذهب بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل وهذا ساقط لابي ذر يقال اذا غلب
هولاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم
عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموال
وارزاق عليه فجاء خذا المثلى اي خذا له مثل وهو افتعل
ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي
يصلى فيه بفتح الميم المصلي ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج
والمعنى انهم تقاعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون
فيه لعباداتهم في عيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في
صدور الرائين وهو حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف مفوف مصدر
في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا
عليها قبالة واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الي اخر ساقط
لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس في نفسه
خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخا قال ابن عطية
خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء لتناسب
ويحتمل ان يكون اصله خوفه بفتح الخا قلبت الواو ياء كسرت الخا
لتناسب والخوف كان على قومه اذ بدخلهم شك فلا
يتبعوه في جذوع النخل اي على جذوع النخل ووضع حرفا
موضع حرف ومن تعقد مصلب في قوله
وقد صلبوا العبد بها في جذع نخلة فلا عطشت شيبان لا باجدها
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن
شبه تمكنهم تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن
الشيء الموعى في وعايه ولذا قيل في جذوع وهذا على
طريق المجاز اذ استعمال في موضع على وهو اولى من صلب
وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قول تعالى

قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت ٭
يا سامري ساسامري في قوله الا مساس مصدر ماسه
مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى
ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل
باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان
لا يمس احدا ولا يمسه احد فاذا مسه احد اصابتهما الحمى
معا لوقتها وسقط قوله مساس الى اخره لابي ذر لننسفنه
اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل
لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يجلوه الماء
قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منتقع الماء ولا يلبث
معناه هنا وهو الاولى ارض التي لا نبات فيها ولا بناء
او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان
والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه
لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا
اي اثقالا كذا لابي ذر والوقت ولابي ذر وحده
ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القبطي الحلي الذي
ولابي ذر هي الحلي التي استعاروا من آل فرعون وهذا
وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري
الى ما قدر عليه من الحلي فضربه بعجل ثم القى القبضة في
جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة
من اثر الرسول اي من تربة مقطي فرس الحياة التي كان
راكبها جبريل لما جاوز فرعون فرسها رولا فقال له
الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون
ما اريد من هذا فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف
يخور فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة

فقذفناها

فنقذفناها فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروهم
منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاه البحر على
الساحل بعد اغراقهم فاخذوه الحي من قوله فكذلك القى
السامري اي صنع مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي
فنسي اي مدسي هما اي السامري واتباعه يقولونه
اي اخطأ مدسي الرب الذي هو العجل لا يطلبه ههنا
وذهب يطلبه عند الطور او الضمير فنسي يعود على السامري
فتكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك عليه من
اظهار الايمان وفي ال ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من
قوله فنسي الى هنا لابي ذر لا يرجع في قوله افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع
اليهم كلما حاول رد عليهم جوابا وسقطت لا من قوله لا يرجع
لابي ذر هما في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا ٭
تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض
ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض
قال وهي تمشي بنا هميسا ونسرعها بخفق اقدامهم ونقال
الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء
منقطع حشرتني اعمى قال مجاهد فبادر فصله الفريابي
اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا
في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا
فلما كوشف بامر الآخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق
قال ابن عباس في قوله تعالى يقبس ضلوعا اي معي
واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا ثاثين في ليلة
مظلمة مثلجة وتزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن
وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزند معه ليورى فيجعل

لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله
امكثوا اني ابصرت نارا ان لم اجد عليها من يهديني الطريق انكم
بنار تقدحونها وفي نسخة لابي ذر تقتبسون بفتح الفوقية
والقاف بدل تقدحون وقوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على
البرد ويقيس على وجود الظلام واجد على النار هديا
على انه قد تاه عن الطريق وقال ابن عباس هذا ثابت
هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قال في الدنيا
في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سبحانه ما هو في
تفسير في قوله امثلتهم طريقة اي اعدل احدا ب
رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة في قوله
تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيه ضم ولا هضم
ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم
فيزاد في سيآته ولا يهضم فينقص من حسناته لغير
اي واديا وقوله امتا اي راعية قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ وقال من قوله
ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى
اي حالتها وهيئتها الاولى الخ وهي فعلة من السير
يجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى
في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي العقول
وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن ابتداع
الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية ضنكا في قوله
تعالى فان له معيشة ضنكا الشقاء كما قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصح
ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا

قال

قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به
ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في
الهاوية والاول شامل لها بالوادي المقدس اي المبارك
ولغير ابي ذر المقدس المبارك مع اسقاط بالوادي طوى
بالتنوين وبه قرأ ابن عامر والكوفيون اسم الوادي وله ابي ذر
واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان له او منصوب على
اضمار مبتدأ او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله
تعالى لما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن
كثير وابن عامر اي بامرنا ونافع وعامر بفتحها وحمزة والكسائي
بضمها وذلك لها في الاصل لغات مصدر ملكت الشيء مكانا
اي في قوله لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منصف
تسوى مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا
بفعل دل عليه المصدر لانه قاله موصوف وسقط لابي ذر قوله
بملكنا الى اخره يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخف دركا من عدو خلفك ولا تخشى غرقا امامك
يبسا صفة لطريقا وصفا به مبالغة كانه في الاصل مصدر وصفا به
او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم ووصف به للمبالغة
على قدر في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد
قدرته لا ان اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستاخر
قال ابو البقاء هو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت
اي جئت موافقا لما قدرت لك قال في الدر وهو تفسير معنى
والتقدير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين

كقوله يا ادم انت ابونا خيبتنا وجاءت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
لانتباني في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال عنيه له تفترا يقال
ونيت ونيا كوعد يعد وعدا اذا فترت تفرط في قوله تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عيينة عقوبته اي يتقدم
بالعقوبة قبل ان يصدر اليه امر الدعوة واظهار المعجزة وسقط
يفرط عقوبته لابي ذر وساقط له في قوله
بالتقى بن عناية ثبت لفظ باب لابي ذر وساقط له في قوله
واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فايد لنا طائفة
ان جعل حرف الاستعلاء اي اصطنعتك لمحبتي وهذا مجاز
عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من
يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون
الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
البصري قال حدثنا محمد بن سيرين ان نصارى البصرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما
او يوم القيامة في جباه موسى الدنيئة يدا اراه الله ادم
فالتقيا او نصب وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت
الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من
الشقاوة واخرجتهم من الجنة ابو بتنا ولكن من الشجرة
قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا عن

موافق لحياة موسى ولعلها او في حياة موسى تامل

ثانية

ثانية ماله يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع
الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاحكام
بالتنصيب والتفصيل وغير ذلك مما تعلق به وكتبنا له في الالواح
من كل شيء قال نعم قال فوجدتها اي الخطيبة كتب علي
وللكشميهني كتب بزيادة تا التانيث وللحموي والمستملي
فوجد تك اي الذنب كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني
او الضمير في وجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار
اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي
حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل
وجدت فيها يعني التوراة وعصى ادم ربه فغوى
قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة
وبالتمنيه لذا قتيبا وهذا الحديث مما افاده من
هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي
اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر
فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك
على سبيل المجاز وهو ان الطريق مكتسب عن ضرب البحر
اذ المعنى اضرب البحر ليتفلق لهم فيصير طريقا فنسب اصح
نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل
هو نصب على الظرف قاله ابو البقا اي مكان طريق فيبسا
مفعول به يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا اي
بعد كلك فتدرك من عدوك ولا تخشى اي لغرقك البحر
امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او
زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده

فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من بابه الاختصار وجمع
الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه
الا الله والضمير في غشيهم لجنوده اوله ولهم والفاعل
هو الله تعالى او ما غشيهم اوقر عنه لا لائه الذي ورطهم
للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما هداهم
وهو تكذيب لدعي قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد واضلهم
في البحر وما نجا وسقط قوله لك تخاف الي اخره لابي ذر وقال
بعد قوله يبيا الي قوله وهداني وبه قال حدثنا
بالافراد لابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة
بكسر الموحدة وسكون الميم جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن
ابيه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم عاشوراء قال الطيبي هو من
باب الصفة التي لم ترد لها فعل والتقدير يصير مدته
عاشوراء وصورته عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعول له
نظيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم الى انه اخذ
من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا قال عمر انه اليوم
التاسع وسبب تقديرك لك ان الصوم فليراجع ولابي ذر
تصوم يوم عاشوراء فسألهم ما هذا الصوم
وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى
عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق
الليث عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا

يوم

يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي الي اخره لابي ذر
نحن اولى بموسى منهم بضم الغين فصوموه وفي الصوم
صيامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما
فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الي ادم
الشقاء وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لانها ضمن
شقاء الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده
اليه وهو او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي
هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لقيه ابو ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي
ذر ابن سعيد قال حدثنا ليث بن النجار بالنون
والجيم المشددة وبعد الالف راء الجهني اليمامي كان يقال
له من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم
بالنصب على المفعولية فقال موسى لادم انت الذي اخرجت
الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها
فاشقيتهم بكسر الشين نبا وتعبا والجملة مبنية على المعنى
حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له يا موسى انت الذي
اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد
فقط في اليونينية وبكلامه على الناس المؤجدين نون مالك
وفي الرواية السابقة قريبا واتزل عليك التوراة اتلو
بهمزة الاستفهام تكار ولم اقتلوا من بعد بعد الهمزة
وفتح حذف ما يقتضيه الهمزة وقد العطف من التعمل
اما تجد في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كونك في

وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تتقل عن العلم السابق
وتذكر الكتب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلقن مني على
امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه
في اللوح المحفوظ او صحف التوراة والواحها قبل ان
يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى بمعنى دفع ادم علي
الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به
متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وقيل انما احتج
فخر وجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم ينف عنه نفسه لاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل
انما احتج بان التاب لله بعد توبته علي ما كان منه انتهى

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
قال بنو اسرائيل فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني في
الكهف ونخلد مبتدا محذوف ومن يرد ومن يرد وطه قاله نبيا رفع
كالاول حمن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة

وتخفيف

وتخفيف اللام وكسر الذال المهملة اي ما حفظته قديما من القرآن
عند الطارق وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جملة
الانبياء وغيرذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل
وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عند في
تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء مع ان المعاملة للاصنام معاملة
العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم
لغتان بمعنى وقال اكثر البصريين في قوله تعالى في فلك
اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله
ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم من كلام العرب
كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر
الفلك ما يجمع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة
لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد
يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون
قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا
قال مجاهد فلك يدور الا بالفلك ولا الفلكة الا
بالمغزل كذلك الكواكب والقمر لا يدورون الا به ولا يدور
الا بهن قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر قبلا
يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي ينصرون
قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد
ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس
دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي على مقصد
واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد

فجعلت الشريعة امد الاجتماع اه وقال عكرمة في قوله
حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل بالنبطية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير
لانها واردة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال
له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر
وهذه ساقطة لابي ذر وقال غيره عن عكرمة
احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي تفقدوه
ولابي ذر تفقدوا يجذ في الضمير مشتق
من الاحساس وقال في المنوار فلما ادركوا شدة عذابنا
ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين
قاله ابو عبيدة حصيد ولابي ذر الحصيد اي في قوله
تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه ميتين مثل
كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد
والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لما اجعل هنا تصيير
فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب
بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكونا من باب
هذا حلو حامض كانه قال جعلناهم جامعين بين
الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك حتى لم يبق حس
ولا حركة وجئنا كما يجئ الحصيد وخمدوا كما تخمد النار
لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفراغ
واصله بقيهم اوله مصححا عليه وثالثه وكلاهما مصلح على
كشط من اعياد في نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها ورده
ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني

باب

بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقبل له ينقطعون
ومنه حسير وحسرت بعيري ابو عبيدة بمعناه في قوله
في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا
سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف
مبنيا للمفعول وفي قراة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة
في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا بضم الثالث
الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على
رؤوسهم حقيقة بضبط اطرافهم فجعل وانكسارا وانخزالا
عابهتهم ابراهيم عليه السلام فاحاروا جوابا الا ما
هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقال لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحجتهم
صفة ابلس هي الدروع لانها تلبس وهو بعض
الملبوس كالجلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا
اي في الدين فصاروا فرقا اخزابا والاصل وتقطعتم
الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه نعى عليهم
ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم
الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى
اختلفوا في الدين فصاروا طرفا واحزابا قاله في الكشاف
الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس
بفتح الجيم وسكون الراء والحس بفتح الحاء وسكون السين
واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالدفع خب
المستدل الذي هو فقير وهو ومعنى الاية لا يسمعون
صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذناك
ما مضى من شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة

لقتاله فانه تولوا فقل اذنتكم قال ابو عبيدة اذ انذرت
عدوك واعلمته بالحرب وانت وهو على سواء لم تغدر
ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتساهلوا
لئلا يراد بكم فلا تغدروا خداع وقاله مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله لعلكم تالون الي تفهمون بضم الفوقية
وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون
بفتح فسكون ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر
عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الي نعمتكم وما كنتم
لعلكم تالون عاجبين عليكم ونزل باموالكم وما كنتم
فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له
مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام
والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبها بخلق من خلق الله
السجل في قوله كطي السجل الصحيفة مطلقا او مخصوصة
بصحيفة العهد وعلى مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها
هذا باب بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق
نعيده الكاف متعلقة بنعيده وما مصدرية وبدانا
صلته واول خلق مفعوله بدانا قاله ابو البقاء اي نعيد
اول خلق اعادة مثل بدانا اياه كما ابرزناه من العدم
الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف
في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام وله
يعيدها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها
بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن

الوجود

الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقبل المراد خلقناه
علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وانا وقوع ما
علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وكذا وعدا علينا
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي
شيخ بالجر بدل مما سابقه عن النضر بفتح الخاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحا المهملة
كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ عراة من
الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل
وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل ملاذ الوالك
القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلله وتفضله
لا بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم انا اول من
يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ انا لغير الكشميهني
فالتاء في رفع قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه
القى في النار عريانا وناداه الخليلي في منهاجه من حديث جابر شهد
محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه ابلكن اذا اتاني
رجال من امتي فلئن خذهم ذات الشمال اي جهة
النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم
شهيدا ما دمت وله بيوذ فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم
منذ فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحوض
الواجبة وقدم هذا الحديث في اخر سورة المايدة

سورة الحج

مكية الا هذان

حضما الى تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب اليم قيل
وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده
في تفسيره عن ابيه عن نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله
تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال
ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة
قلوبهم وقال عمرو بن اوس الذين لا يظلمون واذا
ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا احدث
اذا تلى النبي شيأ من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان
في حديثه في تلاوته عن سكتة من الكتات بمثل نحو
ذلك النبي ما يوافق رأي اهل الشرك من الباطل
فيسمعون له فيتوهمون انه ما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني ما القى الشيطان
ويحكم ايات الله اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته
في اثر امنيته قرأ اذا قدر بمعنى على ما له يخيل الا اماني
بالتخفيف اي يقرؤن ولا يكتبون وهذا اورده
المؤلف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى
في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرأ وهو خلاف
ما فسره به صاحب الغريب حيث قال اذا تمنى اذا زور
في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته فيبطل الله
ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته ويثبتها وجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب

به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يخالفه ثم
يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الدامغة الى المستقر
في امر الاخرة قبل ان تحدث بنفسه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم بن وال المكنة فزلت انتهى والحاصل له على
هذا التفسير كغيره ان ظاهر هذه القصة من
الشناعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
عليه اذ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى
فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد
وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه
من طريق امية ابي خالد عن شعبة فقال في اسناده عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث
وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد
به امية ابن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى
هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى
والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق
في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابن ابي معشر في
امهاتهن وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة
حتى قال ابن اسحاق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة
وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواية مطعون فيها واطنب
القاضي عياض في الشفا في تزييف اصلها فشفا وكفا اذ
هذا الباب هو الصواب وارجح للثواب وان كانت كثرة
الطرق تدل على انها اصل اسما وقد رواها الطبراني

من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح واما طريق
يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر
ابن سليمان وحماد بن سلمة من قبلهما عن داود بن ابي هند
عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ
فرد هذا يتمشى على القاعدة الحديثية بل ينبغي ان يحتج
بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما مها
الحافظ ابو الفضل ابن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا
وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان
لقط تلك الكلمات اثناء قرات النبي صلى الله عليه وسلم
عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعه القريب
منه فظنها من قراءته واشاعها وفي كتاب المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد
قال مجاهد انه عليه الصلاة واللام كان يتمنى انزال
الوحي عليه سرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان علمه
ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي
في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم
يرده فيبين الله ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بدلته
وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى
الشيطان في فكره ما ينجا لفه فيرجع الى الله في ذلك وهو
كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب
لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة

للكفار

للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد
انه اذا اقتضى التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال
الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد
مما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في
قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي بالقصة بفتح
القاف والصاد المهملة المشددة وله ابو ذر جص بكسر الجيم
وتشديد الصاد المهملة والرفع اي الجص وهذه
ثالثة لابي ذر والمشيد بكسر المعجمة الجص ونحوه الكلس
وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكنا ها
وكم بير عطلناها من سقاتها وقصر مشيد اخليناه من ساكنيه
وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر
المشيد باليمن ولكل اهل تكفروا فاهلكهم الله وبقيا
خاليين وذكر الاخباريون ان القصر المشيد من بناء شداد
ابن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه
على ميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال
غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون
اي يبطشون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء
والمهملة من باب نصر ينصر مشتق من السطوة
وهي القهر والغلبة وقيل باظهار ما يهول للاضافة ويقال
هو قول الفراء والزجاج يسطون اي يبطشون
بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعنى انهم يهمون
بالبطش والوثوب تغيظا لانكارهم ما خوطبوا به اي يكادون
يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا بمجرد صلى الله عليه وسلم
واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون

فتعدي تعديته والا فهو متعد بعلي يقال سطا عليه
وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما
اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي الهدوا
له بي ذر وهدوا الى الطيب اي الهدوا القرآن وفي رواية
له الهض الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان
عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب
من القول شهادة ان لا اله الا الله وفي يده قوله مثل
كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في
رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام
ولا بي ذر والوقت الاسلام بالجيم اي الى الاسلام
والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت لابي ذر
عن المستملي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب اي
بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى
سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه
في الآخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد
حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك
غائظه قال الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا
لننصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
فليمدد بسبب الى السماء ليتصل الى بلوغ السماء فان
النصر انما يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ليقطع
ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى
وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة

تمثيلية

تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر
للاهانة تذهل اي في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت اي تشغل بضم اوله وفتح ثالثه اول ما ترى
من هاب الناس اليها وفي مرضعت بتذهل والضمير
للزلزلة وتكون لفيها قاله اكثر من يعد القيمة او عند
طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او
الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة
التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي
من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به
فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت
به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه
لما يلحقها من الدهشة هذا باب بالتنوين
في قدر قتالي وترى الناس سكارى بضم السين وسقط
باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال
الله عز وجل يوم القيامة يا ادم يقول لبيك يا ربنا
وسعديك فينادي بفتح الدال بصوت ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة اي مبعوثا اي بعضا والبعث الجيش والجمع
البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار
وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار
مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي

اطنه قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث
ابي هريرة عنده المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق
فيقال اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على
ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب
انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية
ادم فيكونون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا
ياجوج وماجوج فيكونون من كل الف عشرة فحينئذ تضع
الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول
ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله اذا اهول
تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل
احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع
مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة
وقيل ذلك لادم عليه السلام وسموا ما قبل لدوتهم
من الهول ما يسقط معه الحامل وتشيب له الطفل
وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابن الفضل انتهى وسكارى
البدا لقتال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى من
شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم
فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد تعليل لنفيات السكر المجازي
لما نفي عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين
حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ياجوج وماجوج ومن كان على الشرك مثلهم
تسع مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف و المخرج منكم ايها المسلمون
ومن كان مثلكم واحدا ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة

السودا

السودا بفتح العين والمد وبسكونها فقط في اليمنية
في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضا في جنب
الثور الاسود للتذييع او شك الراوي قال السفاقسي
اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون
ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه والبا بالواو
وسقطت لابي ذر ارجوا ان تكونوا شطر امته
المومن به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر
سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل
الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام ثلثا اهل
الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا
واستعظاما في الثلثة لهذه النعمة العظمى والمنحة
الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة
الى ما يحول قلوبهم بالبغيد وعند عبد الله بن الامام احمد
في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم
ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث
بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي
منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه
لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة
اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة
مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال لغندر ابي
ذر سكارى وما هم بسكارى اي ونزكا لي قال
ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش وقال
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق
وعيسى ابن يونس مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده

عنه وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
ما وصله مسلم سكري وماهم سيكري بفتح السين
وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قراءة حمزة والكسائي
على ورن صيغة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة
جمع على فعلي كمرضى وقتلى او صيغة مفردة استغني بها في
وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو مقلوب
اكرا المعتلين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على
وعلى طرف الدين لانه في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش
فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه
خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد
الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط
لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الى آخره
اترفناهم في قوله في سورة المومنين واترفناهم في الحياة
الدنيا اي وسعنا هم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا
عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن الحارث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير
قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى

ومن

ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله نضم النون تال
الجيد هرب على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت
الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي
منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت
انتهى وهي مثل فقست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد
العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال
هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر
قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن
جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فنتمسك به وان لم
تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا الاولى وفتح الثانية بينهما
نون ساكنة مبنيا لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين
المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة
وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال
والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال
عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه
اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم
على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في
الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف
ما كان اظهره فصار في امر الدين عند الشدة وكان من قبل بمدحه
وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هنا

باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى
هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في
الاصل مصدر فيثنى ويحد ويذكر غالبا كقوله بنا الخصم اذ تسوروا
المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع وتثنية هذه المادة ولما كان كل خصم

ن
ف يقا بجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتا
من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم
وصفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان
او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى
قال في الدر اذ معنى بقوله اذ خصمان صفة بطريق الاستعمال
المجازي فسلم ان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة
حقيقة فمطاوه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء
وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس
ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم قسما
عن احلف عليه والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله قسما وهو الصواب
ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما يخفى اذ المراد القسم
الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه
علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهم الا
الثلاثة الفريق المومنون وفي عتبة بن عبد شمس وفي
صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكورون وهم الفريق
الاخر يوم بدر وفي يوم وقعة بدر والستة كلهم من
قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف واثنان
من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد مناف وتفصيل
صيرورتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا
للوليد

للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسبب في ذلك
اصح مما قبله الا ان ذلك الشبب وقتل كل من المسلمين من برز
له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين
فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعانا
على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند
رجوعهم رواه ابن حديث الباب هذا باسناده ومتنه
سفيان الثوري فيما وصله المولف في المغازي عن ابي
هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد
عن ابي ذر بلفظ نزلت هذه ان خصمان اختصموا في ربهم
في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة
ابن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان
هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هذا بن دينار الرماني عن ابي
مجلز هو لاحق السدوسي قوله اني هو من قوله من قوف
عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهم
الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا عالما كما
يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
بالخاء المعجمة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي
عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب
انه قال انا اول من يجثو ابالجيم اي يجلس على ركبتيه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس هو
ابن عباد من قوله من قوف عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه

وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قالهم الذين بارز وا يوم بدر علي وحمزة ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكورون وقيل في رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو ابين يدي الرحمن للخصومة فقط كان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا ان اقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب بن سليمان التيمي بهذا الاسناد اليه قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي حصين الراوي رواه عبيد بن حميد عن يزيد ابن هارون وعن حماد بن سلمة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وقف على مصاديق لسبب اختلاف سياقهما قاله ابن التين وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فالحكم الله الاسلام بيننا واه وانزل هذا ان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال حكمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقضى الله على محمد حجتهما وخصوص السبب لا يمنع العموم بل تطرد ذلك السبب وقد له عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة

سورة المؤمنين

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو وفي نسخة بالياء مكية مائة وست عشرة اية في البصري وثمان عشرة في الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفيان هما وصلة في تفسير من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض قال طارقت النعل اذا اطبقت نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس احدهما على الاخر وبه قال الخليل والزجاج والفراء ولانها طرق الملائكة فيها للعروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لذراقنا بانزاله المانع منها وجعلها مقرا للملائكة وراها منها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضبطها بعضهم بالجيم من الجبايات لتقدمها في اللفظ والله اعلم وقيل بمعنى الى يقال سبقت له والبه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايل لا يقبل منهم ما اقروا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين

كذا بخطه وعبارة
الدرين لو قد مرتع
المبين او شبهه بالجرة

بين لوقت عد اي ببعد بعيد قال في المصابيح المعروف عند
النحاة انها اسم فعل ماض سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحكم
لكن ذا سماع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى
ان دلالته على معنى بعد ليست من حيث انه متصوع لذلك
المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه متصوع لفعل دال على بعد
يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر اسمائها لمدلولاتها
اه وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد
لما توعدون او بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر
بدليل عطف الفعل اليه ويمكن ان لا يكون فسر المعنى فقط وجمهور
القراء على فتح السين غير تنوين فيهما وقيس لغة الحجاز بين وانما
بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكررت
للتاكيد وليست المسيلة من المتابع قال حريث

فهيهات هيهات العقيق ومن به ٭ وهيهات خل بالعقيق نواصله

فاسيل العاد بن اي الملائكة يعني الذين يحفظون
اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل
الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل الممتسلمون من يعرف
عدد ذلك فانا نسياه تاكيدان وله بي ذن قال ابن
عباس تاكيدان اي لعاذلون عن الصراط السوي اي
كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري يمتحشون
النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم
وقاله عنه اي عن ابن عباس وثبت وقال عنه ايضا ذار وسقط
لغيره من شملة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه
وهو مثل البرادة والغالة لما ينا قط من الشيء بالبرد والنحت
وقال الكرماني ليس الولد نفس السلالة بل مسبب اخبر
السلالة وهي فعالة وهو بنا بدل على العلامة كالعلامة والجبنة

في قوله اهم تقيلون به جنة والجنون واحد في المعنى
وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثبتهم نظرا
فالمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلايل القاطعة
والشرايع الكاملة الجامعة والغثا في قوله فجعلناهم
غثاء هو ان يبدو ما ارتفع عن الماء مما لا ينتفع به وهو من
غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثى
غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اخرى
يجبرون اي يحبسون انفسهم بالاستقامة والصحيح
كما تجار البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم ينكال رجع
على عقبيه اي ادبر يعني انهم يدبرون عن سماع الايات سامرا
نصب على الحال من فاعل ينكصون او من الضمير في مستكبرين
ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضوء
القمر يجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال
كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراعب السامر الليل المظلم والجميع السمار يوزن
بحار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو الافصح تقول مر
سامر ونظيره تخرجكم طفلا تسحرون اي تكذبون تعمون
من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر
الادلة وثبت من قوله بحارون الى هنا في رواية النسفي وسقط
لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان وستون اية وقيل اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر في بعض النسخ ثبتها مقدمة على السورة
من خلله في قال تعالى فترى الودق يخرج من خلله

ابو فيض بالمطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلاله مفرد كحجاب
او جمع كحبال جمع جبل سنا برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو
سنا اذا اضاء يضيء قال امرؤ القيس

يضيء سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى
هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة
ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون نارا
عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور
الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط
لفراء الذي ذكره وهو من قوله وهو الضياء مذعنين في قوله
تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين يقال للمستجيب
بالخاء والذال المعجمة اسم فاعل من استخذى اي خضع مذعنين
بالذال المعجمة اي منقادين يريد اذا كان لهم الحكم له عليهم
يأتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا بالتاء
بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشت بتشديدها
واحد في المعنى ومراده في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا اي
واشتاتا عطف عليه والمكروه عند الاية نزلت في بني
ابن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل
وحده فيمكث الرجل يوما حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم
يجد من يأكل لم يأكل شيأ وربما قعد الرجل والطعام بين
يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فخص
لهم ان يأكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة
انزلناها ابيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض

كذا

كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها
تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا
ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه
فسر مراده تفسيرا انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح
فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقول له ابن عباس ما لم يقله
فالبخاري يقول عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل
صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى
ابن عباس فاهدأ الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبراني
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها
يقول بيناها قال ابو الفتح وهو يريد قول عياض وقال غيره
اي يعني ابن عباس سميت القرآن لجماعة السور بضم الجيم والعين
وتا التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين
فيها الضم والسور نصب منقول لجماعة وسميت السورة لانها
منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح
الواو وقال الداودي سورة المحاجب لانها بالسور وفيها لغتان
الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم
سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك
فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز التطعة
التي فصلت من القرآن سماها وابقيت منه لانه سور
كل شيء بقيته بعد ما يفنى منه فلما قرن بعضها الى بعض
سمي المجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع
السور فيضمها وقال سعد بن عياش بسكون العين الثمالي
بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد

الكوفي التابعي وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي
الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير
نافذة لبنات الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل
هذا المثل بنية في وسط القنديل وقد له تعالى ان علينا جمعه
وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه
فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه
وسقطت الجملة لابي ذر وفي الاولى للكل وقيل ليس لشعره
قرآن اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق
بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة بين الحق
والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط بفتح السين
المهملة منونا من عنبر هن وهي الجلدة الرقيقة التي تكون فيها
الولد اذا لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القرء يعبر منه
من قال بمعنى جمع لان من قال بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد
الراء لابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض
مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب
ومن قرأها فرضناها بالتخفيف وهي قراءة عبد الله بن عمرو وابن
كثير يقوله المعنى فرضنا عليكم اي فرضنا لها فاسقط
الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن
فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل
محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله والطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون
الدال المهملة وضم الراء من غير همز لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر
وقال الفراء ان جاز لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء

وقيل

وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى وجمع فلذا
وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال
الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اول الاربة هو من ليس
له ارب بكسر الهمزة اي حاجة للنساء وهم الشيوخ الهرم
والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل
الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره
وقال مجاهد فيما وصله الطبري بعض الذي لا يهمه الا بطنه
ولا يبغي غير الطعام ليله وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق
عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل
هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى
هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كاصله كبعض
الاصول باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم
بالقذف من ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة
ما قالوا الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم
اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحض وحمزة
والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها
فتاح للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعن
عليه اقامة البينة وثبت التلاعن لابي ذر وقال بعد
قوله شهداء الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا اسحاق
هذا ابن منصور بن ابراهيم ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه

ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن
الحارث ابن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان
وفي رواية القعنبي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال
الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر ا وابيض وفي
الصحابة عويمر ابن اشقر اخر وهو ما ذكره احرج له ابن ماجة
اخي عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان
بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر
بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته
رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل
فتقتلونه قصاصا لقتله بقاتلي النفس بالنفس
وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم
فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم
بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن
سعد عنده ايضا ان جلده جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت
سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين
يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان ظفر رجل منا
بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون
بذلك وهلم فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله
قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت
سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة
يعني اذا راى الرجل هذا المنكر اكتنع واصر الفظيع وثارت
عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الى ان
والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع
القصاص ثم اضرب عنه الى سوالة ان ام المنقطعة متضمنة

لبل

لبل وألهمزة قبل بضرب الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما
اخر المعنى كيف يصنع الصبر على العار او يحدث الله لهما امرا
فلما قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد
مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة فيها من الشناعة
والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين
بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق
مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر
فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم لم تاتني بخير اني رسول الله صلى الله عليه وسلم كره
المسايل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى
قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا بني بها ايقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك هي زوجته
خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت
عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج
ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال
يا رسول الله ان احدنا اربعة شهداء فابتلي به في بنت اخيه
وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير

من مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل
بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمة المرأة
والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه
من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امرأته
به هو شريك بن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية
لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة بن سعيد بن الجد
ابن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابي حاتم فقال
الزوج لعاصم يا ابن عم انتم بالله لقد رايت شريك بن سحماء
يلي بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث
عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عم عويمر
العجلاني وامرأته فانكر حملها الذي هو في بطنها وقال هذا
لابن سحماء واذا جاءت الخبر من طرق متعددة فان بعضها
يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم
من عويمر اشارة الى خصوصها وقع له مع امرأته والظاهر
ان في هذا السياق اختصارا وليس ضحه ما في حديث ابن
عويمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم
وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك
عنه فقد ابتليت به فدل على ان الحكم بذلك مرتب على البعد ان
الفور ثم عاد فلاعن بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة
بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة
ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد
والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى
قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال
النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن

صاحبه

صاحبه بما سمي الله في كتابه في هذه الاية بما يقال الزوج
اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه
من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في
الغيبة وياتي بدل ضمير الغايب ضمير المتكلم فيقول لعنة
الله علي ان كنت الى اخره فاذا كان ولد ينتفيه ذكره في الخامسة
ايضا لينتفي عنه فيقول ان الولد ولدي وهذا الولد
من زنا ليس مني فلا عنها اي لاعن عويمر زوجته خولة
بعد ان قذفها وانت عند صلى الله عليه وسلم وسألها فانكرت
واصر في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم
الطبري وابو حاتم ابن حبان بلعانها في شعبان سنة تسع وعند
الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت متزوجة
النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وزوج بعضهم انها كانت
في شعبان سنة عشر اتفاقا وفي حديث ابن سعد عند مسلم
انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله انحبستها
فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من
طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال ايقاع الفرقة
بين الملتعنين عقيب اللعان بايقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي
واصبغ بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث
ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وجمهور
من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان
المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على
ذلك بنفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال
مالك بعد فراغ الرجل وقبل اذا علق طلاق امراته بفراق اخر
ثم لاعن منها وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر

ما وقع في احاديث اللعان وتكون صاحبة فرقة طلاق وعن احمد
روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول
الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب
ذلك بطلاقها وذلك انه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد
تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع
طلاق تعقيبي الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها
وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قوله الملاعن هي طالق ثلاثا
وانه مدرج كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه
وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث
سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان
احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ طالق
يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لم ذلك لصار حكم
المطلقات واحدا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له
مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا وله بعد لعان يخطبها ان
كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة
بينهما سنة لن كان بعد هما في المتلاعنين فلا يجتمعان
ابدا الملاعنة وقال ابن عبد البر اجمعوا له بعض
اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع ملعونان مع غير ملعون
لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة
غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك امتنع
عليهما معا التئام لانه يتحقق ان احدهما ملعون
ويمكن ان يجاب بانه في هذه الصورة افترقا في الجملة
وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت
سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها

ثم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به ايا بالولد
لدلالة السياق عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح
الحاء المهملة اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة والجيم
اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز
خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة
اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها
وان جاءت به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغرا
وقال صاحب التنقيح ان الصواب يصرف احيمر وهو الابيض تعتقد
في الصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعي
انه هو من الصواب هو من الخطا كانه وحرة بفتح الواو
والحاء المهملة والراء بينهما تحتانية ثم ميم الطعام واللحم فتفسده
وهي من الداء الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب
صادقا ان قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول
الله وفيما يرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من
طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على الكروه من ذلك فكانه
اي القذف بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير حكم به لو جاء
ما هو اقذع من الشبه وهو الخداش كما فعل في ولد زمعة
وانما يحكم بالشبه وهو الخداش حكم القافة اذا استلحق
العلة بقي كسيد بن وطأ في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الطلاق ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي
وابن ماجة هذا باب بالتنوين في قول الملاعن والخامسة
اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فيما رماها به من زوجته من الزنا وهو لعان الرجل وحكمه
سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة

فتح في مذهبنا لقوله عليه الصلاة والسلام المروي في البيهقي وغيره
الملاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم
فرقة طلاق ونفي الولد ان لم يقر له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا سليمان ابن
داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي
ولقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر
العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا
استعمل الكناية ومقصوده معيبة خاصة وانه كان وحده
عند الروية اي قتله لاجل ما وقع ما لم يقد على الصبر عليه غالبا
من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا لم يجب
يفعل ايام يصبر على ما به من المنغص فام متصلة ويحتمل
ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل الله
تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن
من الملاعنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى
بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة قضى الله فيك وفي
امراتك باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها
وانكرت لما سالها صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فطارقها فنفى ولده وسبدة
فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق
بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر
حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي
داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة

عندك

عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى
اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب
الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة
ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها
بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا
من قول سهل حيث قال فكان بعد الخ وموافقة الحديث للترجمة
في قوله فانزل الله فيهما هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ويدرأ عنها عن المقذوفة العذاب اي الحد
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
البصري بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان
مصغرا وعن مصرف الازدي الفردوسي بضم القاف وضم
الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي
بكسر القاف وبالفاء الانصاري احد الثلاثة المتخلفين عن
غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته عند النبي صلى الله عليه
وسلم شريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين بن
محمود واسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل
يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب او معتب ولا يمتنع ان يتهم
شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة عويمر معاوا ما قال
ابن الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر اراد العجلاني في قذف

قذف زوجته بشريك بن سحماء وهو سهو في النقل واما القاذف
لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك
وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه وبجمع
بمكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر
البينة او له بالرفع اي احضر البينة او يقع حد في ظهرك
اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول
الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق حال كونه
يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق
اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية
وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب
بقوله فلينزلن فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه
صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ
ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم
زوج هلال فجاءت فجاء هلال فشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب
قال القاضي عياض وتبعه النووي فيه رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في
النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانهما لم تضع
الا في موضع واحد ولا تقع في غيره وقد اجازه المبرد وجاء
في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى

و

وتعقب النواوي ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي
عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في
احد الذي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد
واما بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو
الله احد ونحوه فشهادة احدهم ونحو احد كما كاذب فهل
منكما تائب عرض لها بالتوبة بلفظ المستفهم له ايهام
الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما تبتما بل قاله لاحدهما بعينه
تب وله مجال ليتب الكاذب منكما وزاد حريز بن حازم عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني والحاكم والبيهقي فقال
هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت عند
الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها
بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة
قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة
بعد الكاف المشددة بعدها نون تفعلت اي تباطأت عن ذلك
ونكصت اي اجمعت حتى ظننا انها ترجع عن مقالتها
في تكذيب الزوج وتعويب العائلة عارها بها ثم قالت
لا افضح بهمزة مفتوحة فوقانية ساكنة فضاد معجمة قومي سائر اليوم اي
جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام بالمعارضة عن عمد اللعان
والرجوع الى تصديق الزوج واريد بالسير الجنس ولذلك
اجراه مجرى العام والسائر فمضت اي في تمام اللعان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي الولد اكحل
العينين اي شديد سواد حدقتها خلقة من غير اكتحال
سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح

بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما
فهلل شريك بن سحما فجاء به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها
شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل
عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها التضاعف ذنبهما بكونه
عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان
قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الذي عن
والاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الذي عن
والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان
اللعان وجب مرتين اختلف في نزول اية اللعان هل هو بسبب
عويمر بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال
واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر قد انزل
فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة
هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما
جميعا فلعنها سالت في وقتين متقاربين فنزلت الاية
فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد
التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه
ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي
كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص
ويتحد النزول وجنح الشيخ الى تجويز الاية مرتين وانكر
جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف
يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل
عليها ودل اللعان في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد
مع امراة رجل وتلاعنا فقال هلال بن امية
وعاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر

هذه

هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على
ان الموجب ذا نيا شريك بن سحما تقيد به بان قصتي
هلال عنة عويمر وهلال تثبتا وكيف يختلف فيهما واما المختلف
فيه سبب الحكم نزول الاية في ايهما وقد سبق تقرير وبيان
عاصم يلي عن قطع وانما سال تعويمر العجلاني عن ذلك
وبان قد لدوا تفقوا على ان الموجب ذا نيا شريك فوقع
اذ لم يوجد ذا نيا وانما هو اعتقاد واذ لك ولم يثبت ذلك
في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا
على ان المرمى به شريك ابن سحما وهذا الحديث قد مر في
باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب
الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فصار ما هابه
وغضبها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يجشم فضيحة
اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه
فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها
والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ويجيء عمدا وسقط
باب قوله لعنها بما ادرى به قال حدثنا مكرم بن محمد بن يحيى
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المفتوحة الهلالي
الواسطي قال حدثنا ولا بي ذر حدثني بالافراد عمي القاسم
ابن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القاسم
منه ايضا عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امراته بالزنا
فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى

في كتابه والذين يرمون ازواجهم الي قوله والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضي صلي الله عليه وسلم
بالولد للمراة واستدل به علي مشروعية اللعان لنفي القذف
بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه
نظر له لو استلحقه لحقه وانما ينتفي بلعان الرجل دفع
حد القذف عنه وثبوت زنا المراة ثم لم تدفع عنها الحد باللعان
وقال الشافعي اذا نفي الولد في الملاعنة انتفي وان لم يتعرض
له فله اذ يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة علي المراة وان
امكنه الرفع الي الحاكم فاخره بغير عذر حتي ولدت لم يكن له
ان ينفيه وفرق عليه الصلاة والسلام بين المتلاعنين
تمسك به الحنفية ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق
ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور علي ان المراد الافتراق بالحكم
عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخري له سبيل لك
عليها وفرق بينهما بين الرافعي في الاجسام وبالتحقيق
في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالي في
اللعان وغيره بقوله الله وقد نه هذا باب بالتنوين
قوله ان الذين جاءوا بالافك في امر عايشة عصبة اي جماعة
من العشرة الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله
وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة
وحسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش
ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الصبر لله فك والخطاب
للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان لتاذيهم بذلك
بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان
فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتنو

الوعيد للقاذفين ونسبتهم الي الافك لكل امرئ منهم
من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه
من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه
مختصا به والذي تولي كبره معظمه باشاعته منهم اي
من الخايضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا
بان جلد واحد ابن ابي معظمهم وهو اشهرهم بالنفاق
وحسان اعمي شل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط
لا يدري تحسبوه الي اخره افك قال ابو عبيدة ايب
كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي
افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه
عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالي والذي
تولي كبره هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر
اليه انه كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك
الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
ولولا تحضيضية اي هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا الاية بالتفهم ايها الذين منهم من المومنين
والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل
عن الخطاب الي الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل
وقلتم ومن المضمر الي المظهر ومن الخطاب الي الغيبة والمعنى
الي الجمع وفي قوله من المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم

لها اي بعائشة على الاصل لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى
الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب
ان في العدول من الخطاب الى الغيبة تقبيح المخاطبين بطريق
الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الالتفات اي
كيف سمعتم اما له ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا
به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان
جامعة لهم فينبغي لمن اشرك فيها ان لا يسمع فمن شاركه
فيها قل فما يقال فكيف وان طعن طاعن له ذعيب اخيه عيبه والطعن
في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط
وفي رواية غيره لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بشيء
قال قذف احاد الناس محرم فكيف بالسيدة بنت الصديق
حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك منصوب بفعل
هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من
عظمته لو له هل له جاؤا عليه اي على ما زعموا باربعة شهداء
يشهدون على معاينتهم مارموها به فاذ لم ياتوا بالشهداء
يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون
فيما قالوه فاولئك عنده وهذا ساقط لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر البكر ومر بعض هم المصري
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد
ابن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافترا
المزيف ما قالوا فبرأها الله مما قالوا بالتزيين في كتابه قال الزهري
وكل من الاربعة حدثني بان فرادى طايفة من الحديث
اي بعضه فجميعه عن مجموعهم لان مجموع عدة عن كل واحد
منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه
مقلوب والمقام يقتضي انه يقال وحديث بعضهم
يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض
حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه
لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى
اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض
الذي حدثني عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها اي بمثل حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد
في عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه
تطييبا للقلوب فايتهن بتا التانيث خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر
قالت عايشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق
فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينيذ
غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل
فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما
فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى

عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل
اي رجع ودنونا ولابي ذر من الحموي والمستملي دنونا
بغير واو اي قربنا من المدينة حال كوننا قافلين
اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اي اعلم ليلة بالرصيد
فوقت حين اذنا بالرحيل فشبت لقضاء حاجتي منفردة
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت
له اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر العين من
جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف
لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة
مبنيا كحضار مدينة باليمن والفا وبعد الالف راء مكسورة
مبنيا كحضار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر ظفار
بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع فالتمست
زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه
عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل وله بجيب
ذر فاقبل بالفاء بدل الواو والرهط الذين كانوا يرحلون لي
بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف
اي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم ابا مويهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي
فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه
وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المراة منا
العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل
من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي النساء
وفي نسخة ياكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعناها في
الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج

وفي

وفي رواية مليح في الزهادات نقل الهودج والاول اوضح بان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيها
فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون
هودجها لم يفرق عندهم بين وجود ها وعدمها حين
رفعوه وفي الفرع حتى ولعلها سبق قلم فان الذي في
اليونينية حين وهو ظاهر وكانت جارية حديثة السن
لان نهاية ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها من نحافتها
صغيرة السن فعبر بذلك اشارة الى المبالغة في خفتها او الى
بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع
واستغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر
سنها وعدم تجاربها فبعثوا اي انا ناقته وساروا
اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعدما استمر
الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم بالجمع التي
كانوا نازلين لها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية
فلم يجب منزلهم وليس فيه احد فامممت فقصد بتاء المتكلم
الراوي بين الضاد وفي اليونينية كشط موضع الشدة قال
الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر وفي نسخة فامت بتحتية
اي قصدت منزلي الذي كنت فيه قبل وظننت انهم
سيفقدوني بكسر القاف ونون واحدة والظن هنا
بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا وهو معلوم عندها
وفي نسخة سيفتقدوني بفتح القاف ولابي ذر سيفتقدونني
بنونين لغة الناصب والجازم والاولى لغة فيجيئون
الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني
فنمت بسكون الميم اذ من باب نصر وضرب وقوع ما
يكره على النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي

السهم وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطا المفتوحة
السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال
المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي رواية معمر
قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الال المهملة
اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخره وحينيذ
فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل
لكن التخصيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فرأى
فراي سواد انسان نائم لابد ري اهو رجل او امراة فاتاني
فعرفني حين رآني لانها انكشفت وجهها لما نامت
وكان يراني وان بي ذكان رآني قبل نزول الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه بقولها انا لله وانا اليه راجعون
حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي
غطيت وجهي بجلبابي تعني الثوب الذي كان عليها
وهو بكسر الجيم وانه ولا بي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولا بي
ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك
المخاطبة وهو اعم من الاولى اذ الماضي يخص النفي بحال
الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى انا اناخ
ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا بي ذر عن الكشميهني والمستملي
حتى فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل
الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال
لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث
ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل
فقال يا لؤما نام فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن
جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عنه ببعيره وقال

ما

ما بالك يا ام المومنين فحدثته بامر العقد فطي عليه بها
بالتثنية اي يديي الناقة ليكون اسهل لركوبها ولا بي ذر عني
يديها فركبت فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة
وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في
الاكليل انه ركب معها مردفا لها وماني الصحيح هو الصحيح
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين
بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت
الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت
كون الشمس في كبد السماء في الظهيرة بالحا المهملة والظهيرة
بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث يبلغ الشمس منتهاها من ارتفاع
كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين
في نحر الظهيرة ابو بسبب الافك من هلك ابي في شاني وفي رواية
ابي اويس عند الطبراني فضالك في شاني وفي اهل الافك ما قالوا
وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح
السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت
ابي مضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله
من قول اصحاب الافك ابي يشيعون فيه لا اشعر بشيء من
ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انهى الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي ابويه ولا يذكرون لي شيا من ذلك
وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي ويضمه من الرباعي
يقاله رابه وارابه اي يشككني ولا اعرف فيه وجعي انما اعرف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا
المهملة والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق
الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي

بتشديد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم فيذهب كيف
تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر وله بذا اسماء ف
فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت
ام المومنين من ذلك بعض التجافا منه عليه الصلاة والسلام
ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني
بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي يبتلى
اهل الافك وسقط لفظ الشر لابي ذر حتى خرجت بعد ما
نقهت بفتح النون والقاف وبعد ذكرها اي افقت من
مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم
وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى
قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع
بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان
موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء اي
موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة
قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف
الواو نعت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية قليح
في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى
بالكنف بالجيم اي نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا
وام مسطح بكسر الميم وهو ابنة ابي رهم انيس بن
عبد مناف بضم الدال وسكون الهاء واسمه انيس وفي رواية
صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم وهو ابن المطلب
ابن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسم رابطة فيما ذكره
ابو نعيم وابنها مسطح ابن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما

الف

الف من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح
قبل البيت في مرط لها بكسر الميم وسكون الراء وبالطاء المهملة
بالفاء والعين والطاء المهملتين حاء ام مسطح بنت ابي رهم
كساء يها وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس
مسطح بكسر العين تيدة الجاهلية وكان ابن الاثير يقتضي
ان المعروف ذكرها ايا كبه لوجهه او هلك قالت عائشة
فقالت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت
اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة اي يا هذه
اولم تسمعي ما قال قالت اي عائشة وما قال قالت
اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت
مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ ابي
من لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما
رجعت الى بيتي اي واستقرت ودخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعني ابا عائشة سلم وسقط تعني سلم لابي ذر
ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان
آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون
الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت
يا بنية هوني عليك فو الله لقل ما كانت امراة قط وضيئة
بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة والوضاءة
في الاصل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر
وسقطت الواو لابي ذر الاكثرين بتشديد المثلثة ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي الاكثرون بنا الزمان عليها الاول
في نقصها فالاستثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من حسنة

بنت جحش اخت ام المومنين زينب فان الكامل لها عيابذلك كون
عايشة ضرة اختها قال ستشفا متصل ولم اقصد ام الكاروما ان
بقي لها ولها ضرائر اه اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما
ذكرت شان الضرائر وما ضرائر عايشة وان لم يصدر منهن شي
فلم يعدم ذلك من بعضهن ايتباعا من كهنة قالت عايشة فقلت
سبحان تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براتها
ولقد ولي بي ذراو قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي
لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان
الهم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي
الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه اوحي
بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ليبت معها
اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسه قالت فاما
اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براة اهله ما ذكر وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولا ابا
ذرا هلك بالرفع اي هم اهلك وما نعلم الا خيرا
واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل
يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك
لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فنامي
ان يفارقها يكون ما عنده بسببها فاذا تحقق ان اتهامها فيها
وان تسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم
على الجبا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بريرة

بريرة واستكمل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل
شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبل له لان حديث
الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة
في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال العباس انما سكن المدينة بعد
رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على
ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة
قال عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقب
شرائها واعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي
ان ذلك على الفور وليس الجارية تقصد ذلك انتهى
فغلط قال وهذا نوع غامض يتنبه له الا الحذاق انتهى
وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج
من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ
تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم
عايشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط
الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها
من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قالوا اهلا لان ذلك
قالت بريرة مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص
لا والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت
عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة بكسر الميم وصاد
مهملة صفة لامر اي اعيبه عليها في جميع احوالها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن فتاكل مهملة

وبعد الالف جيم مكسورة فنون الاناة التي تختص بي تتثني
في البيت وتتعلق وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت
من الطير وغيره فتأكل قال ابن المنير في الحاشية
هذا من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغة في نفي
العيب كقول له
وله عيب فيهم غير انا سيوفهم ∴ بهن فلول من قراع الكتايب
فنقلتها عن عجيزها لم يبعد انها من مثل الذي رميت به
واقرب الدواب تكون به من المحصنات الغافلات المومنات
وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا
بسوء وله بغيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية الياخرة لكن معنى
هذا قريب مما في صفة الاستثنا انتهى نعم قوله لها في رواية
هشام بن عروة فيما يأتي ان شا الله تعالى تبيان في هذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الحديث
صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب
عن ملقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله
لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال
الناس لتخبرنك الله قال فعجب الناس من فعلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة
اي ميز من عبد الله بن ابي المنافقين قالت عايشة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يامر
المسلمين بان يكون العين من يعذرني بفتح اوله
وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافا له على قبح فعله
او من يقبل عذري من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد

ذكر واذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان
يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل واستكر
ذكر سعد بن معاذ هنا بالحديث الافك كان سنة ست في
غزوة المريسيع وسعدات من الرمية التي رميها بالخندق
سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع فيما البخاري
عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن
اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال
وان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح
في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي
في البخاري محمول على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق ايضا
سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك
منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت
عنقه لانها حكمه فيهم نافذة اذ كان سيدهم وكلامه من اذا
عليه السلام وجب قتله واذا كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان
قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق
بالوقوف مع العصبية الجمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ
الحمية انوا غضبته وفي رواية معمر عند مسلم احتملته
بجيم فنون فتحية فهاء وصوبها القرطبي ابن حملته على الجهل
فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين
اليمين وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك
منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقتل ابن ابي لكن كان
بين الحيين منافسة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم
الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة وظن ان بحكم فيه

ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغر بن رافع ابو يحيى
وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغر بن رافع ابو يحيى ذكر ابن الحضير
وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ اي من رهطه
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالقول
ولو كان من الخزرج اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانك منافق تجادل عن المنافقين تغير لتعذر فانك
منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بمثناة فمثلثة
الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من
الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالفاء والواو ولابي ذر
يجذف الواو اي سكت القوم وسكت عليه السلام قالت
عائشة فبكيت بالميم وضم الكاف من المكث ولابي ذر
من الكثيب فبكيت من البكاء يعني ذلك لا يرقأ بالهمز
اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابو بكر وامي وقد بكيت ليلتين
ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مطلع بالخبر والبيوم الذي
خطب فيه عليه السلام الناس بسبب الذي تليه لا اكتحل
بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ابي وامي ان البكاء فالق
كبدي قالت عائشة فبينما بالتميم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي
وانا ابكي فجلة خالية فاستاذنت على امراة من الانصار
لهرتم فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على
قالت عائشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني
نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل
قبلها وقد لبث شهرا او نحو حتى اليوم بن ثابت ابي بشير قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا اكنابة عن
ما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيبرئك
الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب ابي وقع منك
مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله
عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف واللام والصاد
المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس منه
قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذا حدهما فقد الدمع
لشرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول ولابي داود وليس فيه قال
فما افعل هو رسول الله والحي يأتيه فقلت لامي اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت
ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من
القرآن هذا قطعة لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب
عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم

انه بريرة لا تصدقن ولا بي ذر له تصدقنني بذلك
امي لا تقطعن تصدقني ولا ني اعترفت لكم بامر والله يعلم
اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون
والاصل تصدقنني فادغمت النون في الاخرى والله
ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثل ابي يوسف
ابي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب
لما بي من البكاء واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله
يبرئني ببراءتي ببرئني فعل مضارع في الشرع وغيره والذي
في اللغة بنية مصحح عليه مبرئ بميم مضمومة فموحدة
مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة بعدها تحتية وكذا هو
في الفتح وعند السفاقسي مبرئ في بعض قبل الفتح المضموم
واستشكله بان نفس الرؤية انما تدخل في الافعال ثم
من الكسر والاسكان فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر
والذي وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجوده
ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات انتهى
في اسم الفعل تحاذرني وتراكني وعليكني بمعنى احذر كني
واتركني وفي الحرف نحو انني ولكن بتخفيف النون والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف
النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي
والمستملي ولكني بلا ذا فاما كنت ارجو ان يبرئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت

فوالله

فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذي كانوا حاضرين
حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من
البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم الدرقال
كجمان البحر يتجاء بها ٭ غواصها من لجة البحر ٭
وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول
هو المعروف وهو مني بي هرشات من ثقل القول الذي
ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر
المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء
المشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه
وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر
من الكشميهني فكان اول لم يضبط اللام من اول في الفرع
ولا اصله كلمة تكلم بها يا عائشة اما لله عز وجل بتشديد
الميم اما فقد برأك بالقرآن مما قاله اهل الافك قبل فقالت
ولابي ذر فقالت امي امر وهان قومي اليه صلى الله وسلم
عليه لاجل تشكر به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه والي الله صلى الله وسلم عليه ولا احمد الا
الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالعاء
ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم لعشر الآيات كلها قال ابن حجر آخر العشر
والله يعلم وانتم لا تعلمون اه واقول بل هي تتمة ولعله
عد قوله ولهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل مشبه فاصلة
وليت بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ

فاخر العشر وقوله رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري
فانزل الله ان الذين جاؤا بالإفك الى قوله الا يغفر الله لكم والله
غفور رحيم وقال ابن حجر ان عدد الآيات الى هذا الموضع
ثلاثة عشر آية فلعل في قوله العشر الآيات مجازا بطريق
الباقي الكل بناء على عدهم كما مر في الصوم انها اثنتا عشر
اه فتامل وهذا الترتيب والاكرام الناشئ عن فرط
تعاضيه واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في
نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي الى آخره فهذه
صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها
ظالمين لها مفترين عليها وهذا كان احتقارها لنفسها
وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يوما من
او شهرا او شهرين وقام ليلة او ليلتين فظلم عليه شيا
من الاموال فلوحظ باستحقاق الكرامات والكائنات
واجابة الدعوات وانه من يتبرك بلقايه ويعلم صالح
دعايه ويتيمن بانوايه ويقبل ثرى اعتابه فنجب من
جهله بنفسه وتغفل عن خرمه واغتراره بامهال الله عليه فحق
للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو
عند الله حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله
تعالى هذا في براتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح
ابن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره الى
لاجلها والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل يحلف او لا يقصر الفضل
منكم والسعة في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات

لموصوف

لموصوف واحد وهو مسطح لما كان مسكينا مهاجرا بدريا
وليعفوا وليصفحوا عن خوضهم في امر عايشة الا تحبون
خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم
الى من اساء اليهم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاق الله تعالى
قال ابو بكر لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية
بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب
ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رايت فقالت ولابي
ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول
سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما
علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي
تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه
وسلم ما اطلب او تعتقد انها مثلي التي لي عنده فعصمها
الله اي حفظها بالورع اي تقول يقول اهل الافك
وطفقت بكسر الفاء وجعلت او شرعت اختها حمنة
بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فيها
تاء تانيث تحارب لها اي لاجل اختها زينب وتحكي مقالة اهل
الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي منزلة اختها زينب
فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدثت بهم
حدث واثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات

باب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان
عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول
توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا
فيما افضتم اي خضتم فيه من قصة الافك عذاب
عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع
له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد
وسقط فقوله عذاب عظيم لا يليق به وقال بعد قوله افضتم
فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله
تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض
وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول ما وراك فيجيبه بحديث
الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا نادي الا طار فيه فسمعوا
فاشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه
فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه تفيضون فيه تقول له
تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون فيه
وهذا ذكر استطرادي على عادته مناسبة لقوله فيما افضتم
فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابي
الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت
عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنهما انها قالت لما رميت
عائشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها
وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال

الثاقب

السفاقسي صوابه مغشية بتاء التانيث بدل الالف
ورده الدماميني بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى
للتانيث قال في المصابيح لكنه يلزم عليه تقدير حذف النايب
عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين بيت وانما ينوب المفعول به
للكاتب من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي
فانه يلزم حذف الجار وحذف المجرور ومفعولا على سبيل الاتساع
وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا
الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها ماتت
في زمانه صلى الله عليه وسلم ومسروق اذ ذاك ست
سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع
في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة
ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري
في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح
اسنادا وقد جزم ابو اسحاق الحربي الحافظ بان مسروقا انما
سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او
افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قاله الكلبي وذلك
ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغني كذا وكذا اي تتلقونه
تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس
لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول
لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب
فيعبر عنه اللسان والافك ليس كذلك فقوله بافواهكم
من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو

عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتمسك فيه
الى آخره وقال بعد علم الآية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى بالاسناد المتقدم قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم
قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة
رضي الله عنها تقرأ ولابي ذر تقول اذ تلقونه
بالتاء بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق
الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط لفظ
سبحانك الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمرو وكسر
عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا النوفلي القرشي المكي
قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استأذنت
ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف
مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت
اخشى ان يثني علي لانه الثناء يورث العجب فقيل
هو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذا خلق
المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اختها عبد الله بن
عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان
مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذن له قفال
ابن عباس لها بعد اذنها اذن له في الدخول ودخل كيف

تجدينك ايكيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران
لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجدني
بخير اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى وسقطت
الجملة لدى الثلثة ينبغي والملك وعنيها وثبتت في
الفرع ولابي ذر عن الكشميهني انا بفتح بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من
البقا قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل
عذرك بما قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان
المذكورة فانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء
به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى
فيه انا الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله
خاله فعاب ان خاض ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج
ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت
لعائشة دخل ابن عباس فاثنى عليك ووددت اني كنت
نسيا منسيا اي لم اكن شيأ وهذا على طريق اهل الورع في
شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح
الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله
عن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس
رضي الله عنه استأذن على عائشة بمثله اي ذكر نحو الحديث
ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ونزل عذرك من السما قوله يعظكم الله ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم
وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة

ان تقود وامتثل من اجله او في ان تقود واعلى حذف ابدا
ما دمتم احيا مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال
حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو من
تقولين كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال
سفيان الثوري يعني ذهاب بصره فقالت حسان
رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة ساكنة
اي عقيقة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة
فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح
المثلثة جايعة من لحوم الغوافل الغيبات اي
لا تغتابهن اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة
فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا وهذا البيت فيه اشارة من جملة قصيدة
لحسان قالت عائشة لكنك انت اي لست كذلك
اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا
باب بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الايات
في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان
حكيم في شرعه وقدريته وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال

حدثنا

حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد
ابن قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب
بشعر معجمة فيه حدثتني الاولى فشدد ذا ما انشد تغزلا
وقاله حصان بمضيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة
وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جايعة
من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولابي ذر من رمايات لحوم
قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب
الغوافل قال مسروق قلت لها تدعيه مثل هذا
يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره
منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي الخ
تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في
مستخرج ابي نعيم وهو من تولى كبره قال في الفتح
فهذه اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من
العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم او يقع في عرضه الكفار فيجيبهم ويذب عنه
وفي المغازي قال عمرو كانت عايشة تكره ان يسب
عندها حسان وتقول انه الذي يقول
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
وروي انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد
حسانا بروح القدس في شعره هذا باب
بالتنوين قوله ان الذين يحبون يريدون ان تشيع
ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية

يتناول لكل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة
الا ان العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم
ما في الضمائر وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر
لان من احب اشاعة الفاحشة واذاعها في اخص اقاربك المحبة
منه يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء
عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة
فجواب لولا محذوف وان الله رؤوف بعباده رحيم
بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط
لابي ذر وقف له في الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله
الفاحشة الآية الى قوله رؤوف رحيم تشيع اي تظهر قاله
مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولا بي ذر
وقف له ولا يأل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف
اولوا التفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا الآية وقال
وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي
لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عنه من خاض في امر عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور
رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك
واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله
والمهاجرين الى آخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله
والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام
ابن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير

ابن

ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت بلى ذكر
من شأني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري
وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك واهاك
اي ما علمت به وجاب لما قد له قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه
خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة
وموحدة مفتوحة مفتوحتين فنون ثانيا ووقد تمد الهمزة
ولك صيلي ما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي
اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت الثابتي
ذكر الشيء وتقيمه قال الشاعر فنابع اصحابه المطي وابنوا
اي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال النووي التخفيف
اشهر وقال القاضي عياض ورويناه بتقديم النون
وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم
عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقط من
فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصيلي ومعناه انصح
له مؤاخذ بخط وعندي انه تصحيف لا وجه له هاهنا
والله ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف
اتهموهم بن والله ما علمت عليه من سوء قط بريد
صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا بي ذر
عن الحموي والمستملي الا انا باسقاط الواو ولا غيب ولا بي ذر
عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام
سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم
الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند
ابن اسحاق وكانت لهذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو

الصحيح في النقل ثم مسيس بن عقبة فقال ايذن لي يا رسول
الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير هل الافك
وسقط لابي ذر لفظة لي وقام رجل من بني الخزرج هو سعد
ابن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم
الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن
لوذان بن عبيد ودبن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج من
رهط ذلك الرجل فقال لامه ما ذكرت اي له تقدر
على قتله اما بالتخفيف والله ان لو كانوا اي ما يليا الامك
من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم
اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وزاد
في الرواية السابقة فتشاور الحيان حتى كاد ان يكون
ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد
وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت
عايشة وما علمت بذلك فلما كان من ذلك اليوم
خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع وهي اي مسطح
وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها فقالت تعس
بكسر العين ويفتح مسطح تعني ابنها قالت عايشة فقلت
اي لها اي امه تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي
الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وسكتت
اي امه مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت
لها اي امه تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت
تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك
اي الا لاجلك فقلت في اي شان قالت فتبدرت بالفا
والموحدة والقاف والراء المعنى حاث اخره فوقيه

في الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد
كان هذا وسقطت الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت
عايشة فرجعت الى بيتي فكان الذي خرجت له لاحد منه
قليل ولا كثير اي يهمني بعينه عرفت لابي اما خرجت
من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت تقضت
حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو والثانية وسكون الكاف
اي صرت محمومة فقلت بالفا لابي ذر وقلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ايرسل الي بيت
ابي فارسل معي الغلام فلم يسم فدخلت الدار بكسر الدال
فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب
في السفل من البيت وابو بكر فوق البيت بفتح الفوقية
ما جابك يا بنية فاخبرتها خبري وذكرت لها الحديث
الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هي لم يبلغ منها مثل ما
ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر يمن
المهملة والمثناة اي بنية خفضي بخا معجمة مفتوحة
وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني
خففي بفائية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفا
واسقاط الثانية ومعناها متقارب عليك الشان فانه
والله لقل ما كانت امراة قط حسنا صينة امراة ولمسلم من
رواية ابن ماهان خطية عند رجل يحبها الا ضرائر الحسنة تها
بسكون الدال وفتح الفوقانية وقيل فيها ما يشينها واذا
هي تعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به
ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الواو
ولابي ذر فاستعبرت بالفا بدل الواو وبكيت تسمع ابو بكر

صوتي وهو في البيت بقرا فقال لامي ما شانها قالت بلغها
الذي ذكر من شانها بضم ذال ذكر وكسرها فغاضت
عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك ايه بنية
لما بي ذرعة الكشميهني يا بنية الا رجعت الى
بيتك فرجعت بكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيتي فال عني خادمتي سبق في الرواية التي قبل
الغابرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ
التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رابك من شيء
تريبك على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا
الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل حيينها
او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه
فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره
الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة
سوا حتى استطلق لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام
ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهمت به
وقال ابن التين توعدتها بالامر قبل جلدها في حقها بها
يسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد
على الجارية وبه عايد على ما تقدم من انتهارها وتهديدها
والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال
ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا اعلمه
فالمعنى ذكر والها الحديث وسرحوه فقالت اي الجارية
سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على
تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير انا سيوفهم البيت
وبلغ الرسول امراة ذلك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر
وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من اجلها فانك ما قيل
قالت هنا بمعنى عن كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا كما قاله ابن
الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت
لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف
انثى قط بفتح الكاف والفاء اي ثوب بجامعها ما جامعها
في حرام او كان حصورا قالت عايشة فقتل صفوان
شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع وثمرة
في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي
ولم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي
عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
يا عايشة انه كنت قارفت سوا بالقاف والفاء اي كسبته
او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي
اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي
فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جات امراة
من الانصار لم تسم في جالسة بالباب فقلت لا عليه
السلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي بسكونها
وزيادة تحتية من هذه المراة الا نصارية ان تذكر شيا
على حسب فهما اليت بحالة حرمك فوعظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الى ابي فقلت
فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه
قال فما زالت حتى التفت الي امي فقلت اجيبيه فقالت

فقالت افعل ماذا قال ابن مالك فنبي شاهد على اذ ما
المستوفية اذا ركبت مع ذا ان يجب تقدير ها قبل فيها ما
تليها رفعا فلما لم يجيباه شهدت فحمدت الله واثنت
عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم
اني لم افعل اي ما قبل والله عز وجل يشهد اني لصادقة
فيما اقول لئن قلت ما ذاكرني بما في نفسي لتصدقني
لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلد بكم
رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت
فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت
اقررت به على نفسها لاني والله ما اجدني ولكم مثلا
والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب
عليه السلام فلم اقدر عليه الا بابي يوسف حينما قال
فصبر جميل اجمل وهو الذي يشكى فيه الى الخلق والله
المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفون انه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسري
فرفع عنه الوحي واني له تبين السرور به وجهه وهو
يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري يقطع الهمزة
يا عايشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عايشة
احمدي الله فقد برأك فقلت وكنت اشد بالنصب
خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه
وسلم ببراءتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك
قاله العيني فقال لها ابواي قومي اليه فقلت والله
ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما
ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي

الافك فالك تتوب ولا نحب توبته وفي رواية الاسود عن عايشة
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد بي فانتزعت يدي
منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب
من كلامهم لما يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم
حسن سيرتها وطهارتها وقاله ابن الجوزي انما قالت ذلك اولا
كما يقول الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تكلت
بظاهر حمد الله عليه السلام لها احمدي الله فنهت منه امرها
باقرار الله بالحمد فقالت ذلك وانما اضافته اليه من الفاظ
المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشة
تصول اما زينب ابنة جحش اي المومنين فعصمها الله اي
حفظها بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها
حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حدث فيها
في حديث الافك لتحقيق منزلة عايشة وترفيع منزلة اختها
وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحمنة
ابن ابات والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه
اي يطلب ما عنده ليفشيه ويذيعه وهو الذي
كبر ذلك اي تولى كبره منهم وحمنة قالت عايشة تحلف ابو بكر
الا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي
قال عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل
منكم الى آخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا
نحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع
له مثل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله
لا انزعها منه ابدا وستط لفظ حق لابي ذر لطيفة

ذكر انه كان للشيخ اسماعيل بن المقري اليمني مولف عمدان الشرف وغيره ولد يجب عليه النفقة كل يوم فقطع الشيء بلغه عنه فكتب له بهذه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بروك ... تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ... رجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة ... فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لا يتقرب علة ... تعجب ايصاله الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين من قوله تعالى ولبيوتهن على جيوبهن يعني يلقين ذلك عماده يعلو والخمر جمع خمار وهي القلنسوة يجمع على اخمرة والجيب ما فوق طوق القميص ويبدو ما عند بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي حدثنا شبيب بن سعيد عن يونس ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجد بالمثناة شققن من وطمهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به

اي باشققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشققة وكن في الجاهلية يشددن ازرهن من خلفهن فتنكشف صدورهن وقال يدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن عليها الجيوب ليسترن اعناقهن وصدورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المكي وهو ابن ابي نجيح عن الحسن ابن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت بن مسلم لابي ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء للمحاكم اخذن نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح المؤحدة اي من جهة احد شيء فاختمرن بها واستكمل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وعند واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان

مكية وهي سبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمعت منافعه وعمت عوايده

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة

الزاب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل
الغبار الداخل في الكوة بتراءى مع ضوء الشمس فلا يرى بالأيدي
ولا يرى في الظل ومنه راصفته شبه به علم المحيط في حقارته
وعدم نفعه ثم بالممدود منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظم في
بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او ممدود
ثالث بجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله
كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسئ وسقط
للاصيلي لفظ به من قوله تشبه به الخ مد الظل في
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس قال في المواد وهو اطيب الاحوال فان
الظلمة الخاصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس
يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة
فقال وظل ممدود اهـ والظل عبارة عن عدم الضوء
عما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل الشمس عند
واعترضه ابن عطية بان لا خصوصية لهذا الوقت
بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها
ظل ممدود مع انه في نهار وفي سائر وقات النهار
ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر لتغير الخصوص
الاية لانه في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا تتغير
الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا
بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا
الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز
والرؤية هنا بصرية او قلبية واختاره التاج والمعنى
الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه
وسلم

وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع
المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله
تعالى ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي دائما اي بتالا يزول ولا يذهب الشمس قال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء
ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيأ لانه فاء من جانب
الغرب الى الشرق عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل ولو لم تكن
الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف
باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته
من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل
وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه يخاصم فقال فاتتني الصلاة الليلة
فقال ادرك ما فاتك من ليلتك فيما تدرك فان الله جعل الليل
والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر متعاقبان اذا ذهب
هذا جاء هذا او اذا جاء هذا ذهب هذا ذاك وخلفة
مفعول كان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما
وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وهب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله
ولا يرى احد ولا صبي يحب من طاعة الله وما شيء اقر لعين المؤمن
اذ يرى ولا صبي لعين مؤمن من ولد ولا ولد يرى ان يرى
حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه
اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من
مساعدتهم له في الدين وثقة بهم في الجنة ومن ابتدا
اولا بنية كتوكل راتب منك اسدا نتهيد والمراد قرة اعين لهم

في الدنيا له في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله
عينك اي صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها
وهي التي تكون مع السرور ورمعة الحزن حارة فقال ابن عباس
فما وصلا ابن المنذر عن ابن عباس ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا
اي يقولون ويلا بوا ومنقوحة فتحتية ساكنة وقال
الضحاك هلكا فيقولون واثبوراه تعالى فهذا حينك
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
اي هلاكا كثيرا من تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية كثيرة
فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته ولانه
يتجدد لكم تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب اولا نه لا ينقطع فهو في كل وقت
ثبور وقال عبيد ابو عبيد ابن عباس معنى القرن تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مفعل من
لفظا ومن حيث ان فعيل يطلق على المذكر والمؤنث والسعير
والاستطار معناها التوقد الشديد وعن ابن السعير
اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرأ عليه املت بحذف
ساكنة بعد اللام وأملت بابدال التحتية والمعنى
اذ هذا القرآن ليس من الله انما سطروه الاولون فهي تقرأ
عليه ليحفظها اكتتبها والاصل كانت له فحذفت اللام
وافضي الفعل الى الضمير فصار اكتتبها والاصل كانت هي
اياه كانت ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير الذي هو
اياه فاستتر فيه الرس في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب
الرس اي المعدن جمعه بكسر الميم ولابي ذر جميعه
بكسرها ثم تحتية ورساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة

وقيل

وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب آبار
وقيل الرس نهر بالشرق وكانت قرى اصحاب الرس عليه على شاطئ النهر
فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فيها
وكان اذا مات نبي منهم يسمون اثنين بنبهم وهو يقول سيدي
ترى ضعف مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي
فارسل الله عليهم رجا صاعقة شديدة اكمروصارت الارض
من تحتهم مثل الكبريت فنق قدره واظلتهم سحابة سوداء فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ ولا يبالي
ولا يصلي قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيأ لم اعتد به
ولا صليت اي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج
معناه لو لم تكم عذب غراما في قوله تعالى ان عذابها
كان غراما قال ابو عبيدة هلكا والزاما لهم وعن الحسن
كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما
اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم ظلمهم رؤية
الله حتى لبي منه وقال ابن عيينة سفيانا في قوله تعالى
سورة الحاقة فيما ذكره المؤلف استطارا على عادته في مثله
عاتية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان
الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن
عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه النفاسير تقديم وتاخير
في بعض النسخ بالسند له عن وجل الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم الى مقلوبين اليها وسمعن بين
اليها والمدخول حبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم
او رفع بلا ابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا
ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف
السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر

ولكنك الي اخره وقال بعد الي جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن محمد البغدادي
ابو محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي
الله عنه انه رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس
كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال الذي اقدرها على ان يمشيه
على القدمين قتادة بالنصب ولابي ذر بالرفع على انه يمشيه
بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره
ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استفهر بن حنبل
سائلوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور
وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله ليس
وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السعي في الدنيا
اظهار الهوانه وخاستة بحيث صار وجهه مكان يديه
ورجليه في التلقي عند الملوذيات وفي حديث ابي هريرة المروي
عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لهم
عوذة ان شاء الله تعالى في بقية مباحث هذا الحديث في كتاب
الرقاق نعوذ بالله باب قوله جل وعلا
والذين لا يدعون مع الله الها آخر الا لا يعبدون غيره
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ويجوز
ان يتعلق الباء في قوله بالحق بنفس تقتلون الا لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يتعلق لمجذوف

على انها

على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا
ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل
قائما ابدا وجواز القتل انما يثبت بعارض مقابله حرم الله اشارة
الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو زيادة الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس
المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه
بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال
جرير بن عبد الله ابن عروة حبك امسي ه يمقني فاوالعقوق له اثام ه
اي يمقني به وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق
الاثم على جزاء به او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بير فيها
ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط له بيذر قوله الا بحق
حرم الله الى اخره ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس المحرمة
وسقط للاصيلي ولا يزنون الى اخر قوله العقوبة به وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عند المؤلف
عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود
قال سفيان الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون
الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قد
اسقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود
في رواية منصور والاعمش وهو ابن ميسرة وهو الصواب

قال ابن مسعود سألت او سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر وفي نسخة اعظم
قال ان تجعل لله ندا اكبر الذنب مثلا وهو
خلقك فوجه الحكم بانه اكبر الذنب دليلي الخالق واستقامة الحكم
تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يمكن على الاستقامة قلت
ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقرة
وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا مع
الوجد اذ او ايثارا لنفسه عليه عند العقد ولا اعتبار بمفهومه
لان يقال التقييد بخشية الاطعام مبني لانه خرج مخرج
الغالب لانهم كانوا يقتلون لهم لاجل ذلك قلت ثم اي قال
ان تزاني ولغير ابي ذر وان تزاني بحليلة جارك
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له
فعيلة بمعنى فاعله او من الحلول لانها تحل معه وتحل معها
وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ
حق الجيران وقال في التنقيح تزاني بتاء مفاعلة وليس
يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله
نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان من جانبين منها بان
يضيفها اليه اضافة امرأة او مكرهة فانه اذا كان زناه بهما مع المقابلة
منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح
من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية
تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
وزاد ابو ذر وله بزنون وهذا الحديث سبق في البقرة
وبأني ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير

قال

قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد القاسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي
واسم ابي بزة نافع ابن بيسار تابعي صغير مكي وهو والد عبد
الله بن ابي المقدم راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا
الحديث انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من
توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال
لا قلت له فقد قالت عليه ولا يقتلون ولا بي ذر والذين لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي
ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هو عليه واجاب في المصابيح
بان المعنى فقد قالت عليه اية الذين يقتلون النفس فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه قبل
التلاوة لانه لم يحكها بل اتى بما يقابلها فقال سعيد يعني
ابن جبير للقاسم بن ابي بزة قرأتها يعني الاية على ابن
عباس كما قرأتها علي فقال هذه الاية مكية نسخت
ولابي ذر يعني نسخت اية مدنية والذي في النسخ اليونينية
مدنية بتحتيتين بينهما نون ساكنة يعني قد لا تقال ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الخ اوه جهنم التي في سورة النساء
اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة
بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد
ابن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة
الفتح بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول
على الزجر والتغليظ والا فالقاتل ذنبه معلق بالتوبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل
المؤمن اي مستحل هل تقبل التوبة سنة نزلت فيه بالرا
والحا المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد ان رحلت الى ابن
عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي
هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم ولم ينسخها
شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء به قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد
ابن جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس رضي
الله عنهما عن قوله تعالى فجزاوه جهنم في الرواية الماضية
عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم
قال لا فيها قال له تنبيه له محمولة على التغليظ كما مر وحديث
الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى
الراهب فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء
اخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد
يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة
فمثله لهذه اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت
على من قبلهم ومن قوله جل وعز ذكره لا يدعون مع الله
الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي
اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر رباب بالتنوين اي قوله
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب
على الحال وهو اسم يتناول كل ما اهان يهينه اي اذله
واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدل لا من

يلقه

بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
بدل من الشرط كما ابدل هذا من الجزا وبالرفع ابن عامر
وشعبة على الاستيناف كانه جواب ما الرابعة ويخلد عطفا
عليه وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بكسر العين
الطلحي من ولد طلحة ابن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن
المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد
الرحمن من صغار الصحابة سيل بضم السين مبنيا للمفعول
ابن عباس رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر صيلي سائل ابن
عباس بفعلة ماضيا كذا في الفتح كاصله وقال الحافظ ابن
حجر سل بصيغة الامر لابن صيلي وعزا الاولى لابي ذر والثاني
وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن
ابزى عن ابن عباس ولكن المعتمد رواية الاصيلي بصيغة
الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاية فاتلوه
فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد الاصيلي
خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين
لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب
وامن فسالته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال
اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به
وجعلنا له وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي
حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر بالحق واتينا الفوا
فانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا الى قوله غفورا رحيما

فيه قبول توبة القاتل هذا باب بالتنوين بين قوله
ان من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ان استثنا متصل أو
منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه
بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فانه
يضاعف له العذاب وله يلزم من انتفا التضعيف انتفاء
العذاب عن المضعف فالاولى عنده ان يكون هذا استثنا
منقطعا اي لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك يلقى
عذابا البتة وتقبيد تلميذه السمين فقال الظاهر
قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فانه يلزم من اذا المتصلة
الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل بعذاب الا يتوب
واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تقتضي له بالتوبة
فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات سيآتهم مبتدأ
ثان للتبديل وهو المفيد بحرف الجر وحذف العائد
وحسنات هذا اول وهو الماضي ذو المجرور وبالعكس
هو المتروك وقد مدح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم
بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات انه يمحوها
بالتوبة ويثبته مكانها الحسنات وقال محيي السنة
ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره
يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال
في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب
وغيره يبدل الله سيآتهم التي عملوها في الاسلام حسنات
يوم القيامة قال ابن كثير تنقلب السيات الماضية
بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما يذكرها يذم
ويستغفر ويستعظم فيقلب الذنب طاعة فيوم القيامة

واما

وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة
في صحيفته كما يدل عليه حديث ابي ذر المروي في مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار
خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة
فيقال له عرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها
قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا
كذا وكذا فيقول لم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيأ فيقال
فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشيا
لا اراها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير
حسنة قالتا ويلزم ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع
التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان
مضاعفة العذاب وتخلدون في النار واله هانة رحيما
حيث بدل سيآتهم بالثواب الدايم والكرامة في الجنة
وسقط قوله فاولئك الى آخره لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال اتيت عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مقصور ابا السا
ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية بالنساء فاله
عن حكمها فقال لم ينسخها شيء ومن قوله تعالى والذ
لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما بالفرقان قال
نزلت في اهل الشرك وفي باب ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن

ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور قال قلت ابن عباس
فقال لما نزلت التي في الفرقان قال شركوا اهل مكة
فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها
اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن
فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام
وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من
ندم وقال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس
رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك
يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع
بين كلاميه بان محمول التي في الفرقان خص منها مباشرة
المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من
انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان
اذا قتل مؤمنا متعمدا له توبة وحمله الجمهور ومنه على
التغليظ وصحح ان توبة القاتل تقبل وسبق في النساء
مباحث ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فسوف
يكون حزاما التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة
ولاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم متلفا
لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن
عباس ملزما ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة

على

على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله
تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين وهو القتل يوم بدر
والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم
في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا
يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر
واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير
ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن
كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة
والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم
القيامة وقال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير
البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة
اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن
بيان الخامس في الجملة لكن تفسير يوم القيامة فيه شيء
لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون في القيامة
مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد
يجاب بانه لتحققه وقد عد ماضيا قاله في المصابيح
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء الى اخرها وهي مائتان وعشرون
وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ستط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله
اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تلعبون وقال
الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون
بكل ريع علما يعبثون فيه ممن مر في الطريق اليهوده عليه

عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليشرف بذلك
غنامهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث **هضيم** في قوله
في جنات وعيون ونون زروع ونخل طلعها هضيم **يتفتت او**
مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا
قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال
عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا
للطافته **تسحرين** في قوله انما انت من المسحرين
اي **المسحورين** وله بيت زروال صيلي مسحور بن الذبي
سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين **ليكة** بلا همز
مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف
اسم غير معرف بال مضاف الى اصحاب وبه قرأ نافع وابن
كثير وابن عامر وله بيت زروا لليكة بالف وصل وتشديد اللام
وال **يكة** بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة **جمع**
ايكة وله بيت زرجميع الايكة **وهي جمع شجر** وكان شجرهم الدوم
وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك
وكيف يقال الايكة جمع ايكة **يوم الظلة** في قوله فاخذهم
عذاب يوم الظلة هو **اظلال العذاب اياهم** على نحو ما اقترحوا
بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى خلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
موزون في سورة الحجر اي **معلوم** ولعل ذكره هنا من
ناسخ فالله اعلم **كالطود** اي **الجبل** وله بيت زروالاصيلي
كالجبل بزيادة الكاف وقال **غيره** غير مجاهد **الشرذمة** في قوله
تعالى ان هؤلاء لشرذمة **الشرذمة طائفة قليلة** والشرذمة
ممثل لقلة مضمر اي قال ان هؤلاء وهذا القول يجب ان لا يكون
حال اما ارسلهم فانه ذلك ويجوز ان يكون مفعول ارسل وجمع

الشرذمة شرذام فذكرهم بلاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلاء
بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة
الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا
بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع
مائة الف **في الساجدين** في قوله وتقلبك في الساجدين اي
المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي نراك حين
تقوم وحدك للصلاة ونراك اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد نراي تقلبك ببصرك في المصلين فانه كان يبصر
من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب
الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة **قال ابن عباس**
لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
اي **كانكم تخلدون** في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل
عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القرآن
لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه وبيده ما في
حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله
لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل
الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو **الربيع** بفتح الموحدة
وسكون التحتية وبعد الفا لف فعين مهملة اي المرتفع
من الارض قال ذو الرمة

طراف الخزامى من شرف فوق ربعة ، بذي لبكة في ربشة يترقرق

وجمعه اي الربع **ربعة** بكسر الراء وفتح التحتية والعين
المهملة كقردة **وارباع** هو **واحد الاربعاء** بكسر الراء وفتح
التحتية كاول وله بيت زروالاصيلي واحده وفي نسخة
واحدها ربعة كسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر

بالسكون والاول بالفتح وتشديد العين وقال البرماوي كالكرماني
واما الرياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون مصانع قال
ابو عبيدة كل بناء هو مصنعة وقال سفيان ما يتخذ فيه
الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هي الحصون فارهين
بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين وله ابو ذر فرحين بالحاء
بدل الهاء في الاول وبالهاء اوجه فارهين بناء اي بمعنى
فرهين من قولهم فره زيد وتوفاره ويقال فارهين
اي حاذقين وفارهين حال من الساحتين تعثوا
في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد
وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد
ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثوا مشتق من عاث لان يعثوا
معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف واثبت
الواو في وعاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين
هي الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم
وكسر الموحدة اي خلق وذرية ومعناه ومنه ومن
هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة
مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله
ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وبا
لضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابن عمرو
وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام وله ابو
ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق
تفسيرها بالشجر هذا باب بالتنوين بذي القرنين وعلا
وله تخزني يوم يبعثون اي العباد او الضالون

فان

فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا
ممن قدر له ان تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فاكان يصيب الكفار فقط كيف
نخافه المصطفى اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين
فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق
به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
المهملة وبالنون وصله الثاني عن ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين منهما
المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رأى
بصيغة الماضي وله ابو ذر يرى اباه ازر وقيل اسمه
تارخ فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم
تارخ وازر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة حال
كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة
والقاف الفقبة الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان
وسقط لابي ذر قوله الغبرة هي القترة وهذا من تفسير
المؤلف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس
وله ترهقهم قدر وله ذلة القتر الغبار قال
الشاعري وعلى هذا انتصار في عبس غبرة ترهقها قترة
تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة
شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة
سواد الدخان وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس واسمه
عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا وله ابو ذر حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن

سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه
زاد في احاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة
وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام الم اقل لك
لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني ولا يوم اشد من ان تخزيني يوم
يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من ابي
الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين
وزاد في احاديث الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت
رجليك فينظر فاذا ابذخ ملتطخ فيؤخذ فيلقى في النار وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن سعيد بن
ابراهيم عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فيأخذه
بالنقد فيقول يا عبد بي ابوك هو وفي حديث ابي
سعيد عند البزار والحاكم فتحول في صورة فيبصر به
وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا
الوجه فاذا اراه كذلك تبرأ منه قال لبث ابي وكان
تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره
له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل
تبرأ منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به
ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرأ منه في الدنيا
لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق
له فقال فلما مسخ ايس منه حينئذ وتبرأ منه
تبريا ابدا يا قتيل والحكمة في مسخه ليستقر ابراهيم منه
وليلة ينفي في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على
الخليل صلى الله عليه وسلم قوله واتذر ولابي ذر رباب بالتنوين

في قوله جلد عليه واتذر عشيرتك الاقربين ابو الاقرب منهم
فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت
عليهم تعدت الى غيرهم والا فلا فائدة للانذار بعد بين في الاستنا
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين مستعار من
خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين
والمومنين المراد بهم الذين امنوا بعد بل شارفوا ان
يكونوا مسلمين لا لمواجهة حجازا باعتبار ما يكون فكان من
اتبعك شاملا في الحال من حقيقة ومن المال من مجازا فتبين
بعد لمن المومنين اذ المراد المشارفون لان تتواضع لهم قال
اشتمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين
قالوا امنا ومنهم من صدق فقط واتبع ومنهم من صدق
فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا
واتبعوا ان تتواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث النخعي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول
وضم الميم وتشديد الراء في الثاني المرادي بالجيم والميم المفتوحتين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
زاد في سورة تبت يدا ورهطك منهم المخلصين وهو
من عطف الخاص على العام وكانت قريش فخذ وتسمى
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون
قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال

ام النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم
ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم
مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية الموحدة
واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون
وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم
بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب قالوا نعم
نصدقك قال فاني نذير اي منذركم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه قال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر
اليوم اي بقية ويتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي
الزمك الله تبا لهذا اجمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري
فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه
وتب اخبار بعد الدعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه
بنيه هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم
بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اذ ذاك
صبي لدا ما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى اباه
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن ابي الزناد محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
انا ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون

اي ينبوء اه

عنا

عنا من عذاب الله من شيء ولا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من
الله شيئا ويا صفية لا اغني عنك من الله شيئا
يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا
ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة ونبت النصب والرفع
باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان
اصبغ ابن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق
في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون اية وله اي لذكر سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقدمها الخبء
ولغير ابي ذر والخبء بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو ما خبات يقال
خبات الشيء اخبؤه خبأ اي سترته ثم اطلق على الشيء
المخبوء نحو هذا خلق الله وقيل الخبء في السموات
المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كل
القدرة وسمي المخبوء بالمصدر ليتناول جميع المعاني
والمرزاق لا قبل في قوله فلما تبين لهم بجيء او قبل اي

الاطاقة لم يقدروا عليها الصحاح في قيل لها ارخلي الصرح هو
كل ملك ط بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقي البنا
والله صيلي كان الفوتبلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن
السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته اتخذ بضم الفوقية
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو الزجاج
السفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق
سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عما سيت اي خالصا
وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير
كريم حسن الصنعة بضم الهاء وسكون السين وغلا الثمن
وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر قوائمه من الياقوت والزمرد وعليه
سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون
ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثم قال ذراعا في اربعين ذراعا
وللبي ذر والاصيلي يا قوله في سليمان ابو طاهر بن قال ابن
فياض وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف قال
ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى
باللام وهو اقترب او ازف لكم وبعضهم الذي قال به
او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق
لكم جلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا لزيادتها
في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد
الذي يدل عليه الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم
وبعض مبتدأ مؤخر جامدة في قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة اي قائمة قاله ابن عباس او زعمني في

قد

الساق كلا عرقان من
الحاء وهو منعف
من الكتبين والواجب
في الحايط اه

قوله رب اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
وقال مجاهد فنكروا وصله الطبري في قوله نكروا اي
غيروا لها عن شكلها الى حال تنكر اذا ارادت روية انه
جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر
اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد
يعني سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول
سليمان وقوله فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فقط
سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي
عاقلة وقد رزقت الاسلام مع عطفها على ذلك في قولهم
واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه
المرة مثل علمها وغيرهم من ذلك شكر الله تعالى في
ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد وهو
من تتمة كلامها والضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة
الدالة عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان
من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة
وذلك لما رأت من امر الهدهد وغيره الصرح هو ركنه
ما ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج
السفاف البها اياه والله صيلي اياها وكان
قد القي في هذا الماكل شيء من دواب البحر من السمك
والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه
وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ
صرحا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان
والضفادع فكان الرائي يظنه ما

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين
وهي ثمان وثمانون اية وله بي ذر سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم وفي
نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه
اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فلم استثنا متصل
اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع
الا ما اريد به وجهه الله فيكون الاستثنا متصلا
والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال
مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا النبأ
وله بي ذر والوقت فغبت عليهم الانبا اي البخ
فلم يكن لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت
عليهم الاخبار والاعذار قوله انك لا يهدي من احببت
هداية اراحبيته لقرابته وقد اجمع المفسرون
كما قاله ابن حجر انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي
من يشا وله تعالى بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم هاد الذي اثبته
واضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فينجيب به
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت اباطالب

اباطالب الوفاة اي علامتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع
بالايمان لمن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية
ابن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد
وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم
حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي
امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله
ابن امية لم يثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب
له في الصحيح وله في غيبة وبالاحتمال لا يرد على الكرماني
احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام
عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها
ولم يكن مستنده الا انه كان كافرا والكافر يمتنع ان يشهد
وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيد ان عتعتة
الصحابي محمولة على السماع اذا ادرك قصة ما ادركها
كحديث عائشة من قصة المبعث النبوي فتلك الرواية
تسمى مرسل صحابي واما اذا اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح
فيها بالسماع والمشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا
شان حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي
واما الدفع بالصدر فلن يعجز عنه احد لكنه لا يجدي
شيأ انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج بالنصب على البدل ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم
الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة
في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم

على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة
مفاعلة من الحجة وعند الطيبي من طريق سفيان
ابن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي
حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة يجب لي بها الشفاعة
فيك يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال
رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده =
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
اي كلمة
الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيد ان يضم اوله
والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قوله
اترغب وكان قد قارب ان يقولها فيراد انه وقفها
البرماوي كالزركشي صوابه ويعيد ان له تلك المقالة
وعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي
عن تفجيه اللفظ على الصحة فجر بخطايه وانكسف
ان يكون نصب النصب من قوله ويعيد انه ليس عائدا
على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة
ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل
على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء
للمصاحبة اي تصدان الكلام في حالة كونه ملتبسا
بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير
المصدر كما ذهب اليه بعضهم فهي مثل مزورين
ما يحسن وهو بعيد وقبيح فالامر واضح وذلك بان
يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق
والباء متعلقة بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيد ان
التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخا نصب

على

على الطريقة ما كلهم على ملة عبد المطلب وفي الجمايز
هو على ملة عبد المطلب واراد نفعه او قالا انا على ملة
عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلمة مستهجنا
للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال
في الفتح صونا كبير من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي
طالب قال المسيب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه مالم
انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان
يستغفروا للمشركين زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى
الاية حبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي
طالب وقعت بعد الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن
ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي
ذلك دلالة على تاخر نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل
عدم تكرار النزول فاجيب باحتمال تاخر نزول
الاية وان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان
متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة
ويعيد تاخيرا لنزول ما في سورة براءة من استغفاره
عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح
قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي
طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نفسه
اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية

نزلت فيه وخذه وقد مر الحديث في كتاب الجنائز قال
ابن عباس في اولي القوة في قوله واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتح
قارون اربعون رجلا اقوي ما يكون من الرجال
وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح علي نفس المال
فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا
لتنوء اي لتثقل يقال ناء به الحمل حتي
اثقله واماله اي لتثقل المفاتح العصبة والباء في
بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح
فؤاد ام موسي فارغا اي خاليا من كل شيء الا من ذكر موسي
وقال البيضاوي كان مخشيا صفرا من العقل
لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بقتله
في يد فرعون الفرحين في قوله تعالي انه لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد
يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله علي
ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه
نتيجة حبها والرضي بها والذهول عن ذكر الله بها
قال العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة
يوجب الترح وما احسن قول المتنبي ،
اشد الغم عندي في سرور ، تيقن عنه صاحبه انتقالا
قصيه في قوله حكاية عن اخت موسي وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره حتي تعلمي خبره وكانت اخته
لابيه وامه واسمها مريم وقد تكون ان تقص الكلام

كما في قوله تعالي نحن نقص عليك وقص الرويا اذا اخبر بها
عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت
موسي مستخفية كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي
عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي
لغة جذام يقولون لمن جنبته الكبر اي اشتقت وقوله
عن جنابة واحدة اي في معني البعد ومنه اجتناب ايضا
وقد مر قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها
شاذة والمعني واحد بنطش بالنون وكسر الطاء
وبنبطش بضم الطاء الفتحانية ومراده الاشارة الي قوله
فلما ارادان يبطش لكن الاية بالباء وكذا وقع في بعض
نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية وبالنون
فيها في فرعها والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين
يأتمرون في قوله يا موسي ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك يتآمرون بسببك قال في الانوار
وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر
الاخر وتآمروا بمعني واحد صيل قال ابن عباس
اولي القوة اي هنا العدد والقوة في قوله قال عمد وان
علي معناه والعد بالفتح والتخفيف وفي الناصرية
بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفتح كما صله والله
والعدي بالتشديد واحد في معني المتجاوز
عن الحق انس بالمد في قوله وسار باهله آنس من
جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي
الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في
قوله تعالي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة

من الخب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن
معقل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل المجد غير خوار ولا زعر
الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد
ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر
والقي على قيس من النار جذوة شديدا عليها حميها والتهابها
وقيل الجمر الجذوة القوي الغليظ سواء كان في
راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار حقيقة
الا ترى ان جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل
في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكر
تتمتها للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله
فالقاها اي فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها
اجناس الجان كما في قوله هنا كانها جان وانه فانها
وان ساوته وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان
مبين ولم يذكر المؤلف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما القى العصى انقلبت حية صفراء فلطمت
العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة
نظرا الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى
باعتبار اسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان
وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله
فاذا هي ثعبان ردءا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان
به كالدف وتبعا المدفوع به فهو فعل بمعنى
مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني
بالرفع وبه قراءة حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة
لردءا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردءا

اي مصدقا وبالجزم قرا الباقون جوابا للامر
يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كيما يصدقني
او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض ان يصدق
هارون ان يقال له صدقت او يقال الناس صدق
موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل
ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس
سنشد عضدك اي وقتيك كلما عنت شيا
بعين مهملة وذالين معجمتين فقد جعلت له عضدا
يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى
بالقوي يا خيه بجا لة اليد المتقوى بالعضد فجعل
كانه يده مستندة بعضد شديدة وسقط له في ذر
وال صيلي من قوله انس الى هنا مقبوحين اي مهلكين
ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا
تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين ومنه
ضد الحسن قبيحا اذا العين تنفر عنه فكانها تطرده
وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن عباس
وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد
وصلنا لهم خبر الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة
في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا
ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى
في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب
اليه ثمرات كل شي بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من
قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل
قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا
فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله ابو الزناد

في امعاد رسولا في قوله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
حتى يبعث في امعاد رسولا ام القرى مكة لانه ارض
وحيث من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير
في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن
في ادخال ما حولها في ذلك نظر لما يأتي تكن
في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم
يقال اكننت الشيء بالهمزة وضم التاء وفي
بعضها بفتحها اي اخفيته اتركها من الثلاثي وضم
التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة
معتمدة خفيته بدون همزة اظهرته بدون واو قال
ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال
ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
ويكاد الله هي مثل الم تر ان الله وحميد
ثبوت ويكاد كلها كلمة مستقلة ببسطة وعن الفراء انها
بمعنى اما ترى لصنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته
له لكرامة تقتضي البسط وله لهوان يوجب القبض وسقط
لابي ذر والاصيلي ويكان الله الى آخره هذا بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن
احكامه وفرائضه اوتلاوته وتبليغه وزاد المستملي
الآية وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت الى معاد وتنكيره
للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اليس لغيرك من
البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك
فيه او مكة كما في الحديث الآتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم
فتحها وكان ذلك المعاد لشأنه عظيم لا سبيل به عليه

السلام

وكنتم

السلام عليها وقبره لاهلها واظهاره عند السلام وسقط الباب
وتالبه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبيد بفتح التصغير واللام بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان
ابن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار مولى عكرمة قال لي ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك
الى معاد الى مكة ولغير اصيلي قال الى مكة وعن الحسن
البصري الجنة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق
الى مكة قال فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك
يقتضي ان هذه الآية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا
والله اعلم

العنكبوت

وهي تسع وستون اية وللاربعة في سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين اي ضلالة يحسبون انهم على هدى
وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين
وفي نسخة ضلالة بالف بين اللام من وعند ابن ابي حاتم
عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها
وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم
لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة

لها الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول
ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقة الدائمة الباقية
لا متناع طرو ان الموت عليها او هي في ذاتها حياة
للمبالغة والحي بفتح الحاء الضرع وغيره مما وقعت عليه وقال
في المصابيح بكسرها مصدر رحي مثل عمي في منطقه عيا قال
وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى
لا يختلف وقد سبق لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان
والحي واحد وثبت لهما في الضرع كاصله فليعلمن اي علم الله
ذلك في الازل القديم فصيغة المضي في فليعلمن الله
انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح الياء التحتية
وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر
من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني
اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم اي
اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء
اي وليحملن اوزارا عظيمة هم الذين ملوها بانفسهم واوزارا
مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم سقط لغير الاصيلي
اوزارا مع

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله
فسبحان الله وهي ستون اية ولابي ذر سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربو * اي من اعطى يبتغي من الذي اعطاه
افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر
ولا صيانة فلا يربو عند الله من اعطى عطية يبتغي افضل

منه

منه اي ما اعطى فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا
ربوان فربا لا يفلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد
اضعافها فتلك هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط
وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله الفريابي
يجبرون في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة
الجنة وذكرها للتفخيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل
ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله
تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون
المضاجع ويوطئونها في القبور او في الجنة الودق
في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم
المسبدق يقول جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزلت
في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى
والمعنى اجعلهم مثلا وانزلهم عندي اقرب شيء اليكم وهو انفسكم
ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام
الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي
تخافون ايها السادة مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم
اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاء مع جواز صيرورتهم
مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع الله غيره
يصدعون اصله يتصدعون اذا عمت التابعة

قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقان اي فريق في
الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع
بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره
عن ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها
لغتان بمعنى واحد حكيا بهما في قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة
تميم والضم قيس وقيل بالضم في الجسد وبالفتح
في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة
ثم جعل من بعد ضعفا الطفولية قوة الشبيبة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة
تمام الضعف والتنكيس مع التكس يرد لانه اللاحق بعين
الاثر وقال مجاهد السراب في قوله ثم ما
عاقبة الذين اساؤا السوأى الساعة خزاعة المساءة
وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير البصري
قال حدثنا سفيان الثوري وله بي ذر عن سفيان قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال بينما بمنى رجل قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف
وسكون النون تقال يجيء دخان بتقديم المعجمة يوم
القيمة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ
المؤمن كهيئة الزكام بضم الموحدة على المفعولية فقزعنا
بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن
مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكيا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ما يعلم

اذا

ما يعلمه اذ السؤال ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما
لا يعلم الله اعلم لان تعيين المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس
المراد ان علم العلم يكون علما والا لزم ان الله اعلم
والده صبيا بدليل ما علم ربه فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
والعقل فيما لا يعلمه قسم من التكلف وفيه نص بين بالرجل القائل
يجيء دخان الى اخره والنكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال
وان قريشا لما ابطؤا من الاسلام اي تاخروا وعند فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها
في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم
لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين تحطوهم بكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض
كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه
السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال
يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
تامر بجدة في ضنك العيش بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
ادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امثل فقتا عليه السلام
فارتقب اي انتظرهم يوم تاتي السماء بدخان مبين
اي بين واضح يراه كل احد الى قوله عائدون اي الى الكفر او الى
العذاب قاله ابن مسعود انكشف بهمزة الاستفهام وضم الباء
مبنيا للمفعول عنهم عذاب الاخرة اذا جاء والا صيلي فتكشف
بشناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم
العذاب اليوم فرفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا

قليلا وزمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عند الكسوف
كذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه
جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية
العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحارث
عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد يأخذ المؤمن
كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينشق واخرج ايضا عن
عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم
فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع
الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان فدطرقني فما نمت
حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس
حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة ولبعض
ما الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان ما يشهد لذلك
على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله
تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح
وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو شيء اصابهم في اعينهم
من شدة الجوع والجهد وكذا قوله ينشى الناس هذا عذاب اليم
انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورحمناكم
الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله
تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون ان بعض الدخان قد مضى
من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا
عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج
يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف

خسف

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث
باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما
وهو الامر يوم يبدد ايضا الم غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم
سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوته نبينا صلى الله
عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى
اي قد غلبهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي آخر
سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود دخان
قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان
وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى آخره وهذا
الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وبأتي بقية مباحثه
في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقد تقدم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي
لدين الله قال ابراهيم النخعي ما اضاجه عند الطبيب
فهو نحو معنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين
اي دين الاولين ساقه مساهدا لتفسير الاول والفطرة
في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله
عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة
قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا
بلى وكل مولود في العالم على ذلك الا قرارهي الحنيفية
التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن
لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي
الماوردي وقال ابن المبارك معنى الحديث انه كل مولود
يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم
الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة
الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل الشاكل لها فان
امارات الشقاوة تبدو لديهن يهودين او نصرانيين
او مجوسيين فيحمله شقاوته على اعتقاد دينهم
وقيل المعنى ان كل مولود يولد وفي جبلته الدين لو ترك
عليها لم يستمر على الزيغ عنها لكن يطرأ على بعضهم الاديان
الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد
البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة
الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون
المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي هل تجدون فيها
من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك
المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وتقدم في المصابيح
عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قد لدفا بواه
الخ انه ملحق بها في الاحكام من تحريم الصلاة عليه
ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولو انه ولد على فراشهما
ممنوع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا

او

او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا في الاعتقاد اصلا انتهى قلت على
ثم يقال اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله
اي خلقته نصب على الاغراء اليتي فطر الناس عليها اي خلقهم
عليها وهي قبول الحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي
ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج
فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى
عليه من كتاب الجنائز

لقمان

وجب بها بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة وايها
اربع وثلاثون وله في سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور
على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه امر بان
يذبح شاة وياتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان
والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث مضغتين منها
فاتى بهما ايضا فلما سئل عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا
واخبثا اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك
لظلم عظيم بدا في وعظه بنهيه بالاهم وهو منعه من
الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة
في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية التي في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بشرك

اي بشرك فلم ينافق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ايانا لم يلبس بظلم فاول سورة لقمان الحكمة اي لم
يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس
بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع بفتح العين من غير
واو الى قوله لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عمومهم
الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير
مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا
الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي
سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه
في رواية ابي ذر قال قال الله جل وعلا
اذا اراد عبدي علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه محمد جرير هو ابن عبد الحميد
ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية كيبي بن سعيد
الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل
ملك في صورة الرجل وهو جبريل عليه السلام وللاربعة عن ابي ذر عن
الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي
ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي
تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي
زيادة وكتبه بان تصدق بكلامه تعالى وانها استملت
عليه حقا لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به
عن الله ولقائه بروية تعالى في الاخرة وتؤمن اي
ان تصدق ايضا بالبعث الآخر بكسر الخاء اي من القبور

وما

الشرك الخفي فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا انتقال من مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول متى الساعة
اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل
ما نافية يعني ليست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام
الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة
عليها وذلك اذا ولدت المرأة وفي رواية ابي ذر الامة
ربتها بتا التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى
كناية عن كثرة السبي فيبيع لذلك الناس امهاتهم فيكون الولد
كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد
فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على
استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات البعيدة
وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر
بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس
اشارة الى استيلاء بهم على امور وتملكهم البلاد بالقهر والغلبة
او الى ذلة من الناس بتغلبهم لانهم ملوك الارض فذاك
من اشراطها واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع
لحصول المقصود بهما فان ذلك وقتها داخل في جملة خمس
من الغيب وحد فمتعلق الجار سابغ شايع ويجوز ان يتعلق
بالعلم اي ما المسؤول عنها بعالم بي في خمس اي في علم خمس اي لا ينبغي
لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانه لا يعلمهن الا الله
وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيمة وما شاكلهما وارشاد
للامة وتحذيرهم عن اتيان من يدعي علم الغيب وفي رواية
الحميدي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بدل الجار

ان الله

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر
له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى
قال في شرح المشكاة فان قيل ليس اخباره صلى الله عليه
وسلم عن امارات الساعة من قبيل ما قدر ربي نفسي
ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا ظهر بعض المرتضين
من عباده بعض ما كشف له من الغيب لمصلحة مآله تكوين
اخباره بالغيب بل تكوين تبليغاله قال الله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات
ان لا يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم ادبر الرجل
جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه
ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا
بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لاعيادا اثرا
فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم
اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائله لانه
كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا وفي بعض الوقت حدثني بالافراد يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي نزيل عسقلان انه اباه محمد بن زيد حدثه انه
جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولا يبدي ذر الوقت
وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزائن
الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام ان الله عنده علم الساعة
الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقا

والرعد والانعام

تنزيل السجدة

وله بي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين اصله في قولهم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا فيقول وقالوا اذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر وله بي ذر والاصيلي لم تمطر الا قليلا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها واصل نهوا القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهده اي تبين بالنون فيهما وله بي ذر والوقت يهدهم بياء بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير الفاعل هم كم اهلكنا من قبلهم من القرون بالرفع تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي ما تقر به عيونهم ومعاني ما اخفي لهم متصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفى اعمالهم فاخفى الله ثواباتهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى وله بي

ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات

قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى مادات العيون كلهن وله عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم وله شفيع يطاع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي له رؤية وله عين اولا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ثبت الرؤية للمؤمن بادلة انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وبمكه ومثله قوله ولا اذن سمعت وله خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب وله خطور اول خطور سد على فاعله الاول ليس لهم قلب يخطر فحصل انتفا الصفة ودليلا على انتفا الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاذعان فقد فقد القلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا مع ان القلوب لا تختص بهم لانهم الذين ينتفعون بها عملا ويعتقدون كونه بباطنهم بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية انها نفت العلم وهو احد طرق حصوله وقد ذكره المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول كما تقدم للاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان اول ابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله

 اي مثل ما في الحديث السابق قبل لسفيان

ابن عيينة رواية ابي ذر وابن رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
ام هي اجتهاد ك قال فاي شيء لولا الرواية كنت) قوله قال
ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن معاوية محمد بن خازم
الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل
القرآن له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان
السمان انه قال بتا الخضيرة ثمرات جمعا بالالف والتا
لاختلاف في الفاظها وهي قراة الاعمش والقرة مصدر وحقه
ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس البوس عن الجمعية
لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كتمرة هناك احزان
وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بلاد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وفي حديث المغيرة ابن شعبة عند مسلم مرفوعا
قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث
الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا
في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء
اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقال الحافظ
ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهل وسبق قلم وقال

الكرماني

الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح
ان جعلت ذلك لهم مدخرا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة
وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزيادة
ها بعد العين وقد له بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح
الها وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وحربلها كذا في
الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونينية المحرر بحضرة امام
القسطلانية ابي عبد الله بن مالك وكذا رايته في اصل اليونينية
المذكور وحينئذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ
الصحيح علينا من بله والصواب اسقاط كلمة من وقد ابان
التبريزي ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده
فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته
فاما الفتح فقال الجوهري بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف
ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف
بله الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه
ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف
فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة
وعلى الرفع فكيف الاكف التي صلت لها بسهولة واما
وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى
كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق
حمل العز من بله انه ياتي بالصخرة اي كيف ومن ابن قال
في المصابيح وعليه يتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف
التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في تحل
رفع على الابتداء او الخبر من بله والضمير المجرور يعود على عابد
على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما اذخرته لعبادي

الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقل البشر لادراكه والاحاطة
به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما
الجر فوجه بان بلله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ
اعراب بيد قال في الفتح وهو ما يكون بلله بمعنى غيرا وضح التوجيه
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على
قلب بشر ذخرا من بلله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله
انتهى وقال ابن السعادات في نهايته بلله اسم من اسماء الافعال
بمعنى دع واترك تقول بلله زيدا وقد يوضع موضع المصدر
ويضاف فيقال بلله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم
عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين
والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه منه
لذاتها اذهز ادالخطابي فانه سهل يسير في جنب ما اعددته
لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزا مفعول له اي يجزيهم جزاء
اخفاه لعلو شانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله
اي جزاهم جزاء وقوله الى محشى بخم اطماع المتمنين
يعني بقوله جزا بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية وقراءه
بالتمنين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود
بالجنة لابد له منها وفاء بعهده تعالى لانه وعده بها
ووعده حق وجعل العمل كالسبب الموعد فوبه في قوله
جزا بما كانوا يعملون عند لصدق الوعد في النفوس وتصويره
بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وعند
ابي ذر تقدم بعد حدثني اسحاق بن نصر الى اخر يعملون
على قوله تعالى قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث
من افراده ::

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية وابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كهما وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله له
صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصية
يقال لكل ما يمتنع ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور
ولشوكة الديك صيصية والصياصي ايضا شوكة الحائك
وتتخذ من حديد قال ذريد بن الصمة النبي اولى بالمومنين
كذا وقع الصياصي في النسج المتردد النبي اولى بالمومنين
في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه
ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني
اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء
كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة
انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى
منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله
النبي اولى الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح
اللام اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن
سليمان الخزاعي المدني السلمي عن هلال بن علي العامري
المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قتل
ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست
له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في
كل شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ
الناس انتم وان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم استنبط من الاية ان لو قصده عليه السلام ظالم
وجب على الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر
عليه السلام ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه
فقال فايما مؤمن ترك مالا اي او حق من
الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم
عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسب يدلي للميت
بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو
كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو
اخت فاكثر لغير لام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك
عليه لاحد اوضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا ضائعين
لا شيء لهم وله قيم فليأتني كل من رب الدين او قيم ولد ونحوه
من العيال اكفله وانا بالواو وله لابي ذر بالوقت وذرارنا
مولاه اي ولي الميت الذي عنده امور وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض
هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم
النسبوهم له بابهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله
اي اعدل تفسير لما بعده وسقط هو اقسط عند الله لغير
ابي ذر الوقت وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى
ابن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن

العوام قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل صلى الله عليه
وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله فادعوه لابيه في الحقيقة
ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز دعاء الابناء الاجانب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير
والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين
من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر
الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احدى الحسنيين اما الشهادة
والنصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا
من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نرى اردنا
وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى
ومنهم من قضى ما نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل
حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في
رقبة كل حيوان اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت عليهم
من اقطارها جوانبها ثم سيلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها
والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها
ثم سيلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم
يتلبثوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله

من عد ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نزلت بنو انس بن النضر بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاريون
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم
احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت
عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت
بفتح الفاء والقاف اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله
وابي زعزعة المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها مع احد الا مع خزيمة ابي ابن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
رجلين خصوصية لدوهو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبت انها كان يجب ان تكون
والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا
قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأوه وقد قال
عمر اشهد انه لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث
قد سبق في اوائل الجهاد وفي باب قد نرى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه بالتنوين بنا بذكر فيه قد لربا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن
سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذنبه
بغيرة بعضهن وذينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن

متعة

متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اعلم لكن طلاق السنة
من غير ضرار ولا ضيق له فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار
بانها اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقها وقوله
وامتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق
لكان طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن جزم جواب
الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء
على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن
جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن فوقال بعد
وامتعكن المتعة وقال معمر بفتح الميم وسكون العين
المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم
البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وقد هم مغلطاي
ومن قلده ان معمر ابن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر وليس له كذلك في كتاب
عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في هذه الاية قال كانت المرأة تخرج تشي بين الرجال فذلك
تبرج الجاهلية اهـ وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي
ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر
ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد
في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخر غير تفسيره
وحيث اطلق معمر احتمل احد المعنيين انتهى واجاب
الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار
واهي فان عبد الرزاق له رواية لهذا عن معمر بن المثنى
وتعاليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح فيها
الالفاظ الا النفيس وهذا تفسير موجود ليس فيه هذا
انتهى وسقط وقال معمر لغيا بن ذر التبرج في قوله تعالى

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المرأة محاسنها
للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج
وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيها اي مثل
تبرج الجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد
فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي
وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين
نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى
ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم وقال الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى
جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى
سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها جعلها
قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة
الله في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم بما حل لهم وقال
الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين زوجة
المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالاضافة ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاها حين امر الله باسقاط
ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين
الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي
الاشبه بقوله الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي
الثاني يجمع بين القولين لانه احد الامرين سلم وهو بالاخر
وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن

فبدا

فبدا ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي ابويك لا يلزمك
الاستعجال ولا بي ذر ان لا تستعجلي ابويك لا باس عليك في الثاني
وعدم العجلة حتى تستامري ابا بكر ابويك تطلبي منهما المشورة
وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابا بكر وعند
احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه شيء حتى تقرضيه
علي ابو بكر ابو بكر وامر وعمر وهو يريد علي من زعموا ان امر
رومان مائت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان
في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما
خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت
ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عايشة ذلك
قالت وقد علم عليه السلام ان ابويّ بالتشديد لم يكونا
امراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى
قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قد علم
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان الفراق واجب عليه
لانه بالغ للرسالة لقوله تعالى قل وامّا التخيير فقلت له عليه
السلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي
شيء استامر ابويّ فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
زاد محمد ابن عمرو عند احمد والطبراني ولا اوامر ابويّ ابا بكر وام
رومان فضحك وابي اسم معرب يستهم بها تخفيفا حديث
بعده في معنى ذلك وايكن زائدة هذه ايانا وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسايي في النكاح
والطلاق والترمذي في التفسير باب قوله تعالى وان
كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة

نعيم الجنة قال الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم اباحهن بلا
في الجنة بمحض دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لا لابتدا
كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لعنايي ذر وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القران والسنة لطف
ونشر مرتب ولابي ذر والوقت من ايات الله القران
والحكمة السنة قال في الفواد وهو تذكير بالانعم عليهن
حيث جعلن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن
من برجا الوحي بالليل وجب قوة الايمان والحرص على الطاعة
حثا على الازدياد منها والاتيان بما كلفن وقال الليث ابن سعد
الامام فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة ام المؤمنين
النبي صلى الله عليه وسلم انها ٦١ قالت لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ
تسع نسوة خمسة من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة
وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب
الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت
جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية
بدا ب انا بدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه
صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت
السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير
رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عايشة لكن الحسن
لم يسمع من عايشة فهو ضعيف مرسل فقال اني ذاكر لك امرا

فلا

فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط الهمزة اي لا باس عليك
في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية
عمرة عن عايشة عند الطبراني والطحاوي وخشي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حداثتي يعني لانها الصغيرة مظنة لنقص
الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة
قالت وقد علم ان ابويي لم يكونا يامراني بفراقه قالت
ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر
عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها الاية اجل عظيما فيه ان سبب التخيير سؤالهن
رضي الله عنهن منه عليه السلام الدنيا وزينتها فعجل انهن
اخترن لي ما فقلن بي به ما تريد النساء من الحلي وطلبت
امرا يسرا معلوما وسمي نفقة وزينب لي بانخطاطا
وام حبيبة لي باسعد لنا وسالته كل واحدة منهن شيا
قال النقاش الا عايشة والا فقد قيل انه عليه السلام لم يبق سنة
الحال فانزل الله التخيير ليلا يكون لاحد منهن منه عليه في
الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعنه
الامام احمد من حديث جابر قبل ابي بكر رضي الله عنه يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم
يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله
عليه وسلم يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد
امراة عمر سالتني النفقة فقامت اليها فوجات عنقها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها وقام عمر الى حفصة

كلاهما يقول لان تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول
الله بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزله الله عز وجل
التخيير فبدأ بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري
وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدأ بعائشة وسبق
في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة
وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة
فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا
وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا
وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدأ بي اول
امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير
نزلت عقب قرآء الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلف في
سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكون اجتمع سبب الاعتزال
فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة
عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال
النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت
عائشة فقلت ففي اي هذا الامرين من هذا الذي ذكرته
استامرابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا
يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله
والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث لحق سعي
ابن احمد بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجوزي
بالجيم والزاي وائل العراقي فيما وصله النسائي عن سعد
هو ابن راشد عن ابن هرمز محمد بن مسلم ابن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وقال عبد الرزاق ابن هارون فيما وصله مسلم وابن ماجة
وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين
بينهما عين ساكنة ما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري
في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث
كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن
هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب
عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة
نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية
وفي هذا الموضع زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق
بعون الله وقد ترجم هذا الباب بالتنوين بان ذكر فيه
قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه
في قصة زينب قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او ارادة طلاقها او اختيار
الله اياه الفاء ستصدر وجهه كما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب
بنت جحش وكانت امها امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد

ان بن وجها زيد بن حارثة مولاه وكرهت ذلك ثم انها
رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه
ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره
بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال
اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان
يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك
عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في اثناء علي بن زيد
ابن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعيرهم
اياك به والواو عطف على تقول اتى واذ تجمع بين قولك
كذا واخفاكذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه
وهذه اذ كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قد لابي ذر
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا وله بي الوقت حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور
الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني
انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي
في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش باسقاط الف وزيد بن حارثة
كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه
بالتمام من هذا في باب وكانا عرشه على الماء من كتاب التوحيد
من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد
ابن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله
وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية قال فكانت زينب

تفخر

تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات ومن ثابت وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب
وزيد بن حارثة وذكر ابن حبيب وابن ابي حاتم هنا اثارا ان نبي
ابيها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه
وكرمه باب قوله من رجالكم وترجى تؤخر منهن
تشاء منهن من الراهبات وترجي وتضم اليك من تشاء
منهن ومن ابتغيت ومن عزلت ردت منهن
انت فيه بالخيار ان شئت عددت فيه فاويته فلا جناح عليك
في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء هن انفسهن له
صلى الله عليه وسلم تدخل ببعضهن وارجا بعضهن منهن
امر شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات
انفسهن الاتي قد بينا في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء
والايواء القسم وعدمه لان زوجها ايا ان شئت تقسم لهن
او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من
شئت وتترك من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتادة وغيرهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم بالنسبة
الى امته نسمة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال
جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا
عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين والسدي
زيد نزلت الاية عقب اية التخيير فعوض الله تعالى ارضى
اليه يفعل بهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعضهن في النفقة
وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي
الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه
لان على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك

وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات
والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات
واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للحديثين قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجيه في الاعراف
والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى
ابن السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح
فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رويناه بالفين
المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشار عن هشام كانت تعيب الله قيل
وهبن انفسهن بغير مهملة وتشديد التحتية واقول
انتهب المرأة نفسها وظاهر قوله وهبن ان للواهبة
اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة
بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح
ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن
عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني باسناد حسن لم يكن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
له والمراد انه لم يدخل بها واحدة منهن وهبت نفسها له وان كان
مباحا لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن

عزلت

عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما اظن
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة
النساء والترمذي وبه قال حدثنا عباس بن موسى بكر
الباء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن
في يوم المرأة منا باضافة يوم الى المرأة اي يوم نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي
عائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت
كنت اقول ان كان ذاك الي فان الله لا يريد
يا رسول الله ان اوثرك اطلق ظاهره انه عليه السلام لم
يرجي احدا منهن وهو قول الشافعي فيما اخرجه ابن ابي
حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله
ابن المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة
المشددة فيما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه
في تفسيره قال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه
مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة
النساء هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين
بالاذن فيما فيه مضيع المال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط تاء
السبب وقال القاضي كان نهي في الاوقات الا باذن لكم

ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدر يدل تتبع
موقع الظرف فلا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز
ذلك في المصدر الصريح نحو اتيك صياح الديك الى طعام
متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا تدعوا الى طعام غير ناظرين
اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن
وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت
نضجه والمعنى لا توقعوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب
الاستواء تفرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه
قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب
البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم
ما يطول ايراده واما ان صنعة والكاف اناه انه مصدر اناك
الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تعليم ادب
لا تدخلوا الى طعام الا ان يؤذن لكم اوله والثاني اولى لان
الاصل عدم التقييد وحينئذ فالاذن شروط بكونه الى طعام
فلو اذن له جماعة ليدخل بيته لغير الطعام او لبث بعد الطعام
لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين له دراكه نهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا
يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به
قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم
وله مستانسين لحديث نصب عطفا على غير ايوله تدخلوها
غير ناظرين وله مستانسين او حال مقدرة اوله تدخلوها جمعين
وله مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير
مستانسين واللام في لحديث للعلة اوله جل ان يحدث بعضهم

بعضا

والمعنى وان طالبين الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام
يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم اي ان انتظاركم والاستئناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اله واشغاله
فيما لا يعنيه فيستحي منكم اي من اخراجكم فهو من تعدية المضاف
بدليل قوله والله لا يستحي من الحق اي ان اخراجكم حق
فينبغي ان لا يترك حياء ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي
في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا ان يجعل
نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن
متاعا حاجة فاسئلوهن من وراء حجاب
اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الريب لان العين رونزة القلب
فاذا لم تر العين ما يشتهي القلب ونفى عندهم الروية
اطهر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب
وهي ما وافقت تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله
تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله
ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي
حديث عكرمة عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم اذا نزلت اية
نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه
وسلم بعده قال رجل لسفيا اي عائشة قال قد ذكر واذاك
وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر السدي
عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
من السدي رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك
ان ذلكم اي ايذاؤه ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا

عظيما وسقط لابي ذر وعند الباقين اناه الي آخره وقال
بعد قوله الي طعامكم الي قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال
اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال
اني بفتح الهمزة والقصر يأني بسكون الهمزة وفتح القصر
اناة بفتح الهمزة والقصر من غير هاء آخرها تانيث مقصور
وابن عساكر اناه بهمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو ذر وعند
لعل الساعة تكون قريبا القياس ان تقول قريبة
بالتاء واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفته
المونث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته ظرفا قلت
الكرماني اي اسماء مانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز
الظرف وبدل اي من الصفة يعني جعلته اماما كالصفة
الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المونث فقلت
قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم
ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع
للذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية قال
في الدر الظاهر ان لعل يعلق كما يعلق التمني وقريبا
خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل النكتة في
قيام الساعة فزوعيت الساعة في تانيث نكيرة وروعي
المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله
استعمال الظروف فلم يضف هنا ظرف في موضع الخبر وسقط
لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال
العيني كابن حجر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر
لفظ الواحد وقال غيره ابو ذر والنسفي قوله لعل الساعة
الي آخره وضرب لانه ساقه في غير محله لتتعلق به على
الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي

الا

الا خشها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
هو ابن سعيد القطان وابو ذر حدثنا يحيى عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قلت يا رسول الله التي خلى عليه هو الناسك وهو
مقابل الباب قلت امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل
الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في
باب ما جاء في القبلة هو من كتاب الصلاة وسورة البقرة
اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار
لعمر في الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات وارابع
معنويات واثنتان في القراءة فاما اللفظيات فمقام
ابراهيم ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من
مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واساري بدر حيث
شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هوله
ايه الكفن فاضرب اعناقهم فمن يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفداء فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله
لامهات المومنين لتكفنن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ليبدلهن الله ازواجا خيرا منكن فقلت اخرجه ابن حاتم
وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول
الله اذ كنت طلقت نساءك فما الله عز وجل معك وجبريل
وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الاية
واخذه بذنب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله
ابن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد

قوله ليبدلهن كذا بخطه
وصوابه ليبدلنه الله

على احد منهم مات ابدا الاخر جاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلا زيدن على السبعين
فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله وا لله
لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت ام لم تستغفر لهم فنزلت
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال
عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب
النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم نزلت في القرآن
يا عمر فنزل بها جبريل وقال انها تمام الاية خرجها الحاكم وفي
التسجاوز نبي في تفسيره ولما استاره عليه السلام
حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى
ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعوذات
فروى ابن السماك في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم
بالله هل تجدون في وصف محمد صلى الله عليه وسلم
في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله
لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كجبريل وان جبريل
هو الذي يكفل محمدا وهو عدو لنا من الملائكة وميكائيل
سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فاني
اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان
جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله
عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر

وكان

وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام
فلم يرض بيانا فقال اللهم بين لنا في بيانا شافيا فنزل
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها
عليه عليه السلام فلم يرض بيانا شافيا فقال اللهم بين
لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفس
من الانصار وعن ابن عباس ان صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما
من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة يدعوه فدخل
فراى عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله
وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه
ابو الفرج وصاحب الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه
وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم
الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقناه ومن يجوز منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين فدعاه صلى الله عليه وسلم وقال
قد انزلت فيما قلت واما ما خفته في القراءة فعن طارق
ابن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال
رايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم

فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر رأيت النهار إذا جاء أبيس
بيده السموات والأرض قال بلى قال فأين الليل قال حيث
شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل قال
اليهودي والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين إنا لنجد
كتاب هذا المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السماك
في الموافقة ورويناه من كعب الأحبار قال في ما عند عمر ابن
الخطاب وبلي لملك الأرض من ملك السماء قال عمر الهمني
حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده إنها لتابعتها
في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله عز وجل انتهى
ملخصا من مناقب عمر بن الرياض وزاد بعضهم آية
الصيام في جعل الرفث نساؤكم حرث لكم وله في منع نسخ
حتى يحكم كل فيما شجر بينهم إذا أفتى بمثل ونسخ الرسم
لآية قد نزلت في الرجم حفي الأذان وبه قال حدثنا محمد
عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الألف
معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي
حدثنا أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام الموحدة
زاي إلحق ابن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة
جحش سنة ثلاث أو خمس وغير ذلك وأبي ذر بنت باسقاط
الألف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون وأطالوا
الجلوس وإذا هو عليه الصلاة والسلام كأنه يتهيأ
للقيام ليغطوا من إرادته شيئا من القيام فلم يقوموا وكان
عليه الصلاة والسلام يستحي أن يقول لهم قوموا فلما رأى
ذلك قام فلما يقوموا حرك وسيح لكي يقوموا فخرجوا

فلما

خلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسمها يتحدثون
في البيت وخرج عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على
زينب فإذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام
ثم إنهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا فجاء عليه السلام حتى دخل فذهبت
أدخل فألقى الحجاب أي الستر بيني وبينه فأنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية بعد خروج القوم
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن أيوب
السختياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه
قال عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنا أعلم الناس
بهذه الآية آية الحجاب بخفض آية بدلا من سابقتها لما أهديت
زينب زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت إلى رسول
الله ولا بي ذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير أبي ذر بنت
جحش رضي الله عنها كانت معدني البيت صنع طعاما ودعا
القوم فقعدوا يتحدثون بعد أن أكلوا فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون
فأنزل الله تعالى قبل خروجهم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى
قوله من وراء حجاب وسقط لأبي ذر إلى طعام غير ناظرين إناه
بضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه
قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا أبو صهيب
عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب البناني البصري قال عن أنس رضي الله عنه

انه قال بخ بضم الموحدة وكسر الخاء اي دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم بنت ابنه ولابي ذر بنت
فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام هنا للمفعول
اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني
داعيا القوم لاكل منه فيجيء قوم فياكلون ويخرجون
ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد
احدا ادعو بجذ فضمير المفعول نقلت يا نبي الله ما اجد
احدا ادعوه باثبات ضمير المفعول ولابي ذر والوقت ادعو
بجذ فقال عليه السلام لرواة بن عاك فقال ارفعوا طعامكم
ولابي ذر واله صيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط
لم يسمعوا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا فانطلقت الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقلت
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة
الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عايشة وعليك السلام
وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك ترى
زينب بارك الله لك فتقرب بفتح الفوقية والقاف والراء
المشددة مقصورا من عند عزاب تتبع مجرى نسايه كلهن
بالجر تاكيد لنسايه يقدل لهن كما يقدلك لعايشة ويقلن
ولابي ذر فيقلن له كما قالت عايشة رضي الله عنهن
قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة
رهط يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد
الحياء ولذا لم يواجههم بلامر بالخروج بل تاغل بالسلام
بالسلام على امهات المومنين ليتنطفوا مراده فخرج منطلقا
نحو حجرة عايشة فتنطفوا مراده فخرجوا فاد ري انا اخبرته

بحذف الهمزة في الفرع كاصله او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والشك من انس ان القوم هم الذين خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا
وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة
وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحا العتبة
التي يوطا عليها داخلة وفي نسخة داخلة بالضمير
للباب واخرى بره خارجة ولابي ذر والاصيلي بالتعريف خارجة
بضمير الباب ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع
الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم يتحدثون قال
لشون بعد ان اكلوا اي جماعات المومنين كما كان يصنع
عليه الصلاة والسلام صبيحة بنايه اي صباحا بعد ليلة
الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون
له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويكملوا لهن ويدعون
له فلما رجع الى بيته راى رجلين جلسا يتحدثان
فالسابق فاذا ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني
بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث
ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول
فخرج ربقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته فلما راى
الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وظنا مراده
وثبا مسرعين قال انس فاد ري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر

بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كما سياتي تزول
الاية بعد قيام القوم الا الثانية فتقبله فاول بانها نزلت
حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو زرعة
ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابراهيم غلط
فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال
حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله
عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فصنعته غير مؤثرة وبه قال حدثني بالافراد وقال ابو ذر
حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة
بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها بضم الضاد مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة
لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها
الف حرف استفتاح وله ابو ذر والله بحذف الالف ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب
امهات المومنين بحيث لا يبدو من اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قاله فانكفات بالهمزة اي انقلبت حال كونها
راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو
ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده وله لابي ذر والوقت في يده
باسقاط الواو وعرق بفتح العين وسكون الراء قاف العظم
الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت
لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة

فاوحى

فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول
الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده فاوحي
والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة
مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن رفقا للمشقة ورفقا
للحوج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو
من جسمهن شيء لان حجب اشخاصهن في البيوت والمراد
بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسيرها هشام بن عروة
وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال ها هنا
انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب
خروج النساء اليالبراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين
اه ومراده انه خرج سودة للبراز وقد مر لها ما ذكر وقع
مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب
الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني
وذكر العيني وامره فيه نظر انه ليس في الحديث ما يدل لذلك
بل ولا اعلم احدا قال يتقدم الحجاب نعم يحتمل
ان يكون مراده بالحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله
عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن رفقا للمشقة كما صرح
هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على ما مر
واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن
عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة
يعني رواية هذا الباب وليس كذلك فان رواية هذا
الباب انما هي من طريق هشام عن ابيه وال بقية المفرجة
بالقلبية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعده صلى الله عليه وسلم
ان تبدوا وله ايضا في رواية بالتخفيف اي في قوله ان تبدوا
شيئا تظهروا شيأ من تزويج امهات المومنين على المسلم
او تخفوه في صدوركم فانه الله كان بكل شيء عليما لا تخفى
عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما
نزلت اية الحجاب قال الاباؤ والابناء والاقارب او نحن ايضا
نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم
عليهن في ان لا يحتجبن من اباءهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
يعني نساء المومنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاماء قال سعيد بن المسيب ما رواه ابن
ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العم
والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله
والد ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عمر رضي الله عنه
والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما يصفانهن لابنائهما
وكره ان تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله خصهن
على سبيل الحذف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان
يراكن غير هذه ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه
تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فجاوبكم
مثل ذلك بكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء
فاتقوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما
الى قوله على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان الى قوله
شهيدا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال حدثنا ابن الحارث
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة

ابن

لعله ما ضربه الحجاب
قد يقال الخاطب
من اضمر نكاح عائشة
بعده صح

نسبة

ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت
استاذن علي بتشديد الياء اي طلب الاذن في الدخول
علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء
مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري بعد ما انزل
الحجاب اي سنة خمس فقلت لا اذن له بالمد بسين في اليونينية
لفظ الله بعد فقلت حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن
ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لابي ذر ان افلح
اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت
ان اذن له بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك فقال
النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
منعك ان تاذني بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يتم
الرضاعة شاذا بالرفع على الاهمال اذ الناصبة حمل على
ما اختص باشتراكها في المصدرية قال البصريون ولم يجعلوا
المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية
بعدها او انه ما حينئذ ليس بفعل علم وتعين وقال
الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها
موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها وله ابي
ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب
على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان
الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فقال عليه السلام اذني له فانه عمك تربت يمينك
كلمة يقولها العرب وهم يريدون حقيقتها اذ معناها

افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف متلك اذا قلت
هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن
الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي كاله عليه السلام
كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون
من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير
ناصب وهو لغة فصيحة كتكمه وقد اجتمع في هذا
الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين
للترجمة من قوله لا جناح عليهن في بادين لان ذلك من
جملة الآيتين وقوله في الحديث الذي قبله فانه عمك مع قوله
في الحديث الآخر الا عم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض
من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان
البخاري يرمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة
ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكر عنه عكرمة
والشعبي فيما سبق هناك قريبا وهذا من دقايق ما ترجم به
البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الصلاة
باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين الميم قد تقدم
ان الله وملايكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون
خبرا عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الجملة
محذوف لتقارب الصلاتين اذ صلاة الله غير صلاة نهم
اما الله يصلي وملايكته يصلون الآن فنبه بعضا
وذلك انهم يفعلون على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز
حذف واحدهما لدلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد
فلا يقال زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض
اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام وللاستمرار
اي ان الله تعالى وجميع ملايكته الذين لا يحصون بالعد

ولا

ولا يحصون بالحد يصلون عليه وقد الاعتناء بشرفه وتعظيمه
لنبي فانكروا وليبادلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وتحدثوا
السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر دون الصلاة
اكد منه فكيف اكده بالمصدر ونهاوا جيب بانها
موكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملايكته ولاكذلك
السلام اذ ليس ثم ما يقتضي مرمقامه او انها وقع تقدمها عليه
لفظا وللتقدير من بنية في الاهتمام حث تاكيد السلام ليلا
يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملا
دون السلام وامر المومنين بهما فيحتمل ان يقال ان السلام
لما كان له معنيان التحية والانقياد فامتثل المومنون
لصحتها منهم والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف
اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب
في الجملة او كلما ذكر لحديث ورغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل
علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي
وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي او في مجلس مرة لحديث ابي هريرة مرقوعا ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة
واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل
بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله
امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وهي
اختيار اسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت
صلاته او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية
واختاره ابن العربي منهم ابن بضه والزهر الصرافي في القابسي
بوجوب بها كلما ذكر كالطحاوي كالطحاوي ان يقول به في

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رد على
من زعم انه انما شرع ذلك كما بوي جعفر الطبري والطحاوي
وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي
كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى آخره وقال بعد على
النبي الآية وقد انتزع الغزالي من الآية الجمع بين الصلاة
والسلام فلا يفرد احدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير
والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابن العالية
رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها
تحتية وبعد الالف حاء مهملة قال لهم البصريون احدى التا
ادركت الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وعثمان
القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال
وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين صلاة الله وملائكته
عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن
ابي حاتم قال ولابي درداء قال ابن عباس رضي الله عنهما
يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغيره واحد من اهل
العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار
ومن الحسن ما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سألوا
موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان
رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط
من طريق عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت
يا جبريل اصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته

قال

قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري
ما نقله القاضي عياض الصلاة من الله على النبي من الله
تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا
التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر
المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ومن المعلوم ان المقدار الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغرينك بهم في قوله تعالى والمر
في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر
زيادة ابن سعيد ابن عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي
يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين اخو زائدة ابن كدام عن الحكم بضم الحاء
ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب ابن عجرة
كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك الضم لبشير
ابن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند
مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وقد امرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا
يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابن مردويه
اي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمتنا السلام والمراد

لعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ له به عليه الصلاة
والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي
حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي
والحاكم انهم قالوا يا رسول الله السلام فقد عرفناه فكيف
نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقالوا
قولوا ولم يقل قل لان الامر يتبع للكل وان كان السايل البعض
كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى
محمود وهو من يحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك
مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم
بارك من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل
في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على ال
ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي سلمة التنيسي قال نا محمد حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة
الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة فموحدتين
الاولى مشددة بينهما الف للانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم يوزن
التكلم به قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم
وسلم كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واستطاله ابراهيم
قال ابن صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده

المذكور

المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان
عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها
ابن صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز بن واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز
ابن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت
على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فسالك
منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل
يثبت للاكمل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن
الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون
المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من
باب الحاق الاكمل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله
في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله في كتاب الدعوات
بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ
على في الاول في الموضعين واثبات ابراهيم واله كما في باركت
قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا
اذا صغر رد الى اصله فقيل اهيل وقيل اصله اول من ال
اذا رجع سمي بذلك من يتولى الشخص ويضاف اليه
ويتبعه ايانه لا يضاف الى معظم فيقال ال التاضي ولا
يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان على نفسه
وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل
ال فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر معه فلانا هو كالنفس
والمكين والمراد بالسلام والمراد اختلاف الفاظ الحديث

في الرواية ان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحافظ ان يحمل
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر
على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول
ابراهيم في قول ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث
الانبيا من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا
في قوله كما باركت وعقل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث
قل كلها مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط
او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بلفظ
ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق
يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى
مجهول وشيخه مبهم وهو سند ضعيف واخرجه ابن ابي عاصم
وجه اخر شديد لكنه متوقف على ابن مسعود حاله ما الله وباقي
ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته
قوله لا تكونوا وله ابي ذر رباب بالتنوين ابي في قوله تعالى
لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل موسى وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابي اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا وله ابي ذر حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة
وعبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري قال
حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن
الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري

البصري

البصري النكرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا
حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية
اي كثير الحياء في الحاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء
استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر
هذا التستر الا لعيب في جلده اما برص واما ادرة واما افة
وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده
فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه
عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر
فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان
بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله
تعالى محذرا اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كالذين اذوا بني
اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبرأه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها
اي كبيرا ذا جاه ومنزلة رفيعة والمبين الذي وقع في احاديث
الانبياء انه خيل ساوا كن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا
الحديث كما ساقه هنا مختصر اجد اوذكره
تاما في احاديث الانبياء والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب
تم هذا الجزء بحمد الله
وعونه وتليه الجزء
الثامن اوله
سورة

٩٠٩
٤٦٤ د/٥٥
٥٥ ٢٢